

من إصدارات عصير الكتب للنشر الإلكتروني

رواية

فلو تاتكهي

سهام صادق

تصميم الغلاف: ربي ضياء الدين

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر والتوزيع

www.book-juice.com

قلوب تائهة

المؤلفة : سهام صادق

تصميم الغلاف : ربي ضياء الدين

والتنسيق الداخلي : عصير الكتب للنشر الإلكتروني

نشر في : يوليو ٢٠١٥



fb.com/groups/Book.juice



قلوب تائهة



سهام صادق



عصير الكتب للنشر الإلكتروني



FB.com/groups/Book.juice

قلوب تائهة

ل

سهام صادق



قلوب تائهة



سهام صادق



عصير الكتب للنشر الإلكتروني



FB.com/groups/Book.juice



إهداء

كل واحد فينا قلبه تايهه محدش فينا
قادر يوصل للي عايزه ، في فين الي
لسا واقف صامد قدام قلبه وفي فين الي
صموده اتخلي عنه . المهم لما تيجي
اللحظة الحقيقه ونقف قدام نفسنا نقدر
نرجع تاني ونفوق .. واهدائي ده هيكون
لكل واحد حاسس ان قلبه لسا تايهه
ولسا مش قادر يلاقيه

المقدمه

قلوبُ اذا نظرت اليها ، ستجدنها قلوبُ هاويه
قلوبُ تعتقد انها صنعه من حجر ولكنها فالحقيقه مثل القشه او
الريشه التي تتحرك مع نسماوات الهواء الهادئه
قلوبُ تشعر بأن اصحابها ليس سواا آلات تتحرك
ونفوس متسلطه ، ولكنهم أضعف مما تتخيل مثل قلوبهم تماما،
قلوبُ قد فرض عليها عالمها بأن تكون هكذا
قلوبُ تود ان تكتشفها وتفهم اسرارها ، ويالهاا من قلوبُ
تجمع اشخاص تائمين لكل منهم عالم يبحث فيه عن قلب ليكون
له ساكنا ، فهل تخيلت معي تلك القلوبُ؟؟ ويالهاا من قلوبُ
تُسعدنا ابسط الاشياء بالرغم من قوه صاحبها ، فهل ستظل
ياصاحب تلك القلب كما انت
ام ستجد لقلبك ساكنه



الفصل الاول

في منزل يبدو عليه البساطه الشديده ، عندما تدخله تري مدي بساطه اهله وطيبتهم ولكن تجد الحزن يخيم علي اهله

فقد فقدوا من كان مصدر امانهم وحمائتهم نعم اب والزوج

كانت تجلس سيده في الخمسين من عمرها ،مازالت ملامح جمال الصبا ظاهره علي وجهه بالرغم من ظهور التجعيدات

البسيطة والحزن الشديد الذي يملئ قلبها قبل وجهها علي زوجها الغالي الذي تركها وحيده في تلك الحياه هي وابنتها

مريم بحزن واشفاق علي حال والدتها وبرغم من حزنها الشديد والفرق الذي لم تتقبله ولكن تجاهد ان تبقي قويه من اجل والدتها المريضه

جلست بجانب والدتها وامسكت احد ايديها ثم قبلتها بحب شديد مريم بحب : اخدي علاجك ياماما

الام بضعف: اخدته ، مع ان مبعثش فارقه كثير ،الي كان مخليني احب الحياه راح خلاص ، ثم بدأت دموعها تتساقط

مريم بحزن شديد ودموع كانت تود ان تخرج بغزاره ولكن حبستها لتكون قويه : ليه كده ياماما ، بعد الشر عليك ، انا ليا مين غيرك ياست الكل

سعاد(والدتها) بأشفاق وهي تحتضن ابنتها لتهون عليها او بالاصح تستمد منها قوتها : مش مصدقه يامريم انه سبنا





خلاص ، خلاص مش هيبقي موجود في وسطنا ، ثم تذكرت احد
مداعبته لها ولاا هيقولي حكاية قفص المانجه الي كان شبكتي
ونفضل نضحك ونفتكر ايام زمان ، ياااااااا

مريم باشفاق وهي تمسح بأحد أيديها دموعها : وانا كمان
وحشني اووي ياماما ، ثم اترمت في حضن والدتهااا ثانيه
وظلوا يبكوا سويااا علي حياتهم الجديده التي تنتظرهم بدونه

اصوات الموسيقى تتعالا، والرقص والضحك وشرب
الخمروالصحافه تملئ المكان ، وصفقات بين رجال اعمال تنشئ
وصداقه تبدء من اجل المال والصفقات عالم تعتبر الماده هي اول
اساسيته واهم اولوياته

دخل بسيارته الفارهه الحديثه ، ونزل منها وهو يكاد ينفجر من
غروره تلك ، فكيف لا يشعر بهذا وهو حفيد وا بن واخ لأكبر
واهم رجال الاعمال ،التفت امامه وجد سيارة اخه الاكبر تدخل
وينزل السائق سريعا ليفتح له باب تلك السياره بابتسامه

أدهم وبملامح رجوليه كامله تدل علي شخصيته القويه وصرامته
وكم يدعي الرجل الذي يحطم القلوب ولا يتحطم فهو معروف لدي
النساء بذلك ، وما من احداهما لا ترغب بأن تكون زوجة هذا
الشخص وبالتأكيد من اجل شهرته وماله وايضا وسامته التي
يخفيها تحت زي رجال الاعمال



أياد بابتسامه واسعه : اهلا بالبوس ، منور الحفله ، بس ايه الي
غير رأيك وخلاك تيجي

ادهم بابتسامه حب لأخيه الذي يعشقه : ايه يا أياد مش عايزني
اجي عشان مشوفش فضايحك واتفاجئ بيها بكره في المجلات
صح

اياد بضحكه جميله قد زادت من وسامته: ما انت عارف الصحافه
ما بتصدق اي حاجه ، يعني المره الي فاتت طلعتلي قصه حب
بس عشان رقصت مع واحده ، او مال لو بوستها كانوا قالوا ايه
هتجوزها

ادهم بهدوء ورزانه : حاسب شويه علي تصرفاتك ، انا مش
عارف هتكبر امنا ٢٦ سنه ولسا طايش

اياد بضحك : انا لو مكانك اتبري من العيله ديه ، اخ طايش واب
كل يوم بيغير عروسه ولا كأنه بيغير جذمه

ادهم وكاد ان يتحدث ولكن صمت عندما رأي والده الرجل الذي
عمره ٦٠ عاما يتراقص في حضن فتاه يبدو انها في عمر اخاه

أياد بضحك وهو يشاهد ايضا المنظر: مش بقولك انت لازم
تتبري من العيله ديه ، عيش انت بقي وسيبني اعيش

ذهب أياد وكان ادهم نظراته مازالت علي اباه ، ثم التفت الي
اخاه وجدده يقف مع احد الفتايات التي تقترب منه بدلال شديد



نظر عليهم نظره اخيره ، ثم التفت ليأخذ احد المشروبات ليهدء
من اعصابه حتي لو قليلا

كانت واقفه تتأمله تتأمل هدوئه ووقاره الذي اعجبها منذ ان رآته
في المره الاولى في احد الحفلات ، وهو يبتسم ابتسامه جذابه
تجعل قلب اي أمراءه يذوب من اجلهااا ، قررت اليوم وبكل
جرائه ان تقترب منه قبل ان يظهر احد وينشغل معه بالحديث
فهذه هي فرصتها

كاد ان يلتف بظهره ولكن اصدم بها ، وانسكب المشروب
الذي كان بيدها علي ملابسها الوثيره الضيقه

ادهم بهدوء وباعتذار: أسف بجد مأخذتش بالي، انتي كويسه
صافي بأبتسامه واسعه : ولا يهملك انا الي كنت غلطانه ، ثم
بدأت بالحديث معه

ثم قالت له بجراه: طب ما انت شخص لطيف اه زي بقية الرجاله
، او مال ليه ديما معروف بالصرامه والانتضباط وكاد ان تقول
كلمتها الاخيره ولكن ..

ادهم بأبتسامه : ومعقد ، ومغرور صح

صافي : مش قصدي صدقني ، بس ده الي ديما بسمعه من
ساعة لما رجعت من لندن..



ادهم : لاء عادي ، عن اذنك .. ثم ذهب وتركها وهي تشعر
بالحيره من تلك الرجل ، ظلت تتابع حركاته وانشغاله مع بعض
أصدقائه من رجال الاعمال ، كانت كل نظراتها عليه الي ان

نور بضحك : مش هيبصلك ومش هتفرقي معاه ، كان غيرك
اشطر ، مافيش ست لحد دلوقتي قدرت بس انها حتي تقضي ليله
معاه ، ده ادهم شوكت

نظرت لها صافي بصمت ولم تتحدث ..

علي فكره وحشتيني اوووي

بوسي بدلال : كداب

اياد بضحك : اخص عليك ، انا كداب برضوه

بوسي : اومال مبردش ليه علي تليفوناتي

اياد : مشغول يا حبيبتني

بوسي وهي تقترب منه اكثر وتقبله علي احد خديه : مشغول

علي بوسي حبيتك برضوه

اياد بلطف ومجامله مصطنعه وحب ايضا مزيف : غصب عني ما

انتي عارفه ، وكمان ولا تزعلي ياستي هنقضي السهره النهارده

مع بعض



بوسي بمياعه وهي تحتضنه : بمووت فيك يا دودي يا حبيبي
انت

وكادت ان تكمل مياعتها ، ولكن قطع حديثهم قدوم ..

احمد : ايوه ياعم ، مافيش طبعا غير سي اياد

بوسي ببرود : ياسم ، ثم تركتهم وقبل ان تنصرف

مستنياك يا حبيبي

نظر لها اياد بخبث وبأبتسامه ، ثم التف الي صديقه

احمد : امنا هتعقل بقي

اياد بضحك: واعقل ليه ، هو انا الي برمي نفسي عليهم ، اه

خلينا نستمتع بحياتنا

احمد : وهي ديه تعتبر حياه ياسي اياد

اياد وهو ينظر لأحد الفتايات التي لفتت انتباهه وعيناه تتفحصها

: بتقول ايه يا احمد ، ثم تركه وانصرف

احمد : ربنا يهديك يابن خالي وتعقل

تقبل الله ياماما

سعاد : منا ومنكم ان شاء الله

مريم : يلا عشان نتعشي وتخلي دواكي





الأم بحزن ولكي لا تزيد الحزن علي ابنتها : يلا يا حبيبتى ، بسم
الله

بدئوا في تناول طعامهم ولكن قطع جلستهم رنين هاتف منزلهم ،
نهضت مريم لكي ترد علي المتصل

مريم : السلام عليكم

المتصل : وعليكم السلام ، ازيك يا مريم يا بنتي

مريم : الحمد لله يا عم حسين ، ازي حضرتك

حسين بخجل : انا الحمد لله يا بنتي بخير ، معلشي اتصلت بيكم في
الوقت ده

مريم : لا ابدأ ولا يهملك

حسين بخجل ، وبدء يقص عليها ما اتصل لاجله

.....

كفايه بقي ياريري ، انتي شكلك شاقية اووي وهتعبيني

ريري : عشان خاطري خلىنا كمان نرقص ، ولا عايز ولادك
يقولوا عليك عجزت

عزت بتكابر: انا عجزت فشر

شايف يا احمد خالك ، مش عارف امتا بس هيحس بسنه ، فاكر
نفسه لسا امراهق ، انا مش عارف هلاقيها منه ولا من أياد ،



طب أباد لسا شاب وطايش ، اما هو ديه ١٠ جوازه ليه في سنه واحده

احمد بتعاطف : انت هتعمل ايه ولا ايه يا ادهم ، ربنا يهديهم ادهم بجمود : انا ماشي ، عشان لو فضلت اكر من كده مش عارف هعمل ايه ، ثم نظر علي والده والقي عليه نظره أسي ورحل ...

كانت اعينها مازالت متعلقه عليه ، تتابع حركاته ، وعندما رأته يهم ليغادر الحفل استأذنت ورحلت هي ايضا

ركب سيارته بهدوء وهو يشعر بالأختناق من تلك الساعه التي قضاها في تلك الحفل التي جمعته بوالده ، ليري تصرفاته تلك ، ألتفي ليفتح زجاج سيارته لينعم ببعض الهواء وجدها تقف تنتظر احدي سيارات الاجره

ادهم : ثواني بس يا صالح

خرج من سيارته بهدوء ، ثم عرض عليها ان يوصلها كي لا تبقي بمفردها في مثل ذلك الوقت ، وايضا ليعتذرلها ثانيه عما فعله بها عندما اسكب عليها بعض قطرات العصير

ركبت بجانبه ، وهي تشعر بسعاده بالغه فقد تحقق ما تمت

اوصلها الي البنايه التي تقطن بها في أحد المناطق الراقية ، وبعد الحاح شديد كي يشرب معاها فنجان قهوه ، حتي يهدء الصداع



وافق علي عرضها وترجل معها السياره ليذهب الي شقتها التي
تقطنها بمفردها

سعاد بأشفاق: طب هنعمل ايه دلوقتي ، معاش ابوكي ولسا
الحكومہ مش هتصرفوا لينا دلوقتي والله اعلم لو اخدناه

والتاكسي اه عمك حسين طالب مفاتيحه ، الي اصلا كنا
هنبعتهاله من غير كلام ، بس الواحد اتلهي ، انا هرجع اخيط
تاني يامريم وهطلع مكنه الخياطه

مريم : لاء طبعا ياماما ، طول ما انا عايشه مش هتعبك ابدًا ،
انا هنزل من بكره ان شاء الله هدور علي شغل

سعاد بحزن وتذكرها لزوجها : ياا عبدالله ، عمرك ما خلتنا
محتاجين حاجه ، كنت بتحرم نفسك وتشتغل علي التاكسي بالليل
عشان متخليناش نحتاج لحد

مريم بحزن يعتصر قلبها : ربنا كريم ياماما ، وان شاء الله مش
هنحتاج لحد ، قولي يارب ، مش انتي ديما بتقوليلي ومن
يتوكل علي الله فهو حسبه وكفي بالله وكيفا

سعاد : ونعم بالله ، يارب

مريم: يلا ننام بقي ياست الكل ، عشان نصحي نصلي الفجر

الام بحب وهي تربط علي كتف ابنتها : ربنا يباركلي فيكي
ياحبيتي، ويحفظك

نظر جانبه وجدها نائمة جواره وهي عاريه ، ظل يتذكر ماحدث
بينهم ، ثم نهض بهدوء من جانبها وارتدي ملابسها وقبل ان
يرحل نهضت من علي الفراش بعد ان غطت جسدها

صافي: صباح الخير

ادهم : صباح النور ، نمتي كويس

صافي : ياا ده اكثر يوم انام فيه وأحس بالراحه من غير احلام
مزعجه

ادهم بهدوء: يلا سلام ، ثم هما بالرحيل ولكن استوقفه صوتها
الحاني

صافي : هشوفك تاني

ادهم ودون ان يلتف اليها ، غادر المنزل ورحل

ظلت واقفها لثواني معدوده وهي تتذكر تلك الليله التي قضتها
بين احضنه ، ثم ابتسمت وذهبت الي غرفتها لتكمل نومها لتتعم
برائحتة التي مازالت علي فراشها

ظلت تبحث طول اليوم عن عمل ، ولكن بدون جدوي

فكل أصحاب العمل يرغبون بمن لديه خبره او بالاصح واسطه
لكي ينعم بأبسط حقوقه وهي وظيفه لكي يعيش بها





نظرت الي اوراق تخرجها والكورسات التي حصلت عليها ، ثم
وضعتهم في حقيبتها وقررت الرجوع الي منزلها

سعاد بحب : عاملتي ايه يامريم

مريم بأسي تحاول ان تخفيه : لقيت الحمد لله شغل ، متقلقيش
ياست الكل

سعاد بشك : شغل ايه وفي شركه ايه

مريم بأبتسامه لتداري كذبها : ايه ياسوسو هتفضلي تسأليني
كثير كده ، ده انا حتي جعانه وميته من الجوع اكل بس واحكيك
علي كل حاجه

سعاد بحزن علي ابنتها التي يبدو عليها التعب : ياخبر ياحبتي
ثواني احضر الاكل وناكل

نظرت مريم علي والدتها بحزن ، ثم فتحت حقيبتها لتري المال
الذي بحوذتها فكان لا يتعدي خمسمئه جنيهاً

مريم بدعاء: يارب متحوجناش لحد يارب

ثم ذهبت لغرفتها لتبدل ملابسها وتؤدي صلاتها

كان يتحدث بصرامه شديده : الصفقه ديه مهمه جداا بالنسبه
لمجموعتنا ، مش عايز اي تقصير مفهوم



نظروا الي بعضهم وبصوت مضطرب : مفهوم يافندم ، اي
أوامر تانيه

ادهم : لاء اتفضلواا

احمد وهو يهم بالخروج ايضا

ادهم : ثواني يا احمد عايزك ، ثم القي احد المجلات امامه

احمد بضيق : طب هو فين دلوقتي

ادهم بنرفزه : الاستاذ قافل تليفونه ، مش كفايه عليا فضايح ابوه
كمان فضايحه هو الي مبتخلصش

احمد بهدوء: طب اهدي بس انت يا ادم وانا هشوف الموضوع
واحلّه

ادهم بضيق وهو يسند رأسه علي كرسية : ماشي يا احمد ،
وياريت اول لما يوصل يجيلي مكتبي علي طول

نظر له احمد بأشفاق ، وغادر

هنا لو سامحتي ، هاتيلي قهوه ... ثم ارجع رأسه للخلف مره
ثانيه وبدء يسترخي قليلا لعله ينعم ببعض الهدوء....

اشتغل جرسونه !!

نظر لها المدير بأستهجان : اومال عايزه تشتغلي ايه ، احمدي
ربنا انك لقيتي شغل اصلا ، لولا ان البنت الي كانت بتشتغل هنا
اتجوزت ... مكنتيش هتلاقي يا حلوه

هاا موافقه تمضي العقد سنه ولا

الفصل الثاني

نظرت الي ذلك الشخص الذي ينظر لها بأبتسامته المستفزه ، ثم
نطقت بموافقتها علي ذلك العمل

خيري ببرود : نمضي بقي العقد

مضت مريم العقد بدون ان تفكر بتلك السنه التي لابد ان تقضيها
تحت رحمة ذلك الرجل ،لم تفكر سواا بوالدتهاا وعلاجهاا الذي
تحتاجه كل شهر لمرض السكر،ولكن عازمت الا تخبر والدتهاا
بعملهاا

خيري : طبعا انتي شايفه ان المطعم مش اي زباين بتجيه ، ناس
من اعلي مستوي عمرك حتي ماشوفتيهم ، يعني يبقي فيه التزام
ووجهه بشوش وقال بضحكته المستفزه وهو يتفحصها ووجهه
حسن وانتي بصراحه ايه قمر

مريم بحدده : افندم

خيري وهو يندهه علي احد العمال: ياسعد ياسعد ، تعالالا فهم
الانسه شغلهاا

ذهبت مريم لتعرف ماهي طبيعة عملهاا وهي تشعر بالرهبه
الشديده





دخل شركته وهو يمشي بثقله المعهوده ، ونظرات موظفيه تكاد ان تخترقه ، الي ان سمع احد الموظفين تتحدث مع صديقتها عندهم حق البنات تتلف عليه ، حد يطول ان يقضي ليله مع القمر

سمع جمتها تلك ، فلتف اليها وهو يخلع نظارته وابتسم لها ابتسامته الساحره

الفتاه وبعد ان رحل : ده ضحكي ، انا مش مصدقه

دخل الي غرفه مكتبه ، بعد ان القي التحيه علي سكرتيرته

وبعد ان دخل وجد احمد يدخل خلفه

احمد : كنت فين يا أياد من امبارح

أياد بهدوء: في شرم ليه حصل حاجه

احمد :وقفل تليفونك ليه

أياد: في ايه يا احمد ، شايفني صغير

وفي تلك اللحظه ، دخل ادهم وعلامات الضيق علي وجهه من

تصرفات اخيه

ادهم : صغير لا سمح الله يا أياد ، ده انت أياد عزت حفيد شوكت

باشا

وقف أياد لاخيه الاكبر دون ان يتحدث

ادهم : كنت فين يا استاذ ، وقافل تليفونك ليه

اياد : في ايه يا ادهم كنت زي ماكنت ، هو تحقيق واظن اني
كبير ومسئول عن نفسي كويس

ادهم بضيق وهو يلقي له احد المجلات التي يبدو فيها انه في
حالة سكر شديد وفي وضع حميمي مع إحداهما: ومدام انت
مسئول اووي عن نفسك وكبير وناضج اووي يامحترم ، ابقى
شوف تصرفاتك كويس ، ثم خرج وهو يزفر بضيق شديد من
تصرفات اخيه

اياد بضيق : في ايه يا احمد انت بتبصلي كده ليه انت كمان

نظر له احمد ثم غادر ولم يتحدث

اياد بعصبيه وهو يأخذ مفاتيح سيارته مره اخري ليغادر الشركه
بأكملها

عادت الي بيتها ، وجدت والدتها تنتظرها ويبدو عليها القلق
والخوف الشديد

سعاد : كل ده في الشغل يامريم

مريم بتعب تحاول ان تخفيه: معلمي ياماما ما انتي عارفه
المواصلات بتاخذ ساعتين كمان





الام بضيق: استغفر الله العظيم ، انا قولتك اطلع مكنه الخياطه
واشتغل عليها يابنتي ، ما انتي عارفه كان ليا زباين كويسين
ولو عرفوا اني رجعت اخيط من تاني اكيد هيجولي

نظرت مريم لامها الطيبه التي تشعر من كلامها بجمال الحياه
وببساطتها وطيبه اهلها ولكن هيهات

مريم بحب : وانا قولتك طول ما انا عايشه مش هخليكي تتعبي
ابدا ، وانا اه الحمد لله لقيت شغل

سعاد بحزن وهي تتذكر جملة زوجها ايضا عندما منعها من
شغل الخياطه حتي لا يتعبها : طب روعي يا حبيبي غيري
هدومك وصلي المغرب قبل ما العشا يأذن واكون انا حضرتك
الاكل

مريم بحب وهي تقبل خذ والدتها : ربنا يخليكي ليا ياماما

سعاد : ويخليكي ليا يا حبيبي

ذهبت مريم لغرفتها وأعين امها عليها، وهي تشعر بالحزن من
اجل ابنتها ، ابنتها التي كانت دائما تداري احتياجاتها للاشياء
التي ترغب بها اي فتاه في سنها حتي لا تكلفهم مايزيد عن
استطاعتهم ، حتي لا تشعرهم بفرهم ، كانت ترضي بالقليل بل
وبالاقل

سعاد بدعاء: ربنا يعوضك خير يابنتي ، وافرح بيكي مع حد
يحافظ عليك

كانت تجلس امامه، تتطلع له وهي لا تصدق انها معه للمره
الثانيه

ادهم : مالك بتبصلي كده ليه

صافي : ابدأ ، بس مش مصدقه نفسي اننا اتقبلنا تاني وانك
كلمتني

ادهم : يااا لدرجادي

صافي بابتسامه صافيه : انت متعرفش قد ايه انا مبسوطه يا
ادهم ، ثم اقتربت منه لتمسك يدهه بحنان

نظر لها ادهم بقلب يحتاج للأحتواء ، ثم امسك يدها ونهضوا
من علي الطاولة وخرجوا سويا

مش معقول أياد باشا منورنا ، لاا مش مصدق النايث كلب منور
أياد بغرور: الطربيزه بتاعتي فاضيه يا حسن

حسن : طبعا يا باشا ، اتفضل

دخل أياد وجلس علي طاولته ، وبدء في الشرب وهو ينفس
بدخان سيجارته ايضا

جاء اليه بعض اصدقائه ، وجلسوا سويا لقضاء سهرتهم في
وسط الفتايات والضحكات والكؤوس التي تتعالا الي فمهم للشرب



قلوب تائهه



سهام صادق



عصير الكتب للنشر الإلكتروني



FB.com/groups/Book.juice



يحاوطها بين ذراعيها ، وهي تستلقي برأسها نائمة علي صدره العاري

صافي:مبسووط يا ادهم

نظر لها ادهم نظره طويله ثم اشاح بوجهه ، وهو يشعر بالضيق مما يفعله ، ولكن احتياجه وهدوء صافي ونظرات الحب التي تبدو في اعينها جعلته يعصف بنفسه لقضاء ليله اخري معها ، لينسي معها كل اعباء يومه ، ويلقي نفسه بين احضانها فكل منهم اصبح يحتاج للاخر

لمست صافي وجهه بحنان ، وادارت وجهه ثانيه اليها ثم اقتربت منه وطبعة قبله علي شفاهه ، ثم ذابوا معا لقضاء ليلتهم الحميمه

بدء صوت أذان الفجر يعلوا ، وكلمه (الصلاة خيرا من النوم تتردد في الاذان لعلنا ننهض ونعلم ان الصلاه خيرا من اي شئ حتي من النوم الذي يغلبنا وبالاخص عند سماع الاذان وكأن الشيطان يحلي النوم في اعيننا حتي لا نفيق ونقف بين يدي خالقنا لنستجيب لندئه رحماك ربي بنا ومن تقصيرنا)

كانت مريم مستيقظه تقرأ وردها اليومي الذي اعتادت علي قرئته في ذلك الوقت ، نهضت لتري والدتها هل استيقظت ام غفاها النوم

مريم : صحيتي ياماما

سعاد بحنان: اه يا حبيبي ، قايمه اتوضئ عشان اصلي
مريم بحب : ماشي ياست الكل

عاد الي قصره الفخم ، وهو يترنح يمينا ويسارا
الداداه بحزن علي حاله: انت جيت يا ايا

أيا بسكر ولا يستطيع الرد عليها ، ثم صعد الي غرفته والقي
بجسده علي فراشه الوثير ونام في ثبات عميق

كانت مازالت واقفه تتطلع اليه بحزن شديد ، نظرت اليه بحسره
علي شبابه ومايفعله حزنت من اجله كثيرا فهي من ربه منذ ان
تركته والدته وهو كان طفلا لا يبلغ من العمر عامين ، تركته
والدته هو واخاه الاكبر الذي كان يبلغ من العمر ٧ سنوات
ورحلت وتركتهم في يد اب لا يهمله سواا متعته

تنهدت المربيه بحزن ، ثم ذهبت لتأدي صلاتها وهي تردد له
بالهدايه والصلاح

تناولت الفطور مع والدتها ، وقبل ان تذهب لعملها
مريم: عايزه حاجه اجيبها لك ياماما وانا جايه





سعاد وكانت تود ان تطلب من ابنتها ان تجلب لها دواء السكر
ولكنها كانت تعلم ان ابنتها لا يوجد بحوذتها سوا القليل جدا من
المال ولم يأتي نهايه الشهر لكي تقبض اول راتب لها : لا
ياحببتي ربنا يخليكي ليا ، خلي بالك من نفسك
لا اله الا الله

مريم بحب : محمد رسول الله

ذهبت مريم الي عملها ، وهي تتذكر كلمه مديرهاا وهو يحثها
علي لبس الملابس الضيقه ووضع المساحيق ، فلا بد ان تكون
وجهه لمطعمه الفاخر مثل بقيت العاملات

اشاحت مريم وجهها بضيق وهي تستغفر ربهاا علي حال هؤلاء
الناس

استيقظت من نومهاا تبحث عنه ، ولكنها لمحت تلك الورقه التي
وضعها لها بجانبهاا

كانت ليله جميله زي الي قبلهاا ياصافي

قرأت كلماته ، ثم التفت لمكان نومه وتحسسته بديهاا وظلت تشم
رائحه عطره الذي اصبحت تعشقه

ثم شردت قليلا في حياتهاا السابقه وبدون ان تشعر نزلت دمعه
من عينيهاا فمسحتهاا سريعاا



كانت دقائق رنات هاتفه تتعالا للمره الثانيه ، مد يدهه بتثاقل
ليري المتصل

أياد بنوم: في ايه يا احمد

احمد : في ايه ، في اجتماع بعد ساعه يا استاذ وحضرتك لسا
نايم

أياد : يبيبيه نسيت ، طيب اقفل اقفل

نهض من فراشه بتثاقل شديد ، ثم ذهب لحمامه ليأخذ دوشا لعله
يفيق

كانت تتابع عملها بتعب شديد ، الي ان جائها اتصالا من احد
جارتها

مريم بخوف: ماما مالها ياطنط ، طمني بالله عليكي

جارتها: هي الحمد لله يا حبيبتى ، بس اظاهر ماكنتش واخده علاج
السكر بتاعها فأغمي عليها

مريم: طيب معلش ياطنط خليكي معاها ، وانا ساعه وهكون
عندك ولو في اي حاجه اتصلي بيا وانا هتابع معاكي

الجاره : ماشي يا حبيبتى

كانت نظرات المدير تتابعها ويرمقها بضيق



مریم بخوف : استاذ خيري ، معلى ممكن استاذن حضرتك بس
النهارده عشان والدتي تعبانه

خيري بضيق : انتي مش شايفه المطعم يا انسه مليون زباين ،
ولا انتي فاكهه ان انا فاتحه سبيل

مریم : لو سمحت ، انا بترجاك ، مش هتكرر تاني بس والدتي
تعبانه

نظر لها خيري بتأفف : طيب خلاص روي ، وياريت متكرر
تاني يا انسه

مش هتفطر يا أيا!

اياد بحب : لاء يا بطوط هشرب فنجان قهوه في شركه ، يلا
سلام يا موزه

ابتسمت الداده ، وهي تردد الله يغزيك يا أيا يابني ديما كده
تعكسني وتدلعني

كان ينظر في ساعته بضيق شديد ، الاجتماع بعد ١٠ دقائق
ولسا الاستاذ مشرفش ، ولا عزت باشا كمان جيه

احمد: زمانهم علي وصول متقلقش

ادهم : خلي هنا تحضر الاوراق وتوزعها قدام كل اعضاء
مجلس الاداره



احمد : تمام ، ثم غادر احمد ليتابع ما طُلب منه

بدء هاتفه يعلن عن وصول رساله ، وعندما قتحها

وحشتيني

وبدون ان يشعر ابتسم ادهم ولكن سريعا ما اختفت ابتسامته

ونفض من علي كرسيه ليذهب الي غرفة الاجتماعات

واغلق هاتفه

كانت تمسك بهاتفها تنتظر منه مكالمه حتي تسمع صوته فقط ،

او يبعث لها رساله ليرد بها علي رسالتها ، ولكن ظلت تنتظر

دون جدوي ، نظرت الي هاتفها بحزن ثم اخذت حقيبتها وذهبت

للتسوق لعلها تشغل بالها بشئ اخر سواه

جلسا يرأسهم في غرفته الاجتماعات المخصصة ، كانوا

يسمعونه فقط هو فقط من يلقي الاوامر والقرارات وهم يسمعون

ويقدمون الموافقه دون ادني شك في قراراته ، فهو معروف

بخبرته واثقانه لكل شئ وتخطيطه فحتي الان لم تخسر

مجموعتهم اي من الصفقات مهما كان المنافس ، كانوا يدركون

هما ذلك لذلك لايعترضوا علي شئ

انتهي الاجتماع ، وفي تلك اللحظة دخل وادهم

نظر له ادهم بأستهجان ، ثم عاود النظر مره اخري علي الاوراق

التي امامه

كان أباد يتطلع اليهم ، ثم نطق ببعض كلمات المرح حتي لا
يحصل صدام بين اخاه ووالده

أباد : اهلا بالعريس ، منور يا عزت باشا ، لاء أنا كده هغير
وهتجوز

عزت بضحك وهو ينظر لأدهم : بس ياواد طول عمرك بكاش،
مش هتبطل صياعه

أباد بضحك : طلعلك يا باشا ، يعني ابقي ابن عزت باشا وابقي
واحد اي كلام

ضحك عزت من كلام ابنه الاصغر

عزت وهو ينظر لأدهم : معلىش اتأخرت علي الاجتماع ، اصل
كنت في المزرعه ولسا راجع حالا

ادهم بهدوء وهو يهم بالرحيل : لا ولا يهمك ، براحتك خالص
اهم حاجه تتبسط ، ثم تركه وذهب

نظر عزت لولاده الاخر وابن اخته احمد ولم ينطق احد بشئ
فهم يعلموا مدي المشاحنات بينهم

كانت تمسك يدها وتقبلها بدموع

كده ياماما تخوفيني عليكي ، ليه مقولتليش ان الدوا خلص كنت
جبتلك غيره ، كده تضحكي عليا وتقوليلي بتخدي دواكي



سعاد بأشفاق: يا حبيبتي ما انا كويسه اه ، محصليش حاجه

مريم بدموع : يعني عايزاني استني لحد ما حاجه تحصلك ، ثم
قالت بحب : هروح اجبك الاكل الي الدكتور وصي عليه واجبك
الدواا

كادت مريم تغادر الحجرة ، ولكن استوقفها صوت والدتها

سعاد بتعب : جبتي فلوس الدكتور والعلاج منين يا مريم

نظرت لها مريم بأستغراب فكيف علمت امها انها لم تكن تملك
الا القليل من النقود، واضطرت ان تبيع حلقها

مريم بكذب: استلفت من واحده صاحبتني ، وهردلها الفلوس اول
ما قبض مرتبي علطول هانت كلها ١٠ ايام واقبض

تطلعت سعاد الي ابنتها بتفحص ، ثم نظرت الي اذن ابنتها

سعاد بحزن : بعيتي حلقك يا مريم !

مريم وهي تعود لوالدتها وتحتضنها: انا من زمان عايزه ابيعه ،
ما انتي عارفه كان بيوجعلي ودني، وديما رميا هه في الدرج

سعاد بضيق : بس برضوه

مريم بأشفاق علي والدتها : ياست الكل يعني هعمل بي ايه ، انا
الحمد لله محببه وملهوش لازمه اصلا يعني ، هروح احضرك
الاكل ، ثم قبلت والدتها وذهبت لتحضر لها الطعام

نظرت عليها سعاد بأشفاق وحزن ، وظلت تدعو لأبنتها بحب





الفصل الثالث

ذكريات وافكار كثيره تراوده ، وحياه لايعرف لها معالم

وانسان لا يري فيه سوا اله تعمل وعقل يفكر، ومشاعر

مضطربه وقلبُ تائه ، أسند رأسه برفق علي كرسية لكي

يسترخي قليلا ويهدء علقه من تلك الأفكار والذكريات، أغمض

عينيه للحظات لعله ينشئ عالم جديدا من خياله ويعيش فيه

للحظات ولكن كيف فهو لا يحب الخيالات ولا يري الحياه سوا

واقع اليم لا بد ان نعيشه، أفاق من غفلته تلك القليله

وبعد ثواني معدوده ، كان يجلس في سيارته امام بينايتها

ظل لبضعة دقائق يتطلع لتلك البنايه ، وهو لا يعلم لماذا هو هنا

الان

جلست علي الاريكه بأسترخاء شديد بعد ان اخذت حماما منعشا ،

واعدت لنفسها كوبا من النسكافي وامسكت احد الروايات وبدأت

تقرء فيها، الي ان قطع اندماجها صوت جرس الباب

تطلعت الي احد الساعات بجانبها ، فكانت الساعه تعلن عن بدء

منتصف الليل



تعجبت كثيرا ممن يدق جرس الباب الان ، ارتدت روباها
واغلقتة بأحكام وقبل ان تفتح الباب نظرت من الاعين السحريه
لكي تعلم من يقف خلف الباب

نظرت اليه بتعجب شديد ، وهي تفتح له الباب وتسمح له
بالدخول

ادهم!

ادهم : اسف اني ازعجتك

صافي بهدوء: لاء ابدأ ، مافيش ازعاج اتفضل

اغلقت الباب ، واتجهت اليه لتري رغبته عن اي مشروب يريد
ان تقدمه له

ادهم وهو يخلع معطفه ويضع رأسه علي الاريكه: ممكن قهوه
ياصافي

هزت له رأسها ببتسامتها الجميله، ثم اتجهت الي مطبخها لكي
تعد له فنجان من القهوه

كان لأول مره يتطلع الي شقتها ويتأملها ، كان يبدو عليها الاناقه
الشديده والبساطه في نفس الوقت ، نظر الي المنضده التي امامه
وجد عليها احد الروايات لاجاثا كرستي ، ثم لفت أنتبهه لتلك
الصوره التي تضم طفلا صغيرا يشبهها كثيرا

ظل ممسك بها يتأمل تلك الصوره بشده





جاءت اليه وهي تمسك فنجان القهوة الذي اعدته له ، وعندما
رأته يمسك تلك الصورة ، بدعت معالم الحزن والاسي تظهر علي
وجهها

أنتبه الي قدمها اليه ، وظل يتطلع بها ، الي ان جاءت وجلست
بجانبه ووضعت فنجان القهوة امامه

صافي بحزن : ديه صوره ابني

ادهم : ابنك!

صافي بأسي : اه مازن ابني

أدهم بتردد من سؤاله: طيب هو فين دلوقتي مش عايش معاكي
ليه

صافي بحزن وهي تشرذ في ذكرياتها السابقه

فلاش باك!

للأسف يا مدام زوج حضرتك مش موجود في البلد كلها ، وانتي
من الافضل تنزلي مصر بدل المشاكل الي هتحصل بسبب هروب
زوجك والشيكات الي عليه

صافي ببكاء: امشي أزاي ، وابني

المحامي: هو ده الحل الوحيد يا مدام صافي ، استاذ احمد صفا
كل حساباته واخذ ابنه وهرب ، وانتي لازم تنزلي مصر حالا



ثم تركها وانصرف ، وهي تبكي بحرقه علي ابنها الطفل الذي لا يتعدى عمره ٦ سنوات ، لم تشعر بنفسها سواا عندما وصلت الي وطنها الذي رحلت منه للتزوج تلك الرجل الذي غصبت عليه من عمها بسبب صفقاتهم

نظر لها أدهم بأشفاق، ثم مد لها يدهه بمنديلا واعطاه لها كي تجفف دموعها

نظرت له صافي بحزن تتأمله ودموعها تنثاب علي وجنتيها

كانت تمسك بمصحفها وتقرء بعض آيات الله في خشوع الي ان جاءت الي تلك الآية التي دائما تقف لتتأملها وتتأمل حال الناس (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) .. ظلت تردد تلك الآية ، وتشعر بالحزن علي حال بعض الناس بل واغلبهم ، فكيف نكون خليفة الله في الارض ، ونحن نسرق ونفسد ونقتل ونزني ونظلم وننصر الباطل علي الحق ، ونحب الحرام ونبغض الحلال ، ونحل الاشياء علي اهوئنا

كان كل هذا يتجاوز بخاطرها وهي تشعر بالحزن ، انتهت وردها ثم اتجهت الي والدتها لتطمئن عليها وتعطي لها الدواء

مريم بحب وهي تقبل يد والدتها : الجميل اخبار صحيته ايه النهارده

سعاد بتعب وبأبتسامه باهته: الحمد لله يابنتي علي كل حال

مريم : هروح احضرك الفطار واجيبك الدواا ياست الكل

سعاد : ربنا يباركلي فيكي يابنتي ، ويحلي ايامك دنيا واخره

نظرت مريم لأمها بحب ، واتجهت الي مطبخهم المتواضع لتعد لها طعام الافطار ، وهي تحمد ربها ان اليوم هو يوم الجمعه يوم اجازتها وسوف تقضيه مع والدتها لترعها

سهرات وحياه يعيشها كما يقولون بطولها وعرضها ، ومال ورفاهيه يتمتع بها وكل يخضع لأوامره من اجل تلك المال وعالم يعيشه يغيبه عن كل شئ وشيطاننا يمتعته بدنيا فانيه وعالم مزيف وهو اين من كل ذلك هو فقط قلب تائه

اشرب اشرب ياعم ، شكل السهره النهارده هتكون جامده
أياد بسكر: طب ما انا بشرب اه ، هو انت فاكرنى زيك خرع
رامي : واو شايف المزه الجامده ديه

أياد وهو ينظر الي الفتاه التي ينظر لها صديقه: لاء جامده
بصحيح ، بس ماليش مزاج النهارده
ثم اعاد وجهه مره اخري بعيدا عنها..

رامي بتعجب : بقى أياد ، يشوف موزه ويقول ماليش مزاج
أياد وهو ينهض من مكانه وبعد ان القى بالنقود علي طربيزته
لدفع ثمن تلك السهره : انا ماشى كمل انت سهرتك





وبعد يوم شاق ملئ بالمتاعب ، ووقوف طيله النهار لخدمة الزبائن عادت الي منزلها وهي تشعر بالوهن في كل اجزاء جسدها ، ذهبت الي والدتها لكي تطمئن عليها اولاً ، ثم دخلت غرفتها وبدون ان تشعر بدئت دموعها تتساقط وهي تتذكر كلمات التجريح التي سمعتها من مديرها ، امام تلك المتعجرف ، وكل هذا لما لانها احضرت له طلبا بالخطئ وبالرغم من اعتذارها وجلبها له ما اراد ، ولكن ظل يوبخها الي ان جاء مديرها الذي لا يفرق عنه ، وظل يوبخها ويسبها ويسب غبائها الي ان طلب منها ان تعتذر له

كان ينظر لها بأبتسامه نصر عندما سمع اسفها ، وكأنه حذا علي نصرا عظيم عندما سمع تلك الاعتذار، وكأنه شعر بسطوته وكأن باقي البشر عبيد وخدم فقط له ، هذا ما كانت توحى به نظراته

ظلت تتذكر مريم نظراته البغيضة، وكلام خيري يتردد في اذنها، ظلت تبكي بحرقه الي ان افاقت علي صوت والدتها ذهبت الي والدتها سريعا بعد ان تأكدت ان دموع عينيها قد جفت

...

سعاد بقلق : مالك يا مريم ، انتي كنتي بتعطي يا حبيبتى

مريم بحب وهي تجلس بجانب والدتها: مالي ياماما انا كويسه اه ، انتي بس الي بتقلقي عليا زياده



سعاد : انا امك وبحس بيكي ، متخبيش عليا

مريم بأشفاق علي والدتها المريضة : ابدأ ياماما ، بس شوفت
حادثه وصعب عليا الناس الي ماته

سعاد بأشفاق وهي تربط علي كتف ابنتها : ربنا يرحمهم ،
ويجعل خاتمتهم حسنه ..

طب يلا روعي غيري هدومك وصلي ، وكلي يا حبيبتي

مريم : حاضر يا ست الكل

.....

كانوا يجلسون سويا ، يتناولون وجبه الافطار، انه يعتبر حدث
في قصرهم الفخم ، فهم لا يجتمعوا سويا الا لمرات قليله

أياد بأبتسامه: صباح الخير يا ادهم

أدهم وهو يضع احد الجرائد جانبا : صباح النور يا أياد

جئت الداده لهم ووجهها يملئه السعاده وهي تراهم مجتمعون
سويا

الداده بحب : ايوه كده اتجمعوا علطول ، ربنا يحفظكم ويخليكم
لبعض يا حبيبي

أياد بدعابه: ياسلام علي شويه الدعي الحلوين دول يابطوط

الداده بطيبه: احلي بطوط بسمعها منك يا بكاش انت



اياد وهو يهم بالوقوف ليقترب منها لمداعبتها : اخص عليكى
يابطوط ، ده انا لو كنت بكاش مع كل الناس ، الا انتى ده انتى
الى فى الحته الشمال

نظر لهم ادهم مبتسما ، وهو يري اخاه يداعب مربيته ، فهى
من كانت تراعيه اخاه دائما منذ طفولته ، لذلك يرتبط بها
كثيرا

وفى تلك الاثناء جاء احمد اليهم ، وهو يبتسم

احمد بضحك: هى بس الى فى الحته الشمال ، طيب نانى وبوسى
وماهى ولى لى

الداده : مين دول يا احمد

احمد بضحك : دول الى فى الحته الشمال كمان

اياد : متصدقوش يابطوط الواد ده

الداده بضحك : انا شكلى لو فضلت واقفه معاك ، مش هخلص
الى ورايا ... ثم ذهبت وتركتم لينعموا بفطورهم

اياد : هتسافر بكره الساعه كام

ادهم بهدوء وهو يرتشف من فنجان قهوته : على الضهر ان
شاء الله ، يارىت الايام ديه تنتبهه لشغاك وتصرفاتك

نظر له اياد ولم يعقب

ثم القى بعض الحديث على احمد ، وما سيفعلوه فى غيابه



.....

دخلت وهي ترفع رأسها لأعلي ، ولكن تلك الكلمات مازالت عالقه
في أذنيها ولولا حاجتها للمال والسنة التي مضت عقدها عليها
لتركت تلك العمل فوراً ولكن كما يقولون ما باليد حيله

وجدت نظرات مديرها عالقه بها ، كان يحملق بها وكأنه يريد ان
يري كسرت نفسها

ولكنها ابت ان تجعل احد من هؤلاء المتعجرفين ، ان يأتروا
عليها ، فمن المفترض ان يشعر بالهوان هم ، هم من يشعورن
بمرض الامتلاك وكان الكون خلق من اجلهم فقط ، ياله من
غرور احمق وعقول مريضه

بدأت في عملها ، الذي اصبحت تكرهه ، كانت تعمل بحرص
شديد فهي لن تتحمل ان تسمع كلمة اخري من احدهما ... انتهى
يوم عملها ببطئ شديد ، وكما اعتادت ذهبت الي منزلها سريعاً
لتطمئن علي والدتها

.....

انهي عمله متأخراً في شركته ، وبعد أن اعطي اوامره لهم
بالاهتمام بمصلحه المجموعه ، ومتابعة العمل كما اعتادوا في
وجوده ، واطلاعه بكل امر هام يحدث الي ان يعود من سفره

...

خرج من شركته وهو يشعر بالتعب الشديد ، امر السائق ان
يوصله للفيلا، ولكن تراجع عن قرره وامره ان يذهب ..



.....

ياا يا كريم مش مصدق رجعت امتا من باريس

كريم بشوق وهو يحتضن صديقه: وصلت من اسبوع

أياد بعتاب لصديق طفولته : اسبوع ومعرفش ، لغير النهارده لما
اتصلت بيا

كريم : غصب عني والله يا أياد ، كنت مشغول

أياد : ماشي ياسيدي هسامحك ، مروان بقي عنده كام سنه
دلوقتي

كريم : ٤ سنين ، انت اخبارك ايه دلوقتي

أياد : اه ماشي الحال ، مقضيها ما انت عارف

كريم : ده انا قولت هرجع الاقايك عقلت ، امنا بقي هتعقل

وكاد اياد أن يرد عليه ولكن انتبهه لصوت ضحكات احدهما ، نعم
فهذا الصوت يعلمه تماما، ألتفا لكي يتأكد من مصدر الصوت

فوجد والده ، تتشبت في يدهه احد الفتايات ويجلسون علي احد
الطاولات ، اعاد نظرهه ثانيه الي صديقه

الذي وجدده مشغولا في محادثته الهاتفية



وقفت تحتضنه من الخلف ، وهو يرتدي ساعته ويضع عطره
الذي تعشق رائحته فكيف لا تعشقه وهي تعشق صاحبه
التف اليها ، وحاوطها بذراعيه ، ثم بدء يداعب انفها بأحد
انامله

ادهم : ها ، مش عايزه حاجه اجيبهاك من فرنسا

صافي بتفكير: مميم ، عايزك تجبلي تجبلي

ادهم بهدوء وهو ينتظر ان يسمع طلبها : عايزه ايه بقي

صافي بأبتسامتها المعهودة وهي تقبله علي احد خديها : عايزك
تجبلي ادهم

نظر لها ادهم مبتسما ، وحاوطها بذراعيه ، وهو يقول : يعني
عايزه ادهم بس

صافي بصدق : ايوه ادهم بس ، ثم ارتمت في حضنه وكأنها
تخشي ان تفقده

رفع ادهم وجهها بحنان

ادهم : كده انا هتأخر يا صافي ، عشان لازم اروح الفيلا الاول
وبعدين اروح المطار

صافي وهي تبتعد عنه : هتوحشني اوووي ، ثم لمست يده
بحنان ، وبصوت حنون

خلي بالك من نفسك ، وابقى طمني عليك

ثم اتجهوا سويا ناحية الباب وهي تودعه

الفصل الرابع

وكان قد كُتب عليها ان تودع اعز مالديها في نفس العام

وكان الحزن يريد ان يكسرها ويختبر صبرها ، وكان الدموع لا تود ان تجف من قلبها ثانياه قبل عينيها

نظرت حولها تتأمل بيتها الموحش، تحاول ان تتذكر تلك الايام السابقة التي نعمت بها بكنف اهلها ، وقفت امام تلك الصورة التي تجمعها بوالديها وهي تمسك بأيديهم ويحتضونها سويا ، كانت تتأملها ودموعها تتساقط وقلبها يكاد ان ينشطر وصوتها يريد ان يخرج ليضوي ضاويه تعبر عن مدي ألمها الذي لا تستطيع ان تتحمله

فقد ماتت والدتها وكأنها كانت لا تريد ان تترك اباه بمفرده فذهبت اليه وتركوها هي بمفردها ، كانت كلمة الطبيب مازالت عالقه بأذنيها وهو ينظر لها بأشفاق بعد ان فحص امها التي كانت منذ لحظات قليلة تجلس بجانبها وتبتسم لها تارة وتدعوه لها تارة اخري

كلمة سمعتها للمره الثانيه، وكان الوداع اصبح رفيقها

البقاء لله يابنتي





وضعت يديها علي اذنها، ثم سقطت علي ركبتيها وظلت تبكي
بكاء الطفل الصغير

عاد من سفره بطيارته الخاصة، وكان اخه ينتظره

اياد: ياا وحشتينا يابوس ، شهرين تغيبهم

ادهم بضحك: اكيد ارتحت مني ، وقولت ايه الي رجعه تاني

اياد بعتاب: اخص عليك يا ادم ، انت عارف اني ماليش حد
غيرك

نظر ادم لأخاهه الذي يعشقه كثيرا ويشعر دائما بالأبوه اتجاهه
، ثم ابتسم له ابتسامه حب
وبعد وقت قصير..

ادهم بسؤال : اخبار عزت باشا ايه

اياد بضحك : كنت لسا امبارح بحضر حفلة جوازه ، بس ايه بنت
جامده ، ابوك ده بيقع واقف بصحيح

نظر له ادم نظره لم يستطع تفسيرها ، ولكن فضل السكوت
ذهبت الي عملها بعد غياب دام اسبوعا ..

كان وجهها يملئه الحزن وايضا التعب، بدأت في عملها ولاول
مره لم تسمع توبيخا من ذاك المدير





جاء اليها خيري ، ووجهه لأول مره لا تري فيه النفور والضيق
الذي اعتادت عليه

خيري: اظن اني سمحتك بأسبوع اجازة ، عشان ظروفك دلوقتي
بقي لازم تنزلي شفت زياده

هزت له رأسها بالموافقه ولم تعقب او تتحدث فما بداخلها يكفيها
، ولأول مره تشعر بأن تلك الرجل يعمل معها معروفا فهو سوف
يريحها من مكوثها وقت زياده في منزلها بين ذكرياتها

نظر لها خيري بأشفاق ولأول مره تري تلك النظرة في عينيه،
فحمدت ربها بأن مازال لديه قلب يعبر عن أدميته

كانت لا تصدق بأنه بجانبها الان تنعم بدفئه وايضا بحنانه الذي لا
يظهره بل هي فقط من تشعر به ، وحتى ولم يشعرها بأي شئ
يكفي انه بجانبها

كانت تتحسس وجهه بحنان بالغ ، كي تتأكد بأنها لا تحلم وانها
بين يديه الان ونائمه بجواره

ابتسم لها أبتسامته التي لا ينعم بها وجهه الا قليلا

ادهم : ايه مش مصدقه اني جنبك

صافي بحنين وهي نائمه علي احد ذراعيه : اصلك غبت عني
كثير اووي يا ادهم



ادهم : علي فكره وحشتيني اوووي اوووي

لم تصدق ما سمعته اذنيها، فهل يعقل هو قد اشتاق لها ولكن لم يعطي لها فرصة للتفكير اكثر من ذلك ، وبدء يضمها اليه بشده لينعما معا بليلتهم الهادئه التي يسرقوهه من حياتهم

وكعادته ،كان يقف وقفته المعهوده التي تتم عن غرورصاحبها

كان يحتسي احد المشروبات وهو يتحدث مع بعض اصدقائه في تلك الحفل المدعو اليها ، كان يلتف للخلف لكي يحصل علي مشروب اخر ، ولكن ظلا شاردا يتأملها

كانت فتاه في غايه الجمال شديدة التحرر بملابسها العاريه

كان يتأملها بأعين متفحصه تدل علي الرغبه الشديده

نظر له صديقه وقد علم ما يفكر به ، ثم اقترب من اذنيه وبصوت يسمعه هو فقط

ديه شاهي اسعد ، بنت اكبر موزع وموارد للسيارات في الشرق الاوسط

نظر له اياد ، ثم تركه وذهب اليها

كانت تتراقص مع احدهما ، وبدون ان تشعر وجدته يمسك يداها ويراقصها ، نظرت له بغضب علي فعلته وكادت ان تذهب وتتركه



ولكنه بثقته المعهودة امسك يدها ثانيه وبدء يحاوطها بذراعيه ،
وهو يهمس في اذنها

اصلك عجباني اووي

نظرت له بأعين كصقر وبصوت يملئه الغيظ: مغرور

وضعت طعامها البسيط ، وقد بدأت تتأقلم تأكل بمفردها

نظرت لطعامها نفس نظرة كل يوم ، ثم همت بلم الاطباق

وذهبت الي غرفتها تجلس وحيدة شارده ، امسكت بمصحافها
وبدئت تقرأ في سورة تبارك ، وبعد ان انتهت

بدئت تمسك منبهها لتظبطه علي الميعاد الذي اعتادت عليه قبل
اذان الفجر ، وبدون ان تشعر بدأت تنام من كثرة تعبها

كانت في قصر كبير يملئه الازهار ، ولكن ما لفت انتباهها ان
فهذا القصر زهرتان ذابلتان ، اتجهت نحوهم وظلت تنظر لهم
بحزن ، بدأت تلمس يديها الزهرتان ، وفجأه أصبحت الزهرتان
مثل باقي الزهور الاخري المزهره

استيقظت من نومها علي صوت منبهها ، وهي تتمتم (الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور)

كانت تحتضنه وكأنها امه حقا ، وليست زوجة اباهه الذي تركها
منذ زمن كم ترك غيرهاا



الهام بحب : وحشتني يا ادهم ، كده متسألش عني من زمان

ادهم بحب : معلشي يالولو ، ما انتي عارفه الشغل

الهام بحب : ربنا يعينك يا بني

نظر لها ادهم مبتسما ، وهو يتذكر تلك السيده

فلاش باك

مالك يا ادهم بتعيط ليه

كان ينظر لها نظرات طفل يكرهه زوجة اباهه

ادهم بشراسه : مالكيش دعوه

الهام وهي تمسح علي رأسه بحنان : ماشي ياسيدي ماليش

دعوه ، بس ممكن تحكي لي يمكن اساعدك

نظر لها طويلا ، وبدون ان يشعر كانت دموعه كطفل تتساقط

الهام بخضه وهي تحتضنه : مالك يا حبيبي ، حد ضايقك في

المدرسه

ادهم بطفوله : هو ليه كل صحابي عندهم امهاتهم بتوصلهم

المدرسه وانا لاء اشمعنا انا

كانت تري في عينيه انكسار اليتيم ، كما كان قلبها يبكي حزنا

عندما رأت تلك النظره في اعين طفل لما يتجاوز عمره الثامن

سنوات ، ضمته اليها بحنان ام ، وهي تهمس في اذنه ومين

قالك انك مالكش ام يا حبيبي



ومن يومها هذا الي ان وصل عمره ل ١٥ عاما وهو مرتبط بها
وكأنها امه حقا بعكس اخاهه الاصغر الذي كان لا يعي شيئا
لصغر سنه ، وياله من يوم عندما علم بطلاقها عندما عاد من
مدرسته الداخليه

عاد بذاكرته ، عندما ربطت الهام بيدها علي كتفه ليجلس معها
ليتناولوا الطعام

نظر لها نظرة طفل ، فهي الوحيده من تعلم من هو ادهم ، ليس
ذلك الشخص الحاد القوي ولكن لكل منا عالم يضفي عليه

كانت تودع بعض اصدقائها ، بعد ان أنهاوا تمرينهم المخصص،
جلست تسترخي علي احد الكراسي ، وفجأه وجدته يجلس امامها
، ويتأملها ، نظرة اليه شذرا ، وكادت ان تغادروا لكن كما اعتادت
منه امسك يدها ، وكلماته التي اعتاد عليها مع اي فتاه تعجبه
حتي يجعلها تخضع وتلين له

وحشتيني علي فكره

شاهي بحده : انت مجنون صح

اياد بهيام: مجنون بيكي يا حبي

شاهي بمعرفه سابقه عن غرمياته وهي تقترب منه : وقولت
الكلام ده كام مره لمين غيري

اياد بثقته المعهوده: كتييييير



نظرت له بحده لوقاحته وكادت ان تسكب عليه كوب الماء الذي امامها ... ولكن

أياد: بس انتي الوحيده الي بقولها بقلبي قبل عقلي الي خطفتيه من اول ماشافك يا شاهي

كانت كلماته ونظراته كفيله ان تجعلها ، تلقي بكل حدثها وعجرفتها وتستمع له وتستكين حتي لو للحظات وهي تتأمل وسامته ، ولكن قبل ان تضعف نهضت سريعا وانصرفت وهي تلتف اليه ناظرة له

ابتسم أياد بخبث ، وهو يعلم انه لم يتبقي سوي جوله واحده وتصبح الكوره في ملعبه كما اعتاد

لم يصدق ما فعلته لأجله ، كانت واقفه تنظر له بحب وهي في كامل اناقتها ، اقتربت منه قليلا وهي تهمس في احد اذنيه كل سنه وانت طيب يا ادهم

ثم امسكت يدهه ، وجلسوا سويا علي تلك المائدة التي اعدت له ، له هو فقط وبدئوا يتناولون الطعام وهو يتأملها

ادهم : عرفتني منين ان عيد ميلادي النهارده

صافي بهدونها المعتاد : ممم ، طرق خاصه

ضحك ادهم ، وهو ينظر لها متفحصا



علي فكره طالعه جميله اووي النهارده

ابتسمت له صافي ، وبدأت تطعمه بشوكتها

ادهم بضحك : انتي بتدليني اووي يا صافي

صافي بحنان وهي تمسك يدهه وتقبلها : انا مش عايزه حاجه

غير انك تبقي جنبي يا ادهم حتي لو هكون عشيقتك وبس

تتهد ادهم بحزن ، وهو ينظر لها وما تفعله معه فهو لا يستحق

هذا فهو لا يعطيها اي شئ ، فقط هي من تعطيه ولأول مره

يكرهه انانيته ، كان يود ان يبتعد عنها ليتركها تنعم بحياتها

بعيدا عن تلك القلب القاسي فهو يعرف نفسه تماما ، فهو لن

يسمح لقلبه يوما ان يحب ويعشق ولكن هل ستستمر ايها القلب

علي رغبة صاحبك ام ..

مدت له يدها بهديتها التي اختارتها بعنايه حتي تنال اعجابه :

يارب هديتي تعجبك

نظر لها ادهم مبتسما، وهو يفتح تلك العلبه القطيفيه ويرى فيها

تلك الساعه التي تتم علي ذوقها

صافي : عجبك !

ادهم مبتسما : اكيد ، زي ما صحبتها عجباني كده

ثم ترك الهديه وامسك يدها ، وهم يدخلون تلك الغرفه التي

اعتادت علي لقاءهم المعهود



وانطفأت الانوار ، وذهبوا معا في عالم الهروب والاحتياج
بقلوب تائهة

خرج من سيارته ، وهو يهدم من نفسه وينظر لنفسه بنظرة
اعجاب

دخل الي تلك المعرض، الذي تقيمه هي

وجدها كما اعتاد علي رؤيتها واقفه بكل كبرياء وغرور

ولكن من منهن لم يستطع هو بنظرة واحده منه ان يجعلها
تتمني ان تبقي طيله العمر بجانبه ، اقترب منها بنظرة ثقه

وهو يقول : مبرووك الافتتاح يا انسه شاهي

نظرة له بحده تحاول ان تخفيها تحت اعين اعجابها به : متشكره
يابشمهندس

ثم تركته وانصرفت ، لتتسغل بضيوفاها

كانت عائده من مشوارها الشهري الذي اصبحت تخصصه يوم
اجازتها لتأخذ بعض المال من مرتبها علي قدر استطاعتها
وتتصدق به لتوهب صدقتها لوالديها

وعندما صعدت الي شقتها ، وجدت احد جارتها تنتظرها لتطمئن
عليها



ام محمد : اخبارك ايه يا مريم يابنتي

مريم وهو تفتح باب شقتها : الحمد لله يا طنط ، اتفضلي

ام محمد : انا قولت اجي اطمئن عليكي ، وجبتك الاكله الي بتحببها ، كنت عملاها النهارده للولاد وافكرتك

مريم : ربنا يخليكي يا طنط ، بس ليه تعبتي نفسك

ام محمد بأشفاق : ولا تعب ولا حاجه يا حبيبتي ، انتي زي ولادي ، والمرحومه امك كانت ونعمه الجاره

نظرت لها مريم بأسى وصمتت

ام محمد بأسف: انا اسفه يابنتي والله ماكان قصدي افكرك ، ربنا يرحمهم

مريم بدعاء : يارب—

ام محمد بتسأل : مافيش حد من اهلك بيسأل عنك ، ولا حتي عمك

مريم : مين دلوقتي بيسأل علي حد ، كله بقي مشغول بحاله ، ربنا يعينهم

ام محمد بأشفاق : معلشي يابنتي ، ربنا ما يحوجك لحد ، ويحفظك من شرور نفوس البشر

طيب انا همشي بقي ولو أحتاجتي اي حاجه اطلببها من غير ما تتكثفي، ثم انصرفت



تأملت مريم حولها للمكان ، الذي يكسوه الحزن ، وفرت دمه من عينيها .. ثم بدأت تُلهي نفسها بتنظيف الشقه

كان يعلم ان ما يجذبهم الي رجل في عمرهه ، سوا ماله فقط ..
فمهما كان فهو يعلم قدر نفسه .. اخرج من جيبهه علبه قطيفه
زرقاء اللون ..

كانت نظراتها متعلقه بتلك الهديه ، وعندما فتحها انبهرت بها
نانسي : بجد تحفه اووي يا زيزو ، ثم اقتربت منه لتقبله بعد ان
ارتدت تلك الخاتم

عزت : عجبك يانانسي

نانسي وهي تنظرالي خاتمها الألماس بأنبهار: اووي اووي
يازيزو ، ثم اقتربت منه بدلالها الزائف حتي ترضيه وتحصل هي
علي ماتريد منه من مال

ادهم انا اعايز اخطب!!

الفصل الخامس

كان يُتابع بعض اعماله وهو منهمك ، وعندما سمع جملة اخاه
، ترك ما بيدهه ونظر له يتفحصه فهو يعلم طبيعة اخاه
الاصغر، وان طلبه هذا لن يكون سوا غير نزوة يريد ان يمر بها
مع احداهما عندما وجد ان الحل الامثل معها هو الارتباط



ادهم بهدوء: وياتري مين الي قدرت تخلي اياد باشا عايز يرتبط

أياد : في ايه يا ادهم مالك بتكلمني كده ، بدل ما تفرحلي

ادهم بتهكم : افرحك ، طب قولي ازاي افرح وانا عارفك ممكن
بكره تيجي تقولي لاء خلاص صرفت نظر عن الموضوع ،
اصلها مش عجباني

ايه يا أياد ، ده انت اخويا وانا اكثر واحد عارفك

أياد : لاء متقلقيش ، المره ديه بجد

نظر له ليتأمله قليلا ، وبهدوءه المعتاد

ادهم : ومين بقي هي سعيدة الحظ

أياد بابتسامه واسعه : شاهي أسعد ، بنت اسعد مرتضي

ادهم بهدوء: مميم ، تمام

نظر اياد لأخاهه ، وهو يعلم ان اخاهه عندما علم بمكانة والدها ،
فلن يعترض فهو يعلم بأن اخاهه سوف يعقد بعض الصفقات معه
وهذه هي فرصته لتزيد العلاقات بينهم بأرتباط اخاهه بأبنت اسعد
مرتضي

حالة من الهدوء اصبحت تسري علي ابطاننا ، وكل منهم يسير
في حياته المعتاده ، ولكن ماحدث في تلك الايام



هو ارتباط أياد بشاهي ، الذي احدث ضاحه في عالم الصحافه والبيزنس، كانت حفله الخطبه علي اعلي مستوي

يحضرها اكبر رجال الاعمال واهم فئات البلد ، كان ادهم سعيد جدا بذلك الارتباط وايضا والد شاهي لما بينهم من صفقات

عزت بأبتسامه: امما هفرح بيك يا ادهم

نظر له ادهم ببرود وقال : المهم انت تفرح بنفسك وتبقي مبسوط ، متشغلش بالك بيا

عزت بأسى: هتفضل كرهني لحد امما يابني

نظر له ادهم بتهمك ثم رحل ، ليتابع مقابلة ضيوفه

كان عزت مازال واقفا ، وهو ينظر علي ابنه الاكبر ويتذكر

فلاش باك

ياشيخ حرام عليك ، انا تعبت كل يوم في حزن واحده شكل وكنت بقول مش مهم مادام بعيد عن بيتي وولادي

كمان ارجع الاقيك انا وابنك وانت مع واحده وفي بيتي منك لله ياشيخ

عزت ببرود وهو يهم لضربها : والله انا حر اعمل الي اعمله ، وكفايه اووي عليكي العز الي معيشهولك والفقير الي نجدتك منه انتي واهلك

ليلي ببكاء: انت بتعيرني يا عزت



عزت ببرود : لاء مش بعيرك ، بس بفكرك عشان تعرفي بس
خيرى عليكي وعلى اهلك ياهانم ..

ثم اقترب منها ببروده المعتاد ، عيشي ياليلي وربى عيالك
وسيبيني اعيش

نظرت له بحزن ولم تتحدث ، فكيف ستتحدث مع تلك الرجل الذي
تزوجها غصبا مقابل المال الذي كان ثمن لمنع والدها من السجن
كاد عزت أن يغادر غرفتهم ، فوجد ابنه ذات الست سنوات ينظر
لهم ببيكاء....

عزت بأسى : انا السبب ، انا السبب يا أدهم

كان قد دعاهاا لحفلة خطبت اخاهه ، وعندما جاءت نظر اليها
مبتسما ، ثم تابع حديثه مع بعض اصدقائه

نظرت له تتأمله بحسره فهي ليست سوا عشيقته التي يقضي
معها سوا وقتا لطيفا ، ثم ينصرف ويتركها بمفردها

ظلت تتابعه ، وهي ترسم ابتسامه باهته علي وجهها ، الي ان
قابلت احد من معارفها ، وبدأت تتشغل بالحديث معه لعلها تنسى
وجودهاا القريب منه ولكن البعيد عنه



نظر لها مبتسما وهو يتذكر كل شئ فعله كي تتم تلك الخطبه
،امسك احد ايديها ليقبلها

اياد بأبتسامه: مبرووك يا حبيتي

شاهي بهدوء: الله يبارك فيك يا حبيبي

اياد وهو يقترب من احد اذنيها : بعشقتك

كانت كلماته مثل المغناطيس عليها ، فقد سحرها باهتمامه
وكلامه المعتاد حتي استطاع ان يحصل عليها ويرتبط بها بعدما
كانت بالنسبه له كسهل الممتنع

بادلته نفس الابتسامه ، وامسكت يده الممدوده لها وبدئوا ب
الرقص سويا تحت اعين الموجدين من المدعوين والصحافه

بدئت عملها اليومي المعتاد مثل كل يوم ، وقفت لتتقدم لأحد
الزبائن ماطلب منها ، فأنحنت قليلا لتضع الطعام ولم تشعر
بأنفاسه سوا وهو يهمس في احد أذنيها ويدعوها لقضاء ليله
معه مقابل بعض المال ، كانت كلماته كالصاعقة لها

فكيف يطلب منها ذلك هل يراها مثل ما يعرفهم ، ولكن كيف وهي
دائما ترتدي ما يسترها من ملابس محتشمه ، ولكن ستظل
الرغبه عند امثالهم فطره يبحثون عنها لمتعتهم ومزاجهم كما
اعتادوا ، نظرت لها نظرة احتقار ثم سكبت تلك الكوب الذي
امامه في وجهه



وقف يهتف بأعلي صوته وهو ينده علي مديرها

اتي خيري والشر يتطاير من عينيه

خيري : في ايه يا أكرم باشا ، حصل ايه

اكرم بتوعد : مش تختار الناس الي بتشغلهم عندك ياخيري ،
الانساه كنت حاطت محافظتي وقومت اتكلم في التليفون لقيتها
جات وبتحاول تسرقني ولما اتهمتها لقيتها بتعلي صوتها عليا
وفي الاخر من بجحتها بص منظري

كانت واقفه ، تتأمل براعته في الكذب فكيف لا يكذب ليداري عن
فعلته ، نظرت له بأحتقار شديد وبصوت يملئه الغيظ

كداب يا أستاذ خيري

خيري بصرامه : انتي تخرسي خالص ، وتاخدي بقيه حسابك
وتتفضلي انا مش مستعد استحملك اكر من كده بره

مريم : طب والشرط الجزائري

خيري بحده: مش قولت اطلعي بره

ثم اتجهه لتلك الرجل واخذ يعتذر منه

خيري بود : اسفين يا اكرم باشا ، وغدا النهارده علي حساب
المطعم، افضل ياباشا

نظر له اكرم بتعالى ، وجلس علي طربيزته وكان شئ لم يحدث



عادت الي منزلها ، نظرت لتلك النقود التي بحوذتها ثم ابتسمت
بسخرية وهي تتذكر اتهام تلك الرجل

حمدت ربها ، انها ليست من ذاك العالم البشع الذي يعيشونه
تحت نفوذهم وسطوتهم ، ولكن ما يجني سطوتهم نحن فقط
وكأننا خلقنا من لاشئ وكأننا ضيوفا علي عالمهم ويجب ان
نرحل لنتركهم ينعموا هم فقط بعالمهم الذي يزينه فقط سطوتهم
ومظاهرهم التي تخفي ما وراء قلوبهم التائهة

لم يقطع شرودها سوا رنين هاتفها البسيط ، وهي تنظر علي
الرقم الموجود خلف الشاشة بدون اسم

مريم: السلام عليكم

رنا بأبتسامه : وعليكم السلام ، ازيك يامريم وحشاني اووي
مريم بعدم تصديق : رنا ، ياا يارنا انتي جيتي امنا من السفر
رنا : لسا راجعه من اسبوع ، وحشاني اووي يامريم نفسي
اشوفك اخبارك ايه

فتحت عينيها ببطئ ، ثم نظرت اليه وهو يقف امام المرئه
ليهندم من ملابسه

عندما رنها من خلف زجاج المرئه ، التف اليها

صافي بصوت ناعس : صباح الخير



ادهم : صباح النور ، صاحبتك

صافي وبدأت تفيق : لاء ابا ، بس انا الي قلقت ، انت ماشي

ادهم بضحك وهو ينظر لساعته : الساعة ٧ دلوقتي ، ولا انتي
عايزه صاحب الشركه يروح اخر واحد

صافي وهي تنهض لتقف امامه : لاء ابا يا حبيبي ، هروح
احضرك الفطار

ادهم : متعبيش نفسك انا هشرب قهوه في الشركه

عادت اليه ثانيه ، وعلي وجهها ابتسامتها الجميله وبدأت تربط
له رابطه عنقه

صافي : ثواني والفطار هيكون جاهز ، ثم اقتربت منه لتقبله
وغادرت الغرفه لتحضر له طعام الافطار

نظر لها وهي تغادر الغرفه ، وتنهض بصعوبه ثم بدء يكمل ارتداء
ملابسه

نظرت الي صديقتها بأسى، وهي تشفق عليها مما حدث لها

رنا : يا يامريم ، طيب مقولتليش ليه كنت ممكن اساعدك تلاقي
شغل ما انتي عارفه علاقات بابا

مريم : مكنتش عايزه اشغلك بمشاكلي ، سيبك مني انتي اخبارك
ايه



رنا : انا ياستي اتخطبت لأبن عمي ، وبعد كام شهر هسافر معاه امريكا

مريم بفرحه : مبروووك يا رنا

رنا بحب : الله يبارك فيكي يا حبيبتي

ثم نظرت لصديقتها لبعض الوقت ، وقالت

الشركه الي بابا شغال فيها محتاجين محاسبين ويكونوا خارجين تجاره انجلش ، ايه رنيك تقدمي للوظيفة وانا هقول لبابا يساعذك

مريم : بس انا مش عايزه اسببلك احراج مع والدك

رنا : احراج ايه يابنتي ، هو اصلا كان عارض الوظيفة ديه علي مي بنت خالتي ، بس خطيبها رفض ولما انتي حكيتلي ظروفك افكرت وكمان انتي نفس المؤهل الي طلبينه ومتخافيش بابا ليه اسمه في الشركه والكل بيقدره ويحترمه

وانتي اعملي الي عليكي وقدمي ، يمكن يكون ليكي نصيب وتشتغلي في شركه كبيره زي ديه

مريم بسعاده : يا متعرفيش الخبرده فرحني قد ايه ورحمني ، من اللف علي اي وظيفة اشتغلها

رنا بأشفاق : خلاص بكره ان شاء الله نتقابل ، واخذك لمقر الشركه مع ان اسمها معروف في البلد كلها



ها يا احمد ، اختارت المحاسبين الي شركه محتاجهم
احمد : بكره ان شاء الله هنعمل المقابله ، وهنختار الي يصلح
للوظيفه

ادهم ويعيد نظره لبعض الاوراق التي امامه : ماشي يا احمد
التعين هيكون تحت اشرافك ، المهم اخبار بنود العقد مع الشركه
الايطاليه ايه

احمد بأبتسامه : بعثوا لينا مندوبهم عشان نتمم العقود
ادهم بأرتياح : كويس جدا ، ثم نهض من مكانه وبدء يرتدي
حلته ليهم بالخروج

وقبل ان يغادر مكتبه ابقى اعلن عن الصفقه الجديده
للصحافه

هتوحشيني علي فكره

شاهي بدلع : ياسلام ، يعني بكره مش هتزهق مني

اياد : في حد يزهق من روحه ياحياتي

شاهي : بكاش علي فكره بقي

اياد : في واحده تقول لحبيبها وخطيبها وزوجها المستقبلي كده ،
ثم غمز لها بأحد عينيه



وقال بهيام لتذكره تلك الليلة التي قضوها سويا منذ ساعات
قليله

شاهي بخجل : تصبح علي خير

اياد : وانتى من اهله يا حبيبتي ، اوعى تنسى معادنا بكره

ابتسمت له ، وخرجت من سيارته وهي تودعه بأحد ايديها

ثم تنهدت براحه ، ودخلت الي فيلتها التي تقطنها هي واباها
بمفردهم

جلست تنتظر دورها بعد ان اصطحبتها صديقتها وتركتها للتقديم
في تلك الوظيفة ، كانت اعينها تتابع المكان من حولها وهي
حالمة بأن تقبل بذاك الوظيفة

ظلت تتأمل هؤلاء الفتايات بملابسهم ومكياجهم الصارخ

نظرت لهم بتعجب ، ثم اخفضت رأسها لعلها تستجمع قواها

تأملتها السكرتيره بأستغراب شديد ، وهي تطلع الي ملابسها

فقد كانت ملابس بسيطة للغاية

السكرتيره بأبتسامه: اتفضلي يا انسه ، المقابله هتكون مع
بشمهندس احمد

احمد بهدوء وبدون ان يتطلع اليها : اتفضلي يا انسه مريم





ثم نظر لها وقال : انسه مريم صح

مريم : ايوه يا فندم

احمد : مميمم ال CV بتاعك هایل ، بس ناقصك خبره

انتي مدربتيش في اي شركة قبل كده

مريم بأبتسامه : لاء يافندم

احمد بتفهم : تمام ، اتفضلي

خرجت من مكتبه ، وهي لا يبدلها شك بأنها لن تقبل في تلك
الوظيفة

خرجت من الشركة وهي تشعر ببعض الدوار ، وكادت ان تسقط
مغشيه عليها ، الي ان لحقها

انتي كويسه

مريم بتعب : اه الحمد لله ، متشكره لحضرتك عن اذنك

وقف يتأملها للحظات ، ثم صعد الي غرفة مكتبه ليلقي اوامره
علي سكرتيرته الخاصه ، قبل بدء الاجتماع

استيقظت من نومها ، علي صوت رنات هاتفها

انتظرت قليلا لكي ترد ، وبعد ان ردت



لم تكن تصدق ما سمعته منذ قليل ، هل هي قبلت حقا في تلك الوظيفة ام هي تحلم ، نهضت سريعا من فراشها لتبحث عن ملابس مناسبة لعملها ولكن بحاشمته المعتاده ، لم تكن ملابسها انيقه ولكن كانت راضيه تماما عن ملابسها حتي لو سوف تخالف تلك المجتمع المتحرر ، نظرت لنفسها نظره رضي

ثم ذهبت لتبدء حياه اخري لا تعلم ما ينتظرها في وسط هذا العالم

وقفت تنتظر السكرتيره لتدخلها ، نفس المكتب السابق لمقابله مديرها

الفصل السادس

نظرت لتأمله قليلا ، فلم تجدهه نفس الشخص الذي اجري معها المقابله الاولي ، اشاحت بوجهها سريعا ، وظلت تنتظر ان ينتبهه لوجدها

ارخي بجسدهه قليلا وبدء يتأملها ، فلم تمر امامه مثل هذا النوع من الفتايات ، ظلت عيناها تتفحصها بأعجاب شديد، الي ان اشاح بوجهه وامرها بالجلوس

اياد : انسه مريم صح

مريم بهدوء : ايوه يا فندم

اياد بأبتسامه وهو ينظر لملفها : طبعا انتي عارفه انك اتقبلتي في الوظيفة ، بس الي متعرفهوش انك هتكوني تحت ادارتي



مریم بتسأل : هو انا هشتغل سكرتيره لحضرتك

اياد : لاء مش سكرتيره ، بس هتكوني الوسيط بيني وبين مدير الحسابات ، هترجعي الحسابات وبعدين ان هتطلع عليها ، يعني ممكن نقول كده سكرتيره تانيه ليا

نظرت له مریم بتفهم ، ولم تعقب

أياد : اتفضلي دلوقتي ، والسكرتيره هتفهمك كل حاجه

مریم : عن اذن حضرتك

خرجت من امامه ، وظل نظره عالقاً بها .. الي ان قطع شروده صوت رنين هاتفه

اياد : اقول ماساء الخير ، ولا صباح الخير ياحياتي

انا هبه سكرتيرة بشمهندس اياد

مریم : مریم ، الموظفه الجديده

هبه : تشرفت ، ها ابدء اشرحك طبيعة شغلك ، ولا عايزه تسألني عن اي حاجه

مریم بابتسامه : لاء ابدء اتفضلي

بدأت هبه تشرح لها طبيعة عملها، وتوضح لها كل شئ وعن نظام الشركه وعن الجديه في العمل ، الي ان وصلت ان حثتها



ان تحترس من بعض الامور لم تفهم مريم ماتقصدهه ولكن ظلت صامته تتابع الاستماع الي حديث هبه

هبه : ها ياستي فهمتي كل حاجه

مريم : اه تمام متشكره اووي ، بس سؤال هو انا هشتغل فين

هبه : مع زمايلك عادي في قسم الحسابات ، بس المسئول عنك هو بشمهندس أياد لانك تعتبري تحت اشرافه

بعد ان انهوا اجتماعهم ، جلسوا يتحدثون في بعض الامور الي ان نظر خلفه، وهو يندهه عليها لكي يعطيها بعض الاوراق انسه مريم

اقتربت منه بهدونها المعتاد ، الذي تعود عليه منذ ان أتت من اسبوعا

مريم : افندم يا بشمهندس

التف ادهم الي مصدر الصوت ، ولكن لم يتذكرهاا عندما ساعدهاا في النهوض ، ثم اشاح بوجهه ليتابع ما كان ينظره اليه من اوراق

اياد بأبتسامه : اتفضلي الاوراق ديه ، عايزك تعمليلي جدولته ، وتشوفيلي الربح والخساره هتكون في حدود ايه وكل التفاصيل



ثم نظر لهاا مبتسما ، يتأملها كعادته ، بدون ان يعرف لما عينه دائما تتفحصها برغم من ملابسها المحتشمة

نظر له احمد وهو يتابع نظراته ، ثم قال بصوت هامس

سيب مريم في حالها ، هي مش زيهم وانت عارف كويس كده

نهض اriad سريعا من مكانه ، وتركهم

وجدها تتطلع لصورة ابنها بدموع وشوق شديد ، كان يتأمل عيونها كما كانت تدل علي مدي اشتقاهاا ، اقترب منها

وجلس بمقربة منها ، وهو يقول

انا وعدتك اني هرجعهورك يا صافي ، خليكي واثقه فياا

صافي بأسي: تفكر اني ممكن الاقيه في يوم ، خايفه اووي يا ادهم اني اعيش عمري كله استني اليوم الي القدر يجمعني بيه ، ويوم مالقيه مشوفش نظرة الحب الي اي ام بتشوفهاا في عين ولادهاا

نظر لهاا بأشفاق ، وهو يتذكر نظرة امه المودعه وهي تقول خايفه تبقي زيه

لم يفهم قصدها بتلك الجملة ، الا عندما كبري ، علم انها تقصد ان يصبح مثل والدهه زوج خائن واب لا يُصلح



اقتربت منه ، بعد ان جففت دموعها ، واستكانت بين يديه وهي
تشعر بدفئ انفاسه وحنانه الذي ادركته عندما اقتربت منه حتي
لو لم يظهر لها ذلك

ايام ثمر ، ووحدتها اصبحت قاتله ، ولكن عملها الجديد اصبح
يشغل معظم وقتها كانت سعيدة بتلك العمل لكونها تعمل ما تحب ،
وضعت رأسها علي وسادتها بعد ان اتأكدت من موعد استيقاظها
من منبه هاتفها ، ثم بدئت تتذكرحياتها السابق ، كما كانت
تشتاق اليهم كثيرا ، تنهدت بحزن اصبح يملئ قلبها ، وذهبت في
عالم الاحلام

حياته كما هي ، لايري شئ سواا عالمه التائهة فيه ، وكأنه
اصبح لا يبصر بشئ سواا هذا العالم الذي يحيطه ، كانت
ضحكاتها تتعالي في اذنيه ويدها التي تسحب يديه ليراقصها

ظلت ترقص بين احضانه ، ولاول مره هي من تسقط عليه
الكلمات ، كان يسمع كلماتها مثل الاصم في هدوء تام الي ان
سألته عن موعد زواجهم

اياد بدهشه : جواز

شاهي بصدمة : جوازنا يا حبيبي ، مش المفروض نتجوز ولا
انت خلاص زهقت مني

اياد بأرتباك: ليه بتقولي كده





شاهي بحزن : مالك يا اياذ ، انت بقيت غريب اووي الايام ديه
اياذ بضيق : مافيش ياشاهي ، يلا نمشي عشان تعبان

تفتكر هيجي يوم وتبعد عني ، وتسيبني

نظر اليها ليتأملها قليلا ، وبضحكته المعهوده

ممممممم ، ليه بتقولي كده

صافي : لان لكل شئ نهايه ، وانت ممكن في يوم تلاقي نصك
التاني الي تكمل معاه حياتك ، ثم تنهدت بحسره وهي تلقي علي
مسمعه تلك الكلمات

بدء يعتدل من جلسته واسند برأسه علي الوساده ، وقال

مفتكرش ، وظل يتأمل تلك الفراغ الذي امامه

صافي : ليه متجوزتش لحد دلوقتي يا ادهم

نظر لها بتعجب من سؤالها فالمفترض لو سألها جميعهن بهذا
السؤال هي دونهم لا ترغب ان تسأل تلك السؤال فهي عشيقته

ادهم : مالك يا صافي ، اول مره تسأليني السؤال ده

صافي بهدوء: واحد زيك عنده كل حاجه ، ليه اسمه وسمعه

وكم ان شخص جذاب وجميل ، ليه لحد دلوقتي متكونش في

واحد في حياته قدرت تدخل قلبه



ادهم بتهد وهو يشير الي موضع قلبه : عشان ده مش عايش ،
زي صاحبه بالظبط

كادت ان تكمل كلامها ولكن علمت بأنها الان يجب ان تنهي
حديثها معه

نظرت له تتأمله ، قليلا فوجدته وكأنه يصارع شخص بداخله ،
فنهضت من مكانها بعد ان غطت جسدها العاري

وهي تعلم تماما ، ان قربهم من بعض هذا ليس سواا اكتمال
ارواح تحتاج الي الاحتواء لتعوض ما بداخلها من نقص يريد ان
يكتمل

جلست علي احد الطاولات في تلك المكان المخصص لأستراحة
العمل ، وبعد لحظات قامت لتجلب بعض المشروبات

مريم بأبتسامه : مشروب كل يوم ياعم حسن

حسن بطيبه : من عنيا يا استاذة مريم

ابتسمت له بأبتسامتها المعتاده ، فهو يُذكرها بوالدها نفس
الطيبه التي كانت تراهه في عينيه وملامحه

اخذت طلبها ، ليست مدركه بما امامها ، وبدون قصد صدمت
بيه



ادهم : ابقى خدي بالك يا انسه ، ثم انصرف وتركها دون ان ينتظر ان يسمع اعتذارها

هبه بضحك : كنتي هتكبي العصير علي رئيس مجلس الاداره
مريم بدشه : هو ده صاحب الشركه

هبه بضحك : بقالك شهر ، وكل ده ومتعرفيش ان ادهم عزت هو الكل في الكل هنا

مريم بتعجب : طب واستاذ اياك ، واستاذ احمد

هبه : دول اعضاء مجلس الاداره ، بس طبعا ليهم اسهم في الشركه غير ان بشمهندس اياك يبقي اخوه الصغير

مريم : عشان كده ديما كنت بشوفه في كل الاجتماعات وهو الي بيديهم الاوامر

هبه بضحك : وبعقلك كده يافالحه مادام هو الي بيدي الاوامر يبقي مين بقي صاحب الشركه ، يابنتي ادهم ده هو الي ماسك كل حاجه ، عقله يوزن بلد ، وميعرفش اخوه في الشغل ، ثم بدأت تتناول مشروبها وهي تقول : حتي لو بشمهندس اياك ، بس بصراحه غيره خالص

مريم بتسأل : غيره ازاي يعني

ولكن قطع حديثهم ، نهوض الموظفين للذهاب لعملهم ، بعد ان انته وقت الراحة



كنتي فين يامريم ، وفين الملف الي طلبته منك

مريم: اسفه يافندم ، اصل كنت في الاستراحة عشان ميعاد الغدا ،
ثواني وهجيب لحضرتك الملف

اياد وهو يقترب منه: مميمم وكده تاكلي من غيري
مريم بحدده : افندم

اياد بضحك : ايه يامريم ، هو انتي مالك جد اووي ، مش معقول
وصلناا للسنة ٢٠١٤ وفي بنات بالشكل ده ، ثم قال باستهزاء:
انتى جايه منين يامريم

نظرت له لبعض اللحظات لتري ضحكاته وهو يحتقرها ، وقالت
بأسي : عن اذن حضرتك

ثم ذهب ، وهو مازالت انظاره علقه بها، وقد تبدلت ضحكاته
لسكون تام

هو انا ايه الي عاملته ده ، عشان اتريق عليها كده واضحك

خرجت سريعا من امامه ، ودموعها تكاد توشك علي الهبوط ،
كادت ان تخبط به ثانية ولكنها تراجعت ، رفعت وجهها الذي
كانت تخفضه لتري ممن سوف تعتذر فصدمت عندما رآته

نظر لها قليلا ، يتأمل عيونها المليئه بالدموع ، ثم ابتعد عنها
وهو يعلم بأن قد حدث شئ بينها وبين اخاه



دخل اليه ، وجدهه يهندم من ملابسه ليهم بالخروج من مكتبه
وبعد ان القي عليه ما اراد منه بشأن شاهي ، التف لينصرف ثم
عاود النظر اليه ثانيه وهو يقول بصرامه

اعقل شويه ، وبلاش تلعب علي حد من الموظفين مفهوم

اياد بأبتسامه : ديما ظالمني

ادهم : اتمني ذلك .. ثم تركهه وانصرف

اما هو اخذ يحدث نفسه بشأنها

ياتري يامريم انتي غيرهم ولا مع الوقت هتبقي زيهم

مالك يامريم ، هو بشمهندس اياد زعلك

مريم بتسأل : هو انا لبسي مش كويس ياهبه

هبه بابتسامه : من ناحيه ايه مش كويس ، ثم بدأت تفهم هبه ما
تقصدهه

هبه : مميمم ، يمكن انتي مش متحرره زينا كده ، يعني انا
مثلا محجبه بس ممكن اعمل لفات حجابي علي الموضه ، احط
ميك اب ، البس ملابس ضيقه شويه وبرضوه علي موضه يعني
تحرر بس مش زيهم يعني

نظرت لها مريم باستغراب : مش زي مين



هبة بضحك : مريم هو انتي قولتيلي خريجه كليه ايه ، الي يسمع
اسألتك ميقولش انك خريجه جامعه ومرت عليكي كل انواع
البنات

مريم : انا في الجامعة مكنش ليا اختلاط اووي بحد غير رنا ما
انتي عارفاها بنت استاذ هاشم ، كان كل الي بيهمني دراستي
هبة بتفهم : هو قالك ايه

مريم وبدأت تتذكر نظراته وضحكته التي يشع منها نظرة
الاستهزاء وبعد لحظات

هبة : بصي يامريم ، سيبك من الوسط ده ، مالكيش دعوه
بنظراتهم ليكي ولا حتي كلامهم لانك هتسمعي كثير من كلامهم
وهتشوفي نظرات استغراب وكأنك انتي من عالم وهما من عالم
تاني خالص ، انا كنت زيك كده لبسي واسع وماليش في الموضه
والكلام ده صح بلبس لبس متناسق وحلو بس كنت ملتزمه
باللبس المفروض تلبسه اي بنت محجبه ، بس للاسف فضلت
اشوف ديه لبست ايه وديه عاملة ايه ، وديه بتلفت الانتباه ازاي
، لحد لما انتي شايفه اه

وقالت بأبتسامه : بس يعني لبسي مش وحش اووي ، بس
مبقتش هبه بتاعت زمان

مريم بأبتسامه : ربنا يهدينا جميعا ، متشكره اووي ياهبه علي
كلامك بحد انتي ونعمه الصديقه



هبة بطيبه : انتي الي طيبه يامريم عشان كده بتشوفي الناس
كلها كويسه

ويلا بقي عشان نلحق نجيب الحاجات الي عايزه تشتريها

انتي صحيح هتشتري اللعب وهدوم الاطفال ديه لمين

مريم بأبتسامه : هبقي اقولك بعدين

جلسوا يتناولون طعام العشاء سويا

ادهم بأبتسامه : ايه يا اياد مالك سرحان ، اكيد بتفكر في شاهي

نظرت له شاهي بخجل ، ولم تتحدث

اياد بأرتباك : اه اكيد

اسعد بأبتسامه : ايه يا اولاد مش نوين تحددوا ميعاد الفرحة ولا

ايه

ادهم بأبتسامه : انا عن نفسي جهزتلمهم الفيله الي هيعيشوا فيها

بس يقرروا بس

اياد وهو ينظر لشاهي : انا بقول نستني شويه ، ولا ايه ياشاهي

نظرت له بأرتباك وقالت : الي تشوفه

اسعد بضحك : يعني نطلع منها احنا

ادهم بضحك : اظاهر كده





ثم نظر لآخاهه يتأمله، فوجدهه شاردةا

اسعد بتسأل: او مال فين عزت باشا، انا سمعت انه سافر فرنسا
خير راح سياحه ولا ايه

ادهم بتهكم: اه فعلا سياحه ، ثم عاود النظر لآخاهه ثانيا

وهو يحدث نفسه : ياتري فيك ايه يا اياد

مريم انا اسف

وقفت ساكنه لبعض الوقت ، وكادت ان تهم بالخروج ولكن
استوقفه صوته ثانية

الفصل السابع

نظر لهاا بدهشه شديده ، وبصوت متحجر، وبدون ان يشعر ظفر
بضيق شديد وتهد بقوه علي فعلة اخاهه

كان يفكر في حيله ، كي يتقرب منها اكثر، ظل يفكر في حيله
السابقه ولكنه كان يعلم بأنها تحتاج حيلة مختلفه تماما، تنهد
بضيق شديد وقال : بس برضوه لازم تقعي يامريم

اقترب منها ليعطي لها كوب الماء وهو يظفر بضيق : اياد عرف
بالموضوع

شاهي بدموع : لاء لسا ميعرفش ، لان حضرته مبيردش علي
تليفوناتي ، فملقتش حد اجيله غيرك

ادهم بضيق وبمراره : واسعد باشا طبعاً لسا معرفش

شاهي ببياء : ارجوك يا ادهم ، بابا ميعرفش ، انا جتلك عشان عارفه انك الوحيد الي ممكن تسمعي وتقف جنبي وتحل المشكله

ادهم بضيق : مشكله ، قصدك كارته .. انا مش عارف هفضل لحد امتا استحمل استهتاره

جلست تنتظر صديقتها علي احد الطاولات ، وكادت ان ترحل وجدته يجلس امامها وبابتسامته المعهوده وهو يخلع نظارته : مفاجاه حلوه صح

نظرت له بضيق وتمنت لو ان هبه الان امامها لأوبختها بشده علي فعلتها

التفت لترحل ، وتتركه بغروره هذا

ولكن هو كان اسرع ووقف امامها ، وهو يقول : ماهو مش معقول انتي الوحيد الي عامله فيها ثقيله ، ايه في حد في حياتك لو في حد قولي ، ممكن اتصرف معاه

مريم بحده : اظن ان ده شئ يخصني ، عن اذنك

امسك احد معصمها بقوه وهو يقول : مادام اياد شوكت عاز حاجه لازم ياخدها يا حلوه





نظرت له بدموع وهي تقول : عشان انت اتعودت تاخذ كل حاجة
حتي لو مش من حقك ، او بالاصح انتوا .. عارف ان بشفق
عليك اوووي

نظر لها بدهشه وهو يري دموعها ويسمع حديثها

مريم بدموع : ايوه بشفق عليك ، بشفق عليك من غرورك من
حياتك مفكرتش في يوم ديه حياه الي انت عايشها وفرحان بيها
، مفكرتش هتفضل طويل عمرك فرحان بكده ، مفكرتش لحظه
في شبابك الي معملتش في حاجة مفكرتش في الحياه التانيه الي
مستنيك ، ولا ديه كمان نسيته وفاكر نفسك هتفضل طول عمرك
لحد ماتموت انك اياك شوكت الي كل حاجة لازم تبق تحت ايديه
والكل يقوله سمعا وطاعا

انا بجد بشفق عليك

ثم تركته وانصرفت ، وهو ظلا واقفا تائه يتطلع اليها ، ولاول
مره يشعر بأنه حقا يجب ان يشفق اولا علي نفسه

لم يقطع شرودهه هذا سوا رنات هاتفه المستمره

نظر للمتصل بضيق وهو يقول : ايوه يا ادهم

جلس امامه ، وهو يتطلع اليه ويرى علامات وجهه غير
المبشره بشئ

تنهد بتسأل وهو يقول : في ايه يا ادهم



ادهم بحده : في ايه بتسألني في ايه ، وياتري مافيش ايه عاملته
يا استاذ انا هفضل لحد امتا اصلح وراك بس المرادي انت الا
لازم تصلح غلطك لانك خلاص المفروض هتبقى اب

اياد بصدمه : اب

ادهم بتهكم : شاهي حامل يا استاذ

نظر له اياد بصدمه ، ثم وضع راسه بين احد كفيه ، ونظر
لاخاهه بضيق

ادهم : انا حددت ميعاد الفرحة ، الفرحة بعد اسبوع

اياد بصدمه : اسبوع ، ثم قال بضيق : بس انا مش هتجوز يا
ادهم وشاهي هتنزل الطفل

نظر له ادهم بضيق ، وقبل ان يرد كان اياد يغادر المكان بل
والشركة بأكملها

كانت تعلم ان نظراته تلك ، ليست سوا رغبة فيها ، رغبة في
لعبه لم يري مثلها من قبل ، لعبة اراد ان يستمتع بها قليلا ،
تتهدت بأسى لما يحدث لها ، نظرت الي احد المجلات لتأمل
وجهه ولكن سريعا ما اخذتها واخفتها كي لا تحطم قلبها بأحلام
وهميه



قضي معظم ليلته ، يهرب من واقع ينتظره ، كان يلتقي بكأس
يلو الآخر وهو لا يعلم لماذا أصبحت الان شاهي مجرد لعبه قد
انتهى صالحيتها ، بعد ان كان يرغب بها وبشده

تتهد قليلا بأسى وهو يتذكر كلامها الاخير، ثم قذف بالكأس الذي
يمسكه وهو يقول : اطلعي من دماغي بقي

نظرة لها بعتاب شديد ، وقبل ان تذهب من امامها

هبه برجاء : والله يامريم ، هو الي اصر عليا ، قالي عايزك
ضروري ، سامحيني

مريم بطيبه : خلاص ياهبه حصل خير

هبه بأبتسامه : ماشي ياستي ، بس مالك شكك منمتيش
والنهارده في اجتماع ولازم تكوني فايقه ، لان ادهم بيه رجع من
سفرهه وطلب من اعضاء مجلس الاداره كلهم يجتمعوا

وبدون ان تشعر ... وجدت قلبها يبتسم قبل شفاتها ، ابتسمت
بأسى ، ثم قالت

أكيد بشمهندس اياك وصل

هبه بضيق : اه وصل ، ومش طايق حد

مريم بتتهد وهي تستجمع قواها لأمر تحويلها من ادارته : طيب
انا هدخله

كان يفرك في عينيه ، كان يبدو عليه الارهاق الشديد

نطقت اسمه بهدوء وهي تقول : انا عايزه اتنقل لقسم ثاني

نظر لها بضيق شديد ولاول مره لا يتطلع لوجهها : احنا في شركة هنا مش بنلعب يا انسه ، اتفضلي جهزي نفسك عشان الاجتماع بعد ربع ساعه

الاقى عليها كلماته هذه ، وفي لمح البصر لم يجدها امامه ، تنهد بضيق شديد وهو يقول : انا ايه الي بيحصلي ده حاسس اني بقيت ضايع

كان يتطلع الي احد الصور التي امامه ، تنهد بضيق شديد من تصرفات اخيه ، واخذ يتذكر تلك الوجهه وقد عرفه تماما

كان احد المصورين لجريده ما يجلس في تلك المكان نفسه الذي تقابله فيه ، ولحسن الحظ قبل ان تنشر تلك الصور التي تجمع بينهم وهم سويا .. كان رئيس المجله صديقا له فأخبرهه بشأن الصور ... تنهد بأرهاق شديد وكيف لا يشعر بالأرهاق وكل شئ علي عاتقيه .. نهض من علي كرسية ثم غادر مكتبه ليذهب لغرفة الاجتماعات

خطوات قليله كانت تفصلهم وافكار كثيره تدور ، وقفت لتستمع لما يطلبه منها

اما هو كان يتطلع اليهم ، ويتأمل نظراتهم





كانت نظراته لها ولأول مره يشعر ، بهدوء اخاهه ونظراته
المُتعبه التائهه التي تحمل شوقا كثيرا

اما هي تطلع لوجهها وهيئتها ، وهو لا يعلم كيف اخاهه اعجب
بها فهو يعرف طبيعة اخاهه اكثر من نفسه ، ولكنه كان متأكد
انها ليست سوا فتاة عابره بالنسبه له ، ولكن وجودها هذا
بجانب اخاهه سوف يزيد الامر تعقيدا

تتهد بضيق شديد ، وقبل ان ترفع عينيها لتري تلك الوجه الجامد
كان قد اشاح بوجهه وبدء يفكر كيف ستم تلك الزيجه بدون
تهور من اخيه ...

الفصل الثامن

مشاعر مختلفه ، وافكار هائجه واحلاما جميله وقلب لا يعرف
سوا الحب وابتسامه صافيه ، وقلب اخر لا يعرف سوا القسوه او
بالاصح لا ينبت بداخله سوا ذكريات اليمه جعلته تائهه في عالم
لا يعرف الحب ، واخر تائهه لا يعرف ماذا يريد

جلس بهيبته المعتاده ، وبعد نظرة طويله ..قال:

انا اتفقت علي ميعاد الفرح مع اسعد باشا ، وحددنا كل حاجه

اياد بضيق : والمفروض انا اقول سمعا وطاعا، صح

ادهم بحده : انت الي غلظت ، ولازم تصلح غلظتك انا مش

مستعد اخسر صفقات بملايين عشان طيشك يا استاذ

اياد : اهم حاجه عندك الشغل والفلوس ، مبتفكرش في غيرهم



ادهم بضحك : ماهي الصفقات والشغل الي مبفكرش في غيرهم
دول يا استاذ ، هم الي مخلينك اياد باشا ، ولا فاكر ايه

ثم اطلق ظفرة قويه ، لعله يرتاح قليلا
وتفتكر لما اتجوز شاهي ، كده هترتاح

ادهم بحدده : فكر في الطفل الي جاي ، وافتكر ان محدش ضربك
علي ايدك انك تعمل علاقه مع شاهي وبعدين تقول خلاص زهقت
وقبل ان يدور حديث بينهم اخر ، تركه ورحل وهو لا يشعر بشئ
ادهم بضيق : هنا ابعتيلي احمد

كانت كلمات اخاهه ، تكاد ان تعصف به ، ركب سيارته وكاد ان
يتحرك بها ولكن نظرهه استوقفه وهو يراها تبتسم لاحد
صديقاتها وهي تودعها، الي ان وقفت احد السيارات الفاخمه
وفتح لها السائق الباب بعد ان ابتسمت له ، كان فضوله يسيطر
عليه ،لم يدري بنفسه سواا عندما رنها تدخل احد المنازل
الفاخمه ويقابلها رجلا يبدو عليه في منتصف الثلاثينات وعلي
وجهه ابتسامه راقيه

اخذ يتطلع عليها والفضول يكاد ان يقتله ، فكيف لفتاة مثلها قد
خدعته ببرائتها هذه ، ظفر بضيق شديد وبدء يبتسم بسخريه
وبعد ساعه تقريبا وجدهاا تخرج من تلك الفيله ونفس الرجل
يودعها وهو يطلب من سائقه ان يوصلها الي حيث ما تريد



تتابعها بنظرهه بأحتقار شديد وهي تغادر، ثم خرج من سيارته ووقف امام الحارس وهو يسأل عن شئ ، حتي ان جاء بالحديث

الحارس : ده جلال بيه ، لسا واصل من بره بقاله شهرين ، عايش هو ابنه عنده خمس سنين بس مش بسمع ولا بيتكلم مولود كده

اياد بتسأل : والانسه الي كانت خارجه من هنا ديه تقربلهم اصلي بشبهه عليها

الحارس بطيبه : اه انسه مريم ، البيه الصغير اصله بيحبها ومرتبط بيها من ساعة ما تاهه في يوم ورجعته ، يا متفكر نيش يا استاذ ده كان يوم جلال بيه كان هيقلب الدنيا ما ابنه عنده حقه ، ثم تابع في حديثه ، بس شكلها بنت طيبه وغلبانه والله يوميةا فاكرا جلال بيه عرض عليها فلوس بس هي رفضت ، ولما لقي ابنه متمسك بيها عارض عليها يوم اجازتها انه تيجي تشتغل هنا تخلي بالها منه وترعاهه ، بس النهارده الولد تعب وفضل يعيط ، فمكنش فيه غيرهاا عشان يرضي يسكت

ثم انتبهه الحارس لثرثارته الكثيره مع هذا الغريب وقال :

هو انت يا استاذ قريب الانسه ولا ايه

اياد بشرود : اه ، متشكر اووي يا

الحارس : محمود يابيه



نظر له ايد مبتسما وانصرف ، وبداخله اسأله كثيره تحاوطه
ولكن ما قرر فعله انه سيتركها بشأنها فملاك مثلها لا يستحق
سواا لشخص مثله

تتهد بأسى وهو ينظر الي وجهه من مرئآت سيارته، وانصرف

نظرت الي تلك الوجهه الذي تعرفه تماما، لم تصدق انه الان قد
تذكر ان لديه ابنة اخ ، تطلعت الي وجهه وهي لا تعلم لماذا قد
تذكرها الان وجاء الي زيارتها

منصور: ايه يابنت اخوي ، مش هتقولي لعملك اتفضل

مريم بأبتسامه: اتفضل يا عم

اخذ يتطلع الي البيت الذي تقتطه بمفردها ، وقال:

الله يرحمك ياخويا

مريم بحزن : تحب تشرب ايه

منصور بأبتسامه : متتعبيش نفسك يابنت اخوي ، ثم التف اليها
وقال : هنقعد فين

مريم : اتفضل ياعمي ، هو في حاجه حصلت

منصور : تعالي يامريم يابنتي ، ثم بدء يتطلع اليها بنظرة لما
تفهم معناها الا عندما

وقال : كبرتي يامريم وبقيتي عروسه





نظرت اليه بدون فهم ، ولم تتحدث الي ان تابع حديثه وقال:

بس قريب هفرح بيكي يا بنت اخويا

لم يدرك بنفسه ، سوا وهو يلقي التحية علي احد الغفرا وهو
يقول افتح الباب يا صالح

نظر له الغفير بتثاوب وعندما ادرك من امامه ، افاق سريعا
وهو يقول : نورت المزرعه يا اياد بيه

دخل بسيارته ، وكأنه يريد ان يهرب تلك الايام من كل شئ
حتي يفيق من هذه الغيبوبه التي اصبح يعيش بها منذ ان دخلت
عالمه ، في تلك المده القصيره

نظر الي حارس المزرعه ، وبعد ان القي عليه بعد الاوامر
ترجل الي الداخل ، لعله يجد في هذا المكان راحه حتي لو قليلا

كانت دموعها تنثاب ، وهي تتذكر كلمات عمها بعد ان رفضت
تلك الزيجه وكيف ستوافق علي هذه الزيجه وهي لا تعرف شئ
ولا تعي شئ عن هذا الرجل الذي تقدم لخطبتها وكيف سيتقدم
لخطبتها وهي لاتعرفه ، ولكن عمها متمسك بشده كأنه يريد ان
يتخلص من عبئها تحت مسمي ابنة اخاه



تذكرت كلمته الاخيره وهو يقول : ما انا مش هستني لحد ما
تجبيلي العار وانتي عايشه هنا من غير راجل ، وديره علي حل
شعرك

مسحت دموعها سريعا ، عندما سمعت دقات الباب علي
غرفتها وهو يقول يلا يامريم المأذون وصل

كادت ان تخرج من الغرفه وتصرخ في وجههم جميعا ، ولكن
ماذا ستقول فاذا رفضت .. فحتما سوف لا تلقي بمصيرها سواا
ان تذهب مع عمها لبلدتهم وكما قال لها

سأجعلك خادمه لي ، ولن تتزوجي سواا ابني بكر

بكر ، الذي يكبرها اب ٢٥ عاما .. تنهدت بحسرة لما يحدث لها
... انتبهت لصوته ثانيه وهو يقول : يلا يامريم

خرجت من غرفتها ، وهي تتطلع الي تلك الوجهه ، يالهم من
وجهه كثيره قد رنتها في تلك الايام وجهه جامده قد صدمتها
في تلك العالم الذي كانت تعتقده مثل نقاء قلبها ، انثابت
دموعها وهي تتذكره فالآن سوف ينتهي حلمها الذي كانت
تكتفي برويته فقط ، لم تحلم سواا ان تسمع صوته هذا الحاد
وتري تلك الوجهه الجامد ، ولكن كأن الله اراد ان يخلصها من
هذا الحلم الذي تعلم حتما نهايته

منصور بصوت منخفض : حسك عينك ، تعملي اي حاجه ولا انتي
عارفه يابنت اخويا .. ثم ابتسم لها ابتسامته المصطنعه وهو



يقول : هو انا عندي اعز منك يابنت اخوي ، بكره تعرفي اني
عاملت كده عشان احافظ عليكي مع راجل يصونك

الان قد شعرت بغبائها ، فهو لم يحبها بل كانت كما يقولون لها
بأنها لعبته الجديده ...

تذكرت غرورها وهي تقول : مش مع شاهي اسعد

لم يحطم غرورها هذا سواها هي فقط ، وكأن الغرور لا يحطمه
سوا صانعه .. تنهدت بأسى وهي تتذكر حفله زفافها الذي سيتم
بعد يومين ، واين هو من كل ذلك

نظرت لتلك الوجهه الذي يتطلعها ، وهي تعلمه تماما ، ظلت
تحقق فيه لعلها تستيقظ من هذا الحلم ولكن لم تجد سوا ان
حلمها واقع امامها يتجسد الان

نظر لها مبتسما وهو يقول : ازيك يامريم

تأملته للحظات للتأكد بأن هذا الصوت هو صوته ، ظلت تتطلع
اليه

الا ان قطع شرودها صوت عمها وهو يقول مبتسما : هسيبكم
مع بعض يا ادهم باشا ، عشان تتكلموا

ثم استاذن منه وهو يبتسم ..



ادهم بابتسامه : مالك يامريم ، وقفه ليه ولا انتي اتفجاتي

ثم عاد ليحدثها ثانية.. وهو يقول : انتي تعبانه ، اجيبك دكتور

ثم اقترب منها قليلا ، بعد ان يآسي من سماع صوتها

وقال : مريم انتي سمعاني

رفعت رأسها قليلا ، لعلها تري وجهه عن قرب وتتأكد ان الذي

امامه هو ، وليس شخصا صنعه عقلها الباطل

ثم قالت بصوت ضعيف : استاذ ادهم ، انت بتعمل ايه هنا ، هو

انت تعرف عمي

ادهم بخبث : اه اعرفه ، استاذ منصور عم مراتي

نظرة له لعلها .. تدرك ان ماسمعته منذ قليل ليس سواا تفوهات

يصنعها عقلها

ابتسم لها عندما رأي مدي ارتباكها ، علم انها ليست سوا فتاه

عادية لغايه ، شعر بالذنب قليلا أتجاهه .. ولكن شعورهه هذا

قتله سريعا ، ثم قال بصوت حاني

ايه يامريم ، مفاجاه وحشه انك عرفتني ان انا العريس

نظرت له قليلا ، ثم قالت : العريس

أدهم بابتسامه وهو يدير وجهه ليصبح ظهره امامها ، ثم تنهد

قليلا وقال : انا بحبك يامريم ، من اول مره شوفتك فيها ، من

اول مره جيتي الشركه وكنتي هتقعي ومسكتك بين ايديا ، بس





مكنتش فاكر ، اني هشوفك تاني ، بس حظي كان حلو وشوفتك
تاني وعرفت انك بتشتغل في شركتي، بس مقدرتش استحمل
اكثر من كده وانا بشوفك كل يوم قدامي وانتي بعيدة عني
كانت تسمع كلماته وهي لا تصدق ما تسمعه اذنيها ، هل كان
حقا يحبها مثلما احبته بدون ان تشعر ، ولكن كيف وهو دائما
لم يشعرها بأي شئ تجعلها تتأكد من حبه
كان يعلم مايدور بداخلها ، وقبل ان يجعلها تفكر وتسال عن شئ
قال :

عارف اني محسستكيش ولو للحظه بحبي ليكي ، وديما شيفاني
ادهم الصارم الي الكل بيخاف منه وبيعمله الف حساب، بس كان
غصب عني ياحبتي كنت خايف لتضييعي مني

ثم التف اليها ، فوجدها تتطلع اليه في صمت ودموعها تنثاب
علي وجنتيها ، اقترب منها قليلا وكاد ان يمد يده ليمسح
دموعها ولكن

منصور : مش كفايه كده يا ادهم باشا ، عشان نكتب الكتاب واه
هتكون مرتك وتقولها كل الي نفسك فيه وهتبقى معاك طول
العمر

نظر له ادهم مبتسما ، ثم عاود النظر اليها وذهب مع عمها لتتم
تلك الزيجة المخادعة



وقف يتأمل تلك الخضراا ، وهو شارد بأفكار كثيره تدور
بخاطر هه ، لم يشعر بشئ سواا تلك اليد التي تربط علي احد
كتفيه

احمد : في واحد فرحه بكره وسايب عروسته

اياد بتتهد : انت عرفت مكاني ازاي ، ثم ابتسم بسخريه وهو
يقول : مافيش حاجه بتخفي علي ادهم باشا

احمد : ادهم بيحبك يا اياد وخايف عليك حتي من نفسك

اياد بسخريه : عارف ان ادهم بيحبني ، بس حب بأمتلاك عايز
كل حاجه تبقي تحت ايدهه هو وبس حتي انا

احمد بتسأل : كريم قالي علي كل حاجه ، مش معقول انت حبيت
مريم

اياد بأبتسامه وهو يلتف بوجهه بعيدا عنه : تفتكران واحد زيه
كل الي همه يسهر ويشرب ويقضي سهره مع ديه ويصاحب ديه
يحب واحده زي مريم ، مريم اطهر واجمل مخلوقه شوفتها
عشان كده واحد زي انا مينفعش يحبها

احمد بتتهد : يبقي حبيتها فعلا

اياد : مش عارف يا احمد ، ولا فاهم حاجه ولا بقيت عارف ايه
الي بيحصلي

احمد : بكره ترجع اياد بتاع زمان ، واه هتسافر انت وشاهي
تقضوا شهر العسل ، ثم تابع كلامه بأبتسامه : واكيد هنتبسطوا

نظر له أباد طويلا : اتبسط مفكرش

لم تشعر بنفسها ، سواا وهي تسمع كلمة قابلت زوجها، ووجهه
عما يبتسم وهو يقول مبرووك يا ادهم ياابني قصدي يا ادهم
باشا

نظر له ادهم مبتسما وقال : احنا اهل دلوقتي ياعم منصور ،
شيل الالقاب ديه

منصور بأبتسامه واسعه : ده العشم يا ادهم ياابني ، ثم اقترب
من احد اذنيه وقال: اوعي تنسي الي اتفقنا عليه

نظر له ادهم بسخريه وقال : لاء متخافش ، المحامي هيكون
عندك بكره ، عشان تستلم اوراق الارض

منصور بصوت عالي : تعالي يامريم ، قربي من جوزك ،
متكثفيش ياابنتي

نظر لها يتطلع اليها وقال : جهزي نفسك ، عشان هتيجي معايا
وكأنها الان بدئت تفيق من كل هذا : اجي معاك فين

كاد ان يرد عليها ولكن صوت عمها كان الاسبق

هتروحي مع جوزك ياابنتي ، يلا روعي جهزي نفسك

وقفت للحظات قليله وهي لا تفهم شئ ، وكيف ستفهم شئ وكل
شئ حدث وكأنها كانت تحلم واستيقظت الان من الحلم



تمنت لو كان حلما حقا ، وتستيقظ منه الان ولكن

منصور : يلا يامريم يابنتي ، مش عايزين نعطل ادهم بيه اكر
من كده

ثم قال : خلي بالك منها يا ادهم ، مريم ديه زي ولادي

نظر له بسخريه ، وهو يري تلك العم الذي باع ابنة اخيه من اجل
المال ، دون ان يعلم سبب هذه الزيجه ، وكأنه يبيع قطعه أثاث
باليه ، ليس ابنة اخيه

الفصل التاسع

أحست بأن خطواتها أصبحت تتباطئ ، لم تشعر بنفسها سو وهو
يمد يده ليمسك أحد أيديها ويقول : يلا يامريم وصلنا

نظرت اليه وهي تتأمل تلك المكان ، فكان مكان هادئ للغاية يدل
علي رقي اصحابه ، نزلت من سيارته وهي تقف تتطلع الي تلك
البنايه التي امامها

ادهم : هتفضلي واقفه كتير

نظرة اليه ثانيه ، وكأن اعينها مازالت لا تصدق ان هذا الشخص
الذي يحادثها ويقف بجانبها ليس سواها ، انتبهت علي صوته
وهو يقول : مريم ، ثم عاد اليها ثانية ليمسك احد ايديها
ليأخذها الي مصير لا تعلم عنه شئ

كانت مثل التائها لا تعرف شئ ، وكأنها قد اصيبت بغيبوبه
افقدتها كل حواسها ، وجدت نفسها تقف بجانبه وهو يدخلها





تلك الشقة ويفتح بيده احد الانوار ، لتتطلع اليه وتتأمل تلك
المملكة الجميله التي ستعيش فيها معه

نظرت اليه لتتأمل معالم وجهه وهي تقول : احنا هنعيش هنا

أدهم بهدوء : ديه شقتك يامريم ، هتعيشي فيها ، ثم تتهد قليلا
وقال : وانا هكون هنا مجرد ضيف مش اكر

مريم بتسأل : مش فاهمه ضيف ازاي

ادهم : مش مهم تفهمي يامريم ، المهم دلوقتي عجبك الشقة

مريم بأرتباك : اه جميله

ادهم : كل حاجه هتلاقيها عندك ، ولو احتاجتي حاجه كلمي
الامن او البواب وهما هيجبوهالك ، ثم اشار علي احد الهواتف
وقال : دوسي علي الزر ده واطلبي منهم الي تحتاجيه

وكاد ليلتف بظهرهه ليغادر ، ولكن

مريم: هو انت هتمشي

ادهم : في حاجه عايزاها تاني

نظرت له بخجل شديد ، فقد كانت تريد ان تقول له لا تتركيني
وحيده ابقى معي ولكنها اخفضت راسها بحزن وهي تقول : لاء
شكرا

نظر لها ليتأملها قليلا ، ثم تركها وذهب وهو يعلم انها
الوحيدة من ظلمت في تلك اللعبة المخادعه



نظرت تتأمل الفراغ الذي تركهه ، وبدون ان تشعر فرت دمعة
من عيناها وكان الدموع اصبحت تشفق علي صاحبته لتبكي
معها علي حالها، وقفت تتطلع الي تلك الشقه وهي تقول :
برضوه هفضل لوحدني

ذهب الي قصرهه الفخم ، وهو يتذكرها عندما تركها بمفردها
ونظراتها الحزينه التي مازالت عالقه به ، تنهد بضيق شديد وهو
يخلع سترته ، وامتدا علي فراشه بعد ان اشاح برابطه عنقه التي
تخنقه وبالاصح ضميرهه هو الذي يخنقهه

شردا قليلا وهو يتذكر!!

انت هترفدها من الشركه يا ادهم

ادهم بضيق : انت عارف اني מבجش اظلم حد بسبب حد تاني ،
بس انا هكتفي اني انقلها من هنا

احمد وبدون قصد : وتفكر اياك هيسكت لو عرف

ادهم بحده : مجرد وقت وهينساها ، انت فاكر ان اياك بتعجبه
النوعيه ديه ، ثم قال بسخريه : هي بس عجبته شويه وقال ما
اجرب العب بيها وبعدين لما ازهق ارميها

ثم قال بضيق : اياك اخويا وانا اكثر واحد عرفه

احمد بتنهدي : بس هي ايه ذنبها من ده كله ، هي متعرفش اصلا
حاجه



ادهم بضيق : المهم دلوقتي يا احمد ، تشوف الاستاذ مختفي فين ، خايف يتهور ويعمل حاجه قبل الفرحة انا مش ناقص مشاكل ولا وجع دماغ

وقبل ان ينصرف احمد ، نظر له طويلا يتأمل معالم وجهه ، ثم غادر ليتابع اعماله

نظر لبعض الاوراق التي امامه ، ولاول مره يشعر بعدم رغبته في موصلة عمله الذي بات يعشقه.. نهض من علي كرسية ووقف امام تلك النافذه التي تطل علي الخارج ، كان بصره يحلق لاعلي وهو سارح في أفكار كثيره ، ثم بدء بصره يجول لاسفل بدون هُدي وكاد أن يلتف ليكمل متابعة عمله ... الي ان رُئهاا ظل يتطلع لها كثيره ولاول مره ينظر لها هكذا وبالاصح لاول مره يتطلع الي امرأه بتلك النظرهه ، نظرة ليس كما اعتاد عليها ، نظره قد نساها منذ زمن ... وجدها تهبط بمستواها لتلك الطفله الصغيره وهي تمد لها يدها بهذه العلبه ، كانت تمسح علي وجهها بحنان وكأنها تملك حنان العالم بأجمعه ، نظر لها بتأمل شديد وكأن عينيه لاول مره تبصر بتلك المنظر ، ياله من مشهد جميل مشهد العطاء واحساسك بالغير ، كم كانت جميله تلك القُبله الحانيه التي اسقطتها علي خد تلك الطفله وتلك الرحمه التي بعثت شعاعا جميلا وكان هذا الشعاع اراد ان يوصل لمقصدهه لذاك القلب الذي فقدده منذ زمن بعيد قد ابدله بقلب قاسي لا يشعر ، رأي أبتسامتها الحانيه وهي تودعها بعدما اخرجت من حوذتها بعض النقود لتعطيها لها ، كانت نظرتها لها ليست مجرد مساعدتها يقدمها شخص لشخص لسبيل



الواجب ، انما محتاجا يعطي محتاجا ، فأحدهم يحتاج للحب
والاخر يحتاج لتلك البسمه ، ظل يتأمل تلك النظرات وكأن ادميته
تصرخ به وتقول هذا هو العالم الحقيقي وليس عالمكم ...

تتهد بألم عندما تذكر ما فعله بها ، فهي لا تستحق كل هذا ،
ولماذا تستحق وهي بعيده عن عالمهم تماما بتلك البسمه الحانيه
وهذا النقاء الصافي كبراءة الطفل تماما

لم يكن يدري بنفسه ، وهو يعدل عن قراره وبدل ان يجعلها
تبتعد ، اقترب منها هو وتزوجها ...

تتهد بحزن وهو يشعر بأن هذه الزيجه لن يعاني احداا منها
سواها ، فعمهاا قد اخذ مايريد من المال ، واخاهه كانت لعبه فقط
يريدها ، وهو الان السجان

تذكر نظرتهاا وكأنها كانت تريد ان تقول له ، لماذا اتيت بي لهناء
،وستتركني وترحل ...

لم يفق من كل هذا الشرود الا علي صوت رنين هاتفه

نفس الوحده احاطتها ، وكان الوحده اصبحت رفيق دربها
لم تكن تشعر لماذا عيناها تبكي ، هل تبكي علي حال صاحبتها ،
ام تبكي علي وحدتها ،وماذا بك ايضا ايها القلب ، هل انت تبكي
معي ام انك تبكي لانك اصبحت تائهه ، لم تفق من هذا الشعور
الا عندما تذكرت تلك المجلات التي تضم صورهه



نهضت سريعا لتجلبها حيث جلبتها معها وهي تغادر بيتها بعدما اصبحت زوجته، ولاول مره تستطيع عيناها ان تتأمله ، وقفت للحظات تتأمل أبتسامته وكلما تأملتها أبتسم قلبها وأبتسمت هي ، كانت تشاهده وكأنها طفلا صغيرا يشاهد احد الرسوم المتحركة بشغف شديد، ولكن توقفت فجأه ووضعت أحد كفيها الصغير علي وجهها لتمنع عيناها من رؤيت ماخشت ان تراهه ، وكان عيناها رفضت هذا التمتع ..فأزاحت بكفها قليلا ... وهي تحدث نفسها : ياله من تحرر مقزز، لم تصدق نفسها وهي تراهه وهويقف بجانب تلك المرأه التي تلتصق به بملابسها العاريه في احد الحفلات، ظلت تنظر لهما وكأنها كانت تريد ان تبحث عن شئ لتكذب مارأت عيناها ، ولكن ابتسامته هذه كانت تعبر عن رضاهه بكل هذا

نظرت لصورته ثانية وكأنه امامها ، وهي تريد ان تعاتبه ولكن اول ما نطق به لسانها

يارب متزعلش منه ، يارب سامحه واهديه ، ظل لسانها يدعو وكأنه يدعو لصاحبه ، شعرت بالأسى الشديد وكأنها تخشي من عاقبة ذنبا لم تفعله.... ونست كل شئ حتي هذا الجرح الذي وجعها عندما راته بجانب اخري ، ووضعت رأسها علي الوساده وهي تنطق بقول الله تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

الي انا نمت بدون ان تشعر.. بقلب خائف علي صاحبه من العقاب وليس من ألم بات يشعر به



كان يقف ولأول مره يصرخ في وجه اخاهه الذي طالما اعتبرهه
اباهه وليس اخاهه الاكبر

اياد بغضب : طردتهاا ليه يا ادهم ، ليه وهي ملهاش ذنب

كل ذنبها اني اعجت بيها للحظه ، بتعقبا بياا

ولا عشان خايف اني متجوزش شاهي ، واعملك مشاكل
واخسرك صفقات بملاين ، ها رد

كان يتطلع له بهيئته الجامده وكان لا شئ يوثر فيه ...وقال :
المأذون علي وصول ، ثم تركه وانصرف وكأنه حجرساكن يتحرك

اما هو وقف للحظات وهو يتأمل تلك المكان بأسي ، ويتذكرها
... كم كنتي ملاكاا جميلا يامريم

ثم تنهد بأسي وهو يحمدالله .. بأن ابعدهاا عن هذا العالم الغافل
.... الذي اصبحت فيه هي ايضا بدون ان تشعر وكل هذا بسبب
قلوب اصبحت أنانيه كاصحابهاا

اصبح شعورهه يزداد بأنه لاشئ بالنسبه لا قرب من لديه

أمسك احد المجلات ونظر لها بأسي ، وهو يقول:

حتي خبر جواز ابني اكون اخر من يعلم يا ادهم ، ليه برضوه
مصمم انك تلغيني من حياتكم ليه ليه ياابني

كل ده عشان بتعقبنى ، ياا يا ادهم بقيت قاسي اووي

ثم تنهد بأسى وهو يتذكرهه عندما كان طفلا صغيرا

: انت بتضرب ماما ليه يابابا ، انت مش بتحبها ديه حتي ماما
طيبه وبتحبك ، ديه ديما بتدعيك وهي بتصلي

ثم تذكر دموعه وهو يحتضن امه ويقول : ماما مش بترد ليه
يابابا ، انت ضربتها تاني ، هي هتصحي صح دلوقتي

لم يدري بنفسه سواا عندما وهي تقترب منه وتقبله وتقول: يا
يازيو بجد الجو بره تحفه ولا المايه ياحبيبي ، مقولكش

ثم انتبهت لتلك المجله التي يمسكها بيدهه ، ونظرت للخبر
وقالت : اكيد بالمناسبه ديه لازم اجيب فستان من باريس ولا ايه
يازيو يعني يرضيك مراتك حبيبك تكون اقل من اي حد ، بس ده
الفرح بكره ، بليز يازيزو اتصرف ياحبيبي عشان خاطر نانسي
حبيبك

نظر لها بشرود وكأنه مازال في شرودهه ثم ابتسم لها
اقتربت منه ثانية وكأنها علمت بموافقته وقالت : ميرسي
ياحبيبي

وقفت تغطي جسدها بذاك الشال ، وكأنها تريد ان تحمي نفسها
من شئ مجهول ينتظرها وكان روحها اصبحت تشعر بما يدور
حولها ، تنهدت بأسى وهي تنظر الي ماء النيل من شرفتها
الجديده التي اصبحت تطل عليه ، سرحت قليلا وكأنها تريد ان





تسبح في احلامها لتهرب من هذا الواقع الذي اصبحت تائهة فيه ،
انتبهت لشرودها هذا

عندما سمعت صوت اقدام خلفها ، وانفاس تهبط وتعلو وكأن
صاحبها يصارع شئ بداخله، التفت سريعا لتري من خلفها
فوجدته يقف وينظر لها بهدوء وهو يتأملها

ادهم : عامله ايه دلوقتي يا مريم

وبنبرة صوتها الهادئة : الحمد لله ، ثم قالت بصوت خائف : انت
هتسبني علطول لوحدي هنا

ادهم بتتهد وهو يلتف ليرحل ثانيه : انا مش فاضيلك ولا فاضي
للدلع ، واظن انك متعوده علي كده

نظرت له بأسى شديد وكادت ان تسأله علي سبب زوجه منها
مادام لا يرغب في وجودها ولماذا اخبرها بأنه يحبها ، ولكن
استوقفها صوت رنين هاتفه ، وبعدها غادر المكان وتركها كما
كانت بمفردها

وقف ليتأمل نفسه في ذاك المرثه ، كان وجهه تائه لا يعرف ماذا
يريد ، تطلع لنفسه ثانيه وهو يقول وكأنه يسأل ذلك الشخص
الذي يشبهه : مالك يا أياد بقيت كده ، فوق بقي وارجع لنفسك
وحياتك



وكان شيطانه بدء يحادثه : انت نسيت نفسك كده ليه ، عيش وانسي كل حاجه وأرميها ورا ضهرك ، ده الدنيا جميله اوي

أبتسم لشيطانه وكأنه ذكره بما كان يريد ، و

كانه الان قد عاد الي ثوابه ، وما من دقائق وكان

كما اعتاد .. يجلس في مكانه المخصص ويطلب من صاحب البار مايريد كي يعيش وينسي تلك الحفل التي ستقام بعد ساعات معدوده لتتم تلك الزيجه

وقف يتأمل هذا الرجل ، وهو يقول له

انا خيري صاحب مطعم الهدى المعروف

ادهم : اهلا ، اتفضل خير يا استاذ خيري

خيري بأبتسامه : انا جاي بطالب الشركه بحقي وبما انك صاحب الشركه والمسئول .. فأنا جيتلك يا ادهم باشا

ادهم بعدم فهم : تطالب بحقك ، بي أيه يا استاذ

خيري ببرود : ما هو لأخذ حقي ، لهرفع قضيه ، ما هو مش معقول موظفينك بيستغفلوك وبيتعدوا مع شركتكم وهما لسا علي تعاقد مع حد تاني

ادهم بضيق : انت بتقول ايه ، وموظفين ايه



خيري ببرود : في موظفه عندك في الحسابات ، كانت شغاله عندي ومتعده مع المطعم بتاعي سنه كامله والعقد لسا منتهاش ، قصدي المفروض كان ينتهي في المده الي كانت شغاله هنا يعني من ٤ شهور

ثم تابع قائلا وقال بسخريته المعهوده هي استغفلتكم ولا ايه ادهم بضيق : اتكلم بأحترام فاهم ، وحقك هتاخدهه والي غلط هيتعاقب ، هي مين الموظفه ديه

خيري بنصر: مريم عبدالله ، ثم تنهد بخبث وقال هما حالين لاخذ الشرط الجزائي الي هو ٥٠ الف جنيه ، لأما هرفع قضيه علي شركتكم والموظفه الي هنا ، ها هنتفق ولا هتضحوا بالموظفه ومش مهم سمعة الشركه لما حد من موظفينها يستغفلوا صاحبها

الفصل العاشر

وكأنه قد حصل علي مكافأة عظيمه، وكان الخمسون الف جنيه ملايين وكأنه لم يطردها هو بسبب تلك الرجل الذي لايفرق عنه كثيرا ، بدء يبتسم وهو يتذكر كيف اخذ تلك الاموال منه! نظر له ادهم بحدده وهو يقول : فلوسك هتاخدها يا استاذ خيري ، بس ياريت تتكلم كويس.. ثم تابع بحديثه وهو يقول : بس انا ايه يضمنلي ان كلامك صح ، وحتى لو صح ايه يضمنلي ان انت مثلا منتهش العقد



خيري بأبتسامه : الاوراق ديه تثبت كل حاجه ، واظن ان واحد زيه مش هيقدر يضحك علي ادهم باشا ، ولا ايه ياباشا نظر له ادهم ، وهو يقول بهدوئه المعتاد: انت طردتها ليه ثم تابع بالحديث وهو يرجع رأسه للخلف ويتهد بأبتسامه : متقلقش فلوسك هتاخدها ، مش ادهم شوكت الي يضحك علي حد

خيري بأرتباك : انت عرفت منين

ادهم بهدوء : ما انت لسا قايل ان واحد زيك ميقدرش يضحك علي واحد زي

وبدء خيري يقص عليه ماحدث ، ولكن عندما وقف عند جملة انها عرضت علي احد الزبائن ان تقضي معه ليله ، مقابل المال ، كاد ان يقف لينقض عليه ولكنه قرر ان يتملك نفسه من تلك الشعور

خيري : هو ده الي حكهولي الزبون بعد ما طردتها ، مكانش راضي يفضحها في المطعم وقال انها حاولت تسرقه وبس يعني عشان سمعتها وسمعتة برضوه

كان يسمع اليه وهو لا يفكر في شئ ، سواا انها ليست غير عاهره وهو مثل المغفل في النهايه قد ربط اسمه بأسم تلك العاهره

تطلع اليه خيري وهو يقول : ادهم بيه ، انت معايا



ادهم بشرود : اتفضل السكرتاريه ، هتاخذك لمحامي الشركه يا
أستاذ خيرى

أبتسم خيرى بسعاده ، لتلك الحظ الذي جعله يشاهدها بالصدفه
عندما اتى الي احد اصدقائه ورئها تعمل هنا

تطلع الي تلك الفراغ بشرود ، وتتهد بضيق وهو يقول : كنت
ناقصك انتى كمان يامريم .. وعزم علي مواجهتها بعد ان تنتهى
حفلة زواج اخيه

مش قولتلك انى هلاقيه هنا ، اقل يا احمد دلوقتى وانا هجيبه
واجاي.. وقف يتطلع الي صديقه وبعد لحظات وضع احد ايديه
علي كتفيه ثم أخذ الكأس بيده الأخرى

أياد بسكر : ايه كريم هنا مش معقول ، من امنا وانت لىك فى
الشرب .. تعالا يلا نشرب سواا .. ثم اتكى برأسه علي الطاولة
التي امامه وهو يفقد توازنه

كريم بضيق : قوم يا أياد خلىنا نمشي من هنا ، فرحك بعد
ساعتين وانت قاعد بتشرب ، طب ذنبها ايه شاهي فى كل ده انك
تفضحها

أياد بضحك : مضبوط كلهم خايفين بس من الفضيحه ، اوعى
تكون فاكر شاهي بتحبني انا بس مجرد عريس لقطه زي
مابيقوله .. ثم تابع بسخريه وهو يقول : وكمان تقدر تتباهى بيا
وسط صاحبها



كريم بتنهذ : شاهي دلوقتي بقيت مراتك وكلها ساعات وهتكون
في بيتك ومعاك ، وقت الكلام ده خلص خلاص يا أياد

أياد بسكر : صح خلص خلاص ، يلا بينا عشان ميصحش
عريس في يوم فرحه ميكونش موجود ولا ايه

وكاد ان يقف ليسير معه ولكنه افقد توازنه ثانيه

نظر له كريم بأسي .. واقترب منه ليساعدهه

تعالات الاصوات ، وانتشر المصورون في كل مكان لمتابعة تلك
الحفل ، التي تجمع رجال الاعمال بمناسبه هذه الزيجه

كانت الاضواء معلقه علي العروسين ، وكل منهم يحاول التبسم
في وجه الاخر ليصبحوا امام هؤلاء الحضور اسعد زوجين

نظر اسعد لادهم وهو يقول : انا سعيد بالزيجه ديه يا ادهم ، كون
ان يبقي في ترابط بينا ده في حد ذاته حدث الصحافه والمجلات
هتفضل تتكلم عنه ... ثم تابع الحديث وهو يقول : وانت بقي يا
ادهم مش ناوي تفرحنا بيك ، مش معقول ادهم شوكت لحد
دلوقتي لسا مافيش واحده ماليت عينه وميلت قلبه ..

ادهم بشرود : بتقول ايه يا اسعد باشا

اسعد بضحك : لاا انت مش معايا خالص يا ادهم ، ثم استأذن
منه ليتابع استقبال ضيوفه

جاءت من خلفه وهي ترتدي ذاك الفستان الازرق العاري وهي
تقول : وحشتني



التف اليها فهو يعلم هذا الصوت تماما وقال : ازيك يا صافي

صافي : ازيك كده بس ، مافيش وحشتيني

ادهم بتهد : تشربي ايه

صافي بحزن : بقالك كتير ناسيني ، هو انا مبقتش اوحشك

ادهم : انتي عارفه يا صافي الايام الي فاتت كنت مشغول

صافي بسعاده : يعني دلوقتي بقيت فاضي ... ثم اقتربت منه

بحنان : هستناك الليله اوعي تتأخر .. ثم تركته وانصرفت وهي

تقول : هسيبك انا دلوقتي ، عشان ضيوفك

ظل يتأملها قليلا وكأنه لأول مره يراها .. ثم تهد وهو يقول :

حتي لو مش بحب مريم ، مقدرش اخونها

مازالت لا تشعر بالألفه من تلك المكان الغريب الذي اصبحت تعيش فيه بمفردها ، احست بالملل وهي تستيقظ كل يوم علي رؤيت جدران هذا المنزل ، كم اصبحت تشتاق كثيرا الي جدران منزلها الجميل ، وسط ذكريات كانت تجمعها بوالديها ، ام الان فهي كأنها تعيش في سجن بالرغم من جمال المكان ، ولكنه بالنسبه لها ليس سوا سجن تخاف من وحدته ... جلست علي احد الارائك الوثيره ، وامسكت ذاك الريموت وظلت تتابع بعض القنوات بشرود تام ، وفجأه انتبهت الي هذا الخبر ... فاليوم حفلة زواج اخيه ... نظرت لتلك الخبر بأسى شديد ... فهذا الخبر



جعلها تشعر بأنها ليست سواا احد الاثاث الذي تجلس عليه
وليس اكثر

تتهدت بدموع وهي تقول : هو ليه اتجوزني ، وبيعمل فيا كده
ثم تذكرت اباهاا وهي تقول : لو كنت عايش يابابا مكنش حصلي
كده ، ولا عمي عمل فياا كده ، وكأني عبئ عليه

ثم تذكرت جملة عمها وهو يقول : مش هستني لحد لما تجبيلي
العار ظلت تبكي وتبكي وهي تتذكر من يربط دمها بدمه ،
ومن اصبح يملك قلبها .. ولكن الاثنين في النهايه ليسواا سوا
جلاد وسجان الي انا نامت وهي تمسح بأحد اناملها
دموعهااا

وقفت تنظر لنفسها في تلك المرئه ، ثم ابتسمت لنفسها ابتسامه
رضي ، وذهبت لتكمل تحضير المائده المعده لهذه السهره التي
ستقضيها معه ...

انهت كل شئ قد ارادت اتمامه ، ولكن الان قد تجاوز الوقت
منتصف الليل ، تتهدت بأسي وهي تقول : كده يا أدهم

عادت لمرئتها ثانيه ، ولكن بوجهه حزين بعدما كان فرح بهذه
الليله التي كانت ستقضيها بكنفه وهي تستنشق رائحه عطرهه
الذي افتقدته كثيراا تتهدت بأسي وهي تمسح زينتهاا التي
اعدت له هو فقط كي تصبح في عينيه دائما الاجمل



وقف يتأملها وهي نائمة مثل الطفله الصغيره ، كانت تنكمش علي هذه الاريكه وكأنها خائفه وشعرها يغطي وجهها .. اقترب منها اكثر ، ثم اتكى علي ركبتيه وظل يتأملها عن قرب وهو يزيح تلك الخصلات التي تناثرت علي وجهها

كانت كلمات تلك الرجل تتردد في اذنه ، وكان شيطانه لا يريد ان يصمت حتي لو قليلا ، اعتدل من جلسته ، ثم قال بصوته الذي اعتادت عليه

مريم اصحي

انتفضت من مكانها سريعا ، وهي تفرك بأحد اصابعها في عينيها ، نظر لها وهو يقول بداخله : فعلا طفله

مريم بخوف : هي الساعه كام دلوقتي

ادهم : الساعه ٢ الصبح

تطلعت لوجهه قليلا وهي تتذكر ، انه منذ لحظات كان ينعم بتلك الحفل وقد تركها وحيده .. تنهدت بأسي وهي تقول : مبرووك

ادهم : علي ايه

مريم بهدوء : ان النهارده كان حفلة زواج بشمهندس اياد

ادهم بتسأل : وعرفتي منين



مریم بحزن وكأنه أراد ان يذكرها بعدم وجودها في حياته : من التليفزيون

أدهم : مmmmmمممم ، وانتی مش زعلانة

تطلعت بأعينها الحزينه اليه، ثم اشاحت بوجهها وهي تقول : انا عارفه ان وجودي مش مرغوب فيه في حياتك ، بس انت ليه اتجوزتتي ... واوعي تقول انك بتحبني انا مش طفله صغيره عشان تضحك عليا

ضحك أدهم بشده وهو يتأملها وينظر الي تلك البيجامه الطفوليه التي ترتديها وقال : ماهو واضح انك مش طفله ، هو انتي قولتيلي عندك كام سنه مریم

مریم بسخريه : هو انت كمان متعرفش عندي كام سنه

أدهم بضحك : ياستي اعتبريني فقدت الذاكره

مریم بحزن : ٢٢ سنه

ثم نظرت لتتأمل تلك الوجه الباسم ... وهي تقول : انت مش ادهم صح

ادهم بضحكه شديده : شكلك لسا نايمه يا مریم

اقتربت منه قليلا، وبدون ان تشعر وجدت يديها تتحسس وجهه وكأنها تريد ان تتأكد بأن هذا الرجل هو حقا من يملك قلبها ...



اما هو نظر اليه ولاول مره يشعر بمثل هذا الشعور شعور الدفئ
الذي افتقدهه منذ زمن بعيد ، ثم اقترب منها وهو يبتسم : ايه
يامريم اتأكدتي ان انا ، مش عفريت يعني

نظرت اليه بخجل شديد لنظراته التي تتطلع بها ... ثم ابتعدت
عنه وهي تقول : هو انت هتنام هنا

تتهد بضيق ومثل كل مره يخذل قلبها قبل ان يخذلها ..

لاء انا عايزك في موضوع ، وهمشي

عاودت اليه النظر ، ولكن بأسى وهي تقول : بس انا بقيت بخاف
، هناك كان بيت بابا وماما بحس بروحهم موجوده حواليا ، بس
هنا مش حاسه بحاجه .. وخايفه اوووي

ادهم بحده ولاول مره يحاول ان يتصنعها : مريم انتي مش
صغيره ، والمفروض تتعودي علي كده عشان انا مش فاضيلك
كادت ان تبكي امامه ، ولكن سريعا ما مسحت تلك الدموع التي
ملئت عينيها : حاضر

التف اليها ليكون امامها وقال بصرامته المعهود : اتطردتي ليه
من شغلك الاولاني ، وياريت متكذبيش عليا

نظرت له بدهشه شديده ، وكأنها تريد ان تعلم كيف علم بأمر
وظيفتها الاولى في ذاك المطعم

ادهم بحده : انطقي ، اتطردتي ليه من شغلك ، ولا كلام خيري
عنك صح ياهانم .. ثم قال بسخريه : انا برضوه كنت شاكك فيكي



... ثم تطلع لها ثانية بسخريه وقال : عشان كده عمك ماصدق
يبيعك ... ماهو مش معقول في واحد هيبيع بنت اخوه .. الا لو
هي ...

كانت كلماته هذه مثل الخنجر ، وكان احدهم يلف علي عنقها
خنجر ويذبحها به

نظرت له بدموع وهي تقول : قصدك ايه ، انا مش فاهمه حاجه
تتطلع لها بسخريه ثم اقترب من احد اذنيها وهو يقول : ياتري
الليله بتقضيها بكام ، ولا علي حسب

ثم قال بضحكه قد مزقت قلبها : مالك مكسوفه كده ليه ، ايه مش
متعوده علي الكلام ده يتقالك ولا انتي بس الي بتقوليه
ثم تحرك بخطوات قليله، وجلس علي احد الارائك وقال:

ايه رنيك فيا يامريم ، انفع ولا ايه ثم قال بأستخفاف شديد
: اوعي تخافي مني ، انا ماليش مزاج فيكي اصلا ولا في
نوعيتك ديه ثم اردف قائلا ويالها من كلمة : وياتري انتي
بنت ، ولا...

لم تكن اذنيها تسمع شئ ، ولكن قلبها هو من يستمع الي
صاحبه وفتت تتطلع اليه وهي تقول : اخرص حرام عليك ،
منكم لله ... عارف ليه عشان انتوا معندكمش رحمه ، عمي
واقرب حد ليا باعني ليك ، وصاحب المطعم الي كنت بشتغل فيه
كان ديما يستخف بيا عارف ليه عشان مكنش شايفني وجها
لمطعمه بهدومي الي بتتريق عليا اني بمثل الأحرارام بيها، ولما



الفرصة سمحتله طردني وهو عارف اني مظلومه عشان انا
مفرقش معاه حاجه بالنسبه لزبونه الغني الي هيدفع يعني انا ولا
حاجه كنت و دلوقتي برضوه ولا حاجه بالنسبالك ، بس هما
موجعونيش زي ما انت وجعتني ، وقبل ان تفقد وعيها ...
عشان انا بحبك يا ادهم

لم يفق من صراخها هذا ، الا وهو يراها تسقط امام أعينه
حملها سريعا ، ثم وضعها علي فراشها وهو يتأكد من نبضها
وبعد دقائق بدئت تفتح عينيها وهي تقول : ابعدي عني ، ابعدوا
عني كلكم سيبوني اعيش حياتي البسيطة حرام عليكمواا

ولأول مره يشعر بأن تلك القلب يهتز ، اقترب منها وبدون ان
يشعر كان يحاوطها مثلما يحاوط الاب طفله الصغير .. حتي
هدئت ونامت علي كتفيه وهي تقول : كلكم بتظلموني .. كلكم
..... الي ان نامت وهي بين احضانه

اخذ يتأملها ، وهو يحاوطها بين يديه وهو يمسح علي شعرها
بحنان ، ولكنه ابتسم عندما حاول ان يضع رأسها علي الوساده
ليبتعد عنها ، ولكنها ظلت ممسكه به مثل الطفل الصغير

ابتسم علي منظرها هذا ومنظرهه ايضا وهو يقول : حاسس اني
اب ثم قال بضحك : شكلك يامريم هتعملي حاجات كتير في
ادهم ، وهتبقي خطر عليا وبدون ان يشعر وجد نفسه
يأخذها بين احضانه لينعموا معا بالحظات اشبهه ما نقول عنها
بأحلام العشاق ... بعيدا عن تلك العالم الذي صنع منه انسانا ألييا
وليسا آدميا



وبعض وقتا طويلا ، كان الصمت هو سيدهه

أياد : مبرووك

نظرت له بأحتقار شديد وهي تقول : مبروك علي ايه علي الحفله السعيده الي كل المعزومين فيها كانوا مغفلين ، ولا مبرووك علي فستان الفرحة الي لبسائه ولا مبروك علي الطفل الي في بطني ، الي طبعا مش فارق معاك ، لا تصدق انا بظلمك كده لاء هو فارق معاك عشان كده اكرمت واتفضلت يا أياد باشا واتجوزتني ...

نظر لها بحده شديد ولكنه ادرك انه الان لابد ان يتركها

تحرك الي احد الغرف ، وقبل ان يغلق الباب خلفه قال : انتي الي رخصتي من نفسك يا شاهي

وكأنه جاء علي وجعها الذي باتت تتهرب منه دائما ، وكأنه قال مايجب ان يقال ... ثم تنهدت بأسى وهي تقول : رخصة من نفسي للأسف عشان ارضيك

بدئت تفيق بصعوبه وكأنها لا ترغب بأن تبصر علي هذا العالم ثانية ، فتحت عيناها ببطئ لتعود الي عالمها المريب وحببيها الظالم ، وجدت نفسها نائمه علي احد ذراعيه ، لم تكمل ثواني معدوده الا وبدء يفيق ثم اعتدل من نومته هذه وهو يقول لها : انا اسف يا مريم



نطقها ولاول مره يشعر بأن لسانه قد فُكت عقده واصبح يعتذر
مثل بقية البشر ، وكيف لا يعتذر منها وهو قد قتلها بكلماته

كادت ان تنهض وتبتعد عنه ، ولكنه جذبها اليه ثانية وهو ينظر
في بحور عينيها الدامعه .. ويقول بضحكته التي تعشقها رغم
فقرها : علي فكره ادهم بيتعذر مش واخده بالك

تطلعت اليه قليلا ، ثم اخفضت رأسها وكأن عيناها تريد ان
تهرب منه .. وقالت : عشان ادهم الانسان غلطان ، وظلمني

تنهد قليلا وعاد يضحك ثانية: ادهم الانسان، اومال انا ادهم ايه
نظرت اليه بحزن شديد عليه وهي تقول : حد تاني غير ادهم ،
ادهم الانسان ميعرفهوش

ابتسم بشده لحديثها ، ثم اقترب منها ليأخذها بين احضانه وهو
يضحك : انتي جميله اووي يامريم ، جميله زي الطفل الصغير
ببرائته ، جميله زي الورد في الربيع ، جميله زي العصافير وهي
بتغني ، جميله زي السما الصافيه ، جميله زي امواج البحر
الهاديه ، جميله زي الشمس لما بتشرق ، جميله زي القمر بليله
، ثم تنهد بصعوبه وكأنه يتخلص من قيوده

وبدون ان تشعر وجدت شفثها تبتم ، ومدت يدها الصغيره
لتضعها علي فمه وهي تقول : هو ده ادهم الانسان

ابتسم لها وكأنه انسانا اخر يبتسم ، وكان سحر نقائها قد حطم
حجر قلبه ، وكان برائتها قد حطمت اسوار قلبه .. لم يدري



بنفسه سواا وهو يقبلهاا وهي ساكنه بين يديه لاتشعر بشئ سوا
بأنفاسه

الفصل الحادي عشر

لحظات معدوده جمعتهم بقلوب عاشقه ، بقلوب تبحت عن
ساكنها قلوب لا تحمل سوا الغفران ،قلوب قد نست كل الأمهاا
بين ايدي اصحابهاا

نظرا لها مبتسما وهو يراهاا تبتعد عنه ، وعيونهاا تتهرب منه
من شدة خجلهاا ، ظل يتأملهاا وهو يراهاا تلتف سريعاا حولهاا ،
ثم قالت بأرتباك: هقوم احضرك الفطار

بدأت ضحكاته تتعالا وهو يري شدة ارتباكهاا ، نهض من علي
الفراش وبدء يرتدي سترته ومازالت ضحكاته مستمره عليهاا

نظرت له بضيق شديد وكادت ان تغادر من الغرفه ، ولكنه كان
اسرع منها فأمسك يديهاا واقترب منها وهو يقول : مع اني مش
بحب أفطر، بس هفطر معاكي النهارده

تحولت نظراتهاا سريعاا اليه التي تعبر عن سعادتهاا، ثم غادرت
الغرفه وقلبهاا يتراقص من الفرح ، وهو يري صاحبه يغمرهه
بتلك السعاده



تتابعها بعينيه وهو شارداا بها ، شاردا بملاكة الصغير الذي يرضيه أبسط شئ حتى لو أبتسامة صغيره ، تنهد بأسى وهو يتذكر كلامه البارحه وكيف قتلها بكلماته بدون أن يشعر

افاقت من نومها ، وهي تود ان تراه الان نائم بجانبها ..

تطلعت بأعينها بأسى وهي تتخيله بجانبها ، ولكن قد خاب ظنها ، نظرت الي هاتفها وهي تتمني أن تجد منه اتصالا او رسالة ، يعتذر بها عن ليلة امس ، ولكنه أيضا لم يتذكرها ، تنهدت بأسى وهي تري نفسها مثل الطفله الصغيره التي تغضب حين يوعدها ابها بعروس لعبه ويخيب ظنها ، فقد تعلقت به حقا وعصفت بكل شئ مقابل ان تقضي لحظات تختطفها من الزمن لتكون بجانبه ، كانت تعلم تماما بأنه سيأتي يوم وستصبح فيه مجرد غريبه بالنسبه له ، او بالأصح ستكون ليس اكثر من ذكري فقط

يالها من لحظات قاسيه عندما تجد نفسك أصبحت ذكري لأحد كان بالنسبه لك كل شئ ، تنهدت بأسى وهي تتذكر طفلها الصغير، تمت لو عادت الايام ثانياة مثلما كانت فتاة في الثامنة عشر من عمرها وتزوجت ممن احبه قلبها وانجبت منه طفلا يشبهه كثيرا وعاشت معه مثلما كانت تتمني

ولكن ليس كل مايتمنه المرء يُحصل عليه... نهضت من فراشها وهي تبحث عن قرصا لتتناوله ليخفف ذاك الصداع المؤلم



كان يتأملها وهو يرتشف فنجان قهوته ، وكلما تلاقت اعينهم
أبتعدت بنظرها بأي شئ لتمنع تلك الخجل ان يظهر علي وجهها
ويفضحها ، كان يبتسم بداخله وهو يري ارتباكها هذا ، اقترب
منها قليلا وهمس في احد اذنيها وقال :

تسلم أيدك علي الفطار ... ونهض من علي كرسيه وهو يقول
لها : عايزه حاجه يامريم قبل ما امشي

أبتسمت له وهي تخفض رأسها وقالت : شكرا

تطلع لها قليلا وقبل ان يغادر ، نهضت من علي كرسيها
وأقربت منه وهي تقول : خلي بالك من نفسك

وبدون ان يشعر وجد قلبه يبتسم قبل شفتيه .. وقال : حاضر
نطقت أسمه ، وكان صوتها قد أتى من مكان بعيدا .. وقالت :

استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه

وكان قلبه كان يود أن يسمع تلك الدعاء الجميل ، وكان عينه
كانت تتمني ان تري تلك النظر الحانيه ، وكان أذنيه كانت تشتاق
أن تسمع مثلا هذا الصوت الحاني ، الذي لا يطلب شيئا من الله
سوا ان يحفظه له ... تأملها قليلا وهو يود ان يجري عليها
ليحتضنها وينسي العالم بأكمله معها ، فلحظات قليلة قد جمعهم
جعلته لا يريد ان يبتعد عنها ، وكأنها مثل المغناطيس تجذب كل
شئ حولهاا بتلك البرائه والطيبه التي تمتلكها غادر
سريعاا وهو يشعر بأن كيانه كله قد أهتز وبأن قلبه التائه قد
اصبح ضائعاا



فتح السائق له باب سيارته ، وظل يحدثه وهو ليس سواا في
عالم الاحلام الذي صنعه قلبه مع ملاكه الصغير ... الي ان ان
افاق من شرودهه وقال : بتقول حاجه يا حسن

حسن بأبتسامه : لا يأأدهم باشا، بس كنت عايز اسأل هنروح
الشركه ولا الفيله

ادهم بتتهد : لاء الشركه ياحسن

دموع تكاد تقتلها ، وهي تري نفسها بذاك الفستان الذي باتت به
ليلة امس ، وضعت يدها علي ذاك الجنين الذي بدأت تشعر
بوجوده ، ظلت تتحسسه ودموعها تخرق قلبها قبل عينيها
وهي تقول : مامي وحشه يا حبيبي ، وحشه اوووي عشان باعت
نفسها لبابي ، بس بابي ضحك علي مامي وهي صدقته عشان
كانت فاكراه انه بيحبها ، بس بابي مكنش بيحبها ، وكان شايفها
مجرد لعبه عايز يتسلي بيها ، شوفت بابي كسر مامي ازاي ، ثم
تتهدت بأسي وهي تقول : بس انت هتكون بيبي حلو وتحب
مامي صح عشان مامي بتحبك اوووي ... وسقطت دمعته من
عينيها وهي تقول : وبابي كمان هيحك يا حبيبي عشان انت
هتكون ابنه حبيبه ..

ظلت تحدث جنينها ، وكأنه شخص يسمعها ، ولكنه هو الوحيد
الذي يشعر بحزنها هذا ... قطع شرودهاا وهو يطرق عليها باب
غرفتها وقال : يلا يا شاهي عشان تفطري



كانت تسمع صوته وهي لا تستطيع ان ترد عليه بشئ وكان
لسانها توقف عن الكلام

اياد : شاهي ردي عليا ياشاهي ، طب افحي الباب

ظل يندهه عليها وكاد ان يحطم باب غرفتها ، ولكنه توقف
عندما رنها تفتح له باب غرفتها بتلك الهيئه وكأنها قضت معظم
ليلتها تبكي

أياد بقلق : انتي كويسه ياشاهي ، اجيبك دكتور

نظرت له بعيون تُعاتب من كان سبباً في بكائها .. وبعد وقتا
قصير قالت : انا كويسه ، متشغش بالك بيا

أياد بتنهذ : طب ادخلي غيري هدومك وتعالى افطري ، انتي
ماكلتيش حاجه من امبارح

تنهدت بسخريه وهي تقول : خايف علينا

أياد : ايوه ياشاهي خايف عليكم ، ويلا ادخلي غيري هدومك
عشان تفطري

نظرت له بألم شديد ، والتفت بوجهها بعيدا عنه

تتابعها بنظرهه بتألم علي حالها فوضع يدهه علي كتفيها وهو
يقول بصوت حاني : انا هنزل استناكي تحت عشان نفطر سواا

تنهدت بأسى ، وذهبت لخزانتها لتخرج بعض ملابسها





ولأول مره تخطي قدماها هذا المكان ، نظرت حولها وهي تتطلع لهذا المبني الضخم ، وبعد قراراً قد حسمه قلبها ..ترجلت من احد سيارات الاجره .. وما من دقائق معدوده حتي كانت تقف امام سكرتيرته بعد ان ارشدها أحد موظفي الاستقبال لمكتب صاحب الشركه

تطلعت اليها سكرتيرته الخاصه وهي تقول : صباح النور يا مدام ، اي مساعده اقدر اقدمها لحضرتك

صافي : ممكن اقابل أستاذ أدهم

السكرتيره بأعتذار : مقدرش يافندم مدام مافيش ميعاد سابق

وقبل ان تطلب منها أن تدخل اليه وتعلمه بوجدها ، كان يخرج من غرفة مكتبه ، وعندما وجدها امامه

أدهم : دخلي مدام صافي ياهنا ، وياريت تجيبنا اتين قهوه لو سامحتي

أردفت خلفه ، وهي تشعر بالشوق اتجاهه ، اقتربت منه وهي تتابعه بعيناها من الخلف وقالت : عارفه اني موحشتكش يا أدهم

تنهد بأسى وهو يبتعد عنها وقال : أتفضلي اقدي يا صافي

تطلعت له بأسى وهي تقول : لما ملقتكش بترد علي تليفوناتي ، قولت اجي أظمن عليك



وقبل أن يتفوه بأي مبرر لها .. وجدها تقاطعه وهي تقول
بأبتسامه حزينه : اتمني ان اللحظات الي قضناها سواا نقدر
ننساها ، ونبتدي صفحه جديده كأننا أصدقاء وبس

تطلع لها وكاد ان يتكلم ، ولكن قطع حديثهم دخول الساعي وهو
يقدم لهم قهوتهم ... ثم غادر

تابعت صافي بالحديث وهي تقول : انا وانت ياأدهم كنا بندور
علي حد يحس بينا وننسي معه حتي لو للحظات الحاجات الي
بنهرب منها ، يعني كنا بندور علي الاحتياج مش اكثر
نظرت اليه تتطلع له بأعينها الحانيه

ثم قالت : انت أنسان جميل اووي يا أدهم جواك حنان ممكن
يملى الكون ده كله ، بس للأسف بتمنع نفسك انك تبان قدام الي
بتحبهم غير بصورة وهيئه أدهم الي لازم الكل يخاف منه وبس
وبعد وقتا طويل ... قال : صافي ، انا

نظرت له مبتسمه وهي تقول : صافي عارفه أدهم كويس ،
عشان كده هتبعد عن ادهم

وكاد أن يتحدث ، ولكنها وقفت وهي تتطلع له بأعين مودعه
ومدت له أحد ايديها وهي تقول بأبتسامتها التي أعتاد عليها :
مع السلامه ، يا أدهم

وتركته وهو يشعر بالذنب أتجاهها ، ولكنه ماجعله يتقرب منها
انه قد وجد معها ما يرضي احتياجه لا أكثر ، تنهد بأسى وهو



يتذكر كلماتها فقد كانت حقا سيده جميله تتمتع بعقل لا يبحث عن شئ سوا بالقليل لكي يريح قلبه ..

غادرت صافي .. وهي تشعر بالأرتياح ولكن الذنب ايضا يحاوطها عندما جعلت من نفسها عشيقه مقابل هروبها من ذكرياتها الأليمه ووحدها

وضعت امامه قهوته ، ونظرت اليه وهي حزينه لما تسمعه تنهدت بأسى وهي تقول : طب وصافي ، انتوا الاتنين كنتوا بدوروا علي الي نقصكم ، طب مريم ذنبها ايه في كل ده تنهد بأسى وهو يقول : عارف أني ظلمتها ، وكنت ناوي أطلقها بس ..

ألهام : بس أيه حبيبتها

تنهد بضيق وهو يقول : مش عارف حاجه ولا فاهم حاجه يا ألهام ، بس حاسس أن مريم بقيت أحد ممتلكاتي ومش هقدر ابعدها عني

تنهدت الهام بحزن وهي تقول : مريم مش فلوس بتعملها، ولا أرض بتشتريها ، ولا مشاريع وصفقات بتأسسها ... مريم أنسانه يا أدهم اوعي تنسي في يوم انها انسانه زينا

أدهم بأسف : للأسف عارفه كل ده ، بس هي السبب بحبها لياا خلنتي أحس انها بتاعتي انا وبس ولازم تكون بتاعتي ولياا



معاها وقت يفضلوا يفكروه طول حياتهم ، بس انا وانت أظن اننا
عمرنا ما هنتكر حاجة غير اسوء لحظات قضيناها مع بعض
أياد بتتهد : بعد ساعتين لازم نكون في المطار ياريت ، تكوني
جاهزه

ظلت تتابع خطواته ، وهي تشعر بالاختناق لما يحدث وكأنها
ليست عروس تقضي أحلي أيام عمرها بجانب من احبته

وبعد وقتا طويلا قضاها يشغل فكره بعمله فقط ، تتهد بتعب وهو
يصارع قلبه بأن يذهب اليها ، وقف بتعب وهو يغادر مكتبه ...
وكاد ان يصعد لغرفته ولكن استوقفه نداء احدهما

فاطمه : مش هتتعثا يا أدهم

أدهم بتعب : لاء يا دادة ، روعي نامي انتي

تتهدت الدادة بأرتياح وهي تقول : ماشي يا بني ، تصبح علي
خير

أدهم : وانتي من أهله

صعد الي غرفته ، وبات ليلته وهو يتمني ان يذهب اليها
ويأخذها بين احضانها ... ولكن هيهات فهو لا يستطيع أن يظهر
امامها بصورة الرجل الحنون ، حتي لو علي حساب قلبه
فالحب بالنسبه له ليس سوااا مخدرا نخدر به مشاعرا لنحيا بيه
بعالم تائه بقلوب تائهة



لم تستطع جفونها أن تغمض وتستسلم للنوم ، وكلما غلبها
النعاس ... كان قلبها يحادثها بأنه سيأتي لها ... ستستمع لتلك
الصوت الذي لا يشعر أحد بحنيته سواها ، تمننت لو انه الان
بجانبها يأخذها بين أحضانه ، تذكرت قبلته الحانيه ويديه الدافئه
وانفاسه الهائجه وكأنه يهرب من شئ بداخله سألت دمه
من عينيها عندما ذكرها عقلها بأنها لا شئ بالنسبه له ،
وضعت يديها علي أذنيها لتخمد ذاك الصوت وهي تقول : ياريت
كان بأيدي كنت كرهته ، بس انا بحبه هو الانسان الوحيد الي
حبيته

تردد ذاك الصوت ثانيه وهو يقول لها : بس هو مستهش حبك
ده ، مش شايفه حالك سيبك لوحذك وضحك عليك وخدعني قبل
ما يخدع قلبك وافكرته بيحبك فعلا

وبدون أن تشعر وجدت يدها تضعها علي قلبها .. وهي تقول :
قوله انه مش بأيدي ، قوله ان هو الوحيد الي قدر يخدك وبقيت
ملكه هو ، قوله اني حبيته من غير ما أحس

تتهدت بحزن علي حالها تمننت ان تنزع قلبها من بين
ضلوعها وتفر هاربه من سجن لم يضعها فيه سواا من أحببت
تتهدت بأسى ... وهي تقول: يمكن يجي يوم ويحبني

ابتسمت عندما سمعت صوت أذان الفجر يعلوا ، وكأن الله يقول
لها لا تجعلي حبك لاحد عبادي ينسبكي من خلقتي ، فأنا قلب
من احببته بيدي أنا



نهضت من علي فراشها لتلبي نداء بارئها ، وهي تتمني لو
يأتي اليوم لتنهض هي وهو لكي يصلوا سويا ... كما كانت تري
أمها و أباهما يفعلون معا

لم تصدق عينيها عندما تطلعت ، لمن امامها فإنه يشبهها كثيرا
، سقطت دموعها وهي تسأل محاميها وهي تقول : ابني صح ،
مازن ابني

نظر لها المحامي بأشفاق ، وهز رأسه ليأكد لها ما رأت عيناها
.....

سقطت علي ركبتيها ، وهي تمد له ايديها وتقول : انا ماما
يامازن تعالا يا حبيبي

وقف من بعيد يتأمل ذاك المنظر، وهو يشعر بالراحه أتجاهها كما
كان هذا الشعور يذكره بذكريات حفرت في ذاكرته تنهد براحه
شديده ، ثم رحل دون ان تشعر بوجوده

كانت تاخذه بين احضانه ، وكأنها تخشي فقدانه ثانيه ، لم
تصدق انه كبر هكذا واصبح عمره الان سبع سنوات

ابعدته عنها قليلا ، وهي تنظر في عيناها التي تتطلع فيها
صافي بحنان : انا ماما يا حبيبي ، انا ماما يمازن متخفش

ثم اعتدلت ووقفت وهي تمسك احد ايدي طفلها وقالت : مش
عارفه أشكرك أزاى يا أستاذ محسن



نظر له محسن مبتسما .. وقال :متشكرنيش أنا يا مدام صافي ،
الي المفروض تشكريه أدهم باشا هو بعلاقاته اقدر يساعدنا
وكمان دفع الشيكات الي كانت علي أحمد بيه وكان المقابل انه
ياخد مازن ويتنازل عن حضنته

نظرت لطفلها بحزن وهي تتذكر والده الذي ابعدهم عن بعض
تلك السنوات الماضيه ، والان قد تركهه مقابل المال

وبدون ان تشعر تذكرت أدهم وأرتسمت علي شفاهاا أبتسامه

لمافعله من اجل ان يعيد اليها طفلها كما وعدها

اخفضت ببصرها وهي تقول بفرحة تملئ قلبها قبل عينيها
: وحشتني اووي ، اووي يامازن

الفصل الثاني عشر

لحظة لقاء قد اتساوت بكل شئ ، لحظة قد تجمعت فيها دموعها
لتعبر عن مدي شوقها،لحظة قد عجز اللسان فيها ان يرسل
كلماته التي تمنى دوما ان يُنطق بها ، وابتسامه قد عادت لقلب
قبل شفتاهه، ودفئ قد افتقدته الروح ، وايدٍ تمننت لو ان يأتي يوم
لتحتضن مفتقدها ، شعورا كثيرا كان يحاوطهاا ولكنه ليس سواا
شعور يعبر عن فرحة صاحبه ...

نظرت لطفلها بشوق شديد ، وهو نائم بين ذراعيها، ظلت تتأمل
ملامحه التي افتقدتها منذ زمن ، وياله من زمن كان قاسي عليها
عندما حرماها من طفلها ، اقتربت منه بحزر لكي لا توقظه



ووضعت قبله حانيه علي جبينه ... وبعد وقتا قصير، كانت تمسك بهاتفها وهي تنتظر ان يُرد عليها وبعد لحظات

أدهم : مازن أخباره ايه دلوقتي

صافي : مش عارفه أشكرك أزاي يا أدهم ، بس كل الي قدر اقولهوك ربنا مايحرمك من اعز الناس عندك ، عشان بجد أصعب حاجة لما الروح تفقد اصاحبها

أدهم : متشكرنيش يا صافي ، الظروف هي الي ساعدتني اني اقدر ارجعك ابنك من تاني ، حافظي عليه اووي يا صافي

صافي بهدوء : وانت حافظ علي الي بتحبهم ، عشان ميجهش يوم تندم انك ضيعتهم من ايديك ثم نطقت بكلمتها الاخيره وهي تقول : مع السلامه يا أدهم

وكان كلماتها الاخيره قد لمست قلبه ، تنهد بأرتياح وهو يبحث عن مفاتيح سيارته ليذهب اليها

وبعد رحله طويله ، استغرقوها للذهاب الي ايطاليا

تتابعهم الحامل وهو يحمل متعلقاتهم الخاصه ، انتهى الحامل من وضع ما يحمله ، وتطلع لهم مبتسما وهو يتمني لهم لحظات ممتعه ... ثم تركهم وانصرف



ظلت تتأمل الغرفة بنظرها ، فقد كانت غرفه واسعه تحتوي بداخلها علي غرفتين للنوم ، تنهدت بأرتياح شديد ، ودخلت الي غرفتها وهي تشعر ببعض التعب

كانت نظراتها اليه توحى بالكثير من الألم ، وكلما تتطلع الي أعينها شعر بمدي حقارته ، فهو قد حرمها من اجمل لحظات عمرها ، ولكن ماكان يببره لنفسه انا لست المخطئ فقط

وكان القلب يريد ان يدافع عن نفسه ليقول : اصبحت انا الان مخطئ عندما ، صدقت بحبك وعصفت بكل شئ لكي أرضيك ، هل نسيت عندما كانت تبتعد عنك وتتركك بالأيام دون ان تحادثك ، ماذا كنت تفعل كنت تتهمني بالأهمال ... وعندما اصبحت تمتلكني ماذا فعلت بي يالك من وقح

تنهد بضيق شديد ... وكان عقله أصبح مدافع عنه

كنت عايز أكسر غرورها

نطق القلب متألما وهو يقول : انت فعلا كسرتني وكسرت نفسك معايا بذنب هتفضل تفتكره طول عمرك

وضع يديه علي اذنيه وهو يشعر بالصداع الشديد ، لم يشعر بنفسه سواا وهو جالس في تلك البار لينسي نفسه بين كؤسه البغيضة



وقف يتابع حركاتها ، وهي تسجد بخشوع ، وكلما تأملها وهي تسجد أبتعدت عيناهه سريعا وهي تشعر بالخجل الشديد من صاحبها ، كان صوتها عالي نسبيا وهي تناجي ربها بعد ان انتهت صلاتها ، وعندما نطقت بأسمه في الدعاء سادت الحسره قلبه ، فحتي في صلاتها لا تنساهه ... اما هو يهرب بفكرهه بعيدا حتي لا يتذكرها قلبه ... التف ليغادر الغرفه سريعا كي لا تري تلك النظرات التائهة

ولكن استوقفه صوت نداءها عليه ، ابتسمت بحب وهي تقول :
ممكن تقرب شويه يا ادهم مني

وقف للحظات ، يتأكد ممن طلبته منه .. وعندما قررت طلبها بخيبة أمل ... اشاحت بوجهها وهي مازالت جالسه علي سجادة الصلاة

اقترب منها قليلا ، وبعد لحظات هبط بركبتيه وهو ينتظر أن يعرف ماذا تريد .. ثم قال بصوت متهدج : انتي تعبانة يامريم

ابتسمت له بحب شديد وهي تهز له رأسها نافية ... ومدت يديها الصغيره وأمسكت بيدهه .. وشرعت بالتسبيح عليها

وكلما ذكرت اسم الله علي أحد اصابعه .. وجد جسدهه يرتشع .. وكأنه كان يفتقد منذ زمن مائا يريد ان يرتوي بيه

ظل يتأملها ... وشعور الراحة التي طالما بحث عنها قد وجدها واصبحت تسري بين عروقه .. أغمض عينيه وكأنه يعيد ذكريات ماضيه حينما كان يري والدته تسجد ويسجد بجانبها وعندما



تتهي صلاتها ، تبتسم له وتضع يدها علي رأسه بحنان وتضمه
بين أحضانها

نظرت إليه تتأمل ملامحه ، وبداخلها شعور بالتمني أن يزرع الله
في قلبه الهدى ويرشده الي طريق الصلاح بعيدا عن هذا العالم
المزيف

فتح عينيه برفق ، عندما أحس بأن حركة اصابعها قد توقفت

نظر لها طويلا .. وكأنه يبحث عن اشياء بعيدة تسير امام
اعينه... وبعد لحظات قال : ليه عملتي كده

مريم بأبتسامه : عشان تشاركني في الثواب

ويالها من كلمة قد سقطت علي اذنيه ، خدعها في كل شئ وهي
تبحث له عن اجرا يتقرب به لربه ، يحطم قلبه بيدهه كي لا
يحبها ، يتركها وحيدة وهي لا تتساهه وتذكرهه في صلاتها
..... نهض من امامها وهو يقول بهروب : انا كده أطمنت عليك
، عايزه حاجه مني يا مريم قبل ما امشي

وقفت امامه مثل الطفله الصغيره التي تترجي اباها ان يبقي
معاها بدموعها ، ولكن سريعا ما أشاحت بوجهها وهي تقول :
هو انا هفضل محبوسه هنا

أدهم : وانت عايزه تخرجي ليه

مريم بحزن : عايزه أرجع اشتغل تاني



أدهم بحده وهو يقربها منه : خروج من هنا مافيش ، وشغل
برضوه مافيش فاهمه

كانت دموعها هي من استطاعت ان ترد عليه ، ابتعدت عنه
وهي تمسح دموعها وتقول : بس انا بقيت بخاف اووي صدقتي
، مبضحكش عليك ،

حاول ان يلطف الوضع قليلا بينهم وقال : انتي مش طفله
صغيره يامريم ، الاطفال بس هما الي بيخافوا ولا انا متجوز
طفله

نظرت له بعتاب شديد .. وهي تخرج بعض الكلمات من حلقها
بصعوبه : صح انا مش طفله صغيره ، ولازم اعيش ديما لوحدي
وقبل ان يضعف قلبه .. التفت بوجهه بعيدا عنها وهو يقول :
تصبحي علي خير... ثم تركها ورحل من عالمها الذي يخشي ان
يقع فيه بدون ان يشعر ..

تنهدت بأسى .. وهي تقول بين دموعها التي انسابت بعد رحيله
: يارتني كنت طفله صغيره ، كنت أشفقت عليا وفضلت قاعد
معايا

وقفت تتطلع له بخجل شديد ، وهي تقول بشمهندس احمد
ألتف الي مصدر الصوت ، وهو ينظر لها متعجبا في حاجه ياهبه
هبه بتردد: بصراحه ، كنت عايزه أسأل حضرتك علي مريم



أحمد : مريم مين ، وبعد ان تذكرها : اه مريم مساعده
بشمهندس اياد

هبه : ايوه يافندم .. بقالها مده كبيره مبتجيش الشغل ، وبتصل
بيها ديما تليفونها مقفول ، ممكن تقولي عنوان شغلها الجديد
الي الشركه حولتها ليه

أحمد : للأسف معرفش يا أنسه هبه ، لان موضوع النقل ده تم
عن طريق ادهم

هبه بخجل : لو مش هضايق حضرتك ، ممكن تسألني مستر أدهم
عن مكان نقلها

احمد : حاضر يا أنسه هبه ، عن أذنك

وقفت تنتظر ان يتطلع بأعينه اليها ، حتي لو قليلا ، وبدون أن
يرفع نظره عن ما امامه من اوراق .. قال بصوته الجاد:
أفضلي اقدي يامدام نانسي

نانسي : لو مشغول ممكن ، اجيلك في وقت تاني يا أدهم باشا

تطلع بنظره قليلا اليها .. وهو يشعر بالأشمزاز من تلك المنظر
بملابسها التي تجلس بها امامه .. وقال بعد ان نظر الي الأوراق
التي امامه ثانية : خير يامدام نانسي

نانسي بتصنع للحزن : هو عزت حبيبي مقلكش أني كنت عايزه
ارجع أشتغل هنا تاني في الشركه





أدهم بجديه وهو ينهض من علي كرسية : عزت باشا عنده شريكاته الي بيدرها ، تقدري تشتغل عندهه يا مدام ..

ثم ألتف اليها بأحتقار وهو يهم بالمغادره .. وقال : مضطر امشي عشان عندي اجتماع مهم ، وابقى وصلي تحياتي لعزت باشا

وقفت تتابعه بعيانها ، وهي تستشيط غضبا من تجاهله لها ، تطلعت الي ملابسها وهي تقول : شكل المهمه صعبه ، عشان أقدر اوقعك يا أدهم باشا ، بس مافيش حاجه بتصعب علي نانسي

أفاق من نومته هذه ، وهو يشعر بالصداع الشديد ، تطلع بجانبه وجدها نائمه بجواره .. أخذ يتذكر ماحدث ليله أمس ولكن كل ما يتذكره هو عندما خرج من حجرته وذهب ليحتسي مشروبا ، أستيقظت من نومها وهي تبعد عنه وقالت بأرتباك : أصلك كنت جاي تعبان من بره ، وفضلت ماسك في أيدي تقولي متسبينش خليكي جنبي ، ومحسنتش بنفسي غير دلوقتي وكادت ان تغادر الغرفه وتتركه : ياريت تخف الشرب شويه ، يعني عشان صحتك ...

أياد بتعب : متشكر يا شاهي

أشاحت بوجهها بعيدا ، وخرجت سريعا من غرفته قبل ان تفتضحها عيناها من الخوف عليه



تنهد بتعب شديد ، ولاحت أبتسامة علي شفتاهه عندما تذكرها ..
ولكنه سريعا ما رفضها عقله

تنهد بأسى .. وهو يخشى أن يكون فعل بها أخاهه شيئا لا ذنب
فيه سوا انها قد أحتلت جزء من تفكيره

دموعا لم تجف واعين قد تورمت من كثرة بكاء صاحبتهها

نهضت من علي الفراش وهي تشعر ببعض السخونه تسري في
جسدها النحيل ، تحركت بضعف نحو حمام غرفتها لتتعم ببعض
الماء لعله يريح جسدها ، وبعد ان انتهت حمامها ، ارتدت
ملابسها بصعوبه وقد ازدادت سخونه جسدها

أستقلت علي الفراش بصعوبه ، وجسدها بدء يرتعش .. حاولت
ان تنهض لتبحث عن دواء .. ولكن اعياء جسدها قد منعها ...
ظلت تتألم بصوت ضعيف .. لم يكن ألم حرارتها اقوي من ذاك
الألم الذي جعلها تشعر بأنها إذا فارقت روحها جسدها لن تري
أحد بجانبها سوا تلك الجدران ... سألت دمهه من عيناها وكأنها
تشفق علي حال صاحبتهها ، ونامت والعرق يصب علي وجهها
بسبب السخونه

كان ينهي عمله ، وعندما تذكر دموعها التي كانت تترجاهه ان
يبقي بجانبها ، تنهد بأسى شديد وهو يمنع قلبه من ذاك
الشعور، قرر ان يتابع عمله ولكن بعد مده قصيره كان
يستلقي بسيارته ليذهب اليها



كان البيت يعمه السكون التام ، خشي بأن تكون قد تركته ورحلت ،
ترجل الي غرفتها وهو يندهه عليها

أبتسم عندما وجدها نائمه بتلك الملابس التي تعبر عن مدي
برائتها ، ولكن قد انتابها لشيء قد كانت تندهه علي أحد

اقترب منها وهو يراها تتفوهه ببعض الكلمات ، وضع يدهه
علي جبينها وهو يشعر بالأسى ... فقد تركها بمفردها وهي
مريضه

ومنذ زمن بعيد قد ترك مهنة الطب التي كانت يوما ما حلما من
أحلامه وتخلي عنها من اجل ان يحافظ علي تلك الثروه ، بدء
يفحصها وهو يشعر بالخوف عليها ، فتحت عيناها ببطئ شديد
، ثم اغلقتها ثانية

جلست بجانبه ، وهي تتصنع الزعل

عزت : مالك يانانسي يا حبيبي

نانسي بحزن مصطنع : يرضيك كده يازيزو أبنيك يا عاملني
المعامله ديه ، ده كان ناقص يطردني

عزت بهدوء : يانانسي ، انا قولتلك تعالي اشتغلي معايا ، انتي
ليه مصممه انك تشتغلي عنده



نانسي بأرتباك : ما أنت عارف يازيزو ، انا قبل ما اتجوزك
وأشوفك ياحياتي ، كنت شغاله سكرتيرة لبشمهندس احمد ، وانا
بصراحة عايزه أرجع اشتغل تاني هناك وسط صحابي

عزت : يانانسي ياحببتي ، انتي دلوقتي مراتي .. ومينفعش
تشتغلي زي اي موظفه

نانسي بضيق : كده يا عزت ، يعني انت مش عايزني أشتغل ،
اخص عليك أخلفت وعدك معايا وقولتلي هخليكي سيدة مجتمع

عزت وهو يقترب منها لكي يقبلها : خلاص ياقلب عزت يبقي
تعالى اشتغلي معايا ، بدل ما انتي ديما وحشاني كده

نانسي بدلع : بس انا يا زيزو مش عايزه حد يقول عشان هي
مراته ، والكلام الا انت عارفه ... ها ياحياتي هتكلمه ارجع تاني
الشركه انت مهما كان عزت باشا

عزت بتتهد : ربنا يسهل

نانسي بخبث : ميرسي يازيزو ياحياتي ، ثم اقتربت منه لتضع
قبلة علي خد ذاك العجوز وهي تضحك علي غبائه امام انوثتها
التي اصبحت سلاحها امامه

وضع يدهه يتحسس حرارتها ثانية ، تنهد بأرتياح عندما وجدها
تنخفض ، تتطلع الي ملامحها المتعبه ، وبدء يزيح خصلات
شعرها عن عيونها ، اقترب منها قليلا وبدء يغطي جسدها



برفق ، ونهض من علي الفراش ليحضر لها شئ ساخن تأكله ،
وبعد ان خلع سترته وازاح برابطه عنقه

بدء يعد لها الطعام وهو يبتسم بعذوبه لما يفعله هو

انتبهه علي صوت هاتفه

أدهم : ايوه يا أحمد

احمد بأستغراب : فيك حاجه يا أدهم انت تعبان

أدهم بضحك : ما انا كويس اه ، وبكلمك

أحمد بأرتياح : اصل عمرك ما اتأخرت علي الشركه ، فقلقت ...

أدهم بتنهدي: انا مش جاي النهارده ، وخلي هنا تلغي كل

الاجتماعات

احمد بقلق : لاء يا أدهم أكيد فيك حاجه ، نص ساعه واكون

عندك في الفيله

ادهم بضحك : قولتلك انا كويس صدقتي ، وكمان انا مش في

الفيله ... ثم انتبهه لصوت انفاسها المتقطعه خلفه وقال : سلام

دلوقتي

التف اليها ، وهو يقول بحده مصطنعه : قومتي ليه من علي

السريير



نظرت له بعتاب شديد وكادت دموعها تتساقط .. ولكنها سريعا
أشاحت بوجهها وقالت : متقلّش عليا انا كويسه ، وكمان انا
مش طفله صغيره

ضحك بشدهه علي تذكرها لكلماته وظل يتطلع اليها وهو يقف
امامها : شكل قلبك أسود يا مريم

نظرت له بخجل من تلك النظرات واخفضت رأسها

أدهم : روي ارتاحي ، عشان اجيبك الشربه ، وعلي فكره انا
الي عاملها بأيدي

وبعد لحظات معدوده ، كان يطعمها بيديه وهم يتحدثان

أدهم : كنتي لازم تتصلي بيا لما حسيتي انك تعبانه

تتطلعت عيونها اليه وكادت ان تتحدث

أدهم بتتهد : من بكره هيجبك شغاله ، تفضل جنبك

مريم بتعب : بس انا مش عايزه حد يخدمني ، انا بعرف اخذ
بالي من نفسي كويس

أدهم : انتي مش شايفه نفسك بقيتي ازاي ، وكمان انا مش
مستعد اجي مره ثانيه الاقيكي بالمنظر ده

تتطلعت اليه بحب شديد وهي تري خوفه عليها، الذي يمنع
عيناها ان تظهرهه كان قلبها يحدثها بهذا ... وبدون ان تشعر
ابتسمت له



أدهم بضحك : بتضحكي علي ايه

ومن شدة ارتباكها قالت : اصل افكرت شكك وانت بتعملي
الاكل وواقف ماسك المعقله في ايد ، والتليفون في الأيد التانيه

أبتسم رغما عنه ...وقبل أن يفتضح أمره .. قال : طيب يلا
عشان تشربي الدوا بتاعك وبطلي ضحك

ثم تابع بالحديث وقال : شكلي بسببك هرجع أمارس مهنة الطب
تاني

تطلع الي أعينها التي تنظر لها بغرابه وقال : مالك بتبصلي كده
ليه

مريم بخجل : اصلي مش مصدقه انك طبيب
أدهم بسخريه : كنت

مريم بتسأل : طب سببت مهنة الطب ليه

التف بوجهه بعيدا عنها وهو يقول : ارتاحي دلوقتي وانا هفضل
بره اتابع شوية شغل في التليفون

تتابعته بأعينها الي انا غادر الغرفه ... ووضعت رأسها علي
وسادتها بأبتسامه حب وهي تتذكر نظرات خوفه عليها ، بدء
عقلها يسبح معها في عالم احلامها ، وقلبها لا يتوقف عن
الرقص بنغمات دقاته فرحا ، فاليوم اجتمعوا معاها الاثنان ...
ونامت وهي تبتسم مثل الطفل الصغير



عاد اليها ثانية ، وهو يري أبتسامتها الصافية علي وجهها
النائم .. أبتسم علي برائتها هذه واقترب منها بحزر شديد ،
ووضع قبلة حانيه علي جبينها بألم يعتصر قلبه بسبب عند
صاحبه .

الفصل الثالث عشر

أحلاما نتصدي بها عن واقعا ، وواقعا نريدهه بأحلامنا
وأيام يطيل أنتظارها ، وعمرا يمضي مودعا لأصحابه
وذكريات تبحر في أعماق قلوبنا، وقلوب تعيش تائهة ، وعيون
تود ان تبصر علي ما تتمناهه قلوبنا ، وعقلا سارحا بين
ارواحنا يتمني لو للحظه سكون يتوقف فيها صارخا هائجا
بأفكارنا وذكرياتنا الهاربه بين بحور قلوبنا
خطوات بطينه كان يخطو بها ،بين صراع لا يود ان يخمد وقف
أمام غرفتها قليلا ، لعله يستجمع تلك القرار الذي أتأخذها عقله
... وبعد لحظات كان يطرق عليها الباب لتستجيب هي وتفتح له
الباب وتقف تتطلع الي عيونه الهاربه منهاا.... تنهدت طويلا
وهي تتطلع له وقالت :

في حاجه يا أياد

أياد : عايز أتكلم معاكي يا شاهي ممكن

شاهي بهدوء : وانا كمان كنت عايزه اتكلم معاك بهدوء ، بدل ما
أحنا ديما بنتخانق



أياد بآرتياح : طيب أنا هستناكي في الصاله

نظرت الي ملامحه ، وهي تائهة بين طياتها ... تنهدت بعمق ،
وذهبت خلفه لتعرف ماذا يريد

أياد بهدوء: انا مش عايز أظلمك أكثر من كده ولا عايز اظلم
ابني الي جاي زي ما ظلمتك ...

ثم تتطلع بوجهه لأعلي ليري وجهها ، مش عارف هيقدر
يسامحني ازاي لما يعرف انه جيه الدنيا بغلظه غلطانها ونسينا
عواقبها ثم اشاح بوجهه بعيدا عنها وهو يقول : انا وانتي
غلطنا ... انا غلطت لما حاولت اعقبك واكسر غرورك ، وانتي
غلطتي لما سلمتِ نفسك لياا عشان ترضيني اخفض
عيناهه ثانية .. وبعد لحظات : اتمني انك تسامحيني

كانت تستمع له وهي تجمع شتات أوجاعها .. وبعد لحظات
رفعت بصرها بكبرياء وهي تقول : ياريت لما اولد تتطلقتي يا
أياد ، وياريت تنهي الرحله عشان عايزه انزل مصر

وبعد وقتا طويلا قضته بين احلامها ، استيقظت وهي تبحث
عنه بأعينها نهضت من علي الفراش وهي تتمني أن
تجدهه كما وعدهاا

كان جالسا وهو ممدد برأسه للخلف ومغمض العينين ، اقتربت
منه وظلت تتطلع علي الملامحه التي طالما عشقت صاحبها بكل
عيوبه وقسوته ... ابتسمت وهي تتذكر لمسات يدهه الحانيه



وهو يطعمها ، اخفضت بجسدها قليلا كي تيقظها من تلك
النومه ، ولكنه كان اسرع منها وجذبها اليه وهو يقول : بقالك
ساعه واقفه تبصي عليا ، ايه يامريم انا حلو اووي كده

حاولت النهوض من وضعتها هذه ، فكم كانت قريبه من انفاسه
وبين يديه ، وتستمع لدقات قلبه ... حاولت الابتعاد عنه ثانية
ولكن محاولتها أبت بالفشل

مريم بخجل : ممكن تسيبني

نظر لها مبتسما وهو يقترب من اذنيها بأنفاسه : لاء

كانت نظراتها له مثل نظرات الطفل وهو يترجي اياهه ..

ابتسم لها ثانية ولكن بصوت عالي : متحاوليش معايا فاهمه ،
عشان مش هسيبك انتي الي جيتي برجليكي وكنتي فاكراني نايم
تطلعت بضكته قليلا ، وهي شاردة به ثم سقطت دمه من
عيناها

ادهم بخوف : مريم انتي تعبانة

أخذت تحرك برأسها نافية وهي تقول : لاء

أدهم : طيب بتعطي لي ، وبدون ان يشعر وجد نفسه يضمها الي
صدره بخوف شديد



حاولت ان تبتعد عنه ، ولكن ضمته لها جعلتها تنسي كل شئ
حتي خجلها واستكانت بين احضانه ، وهي تقول : نفسي ادهم
الحنين يفضل علي طول كده

أبعدها عنه قليلا وهو يضحك بشده وقال : امممم ، مره ادهم
الانسان ومره ادهم الحنين ... اومال انا كنت ايه بقي قبل
ما أكون دول

تأملته قليلا وهي تري ضحكاته العاليه ، فأخفضت بوجهها بعيدا
عن عيناها التي تتطلع بها

وبدون ان يشعر وجد نفسه يقبلهاا بشده، ثم حملها برفق لتصبح
من الان زوجته

لحظات قضاها وهو يتذكرها ، يتذكر اللحظات التي تمنها ان
يتعجل بها الزمن لتكون زوجته احبها بشدة لدرجة انه لم
يبصر بعيوبها ، ويالها من ذكري أليمه عندما يتذكرها يشعر
بمدي غبائه ، تنهد بأسى وهو يسترجع تلك الذكري الأليمه

أدهم : صدقني يا أحمد ندي ، ديه مش بتحبك ديه بتحب فلوسك
بس ، بتحب الي هتاخذ منه اكثر

أحمد بجده :ولا هي عجبك يا صديق عمري ، وجاي دلوقتي
تفرق بينا فعلا ندي كان كلامها صح



أدهم بعتاب : انا يا احمد ، انا هسيبك عشان انت شكلك دلوقتي
مش في وعيك

أحمد بحده : انا الي دلوقتي بقيت في وعي فعلا

نظر له بعتاب ، وهو يغادر شفته وقال : بكره هتعرف الحقيقه يا
احمد بس ياريت تعرفها قبل فوات الاوان

وياله من اوان قد آتي ليعصف به ، عندما سمع كلماتها وهي
تقول : انا بحبك انت يا ادهم ، احمد ده مجرد سلم كنت عايزه
اقرب بيه منك انا مستعده افسخ الخطوبه دلوقتي حالا
ياحبيبي وكادت ان تقترب منه لتحتضنه

أبعدها عنه وهو يبتسم لمن أمام أعينه وهو يقول : نورت الحفله
يا احمد

كان في عالم اخر ، لا يشعر بشئ سواا بقلبه الذي أصبح ينزف
.... تطلع اليها بسخريه وهو يبتسم : مش عايز اشوف وشك في
حياتي تاني فاهمه ، اطلعي بره يا حقيره

عاد بذكرياته وهو يبتسم بسخريه ... عندما شاهدها اليوم
وهي تمسك بين احد ايديها طفلا ، وملامحها التي ابدلها الزمن
وكانها ليست هي ...



وقفت تعد له طعام الافطار ، وهي شارده بليلة امس ، كانت انفاسه مازالت عالقه بجسدها وكأنها مازالت بين احضانه ، تنهدت بأسى وهي لا تعرف ماذا هي الان لديه ...

انتبهت من شرودها ، عندما تطلعت للقهوه التي تفور امامها .. وبعد ان اعدت الفطور علي المائدة ، ذهبت اليه وجدته قد افاق من نومته ويرتدي ملابسه ... انتبهه الي وجودها ونظراتها التي تبتعد عنه خجلا وهي تقول : الفطار جاهز

ابتسم لها بعذوبه وهو يلف حول عنقه تلك الرابطه .. وبعد ان انهي ربطها اقترب منها ورفع وجهها بين يديه وقال : أمممم ، ومنزله راسك للارض ليه وانحني بجسدهه ليصبح في مستوي اذنيها ليقول : هتفضلي مكسوفه كده مني وكاد ان يقبل عنقها ... ولكنها كانت اسرع منه وابتعدت عنه لتغادر الغرفه

أبتسم علي فعلتها هذه وهو يبتسم علي افعال ابنته الصغيره وليس زوجته ... ثم غادر الغرفه وهو يقول : افطري انتي كويس عشان تاخدي علاجك ... وكاد ان ينطق بي يا حبيبتي ولكنه تنهد طويلا وقال : لو احتاجتي حاجه كلميني ... ثم غادر وهو أخذ بقلبها معه الذي يعصف به بعندهه

نظرات غضب قد امتلكته ، عندما رئها تجلس في مكتبه وهي تتطلع له بتلك النظره التي يكره ان يراها



أعدلت من جلستها وهي تنظر لزوجها وتبتسم

عزت بهدوء : جيت قبل الاجتماع بنص ساعه ، بس للاسف حضرتك لسا واصل قبل ما الاجتماع مايبده بخمس دقائق

تطلع له بهدوء تام بعد ان جلس علي كرسي مكتبه ونظر للأوراق التي امامه وقال : اتفضل علي غرفة الاجتماعات يا عزت باشا عشان الاجتماع هيبده

كانت اعينها تتطلع لهما مبتسمه وهي تري كم المشاحنات التي بينهم

نانسي بهدوء : هو انا هحضر معاكو الاجتماع يا حياتي

عزت بأبتسامه : طبعاً يا حبيبتي ، انتي دلوقتي من اعضاء مجلس الادراه

اما هو اخذ بأوراقه وغادر غرفته وهو ينظر لهم بسخريه

وبعد وقت طويلاً قضاهاه في تلك الاجتماع ... ذهب الي غرفته وهو يشعر بالأختناق الشديد من كل شئ .. جلس بتعب علي

اريكته واتكى بجسدهه ليصبح متساويا مع الاريكه واغمض عينيه وهو يتذكرهاا وهي نائمه بين احضانه وهو يداعب

خصلات شعرهاا بيدهه ويقبلهاا ، تنهد بضيق وهو يشعر بالأحتقار من نفسه عندما تذكر بعض اللحظات التي قضاهاا مع صافي مسبقاا تنهد بأسى .. ونهض من جلسته ليتابع عمله



وبعد لحظات قد قضاها في القلق عليهم ، اسرع بخوف الي
الطبيب وهو خارج من غرفتها

تتطلع له الطبيب مطمئنا وهو يقول : متقلقش مستر أياد ، المدام
بخير والبيبي كمان بخير .. بس لازم الراحة التامه والمام
متحركش

أياد بتسأل : بس احنا كنا ناوين ننزل مصر

الطبيب محزرا : مينفعش دلوقتي مستر أياد ، عشان حالة
الجنين مش مستقره لازم نستني لما الحاله تستقر .. عن أذنك

تتهد بأسى وهو يتذكر منذ لحظات فقط كان سيفقد طفله

وبعد لحظات كان يتطلع اليها وهي نائمه ، اقترب منها وهو
يمسك احد ايديها ويقبلها ...

شعرت بلماسته ، نهضت بتعب وهي تتحسس جنينها وتقول :
ابني مات صح ، اكيد انت فرحان دلوقتي عشان خلصت منه

نظر لها معاتبا .. وهو يقول : لاء ياشاهي البيبي بخير ، الدكتور
طمني ... بس لازم ترتاحي ومش هينفع ننزل مصر دلوقتي لغير
لما حالتك تستقر ثم تركها وهو يشعر بالأختناق من كلماتها
فكيف تظن انه سيسعد عندما يفقد طفله، هل تراهه قاسي بهذه
الدرجه



وبعد وقتا قصيرا ، دخلت اليه وهي تقول : انا حجزت لحضرتك الشاليه الي طلبته في الغردقه ، اي اوامر تانيه يافندم

أدهم وهو يترك حسوبه الشخصي : كل الاجتماعات والبنود الي هتتمضي ، حوليها علي بشمهندس احمد .. عشان انا مش هكون موجود في الشركه يومين

هنا بتسأل : هو حضرتك هتغيب يومين يافندم .. ثم تطلعت اليه سريعا وهي تقول : اسفه يافندم ، اصل حضرتك مش متعود تغيب عن الشركه يوم واحد

ادهم بجديه : اتفضلي يا أنسه هنا علي شغلك

تطلعت اليه ثانية بخجل .. ثم غادرت مكتبه

وفي تلك اللحظه كان احمد يهم بالدخول ..

أحمد بتسأل: ايه ده يا أدهم هو انت هتسافر، وهتسيب الشركه يومين

ادهم بضيق : هو في ايه ياجماعه ، هو انا مينفعش ارتاح واخذ اجازة كل فتره ، اريح اعصابي فيها

أحمد مبتسما : أممممممم ، وياتري مين سعيدة الحظ الي قدرت تغير أدهم بيه شوكت حفيد شوكت باشا الدمهوري ..

أدهم بجديه : وانت ليه فاك ، اني لما اخذ اجازة لازم اقضيها مع واحده ... مش يمكن عايز اكون لوحدني



أحمد بضحك : أمممممم ، معتقدش ان مافيش واحده ظهرت
فجأه في حياتك وبدأت تغير أدهم .. ثم قال مبتسما : الي كان بقي
لا يطاق .. بس بصراحه انا سعيد بكده واتمني اني اشوفها
عشان اشكرها علي التغير العظيم الي عملته فيك ده

أدهم بحدده وهو ينظر لساعته : عندي اجتماع مهم بره الشركه
مضطر امشي دلوقتي

وقبل ان يهم بالمغادره ...

أحمد بتسأل : صحيح يا أدهم ، انت نقلت مريم انهي فرع من
شريكاتنا ولا طردتها خالص

وقف للحظات .. وهو يود ان يتطلع اليه بحدده حتي لا يذكر
اسمها ثانية ... فلا أحد لابد ان ينطق بأسمها سواه هو فقط ...
ثم قال : طردتها وخرج سريعا قبل ان يفضحه قلبه ويقول :
يالك من كاذب ، لقد تزوجتها واصبحت تعشقها
ولكن عنادك هذا سيجعلها تضيع من بين يديك

لم يتحمل قلبه ، ان لا يسأل عليه فمهما فعل شئ فسيظل هو
اباهه واخاهه الاكبر ، كان يشعر بالخوف الشديد عندما يعلم انه
عندما ابعداها عنه ، تقرب منها هو وتزوجها عاود الاتصال
ثانية وبعد وقتا قصير .. كان يحادثه وهو سعيد



أياد بسعاده : عارف يا أدهم انك كنت خايف عليا ، خايف لتتكرر
نفس مأسنتا مع عزت باشا ، والمفروض ابطال انانيه واستهتار
أدهم بحب : او عا تزعل مني في يوم ياأياد صدقني غصب عني
.. كان يقول له هذا وهو يتذكر مافعله

أياد: في حد بيزعل من ابوهه يا ادهم ، ثم ضحك قليلا وقال :
انت حاله شاده مع عزت باشا .. بس انا فعلا قبل ما بشوفك
اخويا الكبير بشوفك ابويا الي ديما واقف في ضهري بيحميني
حتي من نفسي

وبعد لحظات من الصمت : خلي بالك من نفسك ، ومن شاهي ..
ولما حالاتها تستقر خد طياره خاصه وانزلوه بس خليها تبلغ
اسعد باشا بحملها يعني عشان محدش يشك

وبعدما اغلق مع اخاهه ، ظل قليلا يتخيل اليوم الذي ستتكشف
فيه نوايه الماضيه .. التي ابدلتها الايام لعشق وحب لم يتخيل
يوما ان يعصف بكيانه

تنهد السائق بتعب وهو يقول : مش موجوده يا جلال باشا
جلال بتنهد : انت متأكد ان ده عنوانها يا عم سيد
سيد بتعب : ايوه يا جلال بيه ، انا لما كنت بوصلها كانت بتنزل
هنا ، يمكن تكون سافرت عند حد من قرابها
جلال بقلق : كل ده مش معقول ، طب كانت قالت

سيد بتسأل : هو حضرتك يابيه انت ومروان بيه الصغير
هتسافروا امنا عشان العمليه

جلال بتنهذ: بعد بكره ان شاء الله ، ادعيلوه ياعم سيد ان عملية
زرع القوقعه تنجح واشوفه بيتكلم قدامي

سيد بدعاء: ربنا يشفيهولك يا جلال بيه ، ومايحرملك منه
جلال بتنهذ : يارب ، ثم قال :ياتري انتي فين يا أنسه مريم

وقف السائق ، حتي تفتح الاشاره ليكمل مواصلة طريقه
وبعد لحظات وقفت تلك الطفله الصغيره ، وهي تطلع اليه وتقول
، تاخذ مناديل يابيه .. ربنا يكرمك خد مني

ابتسم لتلك الطفله الصغيره وقبل ان يتحدث اليها كان ضابط
الشرطه يأخذها من يدها بعنف وينهرها
خرج من سيارته سريعا ، وبعد محادثات دامت بينه وبين ضابط
الشرطه .. قال : يلا يافرح تعالي معايا

فرح بخوف : اجي معاك فين ، لاء يابيه احنا كله والا الشرف
ابتسم لحدثها الطفولي هذا ، فكيف لفتاه في عمرها تخشي علي
شرفها وهي مازالت في السابعه من عمرها

أدهم بأبتسامه : اسمعي الكلام يافرح ، ومتبقيش زي مريم
فاهمه





فرح بتسأل : مريم مين ديه يابيه ، بنت حضرتك

أدهم بشرود: مريم ديه كل حاجة عندي ... ثم انتبهه لشروده
وهو يقول : والدك ووالدتك عايشين

فرح : امي بس هي الي عايشه ، وانا الي بصرف عليها عشانه
تعبانه، ممكن تاخذ المناديل ديه بقي وتديني العشرين جنيه
عشان اروح اجبلها الدوا

أدهم بحنان وهو يمسح علي شعرها : عشرين جنيه بس ،
اتفضلي ياستي ادي الفلوس اه

فرح بأبتسامه : كل ديه فلوس ، دول كتير اووي .. لاء انا هاخذ
حقي وبس وخذ اه المناديل ..

ظل يتطلع الي برائتها ، وطفولتها هذه التي تجعلك تشفق عليها
... وبعد وقتا طويلا في احد الاحياء الشعبيه

كان يمسك بيدها وهو يصعد تلك السلالم الباليه

كان يتطلع لهذا المكان ، وكأن عينيه لاول مره تري في الوجود
مثل تلك العيشه التي لاتشبهه عيشه صاحبها

فرح : هي ديه الاوضه الي عايشين فيه ، هروح انده امي عشان
تشرك علي الفلوس والدوا والاكل الي جبتهلنا يابيه ... ثم
نظرت لهذا الفستان الذي طالما تمننت ان ترتديه .. وركضت
سريعا الي ذاك الغرفه وهي تخرج ممسكه بأيدها المريضة



نظرت السيده له وهي تتطلع الي اناقته وهيبته ، وقالت : هي بنتي عاملت حاجه يابيه ، او عي تكون عايز تاخدها مني عشان تشغلها عندك او تشتريها بالفلوس ، خد يابيه فلوسك والدوا والاكل احنا مش محتاجين حاجه من حد

أدهم بطيبه : يا فندم ، انا مش عايز حاجه ، ثم ابتسم لفرح ابتسامه صافيه : انا بس جاي اقولك ان فرح منتزلش تاني الشوارع ، لان انا هتكفل بكل مصاريفها ومصاريف علاجك كمان والدة فرح : وليه تعمل معايا كده انا وبنتي ، ومين في الزمن ده بقي يساعد حد كله بياكل في التاني

أدهم بأبتسامه: اعتبريني واحد مجنون في الزمن ده ، وعايز يساعد غيرهوصدقيني انا مش عايز مقابل انا هتكفل بمصاريفها ... ثم عاود النظر لفرح ثانية وهو يقول : وهتكلمي تعليمك يافرح

اخذت الفرحة تظهر علي وجهها الملائكي الصغير ، واتجهت نحوه وهي تقول : انت حلو اووي ياعموا ادهم ، ربنا يكرمك يارب ...

ابتسم أدهم لدعوة تلك الصغيره ، وكان الحياه بدئت تبصره بعالم جديد وهو العطاء

نظرت الام لفرحة ابنتها وهي تقول : ربنا يجازيك خير يابني أدهم بأبتسامه :كل شهر هبعث السواق بتاعي يشوف طلباتكم ، وياريت ترجعي فرح تاني مدرستها وانا هتكفل بكل حاجه



ثم رحل ورحلت معه تلك الدمعة التي دائما كانت تسيل علي وجه
تلك السيدة وهي تشعر بالشفقة علي ابنتها الصغير....

تطلعت بأبنتها الصغيره وهي تدور بذاك الفستان الوردى

وأبتسمت وهي تتذكر جملتها لطفاتها (لا تخافي يا طفلي ان الله
معنا ولن يتخلي عنا)

الفصل الرابع عشر

لحظه قد اجتمعت فيها البسمة لترسم علي وجهه قد افتقدتها
منذ الزمن ، وكلمة قد عصفت بقلوب لتجعل الحب ينبض ثانية،
ودعوة قد أحيت روحا عادت الي أصحابها من جديد، وعطاء
أنبعث بشعاع ليبعث بدفئه حياة ، ودفئ قد حاوط قلوب لم تبحث
عن سواه.... في عالم لا نحي فيه سوا بقلوب تائهة

لحظات وقف فيها ليتأملها وهي نائمة علي تلك الارىكه ، اقرب
منها بحزر شديد حتي لا يفزعها من نومتها هذا وحملها بين
يديه ليضعها علي فراشها، كان دفئ أنفاسه يحاوطها، فتحت
عيناها ببطئ لتطمئن بأنه قد عاد اليها ، وبعد ثواني قليله
اغمضت عيناها ثانية لتعود الي أحلامها

كانت كل حواسه تبتسم لفعالها هذه ، فمعها يشعر القلب ببرائتها
، وتشعر العين بالصفاء، وتشعر الروح بالنقاء، ويشعر الجسد
بالدفئ.... تطلع اليها بحب شديد قد اجتمع في قلبه وكأنه غزواً
قد أحتلي ذاك القلب الذي طالما تعود علي الوحده وأصبح ييقن
بأنه سيظل وحيدا طيلة عمره، ولكنه الان أصبح ينعم بدفئ



ساكنه ولكن الي متي سيظل سجاناً لتلك العصفور الذي لا يبحث
عن شئ سوا حبه ، وياله من يوم لو علمت سبب زيجه بها ،
سيتحطم قلبه قبل أن تنكسر جناحيها وتهرب منه نافره من حب
أصبح ينبت في قلب قد مات منذ زمن وعاد ليحي من جديد ...
تنهد بأسى .. وبدء يقترب منها وهو يلمس وجهها بأنامله ...
حتى أستيقظت ثانية وهي تبسم له بنعاس شديد

أدهم وهو يهمس في أذنيها : صباح الخير ياكسلانه

وكأنها الآن بدئت تفيق حقا، وأنتبهت أن قربه هذا منها ليس
حلما باتت تحلمه كل يوم ، تتطلعت اليه ثم عادت النظر الي
ملابسها التي ترتديها أمامه ، أنتفضت من مكانها وهي تبحث
عن الغطاء الذي كان أمام موضع عينيها

ابتسم لفعالها هذه ، وأقترب منها أكثر ليضمها الي صدره
ويقول : مش معقول يا مريم هتفضلي تتكثفي مني لحد أمتا ،
علي فكره أنتي مراتي وانا جوزك ... والمفروض عادي يعني

أستكانت بين ذراعيه ، وهي تستمع لكلماته الحانيه ، وتشعر
بأنفاسه الهادئه وكأن وجودها قريبة منه هكذا يجعلها لا تلاعب
بشئ سوا أن تظل هكذا طيلة حياتها

عاود الحديث معها ثانية وهو يقول : قومي جهزي نفسك عشان
مسافرين

تطلعت اليه قليلا ، وكأنها تريد منه أن يكمل حديثه



أدهم مبتسما : هنسافر الغردقه يومين ، ثم عاد ضاحكا وهو يقول : عايز أخطفك يومين تسمحي لي بكده ياطفتي الصغيره

أبتسمت له بعفويه شديده ، وهزت رأسها بسعاده بالغه ، وأقربت من أحد وجنتيه لتقبله قبله قد شعر بدفئها قبل لمستها ... لتغيبه بها في عالم يصارعه منذ أن أصبحت ملكه

كادت أن تنهض من علي الفراش ، ولكن يدهه كانت أسرع منها ف جذبها إليه ليقبلها بشوق شديد قد أفتقده قلبه

وبعد أن أنتهي من فعلته هذه ، أبعدا عنه قليلا ليري معالم وجهها الذي بات يعشقها ، وضحك بشده علي هيئه وجهها الذي أصبح يشع دما من خجل صاحبه

أدهم بضحكه عاليه: قومي جهزي نفسك يامريم قومي ، ده أنتي شكك هتطلعي عيني ...

أما هي في لمح البصر ، كانت أمام مرئيات حمامها وتضع يدها علي قلبها الذي اصبح يدق سريعا، فكل لمساته تجعلها تفقد توازنها ، فهي لحد الآن لم تنسي فعلته البارحه وانها أصبحت زوجته حقا ، تنهدت بسعادة وهي تري وجهها يبتسم قبل قلبها لأفعال صاحبه

أما هو كان يمسك أحدي المجلات التي وقعت عليها أعينه بدون قصد .. ورئي صورته في بعض الحفلات السابقه

تنهد بحزن ، فهو لا يستحق كل هذا الحب منها ، فهي لم تكذب عندما قالت أنها تحبه ، وقبل أن يجدها أمامه كان قد أعاد تلك



المجلات لمكانها كي لا تشك بأنه عرف أمر حبها وعشقها له منذ زمن

أهتماما لم تعهده من قبل ، تطلعت اليه وكأنها تبحث عن أياد الذي تعرفه ، ولكن ماوجدته الآن أمامها شخصا آخر يعتني بها ويرعاها ، وكان الايام قد أبدلته لشخصا آخر.. وبعد لحظات كانت تبتعد عنه وهي تقول : خلاص أنا شبعت ، وكمان أنا عايزه أتحرك عشان زهقت طول اليوم قاعده مبتحركش

أياد: معلشي ياشاهي أستحملي ، ثم عاد بالحديث وقال : أتصلي بوالدك عشان يعرف خبر حملك

ألتفت بوجهها بعيدا عنه ، وهي تتذكر بأنها الان في شهرها الثالث.... ثم عاودت النظر اليه وهي تقول : طبعا لما هننزل مصر ، بطني هتكون أبتدت تظهر .. وقبل أن تكمل حديثها وجدته يقول : مش هننزل مصر دلوقتي لغير بعد ماتولدي

شاهي بصدمة : بس لسا فاضل ٦ شهور ، هفضل هنا المده ديه كلها

أياد: مضطرين ياشاهي ، ديه غلطتنا أحنا ، وأحنا الي لازم نتحمل عواقبها

ولأول مره لم تستطع تحمل كلماته وهي تسمعه وهو يلومها علي غلطتها أيضا كما يلوم نفسه ...



نظرت له ببكاء، وهي تقول: انا عارفه اني انا كمان غلطانه ،
ويمكن غلطتي أكثر منك ... بس أنا للأسف مكنتش بلاقي حد
يفهمني ايه الغلط واياه الصح ، اتولدت لقيتني بدون أم عارف لم
تعيش حياتك كلها تدور علي حد يخذك في حضنه ويهتم بيك ،
ومتلاقيش ، أنت الوحيد الي حسستني بالأهتمام حسستني
بالحاجه الي ممكن أضعف قدامها ومن غير ما أفكر في عواقبها
، بس للأسف أهتامك بيا مكنش غير زي الطفل الي بيهتم
بلعبته شويه وبعدين يزهد منها ، عشان في لعبه جديده عجبته
... عارف أنت مشكلتك أيه أياد

كان يستمع لكلماتها ، ولاول مره يشعر بكل حرف تتفوه به ...
تتطلع اليها قليلا بألم ، واخفض وجهه خجلا من نظرات عيونها
.. ثم تابعت هي بالحديث وقالت : مشكلتك أنك شايف كل الناس
زي اللعبه ، او العربيه الي ممكن تغيرهاا كل لما تلاقي حاجه
جديده نزلت السوق وعجبتك .. مبتفكرش غير في حياتك انت
وبس وكأنك عايش في عالم لوحدك

ثم تنهدت بأسى وهي تمسح دموعها : انا بكرهك بكرهك يا أياد
.....

كم كانت كلماتها وجع كبيرا أسقطته علي قلبه قبل قلبها ، لم
يتحمل سماع كلماتها ونظرات عيونها ... فأبتعد عنها وقبل أن
يغادر ألتف اليها وكأنه يعاتبها ثم تركها وأنصرف بقلب
أصبح لا يشعر به ...



أما هي ظلت تتطلع الي الفراغ الذي تركه ، وظلت تبكي ألما علي قلبها الذي جرحته بكذبة كلامتها ... فهي لم تحب أحد سواه

وقفت مثلا الطفله الصغيره تتضحك بعفويه علي منظر المياه التي تداعب قدميها .. كان يقف بعيدا يتأمل فرحتها بهذا المكان ، كانت بكل ضحكه وأبتسامه تشعرهه بضعفه وضعف قلبه ، أمامها ، كانت عيناهه تتطلع بها وكأنها تود أن تختطفها وتحفظها بين جفونها ، لم يشعر بنفسه سوا وهو يقف خلفها ويضمها لصدرهه ويهمس بين أذنيها

مبسوطه يامريم

مريم بفرحه : اووي اووي يا ادهم ، ثم التفت اليه وهي تقول : من وانا طفله بتمني اني اجي مكان زي ده ويكون في بحر وسما ورمل واقعد علي الشاطئ وافضل احكي للبحر عن كل حاجه ، عارف انا عايزه اعمل ايه دلوقتي

ظل يتطلع اليها وهو يتأمل وجهها البريئ: عايزه تعمل ايه

ابتسمت له بصفاء كالطفل الصغير ، وجلست علي الرمل وبدأت تلعب بعفويه بحبات الرمل الناعمه وهي تبتسم

ادهم بضحك وهو يجلس بجانبها : طيب تعالي ياستي نلعب سواا



تطلعت اليه بحب ، وبدئوا يعيشون سويا لحظات من عمرهم قد اخذها منهم الزمن سابقاوبعد لحظات كان ينفذ ايديها من الرمل ، ويحملها ليهمس في أذنيها كفايه لعب بقي

وقفت تتطلع الي سكرتيرته ، وهي تقول : بلغي مستر أدهم ، اني موجود يا أنسه

تطلعت إليها السكرتيره بأستنكار ، وهي تحدث نفسها : طول عمرك رافعه مناخيرك في السما ، وعزت بيه رفعها أكثر ، صبرنا يارب ...

نانسي بتأفف : انتي يا أنسه يلي أسمك هنا .. ركزي شويه اووف

هنا بهدوء: مستر أدهم مش موجود، ومش هيكون موجود في الشركة ليومين .. في حاجة تانيه يامدام نانسي

نانسي بغضب: مسافر، ليه وفين.. المفروض ان في أجتماع النهارده

هنا ببرود: أظن مش من أختصاصي ، ان أسأل أدهم بيه مسافر فين وليه ، وعلي العموم يامدام نانسي كل الاجتماعات هيرئسها الأيام ديه بشمهندس أحمد لحد ما مستر أدهم يرجع بالسلامه ... وعلي فكره الاجتماع بعد ساعه يامدام نانسي بتأفف: أوووف ، مصيبه تاخذك

ابتسمت لها وهي تسمع همساتها وقالت: شكرا يانانسي ،
سوري قصدي يامدام نانسي

تطلعت لها بنظرت حارقه ، وهي تهمس وتقول : ياتري مسافر
ليه وفين ... وقبل ان تنصرف أنصدمت في أحدهما ... تطلعت
اليه وهي تقول : اسفه يابشمهندس

أحمد ببرود: ولا يهملك يامدام نانسي

ثم تابع حديثه لهننا وهو يقول : جهزي الأوراق عشان الأجتماع
ياهننا

أستيقظت من نومها ، فلم تجدهه بجوارها ، نظرت الي الساعه
التي بجانبها فوجدتها قد تجاوزت منتصف الليل .. لم تشعر
بقدماها سواا وهي تقف تتطلع اليه وهي تراهه يصلي ودموعه
تتساقط ... وكأن دموعه تريد أن تتطهرهه من ذنوب قد أرهقته
.. وقبل ان ينهي صلاته ويراهها وهي تتطلع اليها ذهبت سريعا
الي الفراش ، ودثرت نفسها بالغطاء كما كانت وأغمضت عيناها
.. ليظن أنها مازالت نائمه ...

وبعد ثواني معدوده ، كان يضع رأسه علي الوساده وهو يتهد
بحزن ، تطلع اليها وهي نائمه بجانبه ، ثم عاود النظر الي
الفراغ الذي كان يتطلع به وبدء يشرد بذكرياته

هو بابا ليه ياماما كل ما بيجي من بره ، مبيقدرش يطلع السلم
ويفضل يضحك ضحكه غريبه ، وريحة بونه بتكون وحشه





كانت نظرات أمه مازالت عالقه بذاكرته وهي تنظر له بحسره ،
ولاستطع ان تجيبه علي سؤاله... أفاق من شرودهه عندما شعر
بحركاتها وعيونها التي تتطلع اليه

أقرب منها ليحاوطها بذراعيه ، وكأنه يُريد أن يهرب بها بعيدا
عن عالمه الذي أصبح يكره صراعه

تطلعت اليه بحب وهي تقول : مالك يا أدهم ، انت زعلان

أدهم بهمس: في حد يزعل ، وهو جنبه القمر ده

تطلعت اليه بخجل ، وهي تشيح بوجهها ، ثم عاودت النظر اليها
ثانية وقالت: علي فكره انا بعرف أكتم الاسرار، أحكي لي وانا
صدقني هسمعك

أبتسم لها بسعاده، واقترب منها ليقبل شفتاها بنهم شديد ، وبعد
لحظات كان يضمها لصدره وهو يقول : أحكي لي يامريم عن
باباكي ومامتك

تطلعت اليه بحزن وبدأت تشرذ في ذكريات حياتها ...

كان يتطلع الي معالم وجهها ، وهو يضمها بشدهه وكأنه يريد أن
يقول لها سابقى بجانبك الي ان أفارق الحياه ، ستظلي طفلي
الصغيره التي أستمد منها الأمان

مريم بحنان : بس هي ديه حياتي الجميله الي قضتها مع اهلي
وكانت اجمل ايام لما بتفكرها بتمني الزمن يرجع من تاني
وافضل مريم الطفله الصغيره الي مامتها قبل ما تعاقبها عشان

عملت حاجة غلط ،بتكون جریت علی حزن باباها عشان
یحمیهاوبدون ان تشعر وجدت نفسها تبكي

ادهم بحنان :طب بتعطي ليه دلوقتي

نظرت له ببكاء وهي تقول : عشان لو بابا كان عايش مكنش
عمي بعني لیک

أدهم بتتهد: كنوز الدنيا كلها يامريم متكفیش ان حد يقدر یشتريكي
، أنتي عالیه اوي يامريم

تطلعت اليه من بين دموعها ،وهي تبتمس .. ثم قالت : هو أدهم
الطفل كان ازاي يا أدهم

تتطلع لها بضحك شديد ... وهو يقول : مريم انتي بجد مش
معقول ، عارفه انا بحس وانا معاكي بي ايه ..

مريم بتسأل : بي ايه

ادهم بضحك : انك بنتي ، وانا باباكي ههههههههه

نظرت له بأستنكار وهي تقول : بنتك

ادهم بضحك : انتي عارفه فرق العمر بينا كام

مريم بتسأل :كام يعني ٦ سنين

أدهم بضحك : لاء ١٠ ياستي

تتطلعت اليه بطفوله ، ثم قالت : مش كتير يعني ، عشان كل
شويه تحسني اني طفله





تطلع اليها بنظرات خبث ، قد فهمتها هي فأبتعدت عنه .. وهي
تشيح بوجهها بعيدا عنه

ضحك عليها بشده وهو يقول : مش بقول طفله

ثم نهضت من علي الفراش وهي تقول : انا هقوم أصلي

ادهم بتسأل: بس لسا الفجر فاضل عليها نص ساعه

تطلعت اليه بسعاده وهي تتذكره وهو يقف بين يدي الله...

وقالت قبل ان تنصرف : لي حكايا وأحاديث طويله مع الله

أبتسم لحديثها وشرد في حياته الجديده التي دخلتها هي

ببرائتها وطيبتها وسط خبثه وعالمه المزيف ... ليتحول معاها

كل شئ وكأن الخريف يتحول ربيعا مزهرا .. ولكن مازالت هناك

بقايا للأوراق المتساقطه

لحظات عصفت به ،لعالم قد هرب منه منذ زمن .. تطلعت اليه

بخجل شديد وهي تنطق بأسمه : احمد ، قصدي بشمهندس احمد

تأملها بأستنكار وهو يقول : ازيك يا ندي

ندي بندم : انا الحمد لله ، ازيك انت .. ثم تطلعت الي اصابعه

وقالت بحزن : اتجوزت ولا لسا

احمد ببرود وهو يشيح بسبابته التي يرتدي فيها تلك الدبله

المزيفه: عن قريب أن شاء الله



ندي بحزن وهي تتطلع لموضع دبلته : مبروك علي الخطوبه،
ربنا يسعدك ... ثم تطلعت علي ذاك الطفل الذي تحمله وقالت: ده
شادي ابني ..

أحمد : ربنا يخليهولك أنتي وباباه ، صحيح اخبار معتز باشا ايه
نظرت اليه باسي وهي تقول : أتلقنا من سنه ، عشان خلاص
مبقتش اعجبه ...

نظر لها أحمد بأسي وهو يقول : ما هو ده اخرت الي يبيع نفسه
بالرخيص ، في النهايه بيتباع برضوه بالرخيص يامدام ندي
ثم أردي نظارته السوداء وهو يلتف بظهره ويقول : فرصه
سعيده يامدام

ثم تركها وهي تتطلع عليه بحزن وهي تقول : عندك حق يا
احمد ... وأحتضنت طفلها بأسي وكأنها تريد أن تحتمي به من
زمن قد عاقبها علي طمعها ولكن بعد أوان قد فات

لم يشعر بنفسه سوا وهو جالس علي مكتبه بشرود تام ..

الي أن وجدها تقف أمامه بخجل وتقول بصوت هادئ: اسفه
يابشمهندس بس حضرتك قولتلي أنك هتبلغني بفرع الشركه الي
انتقلت فيه مريم ، وشكل حضرتك نسيت

تطلع اليها بشرود ، وظل يحدق بها دون أن يتفوهه بكلمه



شعرت بالأحراج من نظراتها المصوبه عليها ، وكادت أن تغادر مكتبه ولكنه استوقفها بصوته الجاد وقال : انسه هبه تتجوزيني

لم تستطع ان تخفي دهشتها من طلبه هذا ، ظلت تتطلع اليه وفجأه وجدها تغادر الغرفه سريعاا اما هو فظل يضحك علي منظرهاا عندما عرض عليها طلبه

وعاد لشرودهه ثانية، وهو لا يعلم لماذا عرض عليها هذا الطلب ولماذا هي

انتبه لشرودهه علي صوت رنين هاتفه

مال صوتك يا أياذ ، أنت كويس وشاهي كويسه

كانوا يقفون سويا ، وهما يتطلعان الي موجات الماء المتراطمه ، تطلع بوجهها وجدها شارده وكأنها في عالم آخر

كانت نظراته كفيله أن تجعلهاا تلتفت اليه مبتسمه وهي تقول :
بتبصلي كده ليه

أدهم بابتسامه : أصلك عجباني

تطلعت اليه بخجلهاا المعتاد ، ولكي تغير مجر الحديث قالت :
احنا هنمشي بكره صح



أبتسم بشده وهو يري خجلها ، وتغيرها لمجري حديثهم ...
حاوطها بذراعيه لكي يسيروا سوياا علي الشاطئ وهو يقول :
اعمل فيكي ايه ها قوليلي

مريم بطفوله: هو أنا عاملت حاجه

ادهم بضحك : قولي مبتعمليش حاجه ، وبدء يقُلد نبرة حديثها
وقال : هو أنا عاملت حاجه

نظرت له بغضب .. وهي تبتعد عنه ، وأنحنت بجسدها النحيل
وهي تمسك بيدها قطرات المياحه ، واسكبتها عليه

أدهم بضحك : ماشي يامريم ،وانحني هو أيضا

ليمزحون سويا ، بضحكات قد أعطاهاا لهم الزمن لينعموا بها
....وبعد لحظات رن هاتفه .. ليقطع عليهم لحظاتهم الهادئه.....
لتبتعد هي عنه وتسير بمفردهاا وهي شارده

حتي رأت من يجعلهاا تبتسم ، لتتحني لها لتقبلها وهي تقول
بصوت حاني : أسمك ايه يا حبيبتني

الطفله بهدوء : اسمي مريم

مريم بأبتسامه : وانا برضوه أسمي مريم

أبتسمت لها الطفله وهي تقول : يعني انتي اسمك زي أسمي

مريم بأبتسامه : ههههه اه انا اسمي زيك اسمك

الي انا جائت والدتهاا وأخذتها ، بعد أن ودعتهاا بملاطفه





كانت عيناها تتابعها ... وهو يتحدث بهاتفه ، الي ان رئها
تبتسم لتلك الطفله ، انهي حديثه .. وذهب اليها وهو يقول : مش
عيب تتمشي لوحديك وتسبيني ، ثم أقترب من أحد أذنيها وهو
يقول : عندي ليكي مفاجاه حلوه

تطلعت لأعينه ، لتعرف ماهي تلك المفاجاه .. فتابع بحديثه وهو
يقول : متحاوليش ، مش هتعرفني حاجه دلوقتي ، ثم تتطلع الي
ساعته وقال : فاضل ٣ ساعات .. تعالي نروح نتغدا وبعدين
أوريكي المفاجاه

مريم بطفوله: بس أنا عايزه أعرف ماليش دعوه

أدهم بضحك : أستحاله ، ومتحاوليش معايا ... وامسك خصرها
ليجعلها تلتف اليه ، وتصبح امامه ليضمها بذراعيه ، لتتعم بدفئ
حضنه وتغمض عيناها وهي تستمع لدقات قلبه الهاربه اليها هي
وحدها ، في عالم لا يبحث عن شئ سواا الحب.....

الفصل الخامس عشر

نظرة قد تلاقت فيها كل الكلمات المبعثره ، وهمسات تمايلت من
أجلها القلوب ، وحب قد عصف بكل شئ ليسكن بين أيدي
أصحابه ، وشوق أصبح صوته يضوي بين الضلوع ، وقلب قد
أصابه الخمول لينام مع أحلامه الوردية ، ولغات ترجمة من اجل
دقات قلوب مبهمه ، وكيان اصبح يحي كيان آخر بلمسة دافئه
أنبعثت الي روح أصحابه ، وصمتا بات يسكت افواهنا لنتوقف
لحظات مع زمن يريد ان يحيا دائما بذكريات أحبابه



وقف يتطلع الي نظراتها التائهه ، وهي تتأمل ذاك المكان الذي اشبه ما يُقال عنه رحلة مع خيال عقولنا ، ألتفت اليه لتري أبتسامته الهادئه ، وهي تقول بفرحة وكأنها طفلا صغيرا : انا بحلم صح ، وبدأت تغمض عيناهااا لتفتحهم ثانية وهي تري نظراته تتفحصها ... ليقترب من أذنيها ويقول : مبسوطه بجد يامريم

مريم بسعاده وهي تتطلع الي فستانها الابيض : انا النهارده مش بحلم صح ، كل الي حصل ده مكنش حلم .. البنت الي جبتي الفستان ، ثم رفعت فستانها قليلا والجذمه ووضعت يدها علي وجهها لترتفع الي حجابها الملفوف بعنايه وتلك التاج الجميل الذي يتوسطه.. وقالت بتسأل: ولا الساحره هي الي عملت ده كله في الحلم ، وعادت تغمض عيناها ثانية ... ليقربها منه وهو يضحك علي تلك البرائه التي أصبح يُمتع عيناها بها في عالم لا يبصر فيه سواا بسواد قلوب أصحابه ... ليخرجها من بين احضانه ويتطلع الي وجهها بعنايه.. ويقول بصوت هامس : بحبك يامريم ، بحبك لدرجة اني مبقتش عارف اعيش او اتنفس الي بيكي ، ثم ابتسم قليلا وعاد ليقول : شكلي بقيت كمان ادهم العاشق

لم يكن قلبها يصدق كل هذا ، وكيف يصدق وهو يبحث فقط عن القليل في وقت قد حرم فيه من كل شئ حتي لمسة الايد الحانيه ... ليقربها منه ثانية وهو يهمس في اذنيها ويقول : بحبك ياطفتي الصغيره ... ويحملها بين ذراعيه ليدور بها ويصرخ بجنون : بحبك





لتضحك هي ، ويتراقص قلبها من فرط سعادته ، وتسقط دمه من عيناها لتمسحها سريعا ، لتعود بالنظر لتلك الشخص الذي احبته كثيرا ، احبته بشخصيته العنيدة الصارمه ، و للقلوب عناية في اختيار معذبيها ...

ليتركها من بين يديه ، وهو ينظر في عينيها التي طالما عشق فيها تلك الدموع المترامه سواء أكانت حزينه او في غاية السعاده .. لتبقي دموعها اللامعه هي من تعبر عن فرحتها

ادهم بحب : علي فكره المكان ده النهارده بتاعنا احنا وبس

لتنظر حولها ... وتري الانوار التي قد أضائت في وقت واحد ، وتلك الشموع التي تحاوطهم .. لتتطلع الي ذاك القلب المرسوم بدقه بالورود ... ليمسك هو يدها ليتوسطوا ذاك القلب .. ويخرج تلك الخاتم الذي صنع بدقه من الألماس ليصبح اكثر جمالا وهو بين أصابعها ، ويرتدي هو دبلة الفضية التي نُقش بداخلها اول حروف اسمها ... لتبتسم له وتنسي معه العالم كله ، وتحيا معه حياه قد تمنتها في وقت ظنت انها مستحيله ، ليحققها لها رب العباد

ليجلس علي كرسية الهذاز ، وهو يحادث نفسه بفعلة

كيف عرض عليها الزواج وهو لم يحبها ، لماذا فجأه شعر انه يحتاج لزوجه ، وكيف يتزوجها وهو اصبح يكره النساء بسبب من خدعته بحبها المزيف ، هل لانه يريد ان يقتل ذاك الشعور





الذي امتلك قلبه عندما رثها .. وتذكر جميع لحظاتهم واحلامهم المزيفة سابقا ... فأراد ان يعاقب قلبه لحنينه لذكريات ماضيه .. اما انه يريد ان يثبت لقلبه انه لم يشعر سواا بصفعات الخذلان الذي تسبب هو فيه بسبب ضعفه .. فبسببه قد احبها بل وعشقها بجنون لتخونه هي تتطلع قليلا الي ذاك الفراغ الذي امامه ، وهو يفكر بأيامه القادمة التي لا بد ان يحيا بها بذكريات جديدة ويعصف بكل شئ خلفه ، ومادام الذكريات نحن من نصنعها ... فالأصنع لنفسى ذكريات تسعدني لينهض من علي كرسية ويبحث عن هاتفه ، ليحدث والدها وهو يطلب منه موعد ليتقدم فيه لخطبتها

وعندما سمع صوت سيارتها ، وقف يتابعها بأعينه وهي تتمايل بخفه بفستانها العاري القصير ، وتدخل من باب الفيله .. ليهبط هو ويقول : كنتي فين يانانسي ، وكمان راجعه سكرانه نانسي بخفه : انا تعبانة دلوقتي ، وعائزه انام يا عزت ... تصبح علي خير

عزت بحدده وهو يمسك أحد ذراعيها : لما اكون بكلمك فوقيلي سامعه ، وتردي عليا مش تسبيني وتمشي نانسي ببرود : يوووه بقي يا زيزو ، بقولك تعبانة وعائزه انام عزت : وقولتلك قبل كده بطلي شرب



لتضحك هي ساخره ، وتتذكر عندما اجتمع بها اول مره ..لتقول :
مش انت الي عالمتني كده ، وانا تلميذه شاطره وحفظت كل
دروسك يا حبيبي وبقيت اعجبك صح يازيزو

لتصعد الي غرفتهم ، بتثاقل وترمي بحذائها ارضا ، لتنام علي
الفراش وهي تتذكرهه وتقول بصوت هامس : انت السبب يا
ادهم ... لتنام تائهه في عالم هي من اختارت ان تحيا فيه

كان يضمها لصدرهه ، وكأنها ابنته الصغيره وليست زوجته
لتتمايل هي بين احضانه ، وتمسك بأحد ايديه وتشاور له علي
ذاك النجم اللامع وهي تقول بطفوله : انا النجمه ديه

ليضحك هو ويضمها اليه بشده : طب وانا انهي نجمه بقي
لتلتف اليه بوجهها قليلا ثم تُعاود النظر لتلك النجوم وتقول :
أممممم ، انت الشمس يا حبيبي

ليطلق ضحكاته العاليه ويقول بزعل مصطنع : كده يا مريم انا
الشمس

لتقول هي من بين ضحكاتها : ما انت لو سألتني ، اشمعنا
الشمس الي اختارتها ، هقولك السبب

ادهم بتسأل: اشمعنا الشمس يا مدام ، ابهريني



مريم بضحك : عشان الشمس هي الي بتدفي الكون ، وبتتوره بنورها ، وبتخلي للوجود حياه ومن غيرها هنفضل في ضالمة ليهمس هو في اذنيها ويقول : يعني انتي بتحسي بوجودي جنبك بالدفى

مريم بحب : بالدفى ، والامان ، والحياه ، والحنان ... ثم قالت ضاحكه بعيد طبعا عن الصرامه وادهم الي مش انسان

ليضحك هو ، وينهضها من بين تلك الشموع .. لتقول : أحنا رايعين فين

أدهم بجديه مصطنعه وهو يشاور علي تلك اليخت المضاء : هخطفك ، وأسيبك لوحدك في جزيره مع الحيوانات ، عشان تعرفي تقولي أدهم الي مش انسان تاني يانكرة الجميل ، فعلا الستات دول نكرين الجميل عطول وبينسوا الحلو ويفتكروا الوحش

لنتشبث هي بقداميها علي الرمل وتقول : خلاص يا أدهم حرمت ، والله كنت بهزر

أدهم بضحكه خبيثه: وحد سامحك تهزري ياهانم ، شكلي دلعتك كثير ، ويسحبها بيدهه وهو يقول :انا أدهم شوكت ، واحده ست تهزر معايا ، لايمكن وكمان مراته لا لا لا

لندمع عيناها هي وتقول : أنا أسفه يا أدهم ، مش ههزر تاني ، وكمان هعتذر لأدهم الي مش انسان تاني واقوله ميزعلش ..



ليجذبها هو لتلك اليخت ضاحكا : مكذبتش لما قولت طفله ، ثم
أنحني هامسا وقال : بعشق الطفله الي جواكي ،الي قربت تجنني
ديه

لتمسح دموعها بيديها وتقول : نزلني من هنا طيب ، انا عايزه
انزل

ليضحك وهو يحتضنها ... ويشير لها علي تلك الألعاب الناريه
ويقول هامسا : عارف ان الاطفال بيفرحوا بكده ، بصي يا حبيبي
لتنظر له بغيط شديد قد أراده هو ... وتتابع هذه الالعاب بطفوله
عارمه ليقتضوا ليله قد حفرت في قلوبهم قبل ذاكرتهم

جلست أمامه بأعين هاربه من نظراته المصوبه نحوها
ليبتسم هو ويقول : أزيك يا أنسه هبه
هبه بخجل: الحمد لله

احمد بهدوء : يارب ديما ، وبعد لحظات من الصمت قال : ايه
مش هتسأليني عن أي حاجه

هزت رأسها نافية وهي تقول بأرتباك : معنديش .. ثم تابعت
قصدي مافيش .. معلىش أقصد يعني لما الاقي سؤال في بالي
هساله لحضرتك يابشمهندس

ليضحك هو ويقول : يوصل بالسلامه ان شاء الله





لتقول بصوت هامس ، وقد سمعه هو : ايه العيله الي عندها
هدوء اعصاب وبرود متناهي ديه

ليبتسم هو ويقول : تحبي اعرفك بنفسي ولا مش محتاجه
هبه بارتباك : عادي ، الي يريحك

أحمد : أمممممم ، طبعا لو قولتلك ان انا مهندس معماري
هتقولي معلومه قديمه ، ثم يعاود بالحديث ويقول انا مهندس ،
عندي ٣٢ سنه عازب ، ليا أخت عايشه في أمريكا مع جوزها
وعندها بنوته اسمها لوجين وولد اسمه حمزه ، وكان عندي
شركة للتصميم المعماري ، بس اضطريت اصفي الشركه وانضم
في الشركه مع ولاد خالي ، تحبي اعرفك بالعيله كمان
لتنظر له بخجل : لاء كفايه كده .. وقبل ان يتحدث

هبه : هو حضرتك ليه اتقدمتلي ، اشمعنا انا

احمد بتنهذ : هرد علي سؤالك ده ، بس مش دلوقتي

هبه بتسأل : طيب امتا

احمد : لما تبقي مراتي ..

اخفضت رأسها بخجل وهي تقول : طب ليه مش دلوقتي

احمد بهدوء : عشان لسا مبقتيش مراتي ..

لتنطلع له بارتباك وهي تقول : الي يريحك ، وقبل ان تُعرفه
بنفسها وحياتهاا ... يبتسم هو ويقول : مش محتاج اي معلومه



عنك ، وينظر لها متفحفا وكاد أن يسألها عن شئ ولكنه شعر بأنه لا بد ان يأجله لوقت لاحق .. حتي تصبح زوجته

ارتسمت أبتسامه علي شفتاهه ، وهو يمرر ذاك الخاتم علي اصبعه ، ليتنهد بأسى علي زيجه لم يعلن عنها حتي الان ولكن لابد ان ينتظر قليلا ...

ليدخل عليه وهو مبتسما ويقول : ادهم باشا حمدلله علي السلامه ، ثم يتطلع لوجهه بتفحص : بس شكل سفريه الغردقه كانت حكايا

ادهم بجديه: اخبار صفقه الحديد ايه

احمد بتنهد : ماشي ياسيدي غير الموضوع ، اتفقنا علي كل حاجه فاضل بس نمضي العقود

ادهم بتنهد : تمام

ثم عاد احمد بالحديث : واخيرا قررت اسبقك من الغزوبيه وقررت اتجوز ، ايه رنيك في الخبر ده

ليبتسم ادهم بسعاده ويقول : بجد يا احمد

احمد بهدوء : شوفت الخبر ده بقي ، عقبالك

ليتنهد هو بأسى ويقول : ان شاء الله ... ثم يتابع بالحديث : مين بقي هي سعيدة الحظ





احمد بضحك : سعيدة الحظ مين بس ، انسه هبه الي في قسم
السكرتريه ... وقبل ان يتحدث ادهم

احمد بجديه : انا مبتفرقش معايا المظاهر الكدابه ، واني لازم
اتجوز واحده من عيله كبيره والكلام ده ، فبلاش نتكلم في
الموضوع

ادهم بتهد : ومين قالك اني كنت هقول كده ، ديه حياتك يا احمد
وعمر المال ماكان اساس السعاده

لينظر له احمد متعجبا ويقول : ساعات كثير بحس انك مش
ادهم

ليشرد هو قليلا في كلامها وهي تلمس وجهه وتقول : انت مش
ادهم صح .. ليبتسم هو بشرود

احمد بتعجب : لا اظاهر سفريه الغردقه ديه وراها حاجه ، علي
العموم يارب ديما تكون مبسوط ... وقبل ان يغادر يلح تلك
الخاتم في اصبعه ويقول : الي يشوفك لابس الخاتم ده علطول
يقول انك متجوز ، بس الموديل ده شكله جميل وعجبنى هخلي
رامي يعمل زييه ، ثم يغادر ليتركه وسط افكاره التي باتت
تخذه

يجلس بجانبها مثل كل يوم ليعتني بها ، وكاد ان يتركها
ويغادر الغرفه قبل ان تتفوه بكلمات باتت تشعرهه بحقارته



تتهدت بأسي وهي تقول : انا اسفه يا أياد مكنش قصدي اقول
عليك انك مش راجل

أياد بأسي : وبتعتذري ليه يا شاهي ، انتي مش غلطانه ، لان
عندك حق ، الراجل مبيضحكش علي بنات الناس ويلعب بيهم ،
ولا بيرجع نص الليل وهو سكران ومش قادر يسند طوله ،
وصمت قليلا وهو يتطلع اليها وقال : ولا بيظلم حد أئتمنه علي
نفسه

شاهي بخجل : انا مسمحاك يا أياد ، عشان احنا الاتنين غلطانا ،
ومينفعش واحد فين يحمل غلظه علي الثاني ، لان احنا الاتنين في
نفس المركب ، والمفروض نحاول منغرقهاش بسبب غبائنا ، ثم
تابعت بالحديث وهي تضع يدها علي بطنها وقالت : عشان
مندمرش واحد تاني بغبائنا ، ويبقي نسخه مصغره منا بسبب
أنانيتنا

ليتابعها أياد بأرتياح وهو يقول : انتي طيبه اووي يا شاهي ،
بس عارفه ناقصك حاجه انك تقربي من ربنا

لتبتسم هي وتقول : علي فكره صوتك حلو اووي ، وانت بتقرء
قرآن ، انت كنت بتقرء سورة ايه

أياد مبتسما : سورة الحشر

لتتابع هي وتقول وكنت بتعيط ليه لما كنت بتقول: (اني اخاف الله
رب العالمين





أياد بأسى : فالوقت الي شيطان بيزين لينا المنكرات والحرام
وبيمتعا بالدينا ، هيكون برئ منا لانه بيخاف من ربه ، شوفي
بقي احنا ازاي للحظه مخفناش من نظرتة علينا واحنا بنغضبه
ليل ونهار من غير ما نحس بالخجل من نفسنا لو للحظه
ثم ينصرف ليتركها ، وهي شارده في كلامه وعقلها يجلب لها
صورته التي اول مره تراهه ضعيف خائف

ليطلع الي وجهها الذي اصبح حزينا ، بعد ان اخبرها بسفرهه
ادهم بحنان وهو يجذبها لحضنه ثانية : هو اسبوع بس يامريم
وهرجع علطول

مريم بحزن : وكمان اسبوع ، طب خدني معاك ، ان بقيت اكره
الوحده اووي يا ادهم وكمان انا مبحبش هنا

ادهم : لو مش مرتاحه في الشقه ممكن اخذك غيرها

مريم : انا مش قصدي المكان فيه حاجه او مش عجبني ، بس
محبسش فيه غير اني في سجن بيخنقتي ومحبوسه فيه مع ان
بأيدي اخرج واهرب منه

ليطلع اليها بأسى ويقول : وتسبيني يامريم

مريم بحب : عارف فكرت كتير في كده ، بس مقدرتش



لينظر لها بلوم ويُشبح بوجهه بعيدا خوفا من أن يأتي ذاك اليوم ، فهو من فرض عليها عالم تعيش فيه وهي لا تعلم عنه شئ ، حتى لم يُجيبها يوما عن سبب زيجته منها تلك السؤال الذي يخشي اليوم الذي سيأتي ليَجبره علي اخبارها بالحقيقه ...

لتتطلع اليه وتقول بأبتسامتها المعهود وهي تلمس وجهه بيدها: متخافش ، ده عمره ما هيسيبك ويمشي الا لو انت الي سيبتنا ، ليتطلع الي موضع يدها وهو يراها تضعها علي ذاك القلب الذي عشق صاحبتة

ليحتضنها بشده وهو يشعر بالحزن الذي بات يخنقه ، وكيف لا يحزن وهو لم يري من ذاك القلب سوا الحب الذي لم يعهدهه من قبل..... لتعاود النظر اليه وهي تقول : هتسبنا في يوم

ادهم : انتي الي اوعي تسبيني في يوم يا مريم فاهمه مريم بسعاده : متخافش ، هفضل جنبك لحد ما أموت

أدهم : بعد الشر عنك يا حبيتي ، اوعي تجيبي سيرة الموت تاني لتبتسم له بحب ، ويحاوطها بين ذراعيه ، لتنام بين أحضانه بأبتسامتها الحالمه ...

لم يصدق نفسه عندما ، سمع تلك الكلمه من الطبيب وهو يقول: مبرووك مستر جلال العمليه نجحت



كانت دموعه تتساقط ، وهو يشعر بفضل الله عليه ، فقد أستجاب
لُدعائه ، وسامحه علي أخطائه ولم يعاقبه في أغلي ما يملك ،
أبتسم بين دموعه وهو يتذكر الرجل العجوز وهو يقول له خليها
ديما في بالك واوعي تنسي قول ربك(ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

جلال بسعاده : الحمد لله ، الحمد لله ، لك الحمد ياالله

لتستيقظ هي وتنهض من فراشها سريعا ، لتخرج كل مافي
جوفها .. تطلعت لوجهها المصفر وهي تضع يدها علي بطنها
بتعب وتشعر بالأعياء .. لتسمع رنات هاتفها لتخرج سريعا

مريم بتعب : بجد يا ادهم راجع بكره

أدهم : ايوه يا حبيبي ، ثم قال بتتهد : وحشتيني

مريم بتعب : وانت كمان ، وحشتني اووي

أدهم بتسأل : مال صوتك يا مريم ، انتي تعبانه

مريم : متقلقش عليا ، شوية برد بس

أدهم بعتاب : طيب خلي بالك من نفسك يا حبيبي ، ولو حسيتي
بأي بتعب بسيط اتصلي بيا وانا هبعثك دكتور حالا فاهمه

مريم بأطمئنان : أنا كويسه ، وهكون كويسه لما أشوفك ..



ادهم بحب : لا اله الا الله

مريم : سيدنا محمد رسول الله ...

لتغلق معه ، وتضع يدها علي فمها وهي تشعر بالقي ثانية ،
وماهي إلا ثواني وكانت تفرغ ما في معدتها ، لتخرج من الحمام
وهي تمسح وجهها بالمنشفه وتجلس علي سريرها بتعب

الفصل السادس عشر

كانت كلماته مازالت تتردد في أذنيها ، لم تكن تصدق بأن من
احبته بل وعشقتة بجنون اول من يقتلها بدون رحمه ، لم تتمالك
قدماها فسقطت علي ركبتيها لتكتمش بجسدها مثل الطفل
واضعه وجهها بين كفيها ، باكيه بمرارة لاول مره تشعر بأن
روحها هي من تبكي ، تحسست بطنها بأيدي مرتعشه وكأنها
تُطمئن نفسها بوجوده داخل رحمها، وضمت نفسها بذراعيها
وكانها تحمي نفسها من شبح يطاردها ، لتلمس بيدها الضعيفه
موضع يداه وهي تبكي وكأنها تبكي علي كل شئ جميل قد
عاشته معه ... لتبتسم بمراره بين دموعها وهي تتذكر

مبرووك يامدام ، انتي حامل

سقط تلك الخبر علي مسمعها ، وهي تنظر بعيناها علي نتيجة
التحليل ، فالיום قد علمت بخبر أن بداخلها جنين منه ينبت في





رحمها ، تخيلته وهو يطير بها فرحا ويحملها بين ذراعيه ويهمس في أذنيها بكلماته التي باتت تعشقها ، ويهبط بقدميه ليتحسس ذاك الطفل منه ويضع أذنيه علي بطنها ليبتسم لها بسعاده ، رسمت احلامها ونسجت خيوطها وهي تحلم بكل شئ ، لم تشعر بنفسها سواا وهي تقف أمام مرئتها وترتدي له احد الملابس التي قد جلبها لها ، تأملت نفسها بذاك الفستان ذات اللون الفيروزي العاري ، أبتسمت بخجل وهي تتطلع علي نفسها في تلك المرئه ، وبدأت تعد له طعام العشاء لتطفئ الانوار ليبقي الضوء الوحيد المضاء هو ضوء الشموع

ليدخل هو من باب عيشهم الجميل ، ويتطلع الي المكان بوجه مبتسم ، وتزداد ابتسامته عندما رئاها تقف أمامه مثل الملاك ، ويالها من ملاك قد سلب قلبه ، ليضمها بين أحضانه ويهمس في أذنيها .. وحشتيني

ترفع بوجهها خجلا وهي تتأمله ، وتحث لسانها ان ينتظر قليلا حتي ليفضحها الان وتكشف له عن تلك المفاجأه : وانت كمان وحشتيني اووي يا أدهم

وتمسك بأحد أيديه ، وبصوت هادئ : أنت أتأخرت كده ليه

أدهم بتهد : أضطريت اروح الشركه الاول .. ويتطلع لوجهها : كل الاكل الحلو ده ليا ، أمممم انا جعان بشكل

لتبتسم له بسعاده ، ويجلسون سويا وهم يتبادلان نظرات الحب بينهم



أدهم بهمس وهويتطلع اليها : وليه الشال ده طيب ، علي فكره
الفيستان هيكون أحلي من غير هه ، ليزيحه من علي كتفيها وهو
يبتسم علي خجلها هذا

مريم بخجل : انت بتبصلي كده ليه

أدهم بحنان وهو يطعمها بشوكته : يعني الاقي القمر قدامي
ومبصلهوش

تطلعت اليه بخجل وهي تشيح بوجهها بعيدا عنه ، لتهمس
بصوت هادئ : متسافرش تاني وتسيبنا

ليتطلع لها بحنان ، وينحني قليلا بجسدهه : ليقبلها علي أحد
وجنتيها .. ويقول : غصب عني والله يا حبيبي ، بس المره الي
جايه هتسافري معايا

لتبتسم له بسعاده وهي تقول : قصدك هنسافر معاك

ليتطلع الي وجهها بأستغراب .. لتخرجه هي من دهشته وتقول
بصوت هامس وهي تمسك أحد أيديه وتضعها علي جنينها : انا
حامل يا أدهم

لينظر لها بنظرات لم تستطع تفسيرها أهي نظرات فرح أم
دهشه أم ماذا ... لتتطلع الي وجهه ثانية وهي تقول : أنا فرحانه
اوي يا ادهم ، عشان ربنا أستجاب لدعائي وهجيب طفل منك

لينهض سريعا ، تحت أنظارها ... ويتتطلع الي معالم وجهها
،ليقول بعد ان اشاح بوجهه بعيدا عنها حتي لا تري ضعف



عيناهه.... وهو يقول بصوت صارم : الطفل ده لازم ينزل يامريم سمعاني

لتنهمر دموعها ، فهل هي هذه الاحلام التي رسمتها وعشتها منذ قليل ، ام هي الفرحة التي قتلها بكلمه واحده ، وقفت امامه وهي تهزّه بأحد أيديها وسط دموعها وتقول : انت مش أدهم صح ، او الكلام الي سمعته غلط قول اني سمعت غلط يا ادهم

ليمسكها بأحد ايديه بقوه ويقول بصوت حاد : الطفل ده هينزل سامعه ، قولت هينزل وبكره هتعملي العمليه

لتبتعد عنه وسط دموعها وهي تقول : انا مش هنزل ابني ، مش هنزل النعمه الي ربنا ايدھاني .. وتابعت بكلامها وسط شهقاتها : انا دلوقتي اتأكدت اني فعلا مجرد بيعه وشروه ، وخلص وقتي انتهى لما صلاحيتي انتهت ، بس انا مش مهم عندي نفسي دلوقتي لتضع يدها علي بطنها وهي تقول : سيبي اروح لحالي ، وارجع مملاكتي الصغيره واعيش لوحدني تاني

ليتقدم هو نحوها بجمود : انا الوحيد الي اقرر وقت صلاحيتك انتهى ولا لاء سامعه ، وانا الوحيد الي اقرر فاهمه ، ومش هقرر كلامي تاني بكره هتروحي معايا المستشفى عشان تنزليه

لم تدري بنفسها سواا وهي تصرخ فيه وتقول : اتجوزتني ليه مادام مش عايزني اكون ام لأولادك ، اتجوزتني ليه وحرمتني من لحظه اتمنتها طول عمري اني افرح لما اكون ام من الانسان الي بحبه ، حبك ليا ده كان كذب صح ، كنت بتكذب عليا زي ماكدبت عليا اول مره كلمتني فيها عن مشاعرك ، صح رد



ليطلق هو ضحكاته العاليه وهو يقول : وتفتكري ازاي هحك ،
ها ازاي هحك الانسانه الي ابوها كان سبب في دمار اغلي حد
عندي عارفه مين امي ، ليعود بضحكاته وهو يقول : بس
تصدقي طلعت ممثل بارع كمان ، لاء والفيلم كمان طلع مضبوط
بكل حاجه ، ليقترب منها ببرود ويلمس وجهها ويقول : بكره
ياحلوه هرجعك لملاكتك الزباله تاني ، بس بعد العمليه ، وقبل
ان يغادر سجنه الذي صنعه بيديه يلتف اليها ويقول : اوعي
تفكري في لحظه انك تهربي سامعه ، عشان بلاش اعرفك مين
هو ادهم شوكت .. فزي الشاطره كده تبقي مطيعه للأخر عشان
الفيلم قرب يخلص ياحلوه

ليتركها وسط دموعها ، وكلماته ، فكل مدار حولها الان كان
مثل الكابوس فكيف والدها الرجل الطيب يتهمه بأنه سبب في
تدمير و الدته ، لتغرق هي في وسط دموعها ، الي ان نامت
منكبه علي الارض وهي تضم جسدها النحيل ، لتستقيظ علي
لمسة يده التي باتت تكرهها ، لتتطلع اليه بعينيها الباكيه ،
وهو يسحبها من يدها ويقول بصوت جامد : ه دقايق تكوني
جاهزه مفهوم ، ليخرج من غرفتها ويتركها وهي تشعر بالكره
من نفسها ، فحبها هي قد انتقم منها ونجح في تمثيل خطته ،
ولكن ماذنب هذا الطفل الذي لا ذنب له مثلها تماما ، وما الذنب
الذي اقترفه والدها ليكون انتقامه هو فيها ...، لم تدري بنفسها
سوا وهي تهبط ساجده لخالقها وسط دموعها وتقول : يارب
وماخاب من قال يارب



لتخرج بعدها له وهي تجر ورئها كل كلمات الانكسار التي قد
حطم قلبها بها قبل ان يحطمها ، لتنظر له بحسره وهي تتابع
خطواته وتقول بصوت ضعيف : بس هو مالهوش ذنب ، عاقبني
انا بذنب معرفش عنه حاجه

ليتطلع لها ساخرا ، ويجذبها من يدها ويقول : يلا عشان انا
مش فاضي ، وضيعت وقت كبير

وما من دقائق ، كانت تجلس بجواره في السياره وهي تتطلع
للشوارع وكأنها تودعها ، ضمت كفيها بين ارجلها في خوف
وهي تنظر له نظرات رجاء قبل ان تكون عتاب .. ليشيح هو
بوجهه ويصرخ في قلبه بأن يصد حتي لا ينزعه من بين
ضلوعه .. لتصل بهم السياره الي المشفى التي اول ما رنتها
اشاحت بوجهها وتشبثت في كرسيها
ليقول هو بصوته الجامد : يلا يامريم

لتنظر له وكأنها تنادي شخص بداخله كي يعيد لها أدهم الذي
احبته ، ليجذبها هو من يدها ويحركها خلفه مثل الطفل الصغير
... لتجد نفسها داخل تلك المشفى وكأنها ذاهبه الي قبرها ،
لتتطلع في وجه الناس وكأنها تبحث عن يد تساعدنا منه ،
لتجدهه يبتسم لذلك الطبيب ويترك يدها ليتحدث معه ، وأعينه
مازالت عالقه بها لتجلس هي علي اقرب مقعد وهي تبحث
بداخلها عن روحها التي تنسحب منها ببطئ

ادهم : حياتها عندي اهم سامع يا أشرف ، انا اخترتك انت عشان
واثق فيك



ليبتسم له صديقه وهو يقول : متخافش يا أدهم ، ولا اقولك يا
دكتور

ادهم بجمود : خلي بالك منها سامع ، ومش هكررتاني اي غلظه
ممكن افقل المستشفى

ليبتسم أشرف بخوف وهو يقول : شكك بتحبها وخايف عليها
اووي ، ليقترب من أدنيه وهو يقول ضاحكا : هما رجال الاعمال
كده يغلطوا واحنا في الآخر الي بنصلح غلظهم

لتطلع هي الي وجههم ، وهم يخططوا عليها وعلي طفلها في
القضاء عليهم.. لتتنهد هي بدموع .. وهي تتطلع الي قدومه ،
وكادت ان تنهض هاربه منه وليحدث ما يحدث ، فوجدت احد
الممرضات وهي تقول : يلا يامدام ، عشان تجهزي قبل العمليه
لتتطلع لها بخوف ودموعها تتساقط : دلوقتي

لتنظر لها الممرضه بشفقه وهي تقول : معلشي يا حبيتي ، هو
انتي كنتي فاكراه ايه ، هياخد الي عاوزه ويتجوزك اول ما يعرف
انك حامل ، كلهم كده فاكرين بفلوسهم يقدرنا يشتروا كل حاجه ،
لتنهد وتقول : يلا بقي هي ساعه وكل حاجه هتخلص وتروحي
لحالك

لتجذبها الممرضه من يدها ، وتلتف هي ناحيته وكأنها لأخر
مره تترجاهه ، وتفر من يد الممرضه وتذهب اليه وهي تقول :
خليني أمشي من هنا يا أدهم ، متعملش فينا حاجه ، صدقني
همشي ومش هتشوفني خالص ، ولو بابا زي ما بتقول كان



سبب في تدمير والدتك .. هو دلوقتي بين أيدين ربنا وهو الحاكم الاعظم ، سيبنى وانا أوعدك مش هتعرف عننا حاجه ، لتقترب منه وهي تقول : متخليش غضبك ، ينسبك انك بتغضب ربنا ، أنا مش خايفه علي نفسي صدقتي ، انا خايفه عليك من ذنب هيفضل في رقبتك طول العمر، بلاش يا أدهم .. لتتطلع الي نظرات وجهه وهو يلتف بعيدا عنها ، لتدخل هي تلك الحجره وهي لا تري شئ سوا ذاك السواد الذي اول مره تبصر عليه

ليلتف هو بين دموعه ، التي حبسها طيله الوقت لتفر هاربه علي محبوبته التي نسي معاها كل شئ حتي هدفه الاساسي ، بأن يجعلها تعشقه ثم يرميها كما رمي والدها امه وتركها بين اوجعها

ليتذكر يوم أن رأي مذكرات والدته في مكتب والده

مذكراتها التي كتبتها بدموعها قبل حبر قلمها ، ليري كلمات قد سطرها الزمن ليحيها من جديد

اول مره شوفته فيها حبيته ، وازاي محبهوش وهو اصبح بطلي ، مش هنسي لم وقف قدام عزت بكل قوته وبعده عني ، عزت اه ، عزت الي حاول كتير يتجوزني بفلوسه وقوته ، كنت بنت عاديه وبسيطه اهلي كانوا ميسورين الحال كان عندنا مزرعه جميله اووي ، عمري ما هنسي ريحه الريحان والياسمين ، يا لو الزمن يرجع من ثاني ، كنت فضلت ليلي الصغيره ، البنت الهاديه الجميله ، كنت اول مره أروح حفله كانوا كل الناس بيتكلموا عنها وعن الناس الي هتضرها والشاب الوسيم الي



هيكون امير الحفله ، كنت واقفه مع بابا زي التايهه وسط الضحكات ، وناس مش متعوده اشوفهم في قرיתי البسيطه والجميله ، لحد ما شوفت اكثر شخص كرهته في حياتي ، بس في نفس الوقت كنت بشفق عليه من نفسه مش هنكر أني لما عشت معاه حببت فيه حاجات مكنتش شيفاها قبل كده ، بس للأسف مقدرتش أنسي خيانتته ولا السجن الي كان عايز يحبس فيه أغلي حد عندي ونفوزه الي أستخدمها عشان يخسرنا كل أملاكننا ونبقي تحت طوعه ، اما عبدالله كان الانسان الي قلبي دقله ، برغم محاولات عزت الكثير بس عبدالله هو الي كان حلمي اني اكمل عمري معاه ، شوفت فيه الحنيه والطيبه برغم بسطته ، بس مكنتش عارفه ان تحت قناع الطيبه انسان خاين ، دابحني بطعنته ، مش قادره انسي يوم ماجيت استتجد بيه يتجوزني واعيش معاه في اي مكان المهم ابعده عن عزت وسيطرته علي بابا ، لحد دلوقتي صوت اقدام رجليه وهو جي يخذني لقبري ، وهو بيمسك ايدي ويبسلمني لعزت ويقوله متلزمينش خداه ونظرته ليا وهو بيقولي : أنتي طالق

يااا علي نظرات عزت وهو بيقولي ،شوفتي اه باعك اه الي فضلتيه عليا، كان كل كلمه بينطقها كنت بكرهه ودني عشان سمعتها ، لحد ما لقيت نفسي بين احضان راجل وانا بدور علي الانسان الي بحبه ،بس هو فين هو باعني كمان ليه وسلمني لسجاني ،لحد ماجيت انت يا أدهم بدأت احس بالحياه ثاني ، بس خايفه لتكون انت كمان عزت الثاني وتبقي زي ابوك ..



ويتوقف عقله .. علي أن يكون نسخه مصغره لوالدهه ، ظلت كلمة أمه تتردد في أذنه (خايفه لتكون انت كمان عزت الثاني) ... لينهض من علي كرسيه ويذهب سريعا اليها

نظرت للطبيب بخوف ، وهو يرتدي كامته الطبيه ، تأملت المكان حولها وجدته وكأنه يخنقها ، لم تدري بنفسها سوا وهي رافعه نظرها لاعلي بدموعها ، الي ان نامت من أثر الحقته المخدره بعد أن قاومتها بجوفنها لتظل مستيقظه وتحمي جنينها لم تدري بنفسها سوا وهي علي الفراش الابيض ، وهو جالس بجانبها يتأملها بخوف

نظرت اليه ، ثم أشاحت بوجهها سريعا وهي تقول : مش خلاص عاملت الي عايزه ، أبعد عني وسيبني في حالي لتضع يدها علي جنينها وتقول : أرتحت خلاص لما انتقمت مننا ، أخرج بره حياتي أنا بكرهك بكرهك يا أدهم ليقترب منها بألم وهو يقول : أبنا لسا عايش يامريم ، أنا مش أنسان عديم الرحمه ، او ظالم ، بس صدقيني لو عيشتي لحظه من حياتي هتبقي أسوء من كده

مريم : انت الي اخترت تكون كده ، متلومش علي الظروف ، عمر اليتيم ماكان فاقد لحنان الابوه او الامومه ، بالعكس بيدي ولاده كل حاجه كان بيتماها ، بيديهم الحنان والحب الي كان بيتمنه مش الحرمان



ليطلع الي وجهها بجمود وهو يقول : هستناكي بره ، هبعتك
المررضه تساعدك ، ليخرج ويتركها وسط دموعها

لتدخل اليها الممرضه مبتسمه وهي تقول : شكله بيحبك اووي

لتستمع لكلماتها وهي تتمم بخفوت : مابقتش فارقه ، الحب
بقي مختلط بالكرهه

لتخرج له ، وهي تراهه شاردا ، لتبتعد بنظرها بعيدا عنه وتقول
: انا عايزه ارواح بيت اهلي

ليجذبها اليه ، ويمسك أحد أيديها المرتجفه ، لتبتعد عنه سريعا
وهي تشيح بوجهها

أدهم بجمود : الي يريحك ، ليسبقها هو بخطوات بطيئه وتسير
هي خلفه

الي ان وقفت امام باب سيارته وهو يفتح لها الباب

مريم : انا عايزه ارواح البيت الي جبتي منه ، وسيبني في حالي
، واظن ان لعبتك أنتهت

ليبتسم هو ساخرا و يقول : لاء لسا لعبتي منتهتس ، وانا
الوحيد الي اقرر امنا هنتتهي ، اتفضلي اركبي

لتقف مصدومه من وقاحته هذه ، وما من ثواني كان يجذبها
داخل سيارته ، وينطلق بها الي قصرهه الي عالم ثاني ستدخله
معه



لتظل قابعه في السياره ، وهي تتأمل المكان الجديد وبصوت باكي
: انا مش هعيش معاك تاني ، انت اكبر كدبه كدبتها علي نفسي
ومش هسمح لنفسي اني ارجعلها تاني

ليطلع لها ببرود ، وهو يقول بسخريه: لما تبقي تولدي ، اباي
اطلعي من العالم بتاعي وعيشي في عالمك

لتصرخ في وجهه ، وهي تقول : يااا لدرجادي كنت مغفله وانا
متخيلاك بصورة تانيه ، للاسف انا السبب في كل الي بيحصلي ،
بس صدقني مش هكون مريم الضعيفه تاني ومش هسمحك تاخذ
ابني ...

ليضحك هو ، ولاول مره تكره ضحكته وتشمئز من كل شئ فيه
ليقول :برافو ، بجد برافو

ليخرج من سيارته ، وهو ينده علي الخادمه لتخرج معاها الهام
مبتسمه : وحشتني يا بني ، ثم تتابع بنظرها علي مريم وتهمس
في اذنيه وهي تقول : مش قولتلك انت مش بتحبها بس انت
بتعشقها ، بس هقول ايه عذبت نفسك وعذبتها ودمرت حياتك
بأيديك ، وانت دلوقتي الي هتجني كل ده بنفسك

ليتنهد هو بأسه ، ويتطلع اليها بألم ، ويردف سريعا الي مكتبه
ليغلقه عليه وهو يشعر بالوجع ، فالأن قد جعلها تكرهه بل
وتبغضه ، وجعل مريم نسخة مصغره من امه

ليتذكر اليوم الذي أكتشف فيه بأنها هي ابنة الرجل الذي عزم
طيله السنين الماضيه أن ينتقم منه بأغلي شئ لديه ، ليبتمس

بحسره وهو يتذكر أنه في اليوم الذي قرر أن يعلن زواجهم
أكتشف فيه ماكان يبحث عنه ...

لتبتسم في وجه زوجها ، وهي تنفت دخان سجائرهما ، يعني
البتت الي كان متجوزها هي بنت الراجل الي كان بيدور عليه

عزت بسخريه : البيه كان جاي يحطني قدام الامر الواقع ويقول
أتجوزت ميعرفش اني كنت عارف بجوازه وساكت ، بس علي
آخر الزمن انا هخلي بنت عبدالله تعيش في فلوسي ، لاء وكمان
أدهم الي تتجوزه ، الا أدهم

نانسي بضحك : وتفكر هيعمل معاها ايه

عزت ببرود : أكيد هيطلقها ، ويرميها في الشارع الي جات منه
...

لتنظر في عيناهاه بخبث وهي تقول : هو ليه بيكرهك كده يازيزو

ليتنهد عزت بأسي وهو يقول : أبني مش بيكرهني يانانسي
سامعه ، مافيش أبن بيكره ابوه

لتبتسم نانسي بخت : يا حبيبي متضيعش نفسك

وتهمس بصوت واطي : كانت تفرق أيه عني ديه ، عشان يحبها
هي ويتجوزها ... لتتطلع الي زوجها بسخريه ، وتعود لتدخن
ثانية وهي تبتسم بداخلها ، وهي تتخيل اليوم الذي ستكون فيه





شريك أساسي في الشركة ، وتصبح معظم ثروته التي جناها بين يديها

الفصل السابع عشر

وقفت تتأمل المكان ، وهي تشعر بأنها ستدخل سجنًا آخر من سجون حبه ، حبه هذا هو من جني عليها لتحدث نفسها وتقول : لييتي لم أحبه ، لييتي ما ألتقيت به ، لييتي لم أعش في أحلام أو هامي ، ويالها من أحلام قد عصفت بطفل بريئ منه داخل جسد اصبح بلا روح وكيف تدب الروح فيه ويشعر بالحياه وهو يري كل من حوله يطعن به بأشد الطعنات

أقربت منها ألهم بأشفاق وهي تتأمل ملامحها الهادئه ..وقالت لها بحبور: نورتي بيتك يامريم

نظرت لها مريم بتفحص وهي تقول بداخلها : بيتي ، قصدك السجن الي هعيش فيه تاني

ألهم بود: تعالي يلا أدخلي يا حبيتي عشان ترتاحي ، صحيح نسيت أعرفك بنفسي ، أنا ألهم مرات ابوه أدهم السابقه ، بس هو زي أبني بالظبط أنا بعتبره كده ، وانتي كمان يامريم زي بنتي

لتتطلع بها مريم قليلا ، فهي لم تري في هذا العالم سوا الأناس الذين خديعة في مظاهرهم ، وعندما أحببتهم كانوا اول من طعنوها ، فحتي طيبة القلوب والوجهه تكون أحيانا مخادعه ...

ألهم وهي تعلم ما بداخلها : يلا يا حبيتي ، متخافيش



دخلت معاها بأعين خائفه وجسدا مرتجفا ، واول ما وضعت قدمها في ذاك القصر ، أحست كأن روحها بدأت تتسحب لتسقط منكبة علي الارض مغشيا عليها ، ليسمع هو صوت ارتطام شيئا فيخرج سريعا ، وعندما يراها هكذا ينحني سريعا ليحملها بين يديه ودموعه تود أن تفر من عينيه علي من أحبها قلبه ، فهي فقط من أحبها وشعر بأنها جزء منه مثل الروح تمام

لتتطلع عليه ألهام بأشفاق ، وحسره وهي تتذكر يوم أن أتى اليها وعيناها مليئة بالفرحة وهو يقول لها : أنا فعلا بحب مريم يا ألهام ، مش قادر أبعد عنها أكثر من كده وأفضل مخبي جوازي منها ، وأياد أنا واثق انه محبش مريم بس هو كان معجب بيها بس ، ولما هيعرف خبر جوازنا ممكن يزعل شويه بس أنا عارف اخويااا

لتبتسم له هي وتقول : وانت كنت فاكرا أن أياد بيحب مريم ، أياد لو كان بيحب مريم فعلا كان وقف قصادك وعمل المستحيل وصمم أنه يتجوزها

ادهم بحب وهو يتأمل الفراغ الذي أمامه بأعين سارحه : هتصدقيني لو قولتلك أنا يوم متجوزتها مكنش بسبب أن أمنع أياد أنه يحبها ويتعلق بيها ، ويصمم علي رفضه من شاهي ، أنا كنت ممكن أطردھا او انقلھا فرع تاني بس، ليتهاه بحنين : يوم بجد لما عيني شافتھا وهي بتحضن الطفله وتبوسھا ، حسيت ان نفسي أكون مكان الطفله ديه وتضمني ، عارفه مع أن عينيها مكنتش قريبه مني وكان بنا أمتار ، بس حسيت وكأن



عينا مافيش بينها سنتي واحد ، ليضحك ساخراا ويقول : وفجأه
لقت نفسي بجمع معلومات عنها ، وبتجوزهاا .. بس أنا قسيت
عليها كتير ولازم اعوضها . ليضحك ثانيه ويقول : مش قسيت
اووي يعني يا ألهام لتفهميني غلط

لتضحك ألهام بشده وتضربه علي أحد كتفيه وهي تبتسم بسعاده
: تصدق أنا نفسي أشوف مريم ديه الي عملت فيك كل ده

أدهم بضحك : مريم ديه بتاعتي انا وبس ومحدث يشوفها غيري
لتضحك ثانية وتقول : حاسه أن أدهم الطفل رجع تاني

ادهم بأبتسامه : انتي ومريم بس الي بقدر أرجع معاكوا طفل
تاني ، بس شكلكم هتبقوا خطر عليا

ألهام بحب : وهتعلن جوازك أمتا بقي
أدهم : قبل ما أسافر ألمانيا

لتبتسم له ، وتعود بذاكرتها عندما أتي اليها بعد سفره وكان
حاله تغير من حالا الي حال .. لتبتسم بحزن وهي تتنهد بأسى

جلس بجانبها بترقب ، وأول ما بدئت تفيق ، ابتعد بأعينه عنها
حتي لا تري لهفته عليها وخوفه بأن يصيبها أي مكروه
لتنطلع هي اليه وتقول بتعب : انا مش عايزه أعيش هنا ، أنا
لازم أمشي انا وابني ... ثم تحاول النهوض بتعب



ولكن كلماته الحاده قد اوقفتها : مش عارف هفضل اعيد في الكلام لحد امتا ، انا قولت خروج من هنا مافيش خروج ، وبيت اهلك تنسي انك هتروحيه لغير بعد ما تولدي ، لما تولدي هعملك الي انتي عايزاه ... ليضحك بألم : لولا هو كنتي زمانك مرميه في الشارع ، زي ما ابوكي رمي امي سامعه .. بس حظك جيه هو ونجدك

لتقول هي بين دموعها : طب ليه كدبت عليا بحبك ، ليه خلتي اعيش في سابع سما ، وبعدين رمتني لسابع أرض ، ليه ها ليه ، خدعتني ، كنت ممكن تفضل تزليني ، تخليني خدامه ، تحبسني ، تعاقبني بأي حاجه ، بس للاسف دمرتني ، موت فيا كل حاجه جميله ، استغليت حبي ليك عشان تمثل عليا الدور كويس ، ثم قالت ساخره : اكيد كانت من خططك انك ترميني شويه زي الحشره ، وبعدين تمثل عليا دور العاشق ، وبعدين ترميني وهكذا لحد ما تحس انك أستمتعت في عقابي

ليقترب هو منها ويحتضنها ويبيكي بين ذراعيها بصمت ، ولكن سريعا أنتبه لضعفه ، وخرج من غرفتها

ليقول بحسره : انا بعاقب نفسي قبل ما بعاقبك يا مريم ، للاسف ...

جلس ينتظرها في غرفة الكشف ، وبعد أنتهت من الفحص



جاءت اليه وهي مبتسمة ، ومعها صورة لطفلهم وهو في
رحمها ... ليبتسم لها ويمسك يدها بحنان

وبعد أن أوصتهم الطبيبه ببعض التعليمات ، خرجوا سويا

كان يتأملها ولأول مره يري شاهي الضعيفه ، وليس تلك
المتعجرفه ، مثلما كان يظن فبقربه منها أكتشف فيها كل شئ
كان يبحث عنه ، لتتطلع هي له بأعين تملئها السعاده وتقول :
شوفت أبنا يا أياد

أياد بضحك : أه شوفت يا حبيبي ، جميل خالص

شاهي بزعل مصطنع : أخص عليك بتتريق عليا

أياد بضحك : أنا ، لا يمكن ، اطلاقا

لتضحك علي مزحته ، وتتشبث بيدهه وهي تقول : تفتكر أحنا
ليه رجعنا لبعض ، ورجعنا نبني حياتنا تاني

أياد بتتهد : تفتكري ليه

شاهي : مش عارفه ، بس عارف احنا كنا فعلا محتاجين فتره
نبعد فيها عن كل الي حوالينا ، عشان نعرف ندور علي نفسنا
كويس

أياد بأبتسامه : لتاني مره هقولها لك يا شاهي انتي مسامحاني



لتضع هي يدها علي فمه وتقول : وانا قولتلك متسألنيش تاني ،
عشان خلاص قفلت الصفحة القديمه عشان ابدء صفحه جديده
بشاهي جديده مع اياد

لتسرح قليلا بخيالها وهي تقول : عارف نفسي بجد ، نربي ابنا
بالطريقه الي أتمينا أهلنا يربونا بيها ، مش عايزه حبنا للمظاهر
والفلوس والحفلات ، ينسينا مهمتنا الاساسيه ، ثم ألتفت اليه
لتنظر الي معالم وجهه

شاهي : بتبصلي كده ليه

أياد بأستغراب : أصلي مستغرب اوي طريقه كلامك

لتضحك هي وتقول : عشان دايم عارفتي شاهي المدلعه ، الي
كل همها بس اللبس والموضه والسهر ، لتتنهد قليلا وتقول :
عارف يا أياد ، زمان وانا صغيره تقريبا كان عمري ٩ سنين ،
كان عندنا حارس الفيله عايش هو ومراته وولاده ، كُنت ساعات
كثير أحب ألعب مع ولاده ، كنت أهرب من عمته واروح
لأوضتهم الصغيره في الجنينه والعب معاهم ، مع أنهم كانوا
عايشين في مكان صغير اووي بس كنت بحس بحاجه غريبه
اووي وسطهم ، كانت لما مامتهم تنتهي من شغل الفيلا عندنا ،
واول ما ترجعهم كانوا ، يقوموا يجروا عليها ويحضنوها
اووي ، ويحاوطوها ويفضلوا يحكولها عن يومهم في المدرسه
، عارف لما حد فيهم كان بينجح كانت تعملهم كيكة حلوه
وصغيره وتكافئهم بيها ، لتضحك هي بعفويه وتقول : كنت في
العيد أجي اوريهم اللعب الي بابا وعمته أشتروهاالي ، كنت



اروحلهم وانا جوايا ان انا معايا أكيد حاجات أحسن منهم
تفرحني أكثر منهم ، كنت الاقي كل واحد بيوطي يبوس أيد باباه
وبيأخذ لعبته البسيطة .. انا فاكراه كان حصان وعروسه ، وهما
يخدوها ويفرحوا ويجروا عليا ويقولولي تعالي العبي معانا ،
لتلتف اليه بحسره وتقول : كنت اروح عشان أغيظهم ، وهما
ياخدوني العب معاهم ، ويأكلوني اكلهم البسيط وهما مبسوطين
... لتلتف اليه ثانية وتتنظر الي وجهه وتقول : بس للاسف سابوا
الفيله ومشيووا ، ونسيت كل الحاجات الجميله الي كنت بشوفها
فيهم ، وبقيت أشوف عمتو بتعمل أياه وبقيت بتعامل مع الناس
زيها ، عارف انا فاكراه مره جيت أسال عمتو وقولها أشمعنا رنا
بنت الحارس لبست طرحه وانا لاء ، عارف ردت عليا قالتلي ايه
: قالتلي ياشاهي انتي لسا صغيره ، وأخذتني من أيدي وجبتلي
فستان قصير ، وقالتلي شوفي انتي شكلك حلو ازاي ، فضلت
أبص علي نفسي وبعدين جريت علي مي أغيظها بفستاني ،
واني أحلي منها

لقيتها بتبتسم وتقوللي فستانك حلو اووي ياشاهي ، بس انا احلي
بفستاني عند ربنا ، فضلت اضحك وقولها وبصي شعري حلو
أزاي ، هو في حد بيلبس فستان من غير صندل بكعب، ومن غير
ما رجله تبان ولا أيده ولا عامل شعره تسريحه حلوه ... ،
بصتلي جامد وقالتلي : برضوه انا احلي عند ربنا لتتنهد
قليلا وتقول : هي فعلا كانت أحلي عند ربنا صح يا أيا

ليبتسم لها أيا بحب ويحتضنها وهو يقول : وانتي كمان زيها
أحسن عند ربنا



شاهي بحزن : كان نفسي الأقي حد يوجهني ، صدقني مكنتش هبقي كده

أياد بحب : مادام أحنا مع بعض هنكون أحسن ، وهنربي ولادنا زي ما كنا بنتمني أن أهلنا يربونا

لتبتسم هي له وتقول : مش هتحكيلي بقي عن مريم

ليبتسم هو ويقول : لازم يعني

شاهي بطفوله : ما أنا حكتك عن مي ومصطفي

ليلتف هو اليها ويقول : نعم مين مصطفى ده

شاهي بضحك : اخوه مي يا حبيبي

أياد بجديه مصطنعه : لاء تصدقي مكنتيش قايله عليه ، وكمان ياهانم كنتي بتلعبى مع ولاد

لتضحك هي وتقول : يعني نسيت كل الشباب الي عرفتهم

وصاحبتهم ، وجت علي رامي .. لتتطلع اليها بحده مصطنعه

وتقول : وكمان ما انت ماشاء الله مكنتش عاتق ، ها أفكرك ولا

ليضحك هو ويقول : تعالي نروح بيتنا يا حبيبتى أحسن ، بتنا اولاً بينا

لينهضوا سوياً من علي تلك المقعد ، ويمسك يدها بحب ليذهبوا الي بيتهم الصغير الذي أستأجروه ليعيشوا فيه مؤقتاً





لينظر له أحمد بدشه ، وهو ينهض من علي كرسية
مش معقول ، اتجوزت مريم ، ومن أمتا من ٣ شهر

ليتهد قليلا ويقول : طيب ليه عشان تبعدها عن أياد ، هو أياد
اصلا حبها ولا قرب منها ، ده مجرد أعجاب ، يعني انا مثلا لو
قولتلك اني كنت معجب بشخصيتها ، تفتكرني بحبها ، مش
معقول يا أدهم

أدهم بجمود : خلصت خلاص يا أحمد ، المهم عايزك تشوف
دلوقتي موضوع بيتها الي عمها بيقول ان أبوها بعهوله لما كان
مريض ، عايزك تتابع الموضوع ده مع المحامي

أحمد بسخريه : ومتبعيش الموضوع ده ليه معاه انت ، مش عم
مراتك برضوه

أدهم بتتهد: مش عايز أبقى في الصورة ، الراجل ده انا عارفه
أستغلالي ، عشان كده مش عايز ابقى في الصورة ، حاول تكون
أنت مشتري للبيت وتعرف فعلا الكلام الي بيقوله ده صح ولا
لاء

أحمد : طب وبعدين

أدهم : مع أني شاكك في موضوع ان والدها يكون باع البيت ،
واشمعنا دلوقتي عايز يرجع بيته وياخده



أحمد : أممممممم ، قصدك انه يمكن يكون زور الورق ، بس علي فكره هو في حقه الشرعي ليه نصيب في بيت مريم ، لانه عمها ومن حقه يورث

أدهم بتتهد : في الحاله ديه انا هشتري نصيبه ، واكتبه بأسم مريم

احمد بتتهد : طب لو البيت فعلا ملكه هو بس

ادهم : برضوه هشتريه ، لان في ذكريات مريم مع اهلها

احمد : وانا طبعا هكون المشتري صح

ادهم : بالظبط كده

احمد : أممممممم ، اياك عرف بجوازك بمريم

ادهم :لسا ، بس اكيد لما هيرجع هيعرف ، مريم بقيت مراتي قدام ربنا وكل الناس

احمد بأسف : طب دلوقتي هتعمل ايه لما عرفت ، انها بنت الراجل الي كنت بدور عليه طول عمرك

ادهم بتتهد : تصدق لو قولتلك مش عارف

ليتنهد احمد ضاحكا ، ولا هتقدر تعمل حاجه ، لان ببساطه محدش بيقدر يأذي روحه

ليتنهد ادهم وهو يقول بصوت هامس : فعلا محدش بيقدر يأذي روحه ، ومريم بقيت روعي دلوقتي هي وابني



جلست بجانبها وهي تضع الطعام جانبا ، وبصوت حنون : ليه
مش راضيه تاكلي يا مريم

مريم بشرود : مش عايزه أكل من حاجه هو الي جايبها ، عشان
بعدين يعايرني بالفلوس الي صرفها عليا ثم تابعت بالحديث بألم
ويذيني بفلوسه

الهام بأسف : بس أدهم مش كده ولا عمره هيكون كده

لتنهد بشرود: للأسف أدهم ، موت حاجات كتير حلوه جوايه
كنت ديما بفتكر هاله لما ساعات كان بيأسي عليا ، بس خلاص
كل حاجه ماتت جوايه ، أدهم هدم صورته جوايه وشككني في
أقرب الناس ليا

ألهام بتنهد : طب كلي يا حبيبي ، أنتي حامل ومينفعلش متاكلش
لتشبح هي بوجهها وبصوت باكي : انا والي في بطني منفرقش
معاه في حاجه ، هو بيتمني يخلص مننا النهارده قبل بكره ،
لتتذكر ماكان سيفعلوه بهم لينزل تلك الجنين .. وتبتسم بسخريه
بين دموعها

نظرت لها إلهام بتنهد ، وغادرت الغرفه تاركه لها الطعام
بجانبها ... لتمسك بهاتفها وتطمئنه عليها كما طلب منها



ليأتي صوت ألهام وهي تقص عليه رفضها للطعام منذ ليلة أمس ، ليتهد هو بأسي ، راميا بهاتفه بعنف علي مكتبه ، ليبدء في التدخين بعد أن تركه منذ سنوات ...

أبتسم لها عندما وجدها أمام عيناها، ليتطلع لها في سخرية وهو يقول ، اهلا نانسي هانم

لتبتسم له بحبور وهي تقول : ميرسي يا أدهم ، سوري أدهم باشا

أدهم بهدوء وهو يقترب منها : تفتكري لما راجل متجوز محترم يعرف ان الست الي متجوزها كانت بتعشق أبنه ، وبعد ما تلاقي كل محاولاتها فاشلت ، تلف علي والده وترسم عليه الحب عشان تتجوزه ، تفتكري ديه بقي نسميها ايه لينظر لها بحدده ويقول : أتجوزتي عزت باشا وقولت مش مهم مجرد وقت وهيزهق ، وسكت علي فضايحك ، ليتطلع لها بنظرات صائبه اربكتها : حتي خيانتك ومقابلاتك الكثير سكت برضوه ، وعشيقك اه قصد حبيبك الأولاني الي أتخيلتي عنه بسبب الفلوس .. ليتهد قليلا ويقول : وقولت برضوه ماليش دعوه ، بس تيجي عند حياتي انا ومراتي وهنا بقي هنوقف شويه ، ليقدف لها بأحد المجالات ويقول : اقرالك الخبر ولا تحبي تقريه بنفسك

ليتطلع الي المجله ساخرا : السكرتيره التي تقترب من الاخ الاصغر، وبعد زواجه ترمي شباكها علي الاخ الاكبر لتقعه في



حبها وتصبح عشيقته السريه ، الي ان تجعله يرغب في الزواج منها

ليبتسم لها بسخريه : لاء هایل بجد يا مدام نانسي ، وياتري عزت باشا مشترك معاكي في الكلام ده ولا هو الي بيخططك و انتي بتنفذي له

كانت تستمع لحديثه بصمت ، الي انا قال بصوت حاد : مراتي وعندها خط احمر فاهمه ...

لتبتسم نانسي ساخره وهي تقول : وليه كنتوا متجوزين في السر ، ايه خايف ولا هي فعلا كانت عشيقتك ، اه يا حرام العشيقه الي اكتشف بعد زواجه منها انها ابنة من كان يريد الانتقام منه ، تصدق كان هيبقي منشط هایل في المجله كمان بجد قصة حب مؤثره

ليجلس امامها ببرود ، وهو يضع ساقا علي ساق ويبدء في أشعال دخان سيجارته ، ليقترب بأنفاسه منها ، لتشيح هي بوجهها عنه ... وبصوت ساخر : برافو اتعلمتي حاجات كثير من عزت باشا ، بس باين عليكي انك نسيتي عرضك عليا افكرك ولا انتي هتفتكريه كويس

لينظر لها ساخراا وهو يقول : انا مستعده اكون عشيقتك ، ومن غير اي مقابل .. ليصفق لها وهو ينظر لها بشمئزاز ويقول : بلاش تظهري الشريفة العفيفة ، وتتهمي غيرك بأنهم زيك



لتصرخ هي في وجهه .. وبصوت اشبه بالصراخ : وانت نسيت
قربك مني زمان ، ولا رحله شرم

ليطلع لها ساخرا : انتي بتضحكي عليا ولا علي نفسك يانانسي
، ليتذكر هو ساخرا : انتي كنتي مخططه انك توقعيني ، وندي
مخططه انها توقع احمد ، بس ندي طلعت اشطر منك واقدرت
تفوز بيه بس للاسف الطمع بقي ، ولما فكرت تاخذ هي الي
عينك عليه ، طبعا انتي قلبتي كل حاجه عليها ، وفضحتيها قدام
احمد .. ليبتسم هو ويقول : ها افكرك يو ماجيتيلي عشان
تكشفي لي ندي علي حقيقتها ، كنتي بتحاولي تباني قدامي صورة
الملاك الي كان مخدوع ، ليضحك ساخرا ويقول : بس كنتي
ممثله هايلاه ، واه في الاخر فوزتي بعزت باشا ...

لتقف هي بجمود وتقول بغضب : بكره هنشوف مين الي
هيضحك يا أدهم

ليبتسم هو ... وينهض ليقف امامها وبصوت صارم : نورتي
الشركه يا مدام نانسي

لتتطلع له بحدده وهي تقول : اكيد ، واكيد هنورها علطول وبكره
تشوف

وكما أعتادت منذ أن أتت من يومين ، جلست حبيسة في غرفتها
لا تخرج منها ، ودموعها مازالت وحدها هي من تعبر عن ذاك
الخنجر الذي ذبحها هو به ، لتبتسم هي بسخريه وكأنها تحدث



قلبها وتقول بصوت باكي : الطعنه مجتلكش غير من الي حبيته ،
ولسا بتدافع عنه وبتحبه ... فعلا انت غبي

لتمسح دموعها بسرعه ، وتغطي جسدها بذلك الوشاح ، بعد ان سمعت صوت طرقاته علي باب غرفتها ، ليدخل هو ، وهو يعلم تماما بأنها تتظاهر بالنوم ، ليقترب منها ويجلس بجانبها ويبدء بلمس خصلات شعرها بحنان ، ليقول بصوت هامس : عارف انك مش نايمه يا مريم ، قومي يلا عشان تاكلي ، ليظل يحادثها دون ان تلتف اليه ، لينهضها من علي الفراش ، لتصبح امامه ، ليترك لعينيه العنان ليتأملها ويرى دموعها التي كان هو السبب فيها ووجهها الشاحب ، ليمد اصابعه علي وجهها بحنان ويبدء في مسح دموعها .. لتبتعد هي عنه نافره وبصوت ساخر : اول مره اشوف الجلاذ بيمسح دموع سجينه ، ياتري ديه رحمه ولا شفقه ، لتبتسم بسخريه وهي تقول بين دموعها : زمان كنت بفتكر أن ده ممكن يكون حب ، بس زمان خلاص انتهى

ليجذبها هو الي أحضانه ، وهو يشعر بأنه يود ان يبكي بينا ذراعيها ، ولكن سرعان ما يبتعد عنها ، وينهض من علي الفراش..... وقبل ان يغادر غرفتها

٥ دقائق، الاقيكي تحت عشان تتعشي معانا ، ليتركها وسط افكارها المشتته ، ليظل العقل ينفره .. والقلب يبحث عن شئ ليجعل لصاحبه عذرا، ويصبحوا كلاهما مثل القاضي والمتهم

الفصل الثامن عشر



وضعت يدها بحنان علي أحد أرجله ، وكما أعتاد منها نظرة له
بحب ولكن أول مره يري تلك النظرة مختلطة بالعتاب

ليبتسم هو ، وبعد ثواني كان يلتف خلفه قليلا ليتأكد من صوت
أقدامها وهي اتيه خلفه ، لتبتسم لها ألهام بحب ، لتقول بصوت
هادئ : تعالي يامريم يا حبيبتي ، أخيرا قرر القمر ينزل من أوضته
عشان يقعد معانا

لتنظر لها وهي مبتسمة ، وتخونها أعينها لتتطلع اليه وهو
ماثل أمامها في صمت ...

ألهام : أنا خلّيت الخدم يعملوا كل الاكل الي أتوقعت أنك بتحبيه ،
تعالي بقي شوفي توقعي في محله ولا

مريم بضعف : بس أنا ماليش نفس

ليضغط هو علي شوكتة بغضب ، ليتمالك نفسه قبل ان يجذبها
الي احد المرايات ويجعلها تتطلع الي وجهها الذي أصبح شاحب
وكأن الدماء تجمدت وتحول لونها الي الاصفر

ألهام بزعل : كده يامريم ، ده انا قولت خلاص هلاقي حد يفتح
نفسي ، وبعد ألحاح طويل من ألهام جلست علي يمينه مقابلة
لمقعد ألهام ، لتهرب بنظراتها ناحيته وهي تراهاه يأكل في صمت

لتنطلع اليها ألهام بحب ، وتضع أمامها الطعام وبصوت حاني :
انا عايزه الاكل ده كله يخلص



لتبتسم لها مريم بحب ، فهي أصبحت تشعر بالارتياح مع تلك
المرأه ، فكم كانت تذكرها بأمرها كثيرا

ألهام : ها أنا قولت أيه

بدأت مريم في تناول طعامها ، وهي تفكر في القرار الذي أخذته
حتى يمر شهور بقائها في هذا البيت بدون اضطراب او
مشاجرات ، او دموع قد أتعبتها وارقتها كثيرا ، فهي أصبحت
تكره تلك الدموع التي لم تشعرها يوما سوا بضعفها

وبعد دقائق من التفكير ، كانت تنهض سريعا ، لتفرغ تلك
القيمات القليله التي دخلت معدتها ..

ليطلع لها ، وكاد ان يضعف وينهض خلفها ، ولكنه ظل قابعا
بعقله وليس بقلبه الذي فر معها

ألهام بهدوء : متقلقش ، ده أمر طبيعي عشان لسا في الشهور
الاولي ، انا بكره أن شاء الله هاخدها للطيبه الي حجزتها
عندها عشان المتابعه

ليبتسم لها ، ويسمع صوتها وهي تعتذر منهم ، واضعه بيدها
الصغيره علي بطنها بتعب

ألهام بحب : تعالي يا حبيبي أستريحي ، انا هخلي سمر تجباك
كوبايه اللبن حالا ، عشان تعوضى الاكل ، وبكره ان شاء الله
هنروح للدكتور ه سواا



لتأملها مريم بتعب ، وهي تهز برأسها ، وبعد لحظات من صمته قال : أنا داخل المكتب

لتلتف إليه ألهم : ماشي يا حبيبي

ثم تعاود النظر الي مريم وتقول : تعالي نقعد في الصالون ، لغايت لما سمر تجبك اللين ، وندردش سواا

مريم بود : هو أنا ممكن أدخل المكتب ، يعني لو مش هيضايقك

لتضحك الهام : يا حبيبي ، ده بيتك انتي قبل ما يكون بيتي ، اوعي تستأذني تاني مره ، روعي لجوزك ، ربنا يصلحك الحال

لتنظر لها مريم مبتسمه ، وهي شارده في رد فعله عندما تخبره بأنها تريد أن تبحث عن وظيفه

وفي وسط حديثهم ، أمسكت أحد ايديه ووضعتها علي بطنها التي بدأت في الظهور وبصوت هادئ قالت : ده بدء يتحرك يا أياد شوف

أياد بحب : أمتا المفعوص ده يجي بقي

شاهي بسعاده : عارف ان المفعوص الي بتتكلم عليه ده ، هو سبب سعادتنا ديه

أياد بشرود وهي يتذكر ذلك الرجل الذي رئه يبكي

فلاش باك!!



وكما اعتاد ، عندما يشعر بالضيق يذهب سريعا الي ذلك المكان
البغيض ليلقي بنفسه بين تلك الكؤس ليشرّب منها حتي يصبح
عقله لا يشعر بشئ

جلس شارداا ، وبعد اول كأس قد شربه غادر المكان سريعا
وبدء يسير في الشوارع وهو شارد ... حتي تعب من السير
ليجلس علي احد المقاعد ويضع رأسه بين كفيه وكأنه يريد ان
يوقف تلك الافكار التي باتت ترهقه حتي لو قليلا،ليسمع صوت
بكاء احدهما ،ليلتف الي ذلك الصوت ، فقد كان رجلا يبدو من
هيئته بأنه من تلك الطبقة التي ينتمي لها

اياد بأرتباك : لو محتاج حاجه ممكن اقدر أساعدك

ليبتلع له الرجل بين دموعه ، ويشيح بوجهه بعيدا عنه
كاد أن يتركه ويذهب ، فمن المأكد أن يكون قد خسر أحد صفقاته
، اوخانه أحد أصدقائه ، او مات أحد عزيز عليه ، فأراد أن
يتركه ويرحل ، بعد أن راودته هذه الافكار

ليسمع صوته بين الدموع وهو يقول : ليه هما ، ليه يارنتي أنا ،
ويصرخ بصوت عالي وهو يقول : ليه

أياد بخوف : شكك تعبان تعالا اروحك

لينفر منه الرجل الذي يبدو أنه في منتصف الثلاثين : أنا بكره
الريحه ديه ، انا بكره نفسي عشان السبب ، ابعد عني ، ليعود
بنظره له ثانية وبين دموعه : كانت كل حياتي شرب وسهر ،
وفسح ، وستات ، نسيت نفسي وابني ومراتي في عالم فاني ،



متعلمتش من الدرس ولا سمعت نصيحة مراتي قبل ما تموت ،
ومن بين دموعه تذكر جملتها الاخيره وهي تقول : اتقي الله في
أهل بيتك ، وفي صحتك وفي أبلك عشان ربنا يحفظك عليهم
ليضحك بأسى : بس تقول لمين ، ديه كانت بتقول لشيطان ..

كان ينظر له بأعين تائهة ، وهو يُجمع كلمات هذا الرجل في
عقله ، ليقترّب منه الرجل ويمسكه من أحد ذراعيه ليهزّه في
عنف : ألحق نفسك ، قبل مايجي يوم الي تندم فيه ، بس بعد ما
تخسر كل حاجه في حياتك

أياد بشرود: انا مش فاهم حاجه

الرجل بحزن وكأنه يريد أن يخرج كل ما بدخله لشخص غريب
لن يراهه ثانية : قضيت حياتي كلها وأن شايف نفسي ، اني
لازم أستمتع بكل حاجه ، بأسمي ومركز أهلي ، عيشت حياتي
زي ما بيقوله بالطول والعرض ، ومع ان ابويا كان راجل تقى ،
بس أنا طلعت فاسد ، حب أنه يجوزني يمكن حالي يتعدل ، بس
للأسف كان شيطاني خلاص بقي مسيطر عليا ، جوزني أنسانه
كانت أظهر واحلي حاجه مرت في حياتي ، كانت كل ما تيجي
تصحني ، كأنها بتشتمني ، كنت اعاندها ليتطلع له باكيا ربنا
رحمها من عذابي وريحها مني ، وسبتلي أمانه للأسف فضلت
تقولي وهي بتموت : حافظ علي أبنا وكأنها كانت حاسه ان
الامانه هترجّلها تاني بس كانت بتكلم صنم للأسف ... ليصرخ
باكيا بس أنا محفظتش عليه ، ليتذكر يوم انا عاد من احد
سهراته شاربا ، وعندما سمع صوت بكاء طفله في حجرته ،



من ذاك الالم الذي كلما جاء اليه ندهه الي مربيته لتسكته ولم يفكر يوم بأنه مريض يتألم ، فهو لا يفكر سواا بسهراته وحياته فقط..... لينصدم من الخبر الذي وقع عليه من اباهه وهو يقول : ابنك عندهه سرطان في المخ ، ولازم يعمل العمليه في اسرع وقت ولازم يسافر يعملها بره البلد

ليعود بذاكرته وهو يتذكر الطبيب وهو يقول له : للاسف العمليه منجحتش ، ليزيح الطبيب كمامته الطبيه ويذهب ليتركه هو بقلب وأعين تائهة قد أفاقت ولكن بعد

أفاق من شرودهه ، وهو مازال يتحسس بطن زوجته ، ليبتسم لها ويضمها الي صدرهه بحنان

شاهي بفرح : قول لأبنك يبطل لعب بقي

اياد بضحك : بطل يا حبيبي تتعب ماما ، لتاكلناا

لتضحك هي ، وتقف امام مرئتها وهي تتطلع الي جسدها الذي زاد بسبب الحمل : ده انا بقيت شبه الفيل ، يعني شاهي الي كانت ديما محافظه علي رشيقته بقيت كده

اياد بضحك وهو يحتضنها من الخلف: كله عشان خاطر المفعوص الصغير ..

لتتطلع هي بسعاده علي منظرها هذا وهو يحتضنها ، وكأن جميع الذكريات السيئه قد مسحتها الايام لتمنحها تلك السعاده وذلك الرجل وتلك الانسانه بتلك الوجهه الجميله



.....

وبعد صمت طويل ، تتطلعت الي أعينه ، التي كادت ان تفتك بها
أدهم بهدوء وهو يعتدل من جلسته : وياتري فكرتي كويس قبل ما
تعرضي عليا فكرتك ديه ، ان انا كنت هوافق ، طلبك مرفوض
ياهانم ، وأفضلي علي اوضتك

مريم بحده : يبقي خلاص انا همشي من البيت ده

أدهم بعصبيه : قولتلك قبل كده انا كنت ممكن ارميكي زي ما
ابوكي رمي امي ، بس للاسف الطفل الي جواكي هو الي مانعني
من كده

مريم : ما انت كده كده كنت هتموته ، ومكنتش عايزه ، اشمعنا
دلوقتي بقيت عايزه

ادهم ببرود: معلشي أصل انا شخص عندي انقسام في الشخصيه

مريم بغیظ: انا بكره هخرج ، ادور علي شغل ... وكادت ان
تنهض ولكن اوقفها بيديه التي احاطت ذراعيها ، وبصوت حاد:
ومين قالك انك هتخرجي ، او حد هيسمحك انك تخرجي

مريم بألم ، وهي تدفعه بعيدا عنها : سيب أيدي ، حرام عليك ،
انت أكيد مش انسان ولا عندك رحمه ، أنا مش جاريه عندك
أشترتها وملكتها انا أنسانه حرام عليك ، ولو فعلا بابا ظلم مامتك
، فأنت بتكرر نفس الي عمله ، متفتكرش اني في يوم هقدر



اسامحك لما تكتشف الحقيقه وتعرف ان بابا مظلوم لاني واثقه
في الراجل الطيب الي رباني ، وتعب وشقي عشان يربيني
ويعلمني

أدهم بسخريه وهو يخرج تلك المذكره وبصوت عالي : تحبي
اقرالك والدك عمل ايه هاا

للتلقط هي منه تلك المذكره وتجلس تقرأ تلك السطور التي
توقفت عندها ، ومن بين دموعها تقول : هو بابا كان متجوز
مامتك

أدهم بتتهد: أيوه ، كان جوزها الاولاني ، جواز مادامش غير
يومين وبعدين رماهاا

مريم : وممرمتيش ليه ، بعد ما تجوزتني بيومين

أدهم بجمود: للأسف الحقيقه الي متعرفيهاش ، أني مكنتش
أعرف اصلا أنك بنته

مريم : طب اتجوزتني ليه ، ليه مادام انت مكنتش تعرف اني بنت
الراجل الي كنت ناوي تنتقم مني ، كنت عايز تقضي معايا وقت
لطيف ، لتعود بذاكرتها : طيب معاملتك ليه في الاول كنت ليه
بترميني زي الحشره ، لغايت لما تفتكر انك رميني في بيتك
وتيجي تظمن عليا دقيقه وتمشي ليه ، انا مبقتش فاهمه حاجه

أدهم بتتهد: مش عارف



مريم بسخريه : بقي أدهم باشا مش عارف ، لتتطلع له بسخريه
: يارتي كنت موت قبل ما احبك ، بس للاسف لسا لحد دلوقتي
عايشه ومتجوزاك ، لتضع يدها علي جنينه ، وتنظر الي عينيه
... وبعد لحظات كانت تخرج من غرفه مكتبه وهي تائه وكان
وجودها بقربه لا يزيدا سواا شعورها بأنها في عالم اصبحت لا
تفهم فيه شئ حتي البشر

جلست تلعب بأصابعها وهي تنظر الي خاتم خُطبتها الذي ترتديه
، تذكرت اللحظات البسيطة التي جمعتهم سويا بعد خُطبتهم التي
لم تصدق حتي الان كيف ومتي حدثت ،الي ان رن هاتفها
ليخرجها من شرودها هذا

وكما اعتادت منه منذ خُطبتهم ، ان يسألها عن صحتها وصحة
والديها ،ليغلق معها بعد ان اطمئن عليها
لتغلق هاتفها بتنه ، وتدخل عليها والدتها
كريمه : سرحانه في ايه يا هبه

هبه بتنه : ابدأ ياماما ، بس زهقت اووي عايزه ارجع الشغل
تاني

كريمه بحب وهي تربط علي كتف أبنتها : يا حبيبي ، حد يلاقي
الراحه وميرتحش ، وكمان ده مش قرارك انتي وخطيبك
هبه بشرود : ايوه



كريمه : طيب خلاص ايه بقي الي مخليكي مضايقه وسرحانه ،
هو احمد مكمكيش ولا ايه

هبه بسخريه : لاء كلمني ، وبيسلم عليكموا

كريمه : يسلم من كل شر ، وافرح بيكم قريب يارب

لتبتسم هبه بشرود ، وهي لا تعلم لماذا يعاملهاا وكأنه مغصوب
علي خطبتها

وبعد ان قصت له كل شئ حدث ، كانت صوت ضحكاته هي فقط
من تزداد ، ليتها بتعب وهو يقول :بقي أدهم عمل فيكي كده ..
ليتحول وجهه الي كتله من الغضب وهو يقول : انا ماصدقت
خلصت من ابوها زمان ، تيجي هي وتبقي مرات ابني وكمان
بيحبهاا

نانسي بضيق : بيحبهاا بس ، انا تقريبا كنت فاقده الامل ان ادهم
ابنك يحب زينا عادي ، بس دلوقتي هههههه خلاص

عزت بضيق : مجرد وقت واكيد هيمل منهاا ، انا عارف ابني

نانسي بسخريه : مفكرش ، شكك بتقنع نفسك يازيزو

عزت بشرود : بس انا هعرف اقتل الحب الي جواه ده ازاي

لتضحك هي بسخريه ،وتعتدل من جلستهاا لتقترب منه : فين
بقي الاسهم الي قولتلي هتكتبهم بأسمي



ليتطلع اليها قليلا ، وهو يتأمل قربها هذا ليجذبها اليه ويهم في تقبيلها ، لتضحك هي وينهضوا سويا لغرفتهم

وبعد وقتا طويلا ، قضته في البحث عن عمل ، جلست علي احد الأرائك وبدأت تشعر بالتعب ، تذكرت منذ اكثر من سنه جلست في نفس المكان ، بعد ان فقدت الامل لتحصل علي وظيفه ، الي ان عملت في ذلك المطعم ، وياليتها قد بقيت فيه لم يكن حدث لها ما حدث وتذهب الي تلك الشركه التي القت بمصيرها هذا ... وما من لحظات قضتها بين ذكرياتها حتي نهضت بتعب وذهبت لتكمل بحثها عن عمل

اما هو كان ينهر الحارس وسائقه بصوت عالي

لتأتي ألهم من خلفه : يا أدهم طب هما ذنبهم ايه

أدهم بضيق : الهانم خرجت من الصبح ولحد دلوقتي مرجعتش ، والاساتذه كانوا قاعدين محدش ليه فيهم اتصل اول ماشافها خارجه

ليأتي الحارس اليه وبصوت هادئ : يافندم ، صدقني انا حاولت كتير امنعها بس الهانم مردتش عليا وهددتني بطردي

الهانم بهدوء : خلاص يا أدهم هي زمانها جايه متقلقش

وما من دقائق ، حتي ظهرت امامه بوجه متعب ، ليتطلع اليها بضيق ، وهو يحاول ان يهدء من غضبه حتي لا يصبه عليها



الهام : كنتي فين يامريم ،قلقتينا عليكي وتليفونك كمان كان مقفول

مريم بتعب : كنت بدور علي شغل

لم يفكر لحظه بأنها ستتفد ما قالته له امس ، ليتها هو بضيق
ويسحبها من يدها الي ان قذفها برفق علي احد الارائك

وبصوت عالي : بتصرفي من دماغك ولا كائك متجوزه ، انا
هديلك الي عملتية ده بس صدقيني يامريم لو اتكرر تاني ،
هحبسك وانتي عارفاني

مريم ببرود : علي فكره انا اتقبلت في الوظيفة وبكره اول يوم ،
اه وعلي فكره هشتغل جرسونه

لتنهض من مكانها ، سريعا قبل ان تري رد فعله ، ولكنه كان
الاسرع منها ليمسكها من احد ذراعيها بقوه :

بلاش يامريم اوريكي ادهم تاني

لتضحك هي ساخره وتقول : مبقتش فارقه ، يعني ادهم الثاني
ممکن يموتني

لتأتي اليهم الهام بذعر : خلاص يامريم يا حبيبتي ، اطلعي انتي
اوضتك دلوقتي عشان ترتاحي

وتتطلع اليه بتحذير ،كي يهدء



كان يتابع خطواتها وهي تصعد درجات السلم بشرود ،ليلتف الي
ألهام وبصوت مخنوق : شكلي حولت مريم الطفله الصغيره ...
لقطه بتخرشب

ألهام بضحك : هو انت لسا شوفت حاجه ، ده ابسط شئ عمله
عشان ترد جزء صغير بس من كرامتها، انت وجعتها اووي
ياأدهم ... عشان كده اول حد هتعلن عليه العصيان هو انت ولازم
تستحمل ... القطه ممكن تفضل هاديه طول عمرها بس لما حد
بيضايقها بتقلب مره واحده ومن غير ما تحس

ادهم بتعب وهو يجلس علي احد الارائك : انتي مش شايفه
منظرها عامل ازاي ، لاء وكمان الهانم عايزه تشتغل جرسونه
.....

ألهام بضحك : تصدق مريم ديه بطلع فيك كل حاجه عملتها
،هههههه

ادهم بضيق : انا محدش حرق دمي وتعب اعصابي غيرها ، انا
ماصدقت خلصت من هم أياد

ليضحك ساخرا : شكلي هربي من تاني ..

لتضحك ألهام ...وهي تقول : لازم تستحملها يا ادهم ،الوجع الي
وجعتها مافيش ست تقدر تستحمله ، لو واحده تاني مكنتش
فضلت لحد دلوقتي علي ذمتك ،مريم دلوقتي عايزه تستقل
بنفسها وتعمل ليها شخصيه الي انت بنفسك هدمتها ، حسستها
ان ضعفها ده عار ... فمكنش في ايدها غير انها تبدء تعصاك



.. حتي لو علي تعبها ونفسها .. هتستحمل ومش هتشتكي ابدأ
عشان متحسسكش بأنها ضعيفه

ادهم بتعب : تفتكري ليه ظهرت في حياتي ، وليه هي الي
اتجوزها واحبها

ألهام : عشان القدر لازم يصفى لعبة الانتقام .. الي فضلت طول
عمرها محوطاك ...

ادهم بشرود : الانتقام الي تحول لعشق

لحظات قضاها يفكر في حياته ، كان يعلم بأن قلبه الذي تحطم
من اخري ، سيظلمها هي معه بذنب لم تقترفه ، فمنذ زمن قد
أهدر كل مشاعر الحب والاهتمام، حتي اعطاهه الزمن درسا
جعله لا ييري الحب او المشاعر سوا ضعفا وعبئا علي صحابه
وليس قوه كما كان يعتقد ، ولكن ما ذنبها هي ، لماذا يعاملها
بهذا الجفاف ، تنهد بأسى وهو يضع أحد الأقلام علي الاوراق
التي أمامه ، ليشرد بعيدا في حياه سيعيشها معها وهو لا يعلم
هل سيكون لها زوجا كما تتمني ام سيهدم حياته ثانية بسبب
ماضي قد انتهى ليضغط علي أزرار هاتفه، كي يُحادثها
لعله يشعرها ببعض حنانه حتي لو لم يكن يحبها ، لتنفرد اصابعه
بعيدا وهي تذكره...

بجد يا أحمد ، انا مبسوطه اووي يا حبيبي ، متعرفش ده احسن
عيد ميلاد أحتفلت بيه ، واحسن هديه جتلي... لتتظر الي تلك





السلسال وتقرب منه لتحتضنه وتهمس في أذنيه : انا بحبك
اووي

ليضمها بشده الي صدرهه وبصوت حاني : وانا بعشقتك يا حبيبي
لتبتعد هي قليلا ، وتمسك بيدهه وبصوت هادئ : قبل ما نطفي
الشمع ، لازم نتمني امنيه

أحمد بحب : أممممممم ، وهتتمني ايه بقي

ندي : هتمني فضل طول العمر مع بعض

ليفيق هو من شرودهه ويبتسم بسخريه ... علي ماضي كان يظن
بأنه سيظل حاضره ومستقبله

الفصل التاسع عشر

وبعد وقتا قد قضاهه ، بين دخان سيجارته ، خرج من مكتبه
ليصعد لها ، ليراها تجلس علي فراشها وببيدها مصحفها تقرأ
فيه بخشوع وكأنها في عالم آخر ، أحس ان شفتاهه التي كانت
ستتكمش من الغضب بدأت تلين لترسم بسمه علي وجهه ، وهو
يتذكرها فمئذ لحظات كانت تقف امامه وهي تُعاندده ، والان قد
تحولت الي الملاك الذي يعشقه بهدونه وابتسامته الحانيه
والدموع التي تتلئلي في أعينها سواء أكانت سعيده او تشعر
بالحزن ليقرب منها بهدوء وبصوت حاني قد تحول تماما
: ممكن نتكلم يا مريم



لتغلق مصحفها برفق ، بعد أن صدقت .. وتتطلع اليه بهدوء
وبصوت جاف : افندم

ليتطلع هو الي معالم وجهها التي تحولت بعد ان رنته ليتنهد
بأسى ، وينهض من جوارها ليقف أمام الشرفه ليتأمل هذا
الظلام وكأنه يتأمل قلبه التائه تماما ... وبصوت هادئ : أنا
مواقف انك تشتغلي

لتبتسم هي بنصر .. وبعد لحظات : بس في شركتي

لتتطلع اليه بغضب ... فهي لا تريد أن تبقي دائما تحت سلطته
وكانها أله قد أشتراها يحركها كما يشاء في الوقت الذي يريدهه
.. وبصوت صارم : لاء ، معاك انت لاء

أدهم بجديه : ده قراري يامريم ، واظن أن انا نفذتلك رغبتك ،
وليكي مطلق الحريه ، وعلي فكره انا من السهل اوي زي ما
قولتلك احبسك هنا واكثف الحراسه عليكي

لتبتسم هي بسخريه : وياتري سجنك ده امنا هتخرجني منه ،
أظن ان المسجون بيكون عارف المده الي هيقتضيها في سجنه

ادهم ببرود : متهياي قولتھالك قبل كده ، لما تولدي هاخذ ابني
وانتي ليكي الحريه عايزه تعيشي معانا معنديش مشاكل ... مش
عايزه ابني وانا هربيه

لتصرخ هي فيه : ده ابني انا ، وانا الي هربيه ومش هتخلي عنه
سامع



ليبتسم هو وبصوت هادئ : من بكره ممكن تبدئي الشغل ...
وقبل أن يغادر : تصبحي علي خير

لنتطلع هي اليه ، وكادت ان تصرخ فيه ولكن ... انكشيت
بجسدها وهي واضعه يدها علي جنبه لتتحسس بدموعها

وقفت تتأمله ، وهو جالس بين أحد الفتايات ، كانت نظراتها تكاد
أن تخترقه هو ومن معه ، وبخطوات بطيئه بدأت تقترب منهم
حتي أصبحتهم في وجهتهم ، لتبتسم لهم بسخريه ، وبصوت
ساخر: وياتري دفعتلها كام من فلوسي يا شادي

لينهض هو ويقترب من أذنيها : بلاش الكلام ده هنا يانانسي
للتابعهم الفتاه بنظراتها ، وتنهض لكي تغادر المكان دون أن
تتحدث..

نانسي بضحك : وياتري كنت مفهمها أيه ، انك غني ومعاك
فلوس ، لاء أصحي ديه فلوسي فاهم

ليضحك هو ساخرا: ما بلاش يانانسي ، تبدئي شغل الاسطوانه
ديه معايا ، سامعه بدل ما انتي عارفه ممكن أقلب الطرابيزه
عليكي ، خلينا حبايب احسن

بدأت ثورتها تهدء قليلا ، فهي تعلم بأن شادي عندما سيثور
عليها، سيتذكر لها كل شئ فعلته



لتقترب منه بدلال : طب تعالا نروح شقتنا ، عشان أنت وحشتني
مووت

ليضحك هو ساخرًا ، وبصوت هامس : اسبقيني أنتي ياحياتي ،
عشان محدش يشك

لتبتسم هي وترحل ... الي مكانهم الذي خصص للقائهم

ليتههد هو .. وبصوت هامس : أكيد ليكي يوم ياتاسي

وقفت تتابع المكان حولها بنظرات متفحصه ، ليأتي السائق
خلفها وهو يقول : انا هفضل مستني حضرتك لغايت ميعاد
الانصراف ، ولو احتاجتيني في اي وقت ده الرقم بتاعي

لتتطلع هي اليه وبصوت هادئ : متشكره ياعم حسن ، بس انا
هروح لوحدني في تاكسي قول لأدهم باشا كده ...

لتركه وتتصرف من امامه ، لتدخل الي مقر أحد شريكاتهم
، وهي تحمد الله بأنه لن يكون قريب منها وستبتعد عن المكان
الذي احبته فيه....

لتقف امام احد الموظفين وتسأله عن قسم الحسابات ، وبعد ان
اخبرتهم عن اسمها ، بدئوا يهتمون بها وكأنهم كانوا
ينتظرونها لتأخذها احد الموظفات الي مكان عملها .. ثم
تردف بها الي غرفه منفصله يبدو انها قد عدت لها خصيصا



... لتتطلع الي الموظفه بضيق وتقول : اظن ان مافيش موظف جديد اول ما بيتعين بيقد علي مكتب ولا ايه

نظرت لها الموظفه وهي تقول : بس ديه اوامر أدهم بيه يافندم ... لتقترب منها وبصوت هامس : هو حضرتك تقربيله

ليأتي شخصا خلف الموظفه وهو يقول : اهلا استاذة مريم

لتلتف هي بعد سماع صوته وبصوت هادئ : ازيك يا بشمهندس

أحمد بأبتسامه : المكتب مش عجبك ولا ايه

لتتطلع الي الموظفه بجانبها وتقول : بس انا مش عايزه اشتغل

هنا ، انا عايزه اكون بين الموظفين واطن يا بشمهندس ان انا لسا موظفه جديده ..

ليبتسم هو بدوره : بس مش جديده اوي يامريم ، انتي ناسيه انك كنتي بتشتغلي في الشركه الاساسيه ، وانتي تستهلي المكان

ده

لتبتسم هي ساخره ، بعد ان رحلت الموظفه عندما علمت بأن وجودها ليس له داعي .. وتقول : حتي المده الي اشتغلت فيها هناك مش كافيه اني اكون برضوه هنا ، لو سمحت يابشمهندس انا عايزه اكون زي اي موظفه

احمد بتنهذ : بس انتي عارفه ديه اوامر أدهم

مريم بضيق : خلاص انا مستقيله قبل ما ابدء



احمد بهدوء : خلاص يا مدام مريم ، اتفضلي معايا
وبعد ان نفذ لها ما أرادت ، امسك بهاتفه لكي يبلغه بذلك القرار ،
ليقذف بهاتفه وهو يقول : تعبتيني معاكي يا مريم ...
ويأخذ مفاتيح سيارته ، ليذهب الي مقر الشركة التي أصبحت
تعمل بها ..

وبعد نظرات طويله دامت بينهم ، اقترب منه وهو يقول : مش
معقول عزت باشا هنا ..

ليطلع له عزت بسخريه : ايه لحقت تنساني يا منصور

منصور : وحد يقدر ينسأك برضوه يا عزت باشا ، ليتطلع له
منصور بشك : خير يا باشا !

عزت بغضب : متصرفتش لحد دلوقتي ليه

منصور بأرتباك : أصل ابن والدي كان بيعمل عمليه ، ومكنتش
فاضي انزل القاهره

عزت : ماشي يا منصور اما أشوف آخرتها معاك أيه انت و بنت
أخوك

ليضحك منصور : ماهي بنت أخوك برضوه يا باشا ولا أنت نسيت
، شوكت باشا كان متجوز مين

عزت ببرود : لاء منستش يامنصور ، بس الماضي أنتهي
خلاص ، ومنتساش أن عبدالله كان عايش في خير ابويا

ليطلع له منصور بتهكم : ماشي يابن الباشا ...

ليقترب عزت منه وبصوت هامس : أنا ممكن أقدر مخلكش في
البلد ديه ولا ثانية ، وأطردك منها فاكر زي زمان

لينظر له منصور بشرود وهو يتذكر ...

أحنا هنسب البلد ليه يامنصور، ونروح لبلد منعرفاش

منصور : خلصي ياصفيه صحي العيال ويلا

صفيه بخوف : طب وبيتنا وشغلنا ، والارض بتاعتنا

منصور بضيق : انا قولت ايه ياصفيه خلصي لازم نمشي من هنا
قبل الفجر

ليطرق الباب عدت طرقات ، وبعد أن نظر لزوجته نظرة قد فهمت
معناها ، أغلق الباب خلفه .. ليقف أمامه

أنت كده شاطر يامنصور وبتسمع الكلام ، وانا الي بيسمع كلامي
بعوضه ، ومتاز علش اوي كده الصعيد مش بعيد اوي عن كفر
الشيخ ...

منصور : ياعزت باشا ، احنا هنضرك في ايه .. عبدالله خلاص
ساب البلد ومشي وانا معرفش اراضيه فين ، ويمكن مشوفهوش
تاني





عزت بغضب : عايز الصبح يصبح ، ومشوفش اترك هنا ،
وانسي البلد ديه خالص انت فاهم يامنصور ...

ليطلع له منصور بنظرة ضعف .. ويتجه ناحية باب دارهه وهو
يتمتم : لله الامر من قبل ومن بعد

عزت : ومتخافش ، البلد الي هتروحها هتلاقي فيها ارض ليك
وبيت .. عشان متفتكرش اني بظلمك ... ليتهد قليلا : وياريت
تختفي خالص انت واخوك سامع يامنصور

عزت بتهمك وهو يتأمل الارض والمكان : رجعتك الارض تاني
يامنصور ورجعت كفر الشيخ كمان

منصور بشرود: ارضنا ياباشا وبلدنا الي طردتينا منها زمان
...فاكر، بس سبحان الله ابنك بنفسه الي رجعلنا ده .. ليعوض
بذاكرته لذلك اليوم وهو يتذكر

يابكر يلا ياولدي انت واخوك خلصوا سقيان الارض عشان
الشمس قربت تغرب، ليلتف الي ذلك الصوت وهو يقول

الحاج منصور!

منصور بأرتباك : خير يابيه ، في حاجه

أدهم مافيش حاجه متقلقش ، بس كنت عايزك في موضوع كده
بخصوص الانسه مريم بنت اخوك

منصور: مريم مين .. ليتذكر قليلا : اه بنت اخوي عبدالله الي
في القاهره

ادهم بهمس : هو حتي ناسي ان ليه بنت اخ .. ما علينا
ممكن بس نقعد في مكان كده عشان نتكلم يا حج

منصور : اتفضل علي الدار بتاعتنا هي مش بعيد يابيه
ليطلع له متفحصا : بس انت شكاك مش من هنا يابيه

انت بتشتغل ايه صحيح، ليقترب منه احد ابناؤه مين ده يا بوي
منصور : مش عارف يا ولدي ، اتفضل يابيه نورت معلى الدار
مش قد كده

أدهم بهدوء وهو يجلس علي احد الارائك الباليه : انا زي
ماقولتك يا حج انا جاي بخصوص بنت اخوك مريم ، انا طالب
ايديها منك وياريت يكون في اسرع وقت

منصور بفرحه : هو انا اقدر اقول حاجه يابيه ، بس يابيه ليكون
انت متلخبط بين مريم بنت اخوي او واحده تانيه

ادهم : لاء متقلقش يا حج ، انا طالب ايد مريم عبدالله حسن
وحضرتك منصور حسن

ليقف عقله قليلا عند هذا الاسم ، ولكن سريعا ما ينسي مايدور
في عقله لينفض تلك الافكار من رأسه

منصور بسعاده : متشرفتش بمعرفتك يا ولدي
ادهم : انا أدهم عزت شوكت



لينتفض منصور من مجلسه .. وهو يقول : مين

ادهم بشك : مالك يا حج

منصور بهدوء : مافيش يابني ، بس اسمك كده فيه هيبه

ادهم : هو انت من الصعيد

منصور بخوف : ايوه يا ولدي ، ده اصلنا ، ليقف من مجلسه

تحب تشرب ايه

ادهم : ولا حاجه يا حج منصور ، معلىش بس احنا لازم نتفق علي

كل حاجه وتنزل معايا مصر عشان اجرائات الجواز وانا تحت

امرك

ليعتدل منصور في جلسته وبصوت هامس : ياا يا ولد عزت ، يا

علي الزمن .. ليتطلع اليه وهو يقول : انت طبعا هتاخذ بنت

اخوي الي زي بناتي ، وطبعا لازم اضمن حقها وبما اني عمهاا

وولي امرهاا نبقي نتفق وانت طبعا باين عليكي متفرقش معاك

الفلوس واصل

أدهم بسخريه : اتفضل يا حج قول الي انت عايزه

ليفيق من شرودهه علي صوت عزت وهو يقول : ادي عقد

مزرعة كفر الشيخ بكره عايزك تروح بيت مريم وتحط العقد فيه

ليتطلع اليه منصور وبنبره طامعه : والمقابل يا عزت باشا ، أظن

أنا واقف معاك قصاد بنت أخوي اليتيمه ، الي المفروض انت

كمان تحميها وتفرح بجوازتها من والدك





عزت بسخريه : بلاش يامنصور ، تقف قصادي وتكلمني بلي
يصح وميصحش ، وأظن انك يوم ماجتلي عشان تبلغني خبر
جواز بنت أخوك وابني ، انا رجعتك الارض وبيتك مع انك جيت
بعد ما خلاص بنت عبدالله بقيت مرات أبني

منصور : فرصه وجتلي لحد عندي أسيبها ، وسبحان الله أبنيك
لآخر لحظه مكنش عارف ، وكأن ربنا وقف عقله عن كل الكلام
الغلط الي أتهمت بيه اخوي ، عشان الخير الي حرمت عبدالله
يعيش فيه ، بنته جت وعاشت فيه لاء وكمان تتجوز أدهم أبنيك
الي كل حاجه تحت أيدهه حتي انت

عزت بحدده : حق ايه الي اخوك ليه عندي ، أنت ناسي ان كل
الاملاك ديه بتاعتي انا وبس

منصور بتهكم : بس شوكت باشا ، كان مخليه وريث زيك ، في
حق امه ولا انت ناسي سميه هانم مرات ابوي وابوك الله
يرحمهم

عزت بحدده : منصور ، كل الدفاتر القديمه اتمسحت وعبدالله مات
، ودلوقتي بنت أخوك لازم تبعد عن ابني فاهم

ومش هعيدها تاني ، اوعي تفكر في يوم تقف قدامي

منصور بضحك : متخافش يا عزت باشا ، انا المهم عندي
مصلحتي ... وزي ما أتفقنا تسفر والدي يشتغل في شركه من
شركاتك بره

عزت : تعجبني يامنصور...

ليتبادلوا النظرات بينهم ، وكل منهم يبحث بعقله عن حياه
يعيشها بقلب تائه ... قد أصابه الفتور

وبعد أن أردف الي مكتبه تتابعته سكرتيرته الخاصه بأعينها ،
لتنهض خلفه وهي تقول : ديه الملفات الي حضرتك طلبتها من
يومين يافندم

ادهم بأسترخاء: سيبيهم دلوقتي ياساره ، وأطلبيلي الاستاذة
مريم من قسم الحسابات

ساره : حاضر يافندم

وبعد أن تأملتها قليلا ، وقفت أمامها وهي تقول : حضرتك
أستاذة مريم

مريم : ايوه

ساره : مستر أدهم طالبك في مكتبه ، لتقترب من أحد أذنيها
وتقول : أنتي لحقيتي بدأتي شغل عشان رئيس مجلس الأداره
يستدعيكي بنفسه

وبعد دقائق كانت تقف أمامه بعد أن غادرت السكرتيره ، ليهم هو
بالوقوف ويقفل الباب

لتنهد هي بضيق وتتطلع اليه وبصوت هادئ : خير

أدهم : ممكن أعرف ايه الي عاملتية ده





مريم : عاملت أياه

أدهم بحده : مريم بلاش تستفزيني ، وترجعي حالا علي مكتبك ،
أنا وافقت أخليكي تشتغلي ، بس بشروطي انا ، في انك تسمعي
كلامي

مريم ببرود : ومين قالك يا أدهم باشا اني وافقت علي شروطك ،
شروطك ديه كُنت ممكن تحطها زمان وانا اقولك حاضر ونعم ،
بس دلوقتي لاء ، عارف ليه عشان مريم بتاعت زمان خلاص
مبقتش موجوده

ليقف امامها بحب ويقربها منه وهو يقول : وحشتني اووي
علي فكره

لنتأمل ملامحه قليلا وبصوت جامد قبل ان يضعف له قلبها : عن
أذنبك يا أدهم باشا ، عشان عندي شغل

لتذهب وتتركه وهو يفرك في يدهه بضيق ، حتي ضم يديه
بغضب وبقبضه يدهه كان يضرب علي مكتبه بحده ، لعله يفرغ
تلك الغضب الذي تجمع في عروقه ... ليتهد قليلا وهو يقول
غبي يا أدهم غبي

وبعض وقتا طويلا قضوهه سويا ، وقفت أمام المرئنه لتهندم من
ملابسها ، ليأتي اليها من الخلف وبصوت هادئ: هشوفك أمتا
تاني يا حبيبتي



ألثقت اليه لكي تكون امام أعينه وبصوت هامس : لما عزت
يسافر ثاني اكيد

لينظر في عيناها قليلا ويقترب منها ليقبلها بنهما شديد ، حتي
تبتعد هي عنه وتقول : انا لازم أمشي يا شادي

لترحل ، وتتركه شارداا في أيام فقط كان كل ما يهمله هو كيف ان
يسعدها ، حتي لو أضطر ان يعمل ليلا ونهارا ، ليبتسم بسخريه
ويمسك بهاتفه وبصوت هادئ : وحشتيني علي فكره

وقفت للحظات تتطلع الي تلك اليافته امام أحد العيادات الكبرى
وهي تنظر للأسم بتمعن ، ولكن عقلها أبي ان يوهم نفسه بأنه
هو

أردفت الي داخل العياده وهي تمسك بيد طفلها ذات السبع اعوام
، وبصوت هادئ : أنا أتصلت أمبارح عشان أحجز كشف

الممرضه : أسم الطفل ايه يا مدام

صافي : مازن أحمد

الممرضه وهي تتطلع الي حسوبها : ثواني كده ، فاضل علي
دورك أسمين ، اتفضلي اقعدني لحد ما دور حضرتك يجي

لتمسك بيد طفلها وتجلس علي أحد المقاعد ، لتنتظر دورها ..
ليأتي في ذهنها أسم الطبيب ولكن سريعا ما أمسكت أحد المجلات
وظلت تتطلع بها الي ان جاء دورها



لتقف في حجرة الكشف ، وتتطلع بأعينها باحثه عن الطبيب

ليأتي هو من خلفها وبصوت هادئ: اتفضلي يامدام

وكان الزمن أراد ان يجمعهم ثانيه بعد ان فرقهما..

ليوقف صوته الزمن في أذناها ، لتغض عيناها قليلا ، وهي

تتذكر هذا الصوت ، لتلتف خلفها ، لعلها تكون مخطئه

وبصوت واحد : مازن !... صافي!

ليتطلع اليها ابنها : نعم ياماما

ليبتسم الطبيب وهو يقول : اسمه مازن ..

صافي : ايوه

ليتأملها للحظات وكأنه يريد أن يشبع عينيه برويتها حتي لو

قليلا وبعد أن أشاح بوجهه عنها : أفضلي يامدام صافي قوليلي

أيه الي بيشتكي منه

لتتأمل صوته الجامد وتجلس أمامه علي أحد الارائك وهي شارده

في أيام قد فات عليها عشر سنوات ، لتعيد ذكراها دقائق معدوده

، وياليتها قد ظلت الأيام دون رحيل أصحابها

لتلتقي أعينهم بين حنين وشوق وربما عتاب

الفصل العشرون

وكان الزمن أراد ان يُعيد ماضي قد مضي، ليحي قلوبا قد فُرض

عليها الفراق وأتعبها الحنين واجبرها الزمن علي نسيان ذكريات



تاهت كما تاه اصحابها، أغمضت عينيها قليلا وهي تضم ابنها
بشده وكأنها تريد أن تحكي له كل ماحدث معها وتشاركه ألماً قد
داوي نفسه بدموع قد جفت ، و تخبرهه بأن هذا الرجل من تمنته
ان يكون أباهه ، لتتوقف لحظات بالزمن قد عاد بحنيه وتفر
دمعه من عينيها وهي تتذكر!

جوازك من بنتي مرفوض يا أستاذ واتفصل أطلع بره ، بنتي
مخطوبه وبكره كتب كتبها..

لينظر هو الي وجهها وكأنه يقول لها ماذا أفعل ، لن أسمح بأن
الفراق يحكم علينا ... لتتأمله باعين دامعه وهي تطيل النظر الي
أباها وحبيبها لتفتح عينيها بعد أن بللتها الدموع .. وتتأمل
ملامح طفلها .. وبصوت هامس (يااا بعد السنين ديه كلها
يامازن ، القدر جمعنا تاني) ...

وكان عقله .. اراد أن يسرح قليلا في عالم تائه يبحث فيه عن
نفسه ، يبحث عن شخص لا يعلم أين هو، وكأنه ضائع في عالم
ليس له نهاية ، ليسترخي بظهره قليلا وهو يشعر بالأختناق ..
ليس من أحد بل من نفسه التي دائما تبحث عن المتاعب وتفر
إليها وكأنها تريد أن تنهكه طيلة العمر .. ليصبح تائه بقلبه
وعقله ، لتدخل عليه سكرتيرته وتبلغه بأن الأجماع سيبدء
بعض دقائق ، لينهض من علي كرسية

ويسير بخطوات بطينه ، ليلقي نظرة علي الحضور واولهم أباهه
، وزوجته تلك التي أصبحت شوكة في ظهره



ليجلس علي كرسية ، وهو يتأمل الاوارق التي بيدهه ، ويبدء
أجتماعهم ... وبعد ساعه قد أستغرقها أجتماعهم أنتهي وبدئوا
بالأنصراف جميعا ويظل هو قابعا في مكانه بصمت ليقترب
منه أباهه وهو يقول :

ممكن افهم يا أستاذ انت، لسا البنت ديه ليه علي ذمتك ،
مطلقتهاش ليه

لينظر اليه ببرود وهو يقول : اولاده قراري أنا ، ومراتي عمري
ماهطلقها وأحرم نفسي منها ومن أبني الي في بطنها

ليطلع اليه عزت بصدمة : ايه ، بنت عبدالله حامل ، وهيبقالي
حفيد منها ... ليهده قليلا ليعيد توازن عقله ليقول : يبقي
خلاص بعد ما تولد أرميها من الشارع الي أنت جبتها منه ،
وناخذ أبنا

لينظر له بشمزاز وهو يقول : علي فكره ياعزت باشا ، انا
مراتي مجبتهاش من الشارع .. ويقترب منه قليلا وبصوت هادئ
: عن أذنك عشان عندي شغل .. ثم يعاود الاقتراب منه ثانية
ليقول : علي فكره أنا عديت موضوع الخبر الي انت والهاتم
مراتك .. كنتوا ناوين تنزلوه .. بس ياريت حياتي محدش يدخل
فيها

ليتركه ويذهب .. تحت نظراته التي تكاد أن تحرق كل شئ
أمامها ... ليقول بغضب : مكنتش عامل حساب لليوم ده





وقف ليضمها اليه بشده ، وبعد لحظات كان يخرجها من بين أحضانه ليعاود النظر اليها ثانيه وهو يتأملها بأعين لم تستطع تفسيرها ولكن كل ما أدركته بأنها بين يديه ودفئ حبه يحاوطها

لينظر لها مبتسما وهو يدخل بعض خصلات شعرها ، داخل حجابها وبصوت هامس : اول مره أعرف أن عينيكي حلوه يا شاهي

لتبتسم له بحب وهي تتامله لتقول : تصدق أول مره تقولها لي ، لتضحك بسعاده وتقول : انا قولت ان كل الناس بتجاملني لما بتقولي عينيكي حلوه

ليقربها اليه ليقول : بس النهارده ، انا شايف كل حاجه فيكي حلوه ، شايفك جميله اووي وكأني أول مره أشوفك ..

لتبتسم له بسعاده : بجد يا أياد ، شكلي حلو في الحجاب

ليمسك يدها ويقربها من احد المرئيات وهو يحتضنها : لو أنا بكذب المرأيه هتكذب

شاهي بفرحه : انا بجد بقيت جميله اووي ... لتلتف اليه وتقول : عارف يا أياد أنا فرحانه اووي دلوقتي .. لتتطلع الي ملابسها وتنظر اليه ثانيه وتقول : حاسه اني مرتاحه اووي ، ومحفوظه زي الجوهره الغاليه بالظبط

ليقربها منه ... ليقبل جبينها .. ويضع يدهه علي بطنها ليتحسس طفلهم ، وبصوت حاني : ربنا يخليكم ليا



مريم : حاضر ياماما ألهم

لتقترب منها الهام بحب وتحتضنها... وكأنها أمها حقا لتبعث
بداخلها شعور الدفئ الذي أصبحت تحتاج اليه كثيرا

جلست أمامه وهي تهرب بأعينها بعيدا عنه، كانت معظم نظراته
موصبه نحوها وهو يتأملها ، ليتذكر أول يوم قد رثها فيه ،
كانت فتاه بسيطه للغاية ، بساطتها وهدوئها اول مالفت نظره
اليها ، ليتفاجئ بعد فتره بأنها قد تحولت مثلهم تماما ، تبحث عن
أحدث صيحات الموضه حتي لو أنفقت معظم راتبها ، ولكن اليوم
قد رثها مثلما رثها اول يوم ، بطبيعتها وخبيلها ... وكان
عيناها كانت تبحث عن الانسانه التي رثها اول مره ، ليتهد
بأسي وهو يقول :ممكن أعرف انتي ليه رافضه أنا نكتب كتب
الكتاب ، ونتجوز بعد شهر

للتطلع الي أعينه بأعين هاربه وهي تقول : مافيش سبب محدد ،
بس ديه رغبتى

احمد : أنتي خايفه مني ياهبه !

هبه : لاء !

أحمد بضيق : طيب ليه ، ممكن أفهم ، ومتقوليش ان مافيش
سبب

هبه بدموع : مش عايزه بعد ما تتجوزني تحس انك ندمان
بأرتباطك بيا .. انا عارفه انك مبتحبنيش ، ولا عارفه ليه أنا الي

قررت ترتبط بيها ، بس كل الي أنا حساهه انه هيجي يوم
وهتزهق مني عشان ببساطه انت مش عايزني في حياتك

أحمد بهدوء : وانا ايه الي يجبرني اني ارتبط بيكي

هبه بدموع : مش عارفه !

أحمد : بصي ياهبه أنا مش هقول أني بحبك ، بس في نفس
الوقت مقدرش اقول اني مش معجب بيكي .. ليطلع لها مبتسما
وبصوت حاني : علي فكره انتي النهارده جميله

ليظل يتأمل وجهها الذي أشاحته بعيدا عنه .. وبصوت ضاحك :
عارفه ليه

للتامله بأعين متسائله وكأنها تريد منه ، ان يخبرها سبب مديحه
لها

أحمد بحنان : عشان من بدري اووي مشوفتش هبه ، الي
لبساها بسيط وفي نفس الوقت هادي وشيك ، هبه الي حجبها
البسيط بيخليها أحلي ، هبه الي وشها مفيهوش غير برنتها ..
مش مساحيق التجميل الي مبتظهرش جمالها ، بالعكس بتخفيه

للتطلع اليه بأندهاش ، ليتأملها قليلا بتتنهد: عارفه أجمل حاجه
في الطفل ايه ياهبه .. العفويه .. ديما بنكون حلوين واحنا أطفال
، وضحكنا ديما علي وشوشنا ، ولما بنكبر بنفقد كل ده لاننا
فقدنا عفويتنا الي كانت فينا واحنا أطفال ، وبقينا نتصنع كل
حاجه ، بعيد عن شخصيتنا وكأننا كرهنا برنتنا ونقائنا لما كنا
أطفال ، ونبدء نعاني من كل حاجه ونفضل ندور علي نفسنا





القديمه الي كانت بتفرح بأبسط الاشياء وأقلها ، بس دلوقتي
للأسف خلاص ...بس عمرنا مادورنا جوانا علي عفويتنا الي
اول ما عنينا فتحت وبقيت تشوف الدنيا ، اتحولنا تماماً وبقينا
مع عالم كله بيجامل ويغير في نفسه لأما عشان يرضي حد او
عشان يرضي نفسه عشان متحسش بأنها أقل من حد.. بس انا
عايز هبه القديمه ترجع تاني ، ممكن

كانت تستمع لكل كلامه ، وكأنها كانت تبحث حولها عن شخص
يعيد لها نفسها من جديد ، لم تدرك يوماً أن من أحبته وفعلت ذلك
من أجله لتكون أمام أعينه جميله ، هو اول من أرادها أن تبقي
كما كانت ، لتبتسم له بحزن وكأنها تعاتب نفسها علي يوم قد
جعلت شيطانها يخدعهااا بدور كانت تكرهه وتتقم عليه ...لتبتعد
بوجهها قليلا عنه لتهرب من نظرات أعينه

وبعد صمتاً طويلا .. قال : لسا مصممه أننا نأجل الفرح

أخفضت برأسها خجلا .. ليبتسم هو بعد ان علم ردها

وبعد أن أنهكه الأشتياق اليها ، لم يشعر بأقدامه سوا وهو أمام
غرفتها .. حتي أنه نسي أن يطرق عليها باب غرفتها ،
فأشتياقه اليها أصبح لايتحملة ، فقد منع نفسه من رؤيتها يومين
لعله يرتاح قليلا ، ولكن لم يكن بعده عنها سوا عذاب له ، ليقف
سارحا أمامها وهو يتذكرها وهي واضعه بيدها بحنان علي
جنيها لتتحسسه بأبتسامه حانيه ، مشهد رنته عيناهاه لثواني
معدوده لتشيح هي يدها سريعا وتنظر له بأرتباك ، عما رئه ،



ليقترب هو منها وبصوت حاني : هو أنا ممكن ألمسه .. لتبتعد
بوجهها عنه ويكاد أن ينهض ويتركها بعد أن علم من نظرة
أعينها أنها لاتريد ذلك

لتهمس بصوت هادئ : مش عايزه تلمسه ، ولا غيرت رأيك

ليقترب منها مبتسما ، ويضع يدهه بحب ، لينظر لها بشوق ،
وبعد ثواني كان ينحي برأسه ليضع بأذنه علي بطنها التي لم
تبدء حتي في الظهور ، وكأنه يريد أن يشعر بوجود طفله حوله
، لتتطلع اليه بأعين معاتبه وكأنها تريد أن تصرخ وتقول : لماذا
فعلت بنا هذا ، فأنا أريدك بجانبني ولكن أنت من هدمت كل شئ
لينفر عقلها منه ، وتبتعد عنه بقلب داعم ...

أدهم بأسى : ألهم قالتلي أن الدكتوراه بتقول ، انك لازم ترتحي
أكثر من كده ، وقبل أن يتحدث في أمر عملها

مريم : لو مش عايزني اشتغل عندك ، هدور علي شغل تاني

ادهم بحده : مريم اسمعي الكلام بقي ، انتي متعرفيش أنا كل يوم
بقلق عليكم قد ايه ، حتي السواق اصريتي انه ميودكيش ولا
يجيبك .. أضطريت أمشي وراكي السواق يبلغني بكل تحركاتك
وكل ده بسبب عندك

مريم بهدوء: انا كده مرتاحه ، ومبسوطه وياريت متتعيش نفسك
ولا تفكيرك تشغيله بيا .. لتتطلع له بجمود وهي تقول : ابقى
أشغله بأزاي تقدر تنتقم مني



وللحظات وقف يتتطلع اليها بغضب يكاد ان يحرقه قبل أن يفتك بها ، ليخرج سريعا من غرفتها .. ويتركها بين دموعها التي تحجرت في أعينها وكأنها أمتعت عن الهبوط ثانية من أجله

وبعد أن علم بأن رباط أبنه بها أصبح الان اقوي من كل شئ ، فهي الان تحمل في أحشائها طفلا منه ، طفلا سيصبح حفيده بعد شهور قليلا ... ليحمل اسمه واسم أبنه ، ليقذف بكأسه الذي ينهال منه شربا بغضب وبصوت عالي : أنا فعلا غبي عشان متوقعتش في يوم أن ده ممكن يحصل ، ليتذكر كلمه اخاهه وهو يقول له قبل وفاته بأشهر عندما ألتقي به بعد سنين طويله ، ليطلب منه مساعدته كي يسد دينه من ورثه الذي سلبه منه .. (ربنا يمهل ولا يُهمل ياابن امي) ، ليضحك ضحكته المستفزه وهو يقول : ورث ايه الي جاي بعد ٢٠ سنه تتكلم عنه ، الورث ده بتاع ابويا أنا بس فاهم يا ابن حسن مالکش حق في اي حاجه .. ليتطلع اليه بأحتكار وبصوت عالي : خرجوا الراجل ده بره ليتهد بضيق وهو يتأمل الفراغ الذي امامه ... وبصوت عالي : ازاي ما عملتش حسابي

وبعد لحظات من الشرود فيها وفي حياتهم الأتية ، تنهد بأسى وهم بالخروج من مكتبه ولكن أستوقفه قدوم صديقه

أدهم : عاملت أيه يا أحمد في الموضوع





أحمد : فعلا البيت بأسم عمها ، المحامي بلغني بكده ، والدها
اتنازل عنه قبل وفاته بشهرين ، بس متقلقش أنا طلبت من
محامينا أنه يتابع الموضوع عشان ملكية البيت ترجعلنا بس
طبعا من غير ما يعرف انه من طرفك

ادهم بتتهد: انا عارف يا أحمد أن بتعبك معايا

احمد بعتاب : عيب عليك يا أدهم أحنا قبل ما نكون أصحاب ، انا
اخوات يابن خالي ..

ليعاود الحديث ثانية وهو يقول : علي فكره انا قررت أتجوز بعد
شهر ، ماهو مش معقول أنت وأياد خلاص سبقتوني وانا أفضل
كده

ليضحك أدهم بود : ربنا يسعدك يا أحمد ، كان نفسي أياد يبقي
موجود معانا ، بس اظاهر مش ناوي يرجع هو وشاهي غير بعد
ما تولد ويظمن عليها

جلس بجانبها وهو يتأمل الفرحة التي أنظفت من وجهها بعد أن
حادثت عمته ..

ليقترب هو منها وبصوت حاني : شاهي أنا مجبرت كيش ولا
عمري هجبرك أنك تلبسي الحجاب ده أمر يخصك انتي وبس ،
ومش معني اني فرحان فأنا ممكن اخليكي تاخدي قرار انتي مش
حياه





شاهي بدموع : ديه بتقولي اني هبقي متخلفه ، وبيئه يا أياد
أياد بحزن علي تفكير تلك المرأه العقيم : وانتي شايفه نفسك
بقيتي كده يا شاهي

شاهي بدموع : لاء ، بس كان نفسي تفرح وتشجعني ، ديه
بتقولي بكره مش هتبقي شاهي الي الكل بيحلف بجمالها
وشياكتها وان كله هيتريق عليا

اياد بحب : اوعي تخلي حد في يوم من الايام يكون سبب انه
يشدك من طريق الصبح لطريقه هو ، وكمان بقي ياهانم مين قال
أنك مش بقيتي جميله ، ده انتي بقيتي اجمل بكثير لدرجة اني
عايز اخبيكي من كل الناس ومخلكيش تخرجي من البيت

شاهي بضحك : بمنظري ده بسبب أبلك ، انا عن نفسي مبقتش
أحب اخرج ، انا بقيت شبه الفيل يا أياد ... انا خايفه ان تعجبك
واحد من بنات أيطاليا وتتجوزها .. وتسبني بعد ما بقيت شبه
الفيل بسببك وسبب ابلك

لم يتمالك نفسه من الضحك ، فمن يراها وهي تتحدث ، يشعر
بأنها طفله حقا ، ليقترب منها ويضمها الي صدره وبصوت
هامس : ابقني دوريلي بقي علي عروسه ياشاهي عشان فعلا كده
حرام

لتخرج من بين أحضانه ، وتتنظر له بعتاب وبصوت حاد : انت
السبب .. مش مسمحاك



ليعود الضحك ثانية ، وقبل أن يكمل حديثه كان هاتفه يبدء
بالرنين ، ليتطلع الي الاسم .. وبعد ثواني

اهلا ، عزت باشا .. اخيرا أفكرتني ، احنا الحمد لله بخير وحفيدك
بخير كلها ٣ شهور وتبقي جد ياباشا

لينتبه لصوت والدهه وهو يخبرهه بأمر زواج اخاهه ، بعد ان
قص عليه سبب هذه الزيجه ومن من ... ليتطلع الي زوجته
بحزن ، وبعد أن اغلق مع والدهه .. اقتربت هي منه وبصوت
حاني : مالك يا أياد ، هو عمو عزت قالك خبر مش كويس

اياد بشرود : معلشي ياشاهي انا عايز ابقى لوحدي دلوقتي
ممکن

شاهي بحب : حاضر

لنتركه هي بمفردهه كما طلب منها ، بعد أن تأملته بعيونها
ليجلس علي اقرب اريكه بتتهد ، وهو شارد في أخاهه ، ومافعله
، ولماذا لم يخبرهه حتي الان بأمر زيجته ، هل يخشي منه ، اما
ماذا ، فكيف يخشي منه وهو لا يتمني شئ في الحياه سوا أن
يراهه سعيدا ، ليحدثه عقله وهو يقول : لان انت أحببتها ، فقد
خشي منك ، اما قلبه : انت لم تحبها ، انت وجدت فيها فقط شئ
غريب عن الاخريات اللاتي قبلتهن ، فشعرت أتجاهها بالغرابه ،
مثلا نري أي شئ يعجبنا فيلفت أنتباهنا ، فأنت الان تعشق
زوجتك وطفلكما ... لا تظن بأنك كنت تحبها ... ليفيق من



شرودهة وهو يمسك بهاتفه وينظر لرقم أخاهه بشرود ، حتي
اتاهه صوته وهو يقول : أياد ، وحشتني

ليخرج صوته بعتاب وهو يقول : ليه ، يا ادهم !

الفصل الحادي والعشرون

لحظات قد أدرك فيها مدي غبائه وضعفه ، أدرك فيها عقم عقله ،
أدرك فيها الزمن ليقف ينظر الي نفسه بأعين تائه ، لا تعلم اين
الطريق الذي سيسير عليه ، وكأن الزمن اراد ان يجعله ولاول
مره يدرك بأن جميعنا بقلوب تائهة ولكن هو بقلب ضائع ، فالتائه
يعود لرشدهه بعد وقتا قصيرا ، اما الضائع فيظل سنين يبحث عن
نفسه

جلس قابعا في مكانه وهو يتذكر صوت اخاهه ، ولاول مره
يشعر بأن اخاهه حقا قد اصبح رجلا عاقلا ، لم يبحث عن
سعادته فقط بل كان يبحث عن سعادته هو ايضا ، ليتذكر قوله
وهو يقول : انا كنت زعلان منك عشان انا اخر من يعلم ، بس
دلوقتي انا فرحان اوي يا ادهم

لينطق ادهم بخوف : يعني انت يا أياد مش زعلان بجد

أياد بحب : هزعل ليه ، وانا اخيرا فرحت بأخويا الكبير وأطمنت
عليه مع انسانه يستاهلها ، بس اوعي تزعلها يا ادهم انت فاهم

ادهم بدموع: انا اسف يا أياد



أياد : صدقتي يا ادهم مريم مكنتش حب في حياتي ، مريم كانت مجرد طيف جميل مر عليا ، خلاني اشوف ناس جديدة وجميله ، انا فعلا كنت مشدود ليها بس مش بمعنى الحب ، يعني زي ما تقول زي ما بتعجب بصورة حلوه في تابلوه وتفضل تتأملها ، بس بعد ما العرض بيخلص وتبعد عينيك عن الصورة بتتسي اعجابك بس بعد طبعا محسيت بالأنبهار وهو ده الي حسيته مع مريم ...

ليتحدث مداعبا مع اخاهه ليقول : عايزك تستعد عشان خلاص قربت تبقي عمو

ليبتسم ادهم ليقول : واستعد انت كمان عشان هتبقي احن واجمل عمو ، زي ما انت احن واجمل اخ اياد بحب : ربنا مايحرمانا من بعض

ليغلق كل منهم هاتفه بنفوس راضيه ، لاتبحث عن شئ سوا السعادة والحب ليست عابئه بأي شئ ، نفوس بعيده عن الكرهه والظلم ، تريد ان تحيا حياة ابسط ما يقال عنها حياة مطمئنه بقلوب هادئه ..

جلست بجانبه ، وهي تتفحص معالم وجهه الخاليه من اي شئ ، وكأنه يبحث عن شيئا بعيدا ، لتضع الكأس امام نصب اعينه وهي تقول : مالك سرحان كده ليه يازيزو ، ده حتي انت لسا عامل حاجه بجد جامده ، بكره اياد وادهم يكرهه بعض ويبقي



اياد في صفك ، انا مش عارفه ادهم ده ليه سيبله كل حاجه
يديرها ومخليه اعلي منك ، وسيبه يطيح فيك ، ده حتي اتجوز
بنت اكثر حد بتكرهه

ليتطلع اليها بأعين مشمئزه وهو يقول : هو انا ليه وحش
اووي كده ياناسي ، هو في اب يوقع بين ولاده لدرجادي انا
وحش اوووي كده

نانسي بخبث : ليه بتقول كده يازيزو ، ماهو الي خرج عن
طوعك ، ولازم تعاقبه

عزت بحزن : انا السبب في كل حاجه ، ابني عمره ما خليته
يחס بالحنان ولا السعاده ، طول عمره شايفني مش اب ،
عمره مابصلي من غير محس اد ايه هو بيكرهني ويحتقرني ،
عارفه ازاي لما اشوفه بيتخلي عن حلمه انه يبقي اشهر طبيب
عشان يساعدي لما كل شركتنا ابتدت تخسر ، وينقذ سمعت ابوه
الي عمره ماكان اب ليه وانا في النهايه شايفه بعمل ايه

نانسي : يعني هتكون فرحان لما بنت عبدالله تاخذ كل حاجه

عزت بضيق : بنت عبدالله لاء ، انا مش احرم ابوها من العز ،
وتيجي هي ترجعه ، مش هسمح بكده ادهم لازم يكرها ويبعد
عنها

نانسي بانتصار: طيب خد اشرب يا حبيبي ، وبلاش نتكلم في
السيره ديه لتقترب منه بدلع وتعبث في خصلات شعرهه





لتقول : انا عايزه افتح حساب ليا في البنك يا حبيبي ويكون بأسمي

لي تأمل وجهها قليلا وهو يقول : طلباتك كترت اووي يانانسي نانسي بدلع : يعني لو مطلبتش منك انت يا حبيبي هطلب من مين ، وبعدين يرضيك ان مرات عزت باشا ، لحد دلوقتي ميكونش عندها حساب في البنك ... لتبتعد عنه قليلا وهي تقول : ده انت حتي لحد دلوقتي مكتبتش ليا اسهم في شركاتك يازيزو ، بكره مرات ادهم تكون هي الكل في الكل وانا اكون ولا حاجه ...

ليطلع اليها بحب : خلاص يا حبيبي ، هعمك الي انتي عايزه .. ليقترب منها ليقول : تعرفي يانانسي انتي الست الوحيدة الي كان ليها تأثير عليا ومش بقدر اقولها لاء

لتبتسم هي بخبت وبصوت هادئ : ربنا يخليكي ليا يازيزو يا حبيبي ...

وقفت امامه بغضب ، وهي تقول : انت ليه حرجتني قدام زمايلي ، بالشكل ده

ادهم بحده : الاستاذ ياهانم كان بيتغزل فيكي وانتي ولا كائنك واحده متجوزه .. وعايزاني اقف اسقفلك ، احمدي ربنا اني متصرفتش تصرف تاني



مریم بأستخفاف : انا بعرف اوقف اي حد عن حدهه ، غير ان
انا موظفه عندك وملکش حق تدخل في حياتي

ادهم بحدہ : مریم فوقی وبلاش الدور ده الي بقیتی عایشه فیہ ،
انا زهقت فاهمه وصبري لیه حدود .. مش کفایه انک لحد دلوقتی
مش معرفه حد انک مراتي .. ده حتی دبله جوازنا یاهانم
مابقتیش تلبسیها .. ولما بطنک تبندی تظهر ان شاء الله
هتقلولها ایه انتفاخ

مریم بحدہ : لاء هما عارفین انی متجوزه بس میعرفوش من
مین ، ویاریت تبطل اهتمامک بیا بقی انا مش عایزه منک اهتمام
، وکمان محدش یعرف انی مراتک وبالطریقہ دیه هیشکوا فیا ..
هما لحد دلوقتی فاکرین بنا قرابه وبس ..

أدهم بهدوء : ولیه هانم لحد دلوقتی مقلتیش انک تبقي مرات
مین ، خایفه من ایه یا مدام ... لیقترب منها وبصوت هامس :
بکره الشركه هتعرف انک مراتي ، عشان امنع عنک الاحراج یا
مدام ، وحسک عینک یبقي لیکی اختلاط مع اي موظف راجل
فاهمه ، بدل ما انتی عارفانی ممکن اتصرف ازای ، ولعاشر مره
بلاش یامریم تعصبینی انا صبري لیه حدود

وقبل ان تغادر وتترکه ، لینفت دخان سيجارته بعصبيه

بطل تشرب سجایر عشان صحتک .. لتذهب سریعًا من امامه
وهي تعاتب قلبها علي الأهتمام به ، لكن مهما حدث بينهم فالقلب
لا یکره من احبه یوما ... الا ان اراد الله ذلك



وتبقي القلوب مستوطنه بحب اول من تلقت منهم صفعات
الخدلان

ليبتسم هو وبصوت حاني : لو تعرفي انا بحبك قد ايه يامريم ،
كنتي مهما عملت فيكي استحملتيني ، انا بقيت محتاجك اووي ..
عايز ارجع ادهم بتاع زمان من تاني ... ليتهاهد بأسي وهو يبلغ
سيكرتيرته بأمر الحفله التي سوف تقيمها مجموعه شريكاتهم
بسبب اتمام اكبر صفقاتهم ، وعليها ان تبلغ الموظفين بدعوة
الحضور

كان يعلم بأنها ليست نائمه ، ليقرب منها بحب ويحاوطها
بذراعيه ليقول : متزعليش مني يا شاهي مكنش قصدي اتعصب
عليكي ، بس انتي الي اضطرتيني لكده ، ازي تشكي في حبي
ليكي وانتي عارفه انا بحبك قد ايه

شاهي بدموع : يعني ادهم هو الي غصب عليك تتجوزني يا اياد
، انا كنت فاكراه غير كده ... بس مجاش في بالي ان ادهم يفرض
عليك جوازك مني .. انا لجئت لادهم لاني ملقتش حد غيرهاه اقدر
احكيه .. بس لو كنت اعرف انه هيجبرك علي جوازك مني
مكنتش عاملت كده

اياد بحب : انا كنت عبيط صدقيني ، حد يتجوز اطيب واحلي
زوجه في الدنيا ويقول لاء ، ليضحك بحب وهو يقول : كنت
بتدلل عليكي يا شاهي ايه مستهلش





لتبتسم هي من بين دموعها لتقول : لاء تستاهل ، لتشيح
بوجهها بعيدا عنه : طيب دلوقتي انت مبسوط واحنا مع بعض
ليقترب هو منها بحب : ده انا اسعد انسان في الدنيا يا ام ادهم
شاهي بضحك : ايه ده انت قررت تسميه ادهم

اياد : عندك اعتراض يا ام ادهم
شاهي بحب : لاء طبعا يا حبيبي

ليضمها الي صدره بحب ، ويقترب من شفتاها بأصابعه
ليتحسسها ، وبعد لحظات كان يضع قبله طويله علي شفتيها
ليذوبوا معا في عالمهم الخاص

لتبتسم بحب وهي تسمع صوته الحاني وهو يقول : وحشتيني
لتسرح قليلا بقلبها وهي تعيد أحد كلماته ..ولاول مره تشعر
بقربه

ليأتيه صوته وهو يقول : هبه انتي روحتي فين
هبه بخجل : انا معاك اه

أحمد : طيب انا كنت بقول ايه

هبه بأرتباك : كنت بتسألني عن بابا وماما



احمد بضحك : مش قصدي ديه ، انا قصدي اخر حاجه قولتها
وانتي سرحتي مني

هبه : مش فاكره

احمد بضحك : طيب اقول تاني ، وحشتيني

هبه بخجل : انا قولت لبابا قراري علي فكره

احمد بهدوء: اه ما انا عرفت من عمي ، يلا بقي جهزي نفسك
يا عروستي ، كلها شهر وهتبقي مراتي وبتاعتي انا وبس ..
واشوف خجلك ده الي هيموتني

هبه : كلمت نيره صحيح

احمد : اه كلمتها ، ونفسها تشوفك اووي ، هتنزل مصر بعد ١٥
يوم هي والاولاد

هبه : تيجي بالسلامه ان شاء الله

احمد : يلا بقي مش هتقوليلي وحشتني ولا ايه ياهبه ، عايز
اسمعتها بقي وبلاش شغل تغير المواضيع ده ماشي

هبه بخجل : وانت كمان ، وحشتني يا احمد .. لتغلق الهاتف
سريعا وهي تبتسم

لتدخل عليها والدتها وتقول : الجميل بيضحك ليه ، اكيد احمد
قالك ان كتب الكتاب بكره





لتنهض هبه سريعا من مكانها وهي تقول : كتب كتاب مين الي
بكره ياماما

كريمه بحب : انتي يا حبيبة ماما ، احمد اتفق مع بابا وبكره ان
شاء الله هتتحقق اكثر حاجه اتمنيتها من ساعة ما جيتي دنيتي
يا حبيبة ماما

اما هو جلس يبتسم علي ردت فعلها ليقول : ماشي ياهبه تقفلي
التليفون في وشي ... لتعود ابتسامته ثانية ليتنهد بأرتياح ليحدث
قلبه ويقول: هبه مش زي ندي صدقني !!

وبعد اخر كشف قد انتهى منه ، جلس علي كرسي مكتبه بعد أن
امر ممرضته الخاصه بالأنصراف ، ليضع وجهه بين كفيه وهو
يتذكر!!

بس انا عايزه ولد بقي يمازن واسميه علي

مازن بحب : لاء بقي انا عايز بنت ، وتكون شبهك كده عشان
يبقي انا الوحيد الي عندي القمر ومش قمر واحد بس لاء اتنين

صافي بحب : لاء بقي ولد ويكون شبهك ، عشان كل ما تغيب
عني ، يبقي هو موجود وافضل اشوفه فيك وبكده متبعدهش عن
عيني ابدأ

ليضحك هو لها بحب ويمسك احد ايديها وبصوت هامس : طب
لو بنت نفسك نسميها ايه

صافي بتفكير : أمممممم ، ر هف .. اسم حلو صح

مازن بحب : حلو طبعاً يا حبيبي ، عشان هيكون اسم بنتنا ان شاء الله

ليتهد بحزن بعد ان عاد بذكرياته الماضيه لينظر لصورة الطفله التي امامه ليقول : مقدرتش مسمهاش ر هف يا صافي

ليبتسم بحزن بعد ان طال النظر علي أبنته التي تبلغ من عمرها ٤ سنوات ... لينهض من علي كرسيه ويرحل بحنين قد هرب منه منذ زمان ، زمن قد فرق احلامهم سويا ... ليحقق كل منهما احلام قد فرضها عليهم القدر حتي تعيش قلوبهم ثانية

ولاول مره تكتشف بأن في بيتها الجميل هذا ، اسطبل من الخيل ، لتقف امام احد الخيول ذات اللون البني الجميل وتقرب احد ايديها منه ، ليبعد برأسه عنها قليلا ولكن بعد لحظات كان يستسلم الخيل الي لمسات ايديها الحانيه لتبتسم هي وتقول :

عارف انا هسميك بندق ماشي .. بس اوعي تقول لحد ان ده اسم الدلع بتاعك ماشي يابندق عشان انا الوحيده الي هندهك بيه بس بينا وبين بعض لتأمله بحزن وهي تقول : كان نفسي اركبك بس مش بعرف اركب خيل .. بس هفضل اتفرج عليك بقي يابندق .. لتلهو معه مثل الاطفال

وتظل تُداعب وجهه بأناملها الصغيره ..





اما هو كان يتابعها بنظرة حانية من بعيد ، ظل واقفا للحظات يتأمل هدونها وطفولتها ، ليتها بأسى علي طفلة الصغيره التي حولها لأمرأه تحمل بداخلها حزن جعلها تبلغ عمرا اخر علي عمرها وبخطوات بطيئه بدء يقترب منها

لتلتف هي بعد ان سمعت خطوات أقدام خلفها .. لتتطلع اليه قليلا وبعد لحظات كانت تشيح بوجهها ، لتظل تداعب ذلك الفرس بشرود

ادهم بحب : عجبك !

مريم بتنهذ : اه

ليقترب منه قليلا ليقول : تحبي تركبيه

مريم : مبعرفش اركب خيول

ادهم بحنان : انا ممكن خليكي تركبي بس معايا

مريم : لاء شكرا ، انا هفضل اتفرج عليه

ليمسك احد ايديها ويقربها منه وهو ينده علي السائيس ليقول :
خرج فرحان يا سعد

ليلبي السائيس امرهه ، وبعد ان اخرجته ، بدء ادهم بمداعبته امام اعينها ليقرب منه الفرس بحب وكان بينهم صداقه طويله

ادهم بحب : يلا هاتي ايدك ، ومتخافيش هنمشي براحه عشان عارف انه غلط عليكي



لتبتعد عنه بعينها ، ولكن بعد لحظات كانت تركب امامه وهو يحاوطها من الخلف .. ليسيروا بخطوات بطيئه خوفا عليها .. لتضحك هي مثل الاطفال : كان نفسي اركب حصان من زمان .. وقبل ان تكمل جملتها وتخبره انها كانت تتمني ان يتحقق لها هذا الحلم وتركبه مع من يختارها قلبها ... مثلما كانت تقرأ في روايات الفرسان والامراء الخياليه ..

ليحتضنها هو بشده بعد ان فهم مقصدها ، ويظل صامتا حتي لا يفسد علي قلبه قربه منها فقد اشتاق اليها كثيرا .. ليظل سارحا بعالم لا يوجد فيه سواها . ليقترب من أحد أذنيها ليقول :
فرحانه !

مريم بطفوله : اه ، فرحانه اووي ...

وبعض لحظات قضتها بين ذراعيه بدأت تشعر بالألم لتقول : ادهم ، بطني بتوجعني اووي

لينتفض بذعر بعد ان هبط من علي جواده ، ليحملها بين يديه : هتصل بالدكتور حالا متخافش

لحظات قد قضاها في فزع عليها ، وهو يري الطبيب يفصحها ... ليقترب منه الطبيب بأطمئنان : مالك قلقان كده ليه يا أدهم ، لينظر الي مريم ليقول : المدام كانت بتدلع عليك شويه بس ..

ادهم بقلق : يعني الجنين محصولش حاجه

الدكتور بأطمئنان : هي بس عملت مجهود بسيط تعبها شويه ، بس انا هكتلبها علي شوية فتامينات عشان بس هي ضعيفه



ليضحك الطبيب بدعابه ويقول : جوزك يامدام ، خلاني اخذ
مخلفات أد كده ، شكله بيحبك اوووي .. ، شكلك غاليه عليه
اووي .. اوووي

ليبتسم ادهم لصديق مهنته السابقة : طبعا ومخافش عليها ازاي

وبعد دقائق كانت تجلس الهام بجانبها بعد ان غادر الطبيب ،
لتقول لها بعتاب : كده يامريم تقلقيني عليكي ، وتركبي كمان
خيل... ليأتي اليهم ادهم بعد ان ودع صديقه وشكرهه : الدكتور
قال لازم ترتاحي سامعه

الهام : طيب هي لسا مش فاهمه حاجه ، انت بقي يادكتور مش
عارف ان ده خطر عليها ولا البيزنس نساك ، لتعاتبهم وتقول :
لما تولدي ابعي اركبي براحتك ياستي ، والخيل مش هيظير ..
لتبتسم لها مريم بحب : حاضر ..

لتظل نظراته متسلطه عليها وهو يتأملها ، وبعد ان انصرفت
الهام ، اقترب منها ليجلس بجوارها : انتي كويسه دلوقتي
مريم : الحمد لله

ادهم بتنهذ : هيجي يوم وتسامحيني يامريم

لتتطلع الي معالم وجهه بشرود وهي تتذكر يوم ان القي عليها
صاعقة أنتقامه ، لتشيح بوجهها سريعا لتقول : لاء

لتسقط كلمتها كالخنجر علي مسمعيه .. ليتنهذ بأسى ويرحل





وبعد لحظات قضاها ، يقلب في مذكرات والداته .. تنهد بأسى وهو يتذكر يوم أن علم بأمر هذه المذكرات، ليشرد قليلا بعقله ..

وبمناسبة التخرج يادكتور ، انا هعمل حفله علي شرفك

ليقترب منه ويحتضنه .. ليقول : مبرووك يادكتور ادهم

ادهم : الله يبارك فيك يا بابا ، بس مش لازم حفله يعني

عزت بفخر : ما الحفله هتكون بمناسبة افتتاح المستشفى بتاعتك ، وكمان انا لازم احتفل بتخرجك ،

ليعود بذاكرته .. يوم ذلك الحفل !!

عندما دخل مكتب والده ، ليبحث عن شئ ، حتي وقع بنظره علي احد الأجنذات القديمة ، ليجبره فضوله للنظر فيها ...
ليري أسم والدته قد سطر بداخله ... ليفر اول ورقه ويرى كل شئ عن حياة امه السابقه

ليدخل عزت بذعر عليه ليمسكها منه بخوف ، وهو يلعن حظه بأنه قد أنساه ان يخفيها ثانية

ليتطلع هو اليه بألمويقف عزت منكسا برأسه ليبدء بالحديث عن ماضي قد صنعه هو ليقول !!

الفصل الثاني والعشرون

ذكريات قد عاد بها الزمن ، وكأن الذكريات دائما لا تأتي النسيان ، لتعود بحاضر لو علم ما يحمله الماضي من طياتذكريات ماضيه ، لكان تمنى أن يزيلها الماضي بمحاه قد سطره قلما زائل ، ولكن هيهات لا أحد يدرك بأن الماضي أحيانا يظل مرتبطا بالحاضر والمستقبل ، ليجبرنا علي حياه أما أن تحيا فيها بقلب خالي ، او تحيا فيها بين الذكريات ، وعلينا نحن الاختيار عاد بذكريات ماضيه وهو يتذكر كل شئ ، وكأن لم يمر علي هذا زمنا ، زمنا قد تجاوز الـ ٨ سنوات ..

عزت بفتور: صدقتي ياأبني أنا كنت بحب أمك ، عارف أنني ظلمتها ، بس صدقتي من حبي ليها ، مقدرتش أتخيل أنها تكون لحد غيري ، وياريت الحد ده كان بيحبها ده كان بيستغل حبها ليه ، عشان يتحداني ويقدر يساومني بيها ، ليجلس علي أحد الأرائك بأعين دامعه ليقول : أنا مش قادر أنسي يوم ماجيه قالي أنا اتجوزتها ، واخذتها منك وبأرادتها كمان .. عشان تعرف أنني كنت أشطر منك والرهان انا الي كسبته .. ليصمت قليلا ليقول : قالي ، ان دلوقتي اللعبة أنتهت والمفروض أنفذ وعدي ، وأديله المزرعه بتاعت والدها ، ويصمت قليلا .. لعله يكمل ماصنعه خياله من فيلم مُعد بمهاره أدهم بضيق : مزرعة أيه ..

عزت : مزرعة جدك ، ده مكنش رهانه في الاول كان الرهان مجرد فسحه هتبقي علي حساب الي هيكسب ، بس جدك في يوم





شاف عبدالله مع أمك ، اتجنن أن أزاى بنته تقف مع واحد ابن
راجل شغال عنده ، طبعا هزء والدتك وبهدلها وطرده ابوه عبدالله
من المزرعه لما عرف ، انا أمك بتحبه ، عبدالله ساعتها .. أنا
فاكر اليوم ده كويس

عبدالله : انا لازم أدفعه التمن غالى ، وهيكون فى بنته
عزت : قولتلك ان الناس مستوايات ، انت مصدقتيش

عبدالله : بكره هتشوف مين الي هيكسب ، بس دلوقتي رهاني
مش هيكون مجرد فسحه لآ انا لازم اذل ابوها زي ما ذلني انا
وابويا ، والمزرعه الي طردنا منها بكره هتبقى بتاعتي وانا الي
هطرده

عزت : انت ، اتجننت مزرعه ايه ، وده هتعمله ازاي بقى

عبدالله بشرود : بكره هتشوف .. وقبل انا يغادر : اه نسيت
اقولك ، كلها أيام وحببيت القلب هتبقى بتاعتي ، ويومها بقى
يبقى نشوف هيعمل ايه الراجل ده لما يشوف بنته الوحيده
متجوزه ابن العامل الي عندهه ..

ليفيق عزت من شروده وهو يقول : وجيه اليوم الي أمك
اتجوزته ، عشان تهرب مني بعد ما جدك اجبرها علي الجوازه ،
بس صدقتي انا كنت بحبها ، صحيح كان فى الأول لعبه ، بس
بعدين أتحول لحب ، ونسيت الرهان وكل حاجه ، حتى عبدالله
قطعت صداقتي بيه ، وحاولت كتير أفهم أمك حقيقته ، بس كان
عميها بحبه المزيف ...



أدهم : وبعدين

عزت بشرود : بعد يومين من جوازهم ، لقيته جايلي انا وجدك ،
بعد ماجدك عرف مكانه ، وطلب منه يطلقها

بس هو ... لينظر لأبنه في صمت

ليقوم أدهم من مجلسه ويطرق بقبضة يديه علي المكتب وبصوت
حاد : وبعدين

عزت : قاله أنه أتجوز بنته عشان يصلح غلظته معاها ، وعمل
كده عشان يداري فضحتها وسط الناس ، وبعد طبعا ماهي جات
تترجاه قبل ما تتفصح ، وانه مستعد يطلقها وميفضحاش ، طبعا
لو أخذ فلوس من جدك .. بس جدك في الوقت ده بدء يخسر
أملاكه ، حتي المزرعه أنا اشترتها منه ، ومعظم الاملاك انا بعد
كده اشترتها عشان يسد ديونه وميدخلش السجن ، وعمري في
حياتي ما قولت لأمك صدقتي ان عملت كده عشانها ولا حتي
عيرتها ، كان ساعات بيبيقي غصب عني لما بتستفزني وتعصبي
، وصدقتي كل املاك جدك مكتوبه بأسم أمك .. الا

أدهم : الا ايه

عزت : الا المزرعه ، لانها بأسم عبدالله ، لان عبدالله حط ده
شرط الطلاق وانه ميفضحش امك ، عبدالله ده حقير محدش
يعرفه أديه ، مبتفرقش معاه حاجه غير الفلوس ومصلحته وبس
... ليقول وهو يعود بذاكرته



عبدالله : كويس ، انك سمعت الكلام وجيت تقابلني يا عزت ،
وتخلص حبيبة القلب ، تصدق انا مش قادر اتخيل ان اللعبة
اتحولت لحب ، لاء بجد يا عزت طلع عندك قلب وبتحب ، المهم ،
ده مش موضوعنا ، انا عايز المزرعه يا عزت ، وده هيكون
الشرط الي هطلق بيه ، هااا

عزت : تصدق انك حقير ، وواطي ، انا مش عارف ليلي كانت
مخدوعه فيك ازاي

عبدالله بغرور : الحب يا عزت ، هههههه وهي حبتني انا مش
أنت .. هاا بقي ورقه الطلاق بعقد المزرعه ... ليصمت عزت
قليلا ، ليتطلع الي معالم وجه أبنه ليقول : هي ديه الحكايه الي
امك متعرفهاش ، ولا تعرف السبب الي عبدالله حط حياتها عليه
أدهم بدموع : طيب هي فعلا أمي غلظت معاه

عزت : كداب ، امك كانت اشرف ست عرفتها وقبلتها ، بس هو
الي كان حقير ، وكان عايز يسوء سمعتها ، وطبعا اهل البلد ما
هيصدقه عشان ازاي عروسه تهرب ليلة فرحها ، وتروح لواحد
ويتجوزهاا

أدهم بجد : انت كمان زيه ، متفرقش عنه حاجه ، متحولش
تبرر خطئك .. ليصمت قليلا ليقول : ليه هي محكتش في
المذكرات عن الكلام ده



عزت : لانها مكنتش تعرف سبب طلاقها ازاي ، ولا الي عمله ،
انا اتجوزتها ورجعت اعيش هنا في القاهره مع جدك ، وبعدت
خالص عن كفر الشيخ ، وقفلت الصفحه ديه من حياتنا

ليخرج صافعا الباب ، بعد أن أصبح عقله وقلبه في صراع وهو
يتذكر ، كيف كانت والدته مجرد لعبه لرهان سخيف .. قد قضي
علي حياتهااا

أدهم بتتهد وهو يمسح دموعه : أتفضل أدخل!

لتتأمل ألهام عيونه ، وهي تقول بحنان : انت كنت بتعيط يا أدهم
، مالك يا حبيبي

أدهم بقوه : ومين قال أني كنت بعيط ... ويغير مجري الحديث
ليقول : بكره هنعمل حفله كبيره في القصر الثاني ، أجهزي انتي
ومريم وانا هبعث السواق عشان يخدمكم

لتبتسم هي له بحب لتقول : هتعمل الي في دماغك صح !!

وكان تلك الليله ، هي ليله ذكريات الماضي ، لتأتي بها الرياح
الي أصحابها ، وتذكرهم بماضي ، قد أغلقت صفحاته ، ما بين
انتقام وخداع ، ليصنع الكاذب سناريو من تأليفه .. لينسي
الحقيقه .. التي هدمها منذ سنون طويله .. طويله لدرجة أن
الزمن أغلقهااا ... ليعود بعد اعواما ليفتحه .. ويلعب لعبة أغلاقه
لها ثانية .. ليعود بفتحها مجددا .. وكان الزمن يلعب بهم كما



لعبوا به سابقا .. ليأتي الدور عليهم ويلعب لعبته .. التي حتما ستأتي بعدها الحقيقة ...

شعرت بتقلبه جانبها ... لتفتح عيناها .. وتنظر اليه بشك : مالك يازيرو

عزت بشرود : ها ، انتي بتقولي حاجة ياناسي

لتقترب منه حتي يصبح جسدها ملاصق له : بقولك مالك ، لا أنت شكك بتفكر في حاجة .. وحاجة مهمة اووي

لينهض هو من علي الفراش : انا نازل تحت أشرب كاس ، نامي انتي يا حبيبتي

لتتأمل هي معالم وجهه بشك ، لتقول : ده أنت داهيه ، ومحدث يعرف بتفكر في ايه ، وقال أنا الي فاكره ممكن أضحك عليك ، ده انا طلعت عبيطه علي الآخر .. لتبتسم بخبث وهي تفكر في لعبه جديده ستلعبها مع أدهم

ليظل يلقي عليها ، كلام الغزل لتترك له قلبها قبل أذنيها ، لتستمع الي كلماته ، التي اصبح يغمرها بها ، لتشعر بالحب الذي طالما تمنته ، واصبح الان بين أيديها ، ومع من أحبته بل وعشقتة ، فكيف لا تعشقه وهو فارسها وحبیبها وكل شئ ، لينطق قلبها ويقول : يلا بقي قولي حاجة !



ليقف لسانها عاجزا ، وكأنه قد فقد النطق ، حتي نطق: وانا
كمان بحبك اووي يا أحمد ... ليقفز القلب فرحا وهو يقول :
اخيراا ، فعلتها !

ليقترب منها هامسا وبصوت واطي : قولي أحمد كده تاني

هبه بخجل : يلا بقي عشان متأخرش ، والحق أجهز وانت كمان
عشان شغلك

أحمد مبتسما : ماشي ياستي ، وهانت خلاص .. مش فاضل كثير
وتبقي في بيتي ، يازوجتي العزيزة .. ليضغط علي تلك الكلمة ..
ليري معالم وجهها

ليضحك بشده ويقول : انا قولت حاجه غلط ، ده حتي انا لسا
كاتب كتب كتابي عليك من يومين .. أظاھر انك بتتسي بسرعه
ياحبيتي

لتبتسم هي بخجل ... لتقول : شكرا علي الفستان يا أحمد ، مع
أن بابا كان مديني الفلوس صدقني عشان اشتريه الي يعجبني

لينظر اليها بضيق ويقول : هبه ، انتي دلوقتي مراتي ، واي
حاجه عايزاهاا ملزومه مني انا وبس فاهمه ، ويلا عشان
اروحك ...

لتأتي خلفه سريعا ، بعد أن ابتعد عنها بخطوات قليلة لتقول :
أنت زعلت ، والله ما كنت أقصد





ليتطلع اليها بحده ويقول : اركبي يلا عشان اوصلك .. وبليل هبعثك السواق

لتجلس بجانبه في السيارة وتقول : طب قولي انك مش زعلان

احمد بهدوء : خلاص ياهبه مش زعلان صدقيني ، بس متكررش تاني ، ليتطلع اليها ويقول : مافيش ميك أب كتير يتحط والاحسن ميتحطيش خالص فاهمه !

لتنظر اليه بأبتسامتها المعهودة .. ليعاود النظر اليها ويبتسم

لينهض من فراشه سريعا بعد لحظات قد قضاها مع أحداهن ، ويرتدي ملابسه علي عجله ، ليقف علي باب شقته ليقول : نانسي !

لتظل تنظر اليه في غضب شديد وبصوت عالي : انت ليه ، حاطت المفتاح في باب الشقه من جوه

لتأتي اليه أحد الفتيات بملابس عاريه :مين ديه ياشادي

لتتفحصها نانسي بأحتقار لتقول : بقي انا عماله أتصل بيك ، وحضرتك مع البتاعه ديه .. ه دقايق والاقيك طردتها بدل ما انا الي أطردها وافرج عليها الناس

ليقترب هو من أحد أذنيها ليقول : وتفضحني نفسك ياحياتي ، لاء أعقلي كده .. وثواني وهتكون مشيت ولا تزعلي نفسك ياروحي



لتتطلع اليهم بغضب .. وتبدء في اخراج احد سيجارتها ، لتظل
تدخن بغضب شديد ... لتقول : ماشي ياشادي ، ماشي

وبعض دقائق .. كان يجلس بجانبها وهو يقول : مالك يانانسي ،
اوعي تكوني غيرانه

لتضحك هي بسخريه وتقول : انا اغير من البتاعه ديه ، اكيد
انت مش في وعيك

شادي بأستفزاز : طبعا ياحياتي ايش جاب لجاب ، نانسي مرات
اكبر رجل اعمال ، تغير من بنت زي ديه ... مش معقول ، بس
ايه الي جابك فجأه كده ايه جوزك مسافر ... ليقترب منها
ويقول: ولا وحشتك ياحياتي ..

لتنظر اليه قليلا وهي تقول : اتغيرت اووي ياشادي

ليضحك هو بشده ليقول : زيك تمام ياحياتي ... مش الزمن بيغير
برضوه .. مش ده كلامك ... ليتذكر يوم ان !!

بتفسخي خطوبتك مني يانانسي ، عشان مين صاحب الشركه ،
نسيتي حبنا

نانسي ببرود : الحب مش بياكل عيش ياشادي ، ولا هيخليني
اركب عربيه ولا اعيش في فيله .. فاهم انا عايزه اعيش

شادي بغضب : مكنتش فاكر انك لما هتشتغلي وتخرجي من
حارتنا البسيطه ... نظرتك هتتغير يانانسي، وهتسي حياتك ..



مش معقول انتي نانسي .. الي فرحت بدبلة خطوبتنا بس وحست انها ملكت العالم كله

لتشبح بوجهها بعيدا عنه لتقول : الزمن بيغير يا شادي ..

ليعود بذاكرته .. ليقول : مقولتليش سبب الزيارة المفجأه ديه يا حياتي ..

ويقف أمام عينيها برسميته ، التي تخلق منه شخص آخر ، شخص يختلف تمام عن أدهم حبيبها ، لتظل تتابع حركاته ، وعندما تلاقت اعينهم ، اشاحت بوجهها سريعا

لتبتسم الهام بحب وهي تقول : بتعذبوا نفسكم علي ماضي انتهي ومش هيرجع تاني ، وهتضيعوا سنين عمركم بسبب الكبر والعند

مريم بحزن : الماضي ده انا مكنتش اعرف عنه حاجه ، ولحد دلوقتي مش أقدره اصدق .. بس ادهم هو

ليأتي من خلفها : السبب صح ... ويقترب من أحد أذنيها ليقول : الفستان ضيق شويه علي فكره ...

لتتطلع اليهم الهام لتقول : مبرووك يا حبيبي علي نجاح الصفقه الجديده ، ربنا يباركك في شغلك يارب

ليبتسم لها بحب ويقول : الله يبارك فيكي يا احلي لولو في الدنيا ... ليمسك أحد ايدي مريم ويجذبها اليه ، بعد ان غمز لألهام ..



لتبتسم هي وتقول : روعي أقفي مع جوزك ، انتي مرات صاحب الحفله ، والمفروض تبقي معاه

وقبل ان تعترض وتبدي رأيها ... كان يقف كم هائل من الصحفيين ليلتقطون لهم الصور ... ليعرفهم علي زوجته وام طفله القادم

لتشعر هي بالأندهاش من فعلته ، ولكن رغما عنها وجدت نفسها تبتسم له وتضغط علي احد أيديه ، ليهمس في أحد أذنيها بحب : عايز اخبيكي عن العالم كله ، مش عايز حد يشوفك غيري

وبعد دقائق ، كانت تجلس بجوار ألهام ..

ألهام : سرحانه في ايه يا حبيتي

مريم بشرود : خايف اسامح وانسي ، يكون بيعمل كده مجرد هدنه ، وبعدين لتصمت قليلا وتبكي

ألهام بحب : أدهم مش وحش يا مريم ، بس ابوهه الله يسامحه هو الي زرع فيه ماضي محدش يعرف حقيقته غير ٣ (ابوكي وليلي وعزت) .. بس للأسف الي فاضل هو عزت .. وانسي ان الحقيقه تبان دلوقتي بس اكيد هتتكشف في يوم ، بس الي انا واثقه فيه .. ان مش معقول واحد يربي بنته كده ويكون بالشكل ده ... لتصمت فجأه ألهام عندما رأت !

عزت : اهلا يا ألهام ، يعني ابني يعزمك وانا ابوهه لاء ، شكلك بتأسي عليا أبني

لتلتف مريم لهذا الصوت وقبل أن تتركهم وتتصرف

عزت بأحتكار : بقي أنتي مريم ، اه تصدقي افكرتك .. كنتي بتشتغلي حنت موظفه عندنا .. ليتابع حديثه ليقول : اوعي تفكري انك بقيتي فرد من عيلتنا ، احنا عيلتنا كلها اسياذ ، مش جرابيع وشحاتين ياحلوه .. مش عارف ابني شكله اتجنن عشان يخليكي تظهري في حفله أخرك تشوفيها في التلفزيون ..

لتبتعد عنه بأعين باكيه ... لتتظر لها نانسي بأشمزاز وتقول : خلاص بقي يازيزو متعصبش نفسك ياحبيبي ، عشان صحتك ، وكمان متخليش واحده زي ديه توقع بينك وبين أبلك ياحبيبي

لتتطلع أليهم الهام بشمزاز .. وهي تنتقل بأعينها بين أوجه الموجودين ... ولكن قد عادت اعينها خائبه بعد ان بحثت عنه

لتقول : تعالي يامريم ياحببتي ، الحفله ديه حفلة جوزك ، والمفروض الي يحضرها ... يحضرها بأحترامه

ليرحلوا من امام أعين عزت .. لتقول نانسي : بيتمتعوا في خيرك ياحبيبي شايف

لم تصدق أعينه بأنه بعد أن بحث عنها طيلة هذه المده ، قد وجدها الآن بعد أن فقد الأمل بأن يلتقي بها ثانية ، وأين في ذلك الحفل .. ليظل شاردا بها ، وفي ملامحها ... ليقترب منها وبصوت هادئ : أزيك مريم !





لتتطلع اليه بشرود وهي تتذكره : استاذ جلال ، ازي حضرتك
وأخبار مروان ايه

لتلتف الي الهام التي تتطلع اليهم وتقول : ماما الهام ... وده
أستاذ جلال ياماما

جلال : اتشرفت بمعرفتك ياهايم !

وقبل أن يسألها عن سبب اختفائها ، كان أدهم يقف خلفهم بحدده
ليقول : اهلا أستاذ جلال نورت الحفله

جلال بحبور : اهلا مستر أدهم ... وتظل اعينه مسلطه علي
مريم وقبل أن يقول شئ .. كانت مريم تبتعد عن أعينهم بعد أن
رأت أعين أدهم مصوبه عليها لتنتبه لصوت احدهما،
وهي تعيد ذلك الصوت لمسمعاها .. لتلتف خلفها وهي تبتسم ،
لصاحب ذلك الصوت

الفصل الثالث والعشرون

وكان للقدر مفاجآت تائهة لا تخطر علي أذهاننا ، ليجمع ويفرق
كما يشاء وما علينا نحن سوا الوقوف امام تلك المفاجآت لنري
هل ستسعدنا ام سيكون شعور اخر لا نتوقعه

وقفت متأمله في صوت كانت تعرفه كثيرا، لتلتف بأعينها لتري
صاحب ذلك الصوت ..





لتبتسم هبه بحب : ياااا يا مريم اخر مكان متوقعتش للحظه اني
اقبلك فيه ، وحشتيني بجد

مريم بحب : وانتى وحشتيني اكثر ياهبه ، مبروك علي خطوبتك
ببشمهندس احمد

لتبتسم هبه بخجل : الله يبارك فيكي .. لتتظر اليها بتسأل لتقول
: انتى كنتى فىن المده ديه كلها ، انا سألت عنك كتير لدرجة انى
فقدت الامل انى الاقيكى

لتشيخ بوجهها سريعا ، لتقع عينيها عليه وهو يتحدث مع
ضيوفه بأبتسامته وجاذبيته المعهوده .. لتتهد قليلا : اتجوزت!
هبه فرح : مبروك يا حبيبتي ، وانا كلها مده قصيره واحصاك ...
لتتذكر شيئا قد جاء ببالها : انتى عرفتى منين صح ان انا واحمد
اتخطبنا

لتعود بنظرها علي ادهم ، وهي شارده ... لتتظر اليها هبه
بدهشه : انتى ودكتور ادهم اتجوزتوا !

لتبتسم مريم بحزن وهي تهرب بأعينها اليه .. لتتذكر لحظه
زواجهم لتبتسم بألم .. وهي تحرك لها رأسها بالأيجاب

كانت جميع نظراتها توحى بالعتاب والألم ، لم يكن كما يقولون
فارس الاحلام المنتظر، ولكن كان فارس الاحلام المرسوم ،



فارس الاحلام الذي يصنعه هو كي يصبح في نظر احداهن
الشخص المناسب تذكرت يوم انا رأته وبدء يلعب معها لعبته

اهلا ، اهلا بشمهندسه الهام ، نورتي الشركه

لتبتسم له بجديتها المعهوده : اهلا يافندم ..

ليظل هو يتفحصها بعقله قبل قلبه .. ليصبح قلبه تائه بين
رغبات عقله وما انا انتهي حوار العمل .. حتي بدأت اللعبه
الجديده التي لم ينكر يوما انه لم يحبها ، فقد كانت لها طريق
لامع تخطف الانظار ولكن لم يكن عليه ومعه .. هو عزت شوكت
اشهر رجال الاعمال وفي النهايه اصبحت زوجته التي
فرض عليها الزمن ان يكون قدرها

ابتسمت بسخريه وهي تتذكر ايامها معه ، لتشرذ في يوم ان
طلقها لتبتسم براحه كما يبتسم العصفور الحر عندما يطلقه
سجانه لينعم بحريته كما كانت كثيراا تظن ان كلمة طلاق
بالنسبه للمرأة اصعب شئ ..ولكن عندما نطق هو بها اليها ..
كانت مثل الطفله الصغيره التي يكافئها والديها بالعروس
الكرستال ليقف الزمن ثواني وتتلاقي اعينهم

ويقترب هو منها بغرورهه وثقته المعتاده : بلاش تعصي ادهم
عليا يا ألهام ، ادهم ابني انا

لتضحك بسخريه : ابنك ، غريبه ياعزت .. انت تعرف ايه عن
الابوه عشان تقول ابني .. لتضحك ثانيه لتقول : تقريبا متعرفش
غير بس متعتك والستات ، اما ولادك الفلوس ممكن تربيههم ،



ممكن تجيب مربيه او عشره مش هتفرق وتربي ولادك .. لتتطلع اليه بأحتكار وهي تقول : او واحده تتجوزها وتكون ليهم داده مش صح ... اما انت بقي لازم تفضل في العالم بتاعك ومزاجك ومش فارقه ... تصدق انا بستغرب انت بقيت اب ازاي ، والغرابه ان ادهم مش زيك ولا حتي اياك الي كان ممكن يبقي زيك مبقاش نسختك .. اظاهر انت نسخه شاده ياعزت

ليتطلع اليها بحدهوقبل ان ينطق بأي كلمه ، كان ادهم يقف امامهم : السواق وصل يالولو ، يلا عشان يوصلك انتي ومريم ، لان مريم شكلها تعبانه

لتتطلع اليه الهام بحب : ربنا يخليك ليا يا حبيبي .. لتعاود النظر للعت الذي كان يشتعل غضبا من كلامها الذي لم تتفوه بشئ خطئ منه ...

ليقف امامه ادهم وبصوت هادئ : كرامة مراتي من كرامتي وكاد ان ينطقها لاول مره منذ زمن .. ولكنه أدرك سريعا غلطته وقال : ياعزت باشا ، واظن لما هتهنها كأنك بتهني تماما ... عن اذنك سهره سعيده ..

ليتركه بمفردهه ، وهو يلعن كل شئ واولهم هي (مريم)

جلست بجانبه في سيارته ، ليتطلع اليها من حين لآخر وهو يري عيناها الشارده وكأنها تفكر في شئ هارب منها ، لتحرك بأيديها يمينا ويساراا وكأن المسأله اصبحت معقده بالنسبه لها

ليضحك بصوت عالي : مالك ياهبه ، انتي اتجننتي ولا ايه
ياحببتي

لنتطلع الي وجهه بغيظ : يعني انت كنت عارف مكان مريم فين ،
ومرضتش تقولي لما جيت سألتك

لينظر احمد امامه ليتابع طريقه :مش بالظبط كده
هبه: يعني ايه مش فاهمه

احمد بتنهذ : يعني عارف اه الموضوع من بدري ، بس يوم
مسألتيني كنت لسا معرفش ... ليلتف بوجهه اليها : انتي ليه
شغله بالك بالموضوع

هبه بتفكير : أمممم ، اصل غريبه دكتور ادهم ومريم يتجوزوا
شئ غريب .. طب ازاي ده تقريبا دكتور ادهم مشفش مريم غير
في المرتين الي خبطها فيهم .. يعني حب من اول نظره ، طيب
لو فعلا حب من اول نظره ليه محدش عرف بجوازهم ...

احمد بهدوء : مافيش حاجه غريبه ياحببتي مع الحب
متستعجبيش ، طب ما انا حبيتك من غير ماأعرف .. ليضحك
قليلا وهو ينظر الي وجهها

لتقول بدعابه : طب ما انا حبيتك من غير ما اعرف حبيتك ازاي
ليبتسم هو : بس انتي كنتي بتحبيني من زمان .. ليغمز لها وهو
يضحك

هبه بعبوس : لاء انت بقي الي كنت بتحبني الاول





ليقف بسيارته ، امام بيتها ويتطلع اليها : مش مهم مين فينا
الي حب الثاني الاول ، المهم اننا دلوقتي مع بعض ويقف
بهم الزمن للحظات .. ليزوبوا معا في نظرات اعينهم ... ليقرب
منها قليلا ويكاد ان يقبلها .. ليبعد عنها سريعا : يلا عشان
متأخريش ، وهبقي اكلمك لما اوصل البيت

لتنظر اليه بخجل شديد .. وتهبط من سيارته وهي تتابعه بأعينها
.. ليتنهد هو بشرود : ويتذكر حبه الزائف سابقا لندي... لينهر
نفسه علي ماكان سيفعله ، فحتي لو اصبحت زوجته .. فهي الان
امانة معه حتي تصبح زوجته امام الناس

ظلت تتأمل المكان ، وكان الزمن لم يمر عليه يوما ، وكان الزمن
قد مر عليهم هم فقط ... لتتطلع بأعينها علي مكان جلوسه ..
وتسير بخطوات بطيئه لم تعرف لماذا اصابها الخوف الان ولماذا
سوف تخاف فهي لم تصبح المراهقه التي تسرق من الزمن
لحظات للقاء حبيبها .. ليرفع بوجهه قليلا .. ليري قدومها ..
ويبتسم ...

صافي : ازيك يا مازن !

لتجلس أمامه ، وهي شارده في ماضي قد أنتهي : لسا فاك
مكانا المفضل

ليتطلع الي اعينها : وعمرى ما نسيته

وبعد صمت طويلا داما بينهم

مازن :أطلقتني من احمد ليه

نظرت الي أعينه ..التي تتأملها بأسي لتقص له كل شئ ، كل شئ
عن زوج خاين ، زوج لا يفرق معه سوا نفسه ، زوج قد أعاد
اليها أبناها مقابل المال ، زوج قد اهاتها طيلة سنون زواجهم ..
ليرمي لها ورقة طلاقها بعد ان تركها في بلدا غريبه ... لتبكي
مع كل كلمه كانت تنطق بها تُذكرها بجميع لحظاتها معه

ليتطلع الي وجهها الباكي ، في ألم : علي فكره أنا سمتها رHF

لتبتسم من بين دموعها : وعلي كده طالعه ليك ولا لمامتها
..لتشيع بوجهها بعيدا عن موضع اصبعه الذي يزينه خاتمها

مازن بشرود:مي ماتت ، بعد ماولدتها علطول ، للاسف كان
عندها القلب ، والدكاتره منعوها انها متخلفش بس كان نفسها
تجيبلي طفل .. افضل افكرها بيه

لتتطلع الي معالم وجهه بأسي : انا أسفه يامازن ، مكنش قصدي
افكرك بيها

ليبتسم هو : انا أصلا منستهاش ، بشوفها ديما في رHF ، لانها
نسخه مصغره منها

لتشيع بوجهها بعيدا ، حتي لايري الدمعه التي فرت منها بدون
ان تشعر ، عندما رأت في عيناها حبه لزوجته.... لم تدري لماذا
قد غارت ، فهو لم يخطئ عندما بدء حياته من دونها وتزوج ..
فماذا كانت تنتظر ، انا تعود له لتجدهه مازال ينتظرها





جلس يتابع اعماله بتركيز تام ، الي ان جاء طيف من ملامحها امام اعينه ، ليزيح بنضارته الطبيه ، ويظل شارد بها قليلا ، ليتذكر اعين طفله عندما اخبره انه قد رئاها ليبتسم له ابنه ، ويطلب منه ان يلتقي بها ، فهو يريد ان يسمع صوتها ويحدثها .. فقد كانت اول أمراه تشعره بالحنان بعد وفاة والدته ويحبها...لم يعتقد ان الصدفة سوف تجمعها بها في ذلك الحفل ، الذي تم اقامته بسبب الصفقة التي حدثت بين شركته ومجموعه شركات ادهم ، ليحادثه عقله : اكيد موظفه عنده .. ليشرد قليلا ويتذكر يوم ان قالت له انها تعمل في احد الشركات التي تخص مجموعة الصفوه (التابعه لأدهم).. لينهر عقله بأنه لم يتذكر هذا إلا الان .. فقد بحث عنها كثيرا ، ولكنه نسي امر عملها تماما .. ليمد يدهه ويلتقط صورة طفله القابعه امامه ليتأملها وهو يراها ايضا امامه ، ليبتسم بشرود بعد ان علم كيف سيصل الي طريقها

لتدخل سيكرتيرته الخاصه : مستر جلال ، الاجتماع سيكون بعد يومين مع شركه الصفوه للأستثمار ، سكرتيرة مستر ادهم اتصلت وبلغتني بالميعاد

مازالت الاعين والنظرات تحاوطها ، والكل يتحدث عن زوجة صاحب العمل ، التي تعمل معهم كمجرد موظفه عاديه لا تفرق شيئا عنهم ، ليظل البعض يتأكد من الخبر المعلن امام اعينه في مجالات مشاهير المجتمع ، ويظل البعض الاخر يتأكد ممن شاهد



ذلك بأعينه في الحفل التي حضرها ، لتظل هي تشاهد العيون
المسلطه عليها ، وتسمع احاديثهم الجانبيه ، وكأنها اصبحت
حديثهم جميعا ، لتبتسم بسخريه علي حالهم ، لتأتي اليها
سكرتيرته التي تحولت تماما من كائن بغيض الي أحد يود ان
يفرش لها الارض وردا كما يقولون

وقفت تنظر حولها ، متأملة مكتبه الفارغ .. لتسير بخطوات
بطيئه نحو مكتبه الوثير لتظل تتفحصه بعنايه دقيقه .. وبعد
لحظات كان فضولها يحاوطها ان تجلس علي كرسية ، لتلهو
بعض الشئ في متعلقاته .. ولكن ليس للاطلاع بل بالعبث قليلا
، شعور طفولي قد سيطر عليها بدون ان تشعر ... لتظل تمسك
بأحد الاقلام ، وتجذب احد اوراقه لتسطر عليها رسمتها ، وكادت
ان تنهض من مكانها عندما وجدته لم يأتي حتي الان .. لتري
الباب يفتح ويقف هو امامها

عزت بحده : لاء وكمان قاعده علي كرسي ابني ، وكأنك ورثتي
الشركه ، او شريكه فيها ، لاء فوقي يابنت عبدالله ، انتي ولا
حاجه وعمرك ما هتبقي في المكانه ديه ، والي في بطنك الي
ربطانا بيه ده ، بكره تولدي واخدهه وارميكي في الشارع ،
ليضحك بسخريه وهو يري دموعها ...

لتتطلع اليه بأعين باكيه : انت ليه بتكرهني كده

لينظر لها ساخرا : عشان انتي بنته فاهمه ، حظك انك بنته

ليطلع لها بحده : انتي لسا واقفه قصادي ، يلا من وشي ، مش
علي اخر الزمن راسك هتبقي براسنا



ليقف خلف والده ، بعدما هز رأسه لها بأن تصمت .. ليقول :
خلصت كلامك يا عزت باشا ، واهنت مراتي براحتك .. ليتهد
بضيق : قولتك قبل كده كرامة مراتي من كرامتي .. يعني لما
بتهنها بتهنني انا ، والعموم نورت المكتب يا عزت باشا

ليصمت عزت قليلا ويتطلع اليه ، وهو يعلم بأنه قد خسر ابنه
للمره المليون ، ولم يبقي احد خاسر في ذلك الكرهه سواهه ...
ليلتف اليها ويتأمل ملامح وجهها الباكيه ، ليغادر المكتب بل
الشركه بأكملها ... لتقف هي امامه : انا اسفه ، اني سببتكم
خلافات مع بعض ، وصدقني كان غصب عنيليقاطع حديثها
وهو يضع انامله علي فمها بحنان : هووس متتكلمش ، مكتبي
ده هو مكتبك ، والكرسي ده تقدي عليه براحتك ، واظن لو
متمتعيش في خير جوزك وهو عايش ، عايزه تتمتعى بيه امنا
لتنظر له بدموع : بعد الشر عليك ، متقولش كده .. انا مش
عايزه حاجه انا عايزاك .. لتقف اخر كلمه في حلقها

ليبتسم هو علي حبها له الذي مازالت تحمله .. :لسا بتخافي عليا
يامريم ..

مريم بطيبه : متزعش منه يا ادهم ، ده مهما كان باباك ،
صدقني باباك طيب بس للاسف ساعات من ضعف نفسنا
الشیطان بيسطر علينا ويلعب بينا زي ماهو عايز ، لحد ما
بنعيش ونموت واحنا في دنيا غافله

ليجلس علي احد الارائك بتعب : انا تعبان اووي يامريم ، بقيت
تايه مش شايف اي حاجه قدامي غير سراب



لتقترب منه بطئ وهي تتطلع الي ملامح وجهه المتعبه .. : انت
كويس يا ادهم

ادهم بشرود : أنا بقيت محتاجك اووي يامريم ، اوعي في يوم
تفكري تسببي ايدي ، خلينا نعاتب بعض نزل ، نثور نغضب ،
بس اوعي في يوم تبعدي وتسبيني سامعه .. ليبتسم بألم :انا
عارف اني ظلمتك ، وجيت عليك كثير ، وهدمت حبك ليا بأيدي
، ومهما بتعملي وتثوري عليا مش بزعل بحسك انك بنتي الي
لازم احتويها

لتبكي امامه بصمت .. ليقف امامها ويحتضنها : اخبار حبيبي
او حبيبة بابا ايه

لنتأمل ملامح وجهه بحب : احنا كويسين طول ما انت معانا
وجنبنا

لم يتمالك نفسه ، سوا ان يقربها منه ثانية ويحتضنها بشده ،
لتبكي هي علي كتفيه ، فالاول مره تراهه بهذا الضعف ، الضعف
الذي جعلها تعصف بكل شئ ، حتي لا تبقي هي ايضا جلاذ
ينصب عليه .. ليرفع وجهها قليلا : بتعطي ليه دلوقتي ، مش
كنتي بطلتي عياط وبقيتي مريم القويه

مريم بدموع : اوعي تضعف يا ادهم ، وتكرهه بابا ، والله مكنش
راجل وحش ، لو كان عايش لحد دلوقتي كنت فعلا هتصدق
كلامي



ادهم بشرود : ماهو ده الي مخليني تايه ، مش قادر اصدق ان
الراجل الي عرف يربي بنته كويس ، ويربيها احسن تربيه
وبرغم كل حاجه قبلته ، حافظ عليها وعلماها ، مش قادر اصدق
ان البنت الي رضيت تشتغل اي حاجه عشان تصرف علي
والدتها وترعاها ، ولا قادر اصدق ان الي بتدعيلي حتي لو
ظالمها ... ليصمت قليلا ليقول : شوفتي انا تايه ازاي

كانت اعينه مازالت تتفحصها ، وهو يتطلع الي جسدها برغبه
شديده ، ليبتسم لها : انتي تؤمري يا مدام نانسي

لتتطلع اليه بشمزاز ، تحاول ان تداريه تحت ابتسامتها المزيفه
: عايزاك تنشرلي الصور ديه ، ولازم تنشرهالي في اسرع وقت
، وياريت يكون في العدد الي جاي

فهمني : صور ايه ديه يامدام نانسي

لتعتدل هي من جلسته : هيبقي سبق صحفي لمجلتكم هایل ..

ليتطلع هو الي الصور ... لتبدء شفتاهه في التبسم : تحبي
تشربي ايه يا مدام .. لمون صح

نانسي بضحك : طبعا محدش هيعرف ان انا الي ورا الصور ديه
مفهوم

فهمني ، بتأمل للصور : طبعا يا هانم !



كان يحتضنها بين ذراعيه ، لتصبح انفاسه تحاوطها ، لتغمض عينيها قليلا ، وهي خائفة لا تعلم لماذا اصبحت تخاف من حياتها ، وكأن كل شئ معه اصبح مهدد ، ليشعر هو بهدوئها ويقول بدعابه : بطنك بدأت تظهر يا حبيبي ، قربتي تبقي شبه الكوره

لتضحك وهي تبتعد عن حضنه .. ليجذبها له ثانية ليهمس بصوت حاني : بس عجباني برضوه في كل الحالات ياطفلتي

لتبتسم هي ، وتمسك بأحد أيديه وتضعها علي بطنها التي بدأت بالفعل في الظهور : سامع بابا بيقول ايه ، ماما هتبقي شبه الكوره

ليضمها اليه بشده .. ليشرد قليلا في يوم قد فكر للحظة ان يتخلص منه ويحرم نفسه من اجمل شعور يتمناهه المرء .. : كنت خايف مكنش اب كويس ، كنت خايف اكون زيه ، وابني يكرهني

لتنطلع الي وجهه الذي اشاحه بعيدا عن أعينها : كثير كنت بحتاجه يبقي جنبي ، عارفه كنت بعوض نقص احتياجي ليه في ايام ، كنت كل ما احس اني محتاج حضنه ، وايدهه تطبطب عليا وتوجهني ، كنت الاقي نفسي مع ايام ، افضل ازعقله واعقبه ، كنت عايش معاه تقريبا دور الاب قبل الاخ

ليتأمل وجهها بحب : خفت اووي يامريم ، اكون اب ولا حاجه بالنسبه لولادي ، وكان وجودي زي عدمه



ليقول بشرود : نظرتها عمري ما هنساها، وهي بتبصلي انا واياك ،
كان اياك لسا طفل بيتعلم المشي ، قالتها اخر جمله في حياتها

ياتري مين فيكم ياولادي هيكون زيه ، فضلت تبصلنا احنا الاتنين
وكأنا كانت بتدور علي عزت تاني ، مكنتش عارف ليه نظرتها
كانت فيها ألم كده ، بس بعدين فهمت هي كانت خايفه ليه
تصدقي لو قولتلك اني مش بكرهه ، عمري ماكرهته

لتتطلع الي نظرات اعينه قليلا .. : انت مش زي باباك ولا هو
زيك ، احنا الي بنقرر هنعيش بأي دور وبأي وش ، في الي
بيكون عايز يعيش زي الصنم مبيسمعش غير شيطانه ، وفي الي
بيكون عايز يعيش انسان زي ما ربنا خالقه ... وكلنا بنحدد
دورنا وكل واحد هو الي بيحكم علي نفسه الدور الي هيعيشه ،
وفي الاخر الرساله بتنتهي .. وقلوبنا التايه بترجع مطمئنه من
تاني ... وعقلنا بيوقف عن البحث في عالم فاني وبكده كل
واحد بيوصل لرسالته ...

ليتأملها بحب شديد ، ويلمس وجهها بحنان .. : انتي احلي
حاجه ربنا بعتهالي بجد يامريم ، ده انا حتي ساعات بستغرب ان
ربنا بعتك ليا ، ليبعد بوجهه قليلا ليقول بندم : مع اني كنت
بعصيه احيانا ليصمت قليلا وكثير كمان ، وبنسي انه مطلع عليا
وشايفني

لتتطلع هي الي الفراغ الذي امامها بشرود : ساعات ربنا بيمد
ايداه لينا ، عشان يساعدنا والشاطر هو الي يقدر يجري علي
فرصته قبل ما تضيع ، لان الفرصه ما بتجيش غير مره واحده



... وكل واحد حسب فرصته في الي ممكن ربنا يبتليه بمرض
عشان يختبر صبره ورضاهه وديه بتكون فرصته في الدنيا ،
وفي الي بتمر عليه الدنيا بمواقف للعبه ، عشان تنبهه ويفوق ،
وفي الي ربنا بيقابله بالناس الي روحهم شبه عشان يقدروا
يمدوا ايديهم لبعض ويكملوا مع بعض وفي الي بتتوفر ليه
كل الفرص ديه ، وللاسف بيكون الاوان فات .. والفرص بتكون
خلاص راحت .. والحياه انتهت

ليظل يتأملها طويلااااا ... ليقول بحب(يوم جوازنا مصلناش مع
بعض تيجي نقوم نصلي واكون انا أمامك)

الفصل الرابع والعشرون

وكان الزمن يصارعنا ، لنصبح بين طيات ماضيه وحاضره ،
ليقف لحظه بنا في عالم لا نري فيه سواا نسمات ارواحنا ..
لنسير معه بخطي بطينه وكأنا لا نريد أن نترك عالم أصبحت
اهوانا بين عصفات رياحه ، لنلتف خلفنا فإذا بنا نرجع
للسراب ثانية ، ونخرج من عالم قد رسمته قلوبنا ورفضه العقل
بأحلامه الوهميه ، لتقف أقدامنا بين ذاك وذاك ، لتبحث عن مكان
... ما يقال عنه عالما الحقيقي .. لتهرب القلوب التائه منه لعلها
تجد ما تبحث عنه ، وتظل القلوب الضائعة في ظالمها القاتم ...
لتبصر العين كما اراد القلب ... وتصبح الارواح في الملكوت
سابعه بين ذكريات وماضي وقلوب اشبه ما يقال عنها قد
فقدوا اصحابهااا منذ زمن في رحلة قد كان العقل هو سيدها

....



لم يكن لغفران شئ سهل ان تقدمه له ، فالجرح لا يطيب الا بعد وقتا يمهلُه الزمن لنا ، لا نعلم هل سيطيل اما سنطيب سريعا ، ولكن قد نسينا ان الاهتمام قد يجعله يشفي سريعا ليطيب ... ولنقل هذا ما جعل الغفران سمة لقلوبنا التائهة

فكم كان صوته جميلا ، وهو يؤمها في الصلاة ، لم تتمالك أعينها من أن لا تفيض دموعا ، وهي تسمع صوت بكائه وهو مازال يردد قول الله تعالى (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)

لينهوا صلاتهم سويا ، ويزال هو شاردا في عالم بعيدا وكأن الزمن قد أطال بينهم فأصبحت المسافات لا تحسب من طيلة بعدها ، لتقترب هي منه .. وبعد لحظات طويلة قد قضاهه بمفرده هائما في عالمه .. التف اليها ليقول بصوت تائه : ساعات من غبائنا بنفتكر ، انا ماشين صح في الدنيا ، ونكمل طريقنا عادي ، وكأن التايه بيكون عارف ان طريقه صح وانه خلاص قرب يوصل ، لحد ما بيلاقي نفسه في نهاية مطاف مسدود ، بين الضياع والسراب .. ليبتسم بمراره : كنت طول عمري بفتكر اني ماشي في طريقي الي رسمته صح ، بس للاسف اكتشفت ان اكبر غلط انك تظن لحظه انك فعلا صح ... في العالم الي خلقت نفسك فيه ، ونسيت في الاخر انك انت الوحيد الي ضايع في دنيا محدش عارف فيها اذا كان كسبان ولا خسران ،



إذا كان تايه ولا عارف طريقه كويس ، إذا كان ماشي صح ولا ماشي غلط ولسا بيكابر مع نفسه لحد ميكتشف انه كان ضايع

لتمد يدها بحنان وتضعه علي أحد أيديه وكأنها تريد أن تشعرهه ، بأنها مازالت معه .. وسيسيروا معا في طريق واحد ...

ليلتف اليها بأعينه الحانية ليحتضنها بهم .. وكأن للعين حضنا خاص لا يفهمه احد سوا المحبين

وكم كانت لحظه لا تنسي من العمر ، لحظه ستظل ذكري خالده في ذهنه يتذكرهاا كلما رى طفله يكبر امام أعينه ، كلما رآه يخطوا اول خطوه له ، ليصبح رجلا يافعا يتكى عليه في كبرهه بعد ان يحسن تربيته في صباهه ، ليقف به الزمن لحظات وهو يدرك سعادته وهو يحمل طفله بين يديه ، لتأملهم هي بأعينها ، وهي تري صورة لأسرتها الجميله ، فها هو زوجها ، وطفلها امامها ، لترسم العين صورة اخري من صور الحب ، ليلتف هو اليها وبصوت حاني :

حمدلله علي سلامتك يا شاهي ، قصدي يا ام أدهم



لتبتسم هي بتعب : الله يسلمك يا حبيبي ، طالع حلو

اياد بفرحة الاب : وهيكون وحش لمين ، باباه ومامته حلوين

لتبتسم له لتقول : طب هاتوا اشوفه بقي ، عشان نفسي المسه

ليقترب منها ، وهو مازال يتأمله .. لتمد يدها بحنان لتقول
بصوت باكي : مكنتش فاكراه لما هتيجي هتلاقينا في السعاده ديه
وهتلاقينا منتظرينك بفارغ الصبر ، كنت خايفه عليك تعيش حياه
في اب وام مجبرين علي بعض ، فكرت كثير ان اتخلص منك
وارمي كل حاجه ورايا واضعف لشيطانتي .. لتبتسم من بين
دموعها لتقول : كنت أظن ، ولكن قد خاب الظن ، وبقي الظن
بربنا أعظم واكبر من كل شئ ...

ليتسم هو من بين دموع فرحته المخطلته بدموع ندمه : الحمد لله
ان ربنا انعم علنا بيه وجعله سبب في رجوعنا لبعض





لتقرب أيديها بحنان ، الي أنامله الصغيره وتظل تتحسسها بحب
وهي تشعر بمشاعر اخري قد بدأت تزرع في قلبها ، مشاعر لا
يمثلها شئ سواا الحب الابدي ...

لتقف الاعين لحظات ... وتتلاقى اعينهم علي فرد واحد فقط وهو
الضيف الجديد

لحظات قد قضاها ، يصرخ بهاا وهو يلعن ويسب في خيانتها

لتقف امامه بدموعها الوهميه لتقول : صدقتي ياعزت أنا
معرفش حاجه عن الصور ديه ، متظلمنيش ياعزت

ليمسك أحد ايديها بعنف ليقربهاا منه وهو يقول : والصور ديه
ياهانم ، ها فهميني انتوا كنتوا بتستغلوني انتي والبيه أبني

نانسي بدموع : لما كنت بشتغل في الشركه ، قبل ما أتعرف
عليك ، كان أدهم بدء يلفت نظري ويقرب مني ، وبدء يوهمني
بحبه ، بس في الاخر طلع كداب





لينهرها بشده وهو يقول : والصور ديه

نانسي : كنا في صفقه لازم نمضي عقودها في شرم الشيخ ،
والشركه رشحتني أني اسافر مع مستر أدهم ، ومعرفش بقي
أكثر من كده ، حرام عليك بقي يا عزت ... والله انا مظلومه
ومحبتش حد غيرك

عزت بشك : عشان كده كنتي عايزه ترجعي تشتغلي معاه في
نفس المكان

نانسي بهستريه مصطنعه : لا يا عزت متظلمنيش ، انا عملت كده
عشان بس أثبتله اني عمري مافكرت فيه للحظه ، وان هو
دلوقتي بس ابن زوجي والله ...

لتقترب منه بخبث : اوعي يا عزت تصدق الكلام الفارغ ده ، انت
لو صدقته انا ممكن اموت ... لتنهض بتثاقل أمام أعينه ... وهي
واضعه بيدها علي رأسها ... لتسقط مغشية عليهاا



وكأنها أصبحت محور حديثهم كل يوم ، ليسلطوا عليها أعينهم ، ويظلوا يتحدثون بهمسات جانبية ، ولكن اليوم كان مختلف تمام ، عن سابقه فالنظرات قد اختلفت تماما ، واصبحت أما شفقه او شماته لا تعرف سببها ، لتظل تتابعهم بنظراتها الحائرة بينهم وكأنها تبحث عن مجيب لها ليخبرها لما كل هذه النظرات ... لتقترب منها أحد زميلاتهما وتلقي أمامها تلك المجله .. والبسمه تملئ وجهها وكأنها في معركة سباق معها

للتطلع الي نظرات اعينهاا ، التي تحدثها بأن ما تريد معرفته في هذه المجله وامام اعينها ، لتسقط بنظراتها علي خيراا ... ظلت تتابعها بنظراته وكأنها تري أمامها شخص آخر ليس بزوجه ، لتتوالي الاسئله علي ذهنها أيعقل أن يكون علي علاقه بزوجة ابيه ، وكيف؟؟ لتعاود بالنظر الي تلك الصورة وهي تراهم اشبه ما يقال عنهم بالعشاق .. وكأنها كانت حبيبته او بالأصح عشيقته

لتقف علي قدميها التي اصبحت في تناقل ، لتسير بخطوات بطييه وهي هائمه بين مارأتلتقف علي صدمه اخر وهي تسمع



انت لازم يا ادهم تقول لمريم عن نانسي ، اكيد اللعبة ديه هي
الي وراها ، ليتها قليلا ليقول : وياريت كمان تصارحها بسبب
جوازك منها في البدايه يا ادهم ، قبل ما تلاقي كل الماضي
بيفتح من تاني ، وتكون الصدمه اكبر ليها

أدهم بحدده : الحقيره بتحاول تهدم حياتي ، بعد ما هددتها بأني
افضحها واكشفها ، وكمان انت ازاي يا احمد عايزني اقول
لمريم اني فكرت للحظه اني بعدها عن اخويا بجوازي منها
عشان متبقاش عقبه ليه ، وتأثر عليه .. ازاي اقول لمراتي :
كنت شاكك في علاقه بينك وبين اخويا

أحمد : طب الصور ديه فعلا حقيقيه

أدهم بحدده : ما انت كنت معانا يا أحمد أنت وندي ولا انت ناسي
، وكنت بتشوف نانسي قد ايه كانت بتحاول تقربلي وتفرض
نفسها عليا ، مش هنكر اني في اوقات كنت بسمح ليها بكده ،
بس مش هتوصل للمناظر الي في الصور ديه





ليدقق احمد في هذه الصور قليلا ليعود بذاكرته للوراء : ديه
صوري انا وندي ، اظاهر انها استغلت تقاربنا في الجسم
والطول وعرفت تلعب كويس علي الصور بس بأحتراف

لنتساقط دموعها ، وهي تتذكر اللحظات الاولي من زواجهم ،
لنتكشف حقيقه اخري ، فمن تزوجة منه كان يراها مجرد عايره
تبحث عن رجلا توقعه في شباكها

لنتلف بخطوات بطينه للهروب من ذلك المكان ، لتصطدم
بسكربتيره وتقع مغشية عليها لا تدري بشئ سواا بشريط
ذكرياتها الذي يمر أمام أعينها

لحظات من الصمت دامت بينهم ، وهو يتأملها بتنهدي ويفرك بشده
بين اصابعه ، ليقول بصوت جامد : الصور ديه وقعت في ايد
الصحافه ازاي

لنتطلع اليه بأعين باكيه : مش عارفه صدقني يازيزو ، لتبدء في
البكاء ثانية لتقول : انت مش مصدقني صح



عزت بضيق : يعني اشوف صور ليكي انتي وابني ، وفي الاخر
اطلع مغفل ما بينكم

نانسي : والله يازيزو انا عمري ما ستغفلتك ، انا محبتش حد
غيرك وسيبت كل الناس وبقيت معاك انت وبس ...

عزت بحدده وهو ينهض من جانبها : المهزله ديه لازم تتحل ،
احنا مش ناقصين فضايح

ليتركها وهي تمسح دموعها التي صنعتها بمهاره لكي تتقن
الدور ، ليتحقق لها ما تريد

بدأت تفتح عيناها برفق ، لتغمضها ثانية وكأنها تريد أن تظل
بين ظلام الذكريات، لتعود بفتحها من جديد لتتلاقى أعينهم
سويا ، لتشيح بوجهها بعيدا عنه وهي تقول بصوت باكي : انا
عايزه امشي من هنا ، مش عايزه أعيش معاك ، مش عايزه
حاجه تفكرني بيك لتظل تصرخ في وجهها



لتنهض بثقل ، لتظل تدور بأعينها في أرجاء الغرفة وهي تقول :
مش هعيش تاني معاك ، مش هعيش في سجنك من تاني

ليقف امامها بوجه صارم : ممكن تسكتي شويه ، اديني فرصه
افهمك

مريم بجدہ : مش عايزه افهم حاجه ولا عايزه اسمع صوتك ..
لتضع بأيديها الاثنان علي أذنيهاا وكأنها تريد أن تمنعهما من
سماع صوته أدهم : مريم اسمعيني بقي ، حياتنا مش هتفضل
بالطريقه ديه ، انا اتخنقت

لتبكي أمامه وهي تقول : وانا مش عايزه الحياه ديه معاك ، مش
عايزه أكمل عمري مع شخص كان أكبر كدبه في حياتي ، سيبيني
بقي حرام عليك أنا مش أسيره عندك ، ولا لعبه أمتلكتهاا

لتجلس علي الفراش بتعب وهي تقول : مش قادره أستحمل
خلاص... لتتنهد بشرود لتقول : اوعي تفتكر انه فارق معايا
موضوع الصور لان ديه حياتك وانت حر فيها ، بس حياتي انا
بقي سيبيهاا واخرج منها ، انت اكثر حد أذني وجرحني ... لتبكي



بدموع لتقول: كنت فاكراه ان الوحده الي كانت محوطاتي في بيت اهلي بعد ما سبوني قاسيه عليا ، كنت فاكراه ظلم عمي ليه وانه يرميني ليك قهر ، بس دلوقتي عرفت يعني ايه قهر بجد ... عارف يعني ايه .. يعني تكتشف فجأه ان اقرب حد ليك هو أكثر حد خدك ، وعرفك يعني أيه ألم انا عايزه أرجع لوحدي تاني مش عايزه الحياه ديه ... لتصرخ في وجهه لتقول : انتوا ليه فاكرين أن حياتكم ديه نعمه وخايفين عليها مننا لنسرقها ، ونستولي عليها ، ليه فاكرين انكم لوحكم عايشين واحنا بالنسبالكم هامش بس ، ليه فاكراه بفلوسك قدرت تشتريني وتقتع عمي انه يبغني ليك عشان خاطر الفلوس الي قدمتهاله علي السلعه الي اشترتها منه، لتتهد بتعب : خفت علي اخوك مني ، فحببت انك تبعدني عنه ... لتضحك بدموع وهي تقول : اتجوزتني ، ورمتي زي اي حاجه ممكن ترميها مادام لسا مجتش علي هواك ، خلتي اسأل نفسي مية سؤال ليه أنا بس دلوقتي عرفت السبب لتتهد قليلا وبصوت باكي : وبعدين اكتشفت اني بنت الراجل الي كنت عايز تنتقم منه ...

لتقف امام اعينه لتقول بصراخ : حياتي لعبه في ايدك !!

لتضع يدها علي بطنها بتعب لتقول : ياريت ماكان في رابط بينا ، ياريت حياتي كانت انتهت مع اهلي .. انا دلوقتي عرفت يعني ايه يتم بجد



ليتطلع اليها بأعين دامعه ليقول : سامحيني يا مريم ، لو كنت اعرف ان حياتك جنبي هتعذبك كده مكنتش فكرت للحظه اني اقربك مني الي انتي عايزاه انا موافق اني اعملهوك

وبعد نظرات طويله دامت بينهم : انا عايزه اطلق يا ادهم !!

ليقف يتأملها للحظات .. وبعد صمتا طويلا : حاضر يا مريم!

للتساقط دموعها اا اكثر لتقول : دلوقتي

ادهم بتهد : هطلقك بس بعد ما اظمن عليكي وتولدي

مريم بدموع : عايز تاخده مني ، حتي الحاجه الحلوه الوحيديه ليا عايزها

ادهم بألم : لاء يا مريم محدش هيربي ابننا غيرك ، مش عايز اظلمه وادمرله حياته هو كمان



ليقف القلب للحظات وهو ضائع بين ألام واوجاع اصحابه ،
ليصرخ بالجسد وكأنه يريد ان يساعده احد بالأنعاش حتي لا
يموت

لتتلاقى الاعين وتهرب الانفاس بعيدا ... ليعود النبض ثانية ولكن
بعد ان هرب احدهما مُعلنًا عن قرب لحظة الفراق

ليخرج هو هائما بين قواهه وضعفه ، بين دموع لا يشعر بها
وبين روح اصبحت تفارق جسدهه

خرج ليجد من تحتويه دائما واقفه امامه بأعين دامعه لا تعرف
ماذا ستقول هل تعاتبه ام تقف مساندة له اما تبعث له احد
نصائحها

ليخرجها هو من افكارها ليقول : خليكي جنبها عشان شكلها
تعبان ، خلي بالك منها ...





ليهرب بعيدا بخطي لا يشعر بها ، وكان كل جسده قد فارق
الحياه ليبقي سرا به ليحركه

لم يشعر بنفسه سوا وهو يبتسم بعد ما رئي ما امامه ليلقي
المجله من امام اعينه ، وهو لا يعلم لماذا قد تحول العبوس من
وجهه بعد ان علم بأنها متزوجه ومن من ، من اكبر شريك له ،
فبعد ان وجدها ، اصبحت لغيره ، ولكن الان قد تحول كل شئ
.. واصبح كل شئ امام اعينه ، لينهره ضميره عن حلما لا
بد ان ينسأه حتي لا يصبح احد مخدوع سواه ، ليقف هائما
بين افكاره التي تراودهه وكان كل فكرة اصبحت تنقد الاخري
.... ليتهد بضيق وهو لا يفكر بشئ سواا برغبات عقله

فالعقل يرسم له صورة الزوجه التي تستحق ان تكون ام لابنه

والقلب يصمت علي خذلان صاحبه له ، ليصرخ به ويقول

لا تظلمني معك وتصبح بقلب تائه وعافل ضال ...



ليقف العقل للحظات ليقول : ولكن انت ترغب بها ، لماذا الرفض
اذا

ليخفض القلب رأسه هاربا وبصوت ضائع : انا ارغب في كل
شئ ، يشعرنى بالدفئ ، يشعرنى بأننى وجدت ما اريد ...
فلتعاتب العين اذا

لتتأملهم العين قليلا لتقول : لقد جعلتمونى الان انا المخطئه
ليصمتوا الاثنان ليتحدثوا سويا ليقولوا : انتى من تبصرى
بكل شيئاً جميل .. فتجعلى احدنا يضيع معكى والاخر يرغب
ليقول القلب : اذا انا الضائع

اما العقل يصمت قليلا ليقول : وانا من ارغب
ليضع هو بأيديه على رأسه التى تكاد أن تنفجر منهم ، ليتهد
بضيق ، وهو يخرج من حجرة مكتبه هائما ...

ليقع بنظره على ابنه المنهمك بين العابه ، لىأتى اليه سريعا
ليقول : هو انا امنا هشوفها يابابا ، اصلها وحشتنى اووي ..
ليصمت جلال قليلا وهو يعبث بشعر طفله كي يداعبه وهو شارد

الفصل الخامس والعشرون

لحظات وقف فيها ليصرخ في وجهه ليقول بصوت حاد : انا يا ادهم ، انا ابوك تخوني ومع مراتي

ليسير ادهم بخطوات بطيئه ، ليظل يتأمل والدهه ليقول : لو هي قدرت تخليك تصدق اني خاين ، فبجد هي نجحت و قدرت تكسر الشرخ الي بينا وتهدمه ، اما لو انت جاي تسمع مني الحقيقه ، فلسا في امل ان الشرخ يتصلح

ليقترب منه عزت قليلا ليقول : مكنتش فاكر ان طعنة الغدر هتكون منك انت يا ادهم ، وانك تستغفني

ليصمت ادهم قليلا ليقول : يبقي هي فعلا قدرت تكسر الشرخ الي بينا ، وتقريبا انت مش جاي تسمعني انت جاي ومصداق اللعبه

ليصرخ عزت بحده ليقول : وهي هتعمل كده ليه ، فاهمني هتعرض صور ليك وليها ليه عشان تفضح نفسها قدامي ، ديه اكيد الضربه الي كنت عايز تضربها لي وتشككني في اقرب حد ليا ليضحك ادهم : اقرب حد ليك ، وبشكك فيها ... فعلا مافيش امل ان اي حاجه تتصلح بينا

عزت بحده : انت الي بتهدم كل حاجه بينا يا ادهم ، من ساعة ما تجوزت البننت ديه ، وحياتنا بقيت للاسوء





ادهم ببرود : ههههه ، ضحكنتي ياعزت باشا ، حياه ايه الي اتحولت للاسوء ، ومن امنا حياتنا كانت حياه ، ها قولي حياه ازاي .. كل واحد في عالم لوحده ... وكأنا اغراب عن بعض

ليتنهد عزت قليلا ليقول : انت السبب ، انت الي بعدت عني انت واخوك ، وفضلتوا تعيشوا بعيد عني

ادهم بسخريه : عايزني اعيش ازاي مع اب ، كان السبب في عذاب اقرب حد ليا ، سامع امي

عزت بصراخ : امي امي امي ، ايه هو انا مش ابوك .. وكمان امك الي بتتكلم عنها ديه انت اتجوزت اكر حد برضوه اذاها .. وحببتها ولا انا الي لازم بس اكون غلطان

ليصمت ادهم قليلا ليقول : مع ان موضوع مراتي مش موضوعنا دلوقتي ، بس احب افرحك .. انا ومريم هنسيب بعض عشان تقدر تستريح

ليتنهد عزت قليلا ليقول : انت ونانسي ايه الي بينكم ، ليصمت قليلا ليقول : انت الي قربتها مني عشان تقدر تاخذ كل حاجه ، وافضل انا ولا حاجه وتحت رحمتك

انا مكنتش قادر اصدق ، لما سمعت منها ان ابني بيحاول يخدعني .. بس هي طلعت اشرف منك وأعترفتلي بكل حاجه ، ومن حقها اني اغفر لها

ليظل ادهم يتأمله بريبه ليقول : وصدقها طبعاً ، صدقتها عشان عايز تصدق كده ...



عزت بغضب : ومصدقهاش ليه ، انت كرهك ليا بقي عميك ، اما هي عمرهااا ما تمننت غير سعادتني

ادهم بهدوء : انا مبسوط اوي ، عارف ليه عشان صدقتها وكذبتي ، نانسي كسبت اخر جوله بينا .. واظن ان الجولات خلاص خلصت

جلست امامه بقهقهتها المعتاده ، وهي تضع ساقا علي ساق ، لتظل تنفت بدخان سيجارتها وهي تقول : ميرسي خالص يا فهمي بجد انت ، عرفت تظبط الصور جداا ولعبت اللعبة صح ليبتسم فهمي برغبه : انتي تؤمري يانانسي وانا عليا انفذ ، والمجله ورئيسها تحت امرك

لتنهض هي من مكانها وتقترب من احد اذنيه لتقول : ده العشم برضوه يافهمي .. وتبتعد عنه سريعا وهي تقول : انا همشي بقي

فهمي برغبه : ايه ده هتمشي علطول كده ، ده انا حتي عاملك سهره تجنن ياحياتي في البيت عندي ، ولا انتي عايزه تكثفيني نانسي : معلىش بقي يافهمي ، الايام ديه لازم افضل في البيت ومتأخرش عشان عزت ، ممكن يشك بس او عدك قريب اوي هنكون مع بعض

ليقترب منها فهمي : وانا هستني اليوم ده بفارغ الصبر



نانسي بدلع : مش اكثر مني ياحياتي

لتذهب هي تحت اعين فهمي التي تتفحصها ،

ليقف شادي امام مديرهه ليقول : هي مدام نانسي ، كانت هنا

فهمي بحده : وانت مالك يا استاذ انت ، يلا اتفضل علي شغلك ..

وياريت تنتبه لشغلك عشان مش عجبني اليومين دول ، وغلطه
بسيطه منك هتسيب المجله فورا مفهوم

نظر اليه شادي بحنق ، وهو لا يدري لماذا قد تغير معه فهمي

هكذا ، وكيف لا يتغير والافعه قد دخلت هنا ايضا

لحظات من القلق قضاها ، وهو ينتظر امام غرفة العمليات ، وهو

ينتظر ان يطمئن عليها ، ظلت الساعات تمر ولكن بدون جدوي

لتقف الهام بجورهه وهي تقول : متخافش يا ادهم ان شاء الله

خير

ليخرج الطبيب بأسى ليقول : ربنا يعوض عليكم .. ليذهب

ويتركهم تحت مسمع تلك الكلمه

لتأمل الهام وجهه بحزن وهي تربط علي احد كتفيه لتقول : ربنا

يعوضك عليك يا حبيبي ، لسا العمر قدامكم طويل



لينظر لها ادهم بألم ليقول : الرابط الوحيد الي كان يربطنا
ببعض ، خلاص راح ، الطفل ده هو الامل الوحيد الي كان ممكن
حياتنا تستمر عشانه

لينكس برأسه ارضا : ان لله وان اليه راجعون

وكان لحظات قربهم ثانية .. لم تأتي لمجرد احياء الماضي فقط ،
بل لصنع حاضر ومستقبل ليجمعهم معا بعد ان فرقهم الزمن في
ظل ماضي قد سحق بقلوبهم

جلس امامها يتأملها ، ليشيح بوجهه بعيدا علي الطفلان وهم
يمرحان معا

لنتطلع صافي الي نظرة اعينه بحب لتقول : اتعودوا علي بعض
اووي

ليضحك مازن : مبقاش في حد علي لسانها غير مازن ، كل ما
اقولها ما انا معاكي اه يار هف .. تقولي انا مش عايزاك انت انا
عايزه مازن الثاني .. شكلها باعتني خلاص

لتبتسم صافي بحب : ومازن برضوه بقي كده ، مبيقدرش يعدي
يوم لغير مايفضل يقولي انا عايز العب مع ر هف

لينظر مازن الي عينيها ليقول : طب وانتي يا صافي ، مازن
مبقاش يوحشك



لتصمت صافي قليلا وهي تعلم ما يرمي اليه ، ولكن : مازن ده
كل حياتي ، لو بعد عني ثانيه ممكن اموت

ليبتسم مازن اليها : مش قصدي مازن الصغير ، قصدي مازن
الكبير يا صافي ، وبلاش تهربي بعينك بعيد عني ليتهد قليلا
ليقول بعد لحظات من الصمت : انتي لسا بتحبيني يا صافي

لنتطع هي الي اعينه ، وتظل تتأملهما .. وكأنها تترك لعيناها
المهمه لتقول له كل شئ .. لا يستطيع لسانها ان ينطق به

ليقطع هو صمتها : انا عمري ما نسيك يا صافي !!

لم تكن تظن انها قد احبته هكذا ، وكيف لا تحبه وهو كان جزء
منها جزء من نبضها وجسدها ، وجزء منه هو ايضا ، ظلت
تتطلع الي الفراغ الذي امام اعيناها وهي تتحسس مكانه السابق
، لتذرف دموعا قد ارهقتها كثيرا ، ليدخل هو عليها واول
مره تراهه ضعيفا ، حائرا هكذا

ليقف امامها بألم ليقول : الدكتور طمني عليكي ، وقال ممكن
تخرجي علي بليل ان شاء الله

مريم بتعب : عايزه اطلب منك طلب واحد يا ادهم ، ممكن
تنفذ هولي

ليتأملها بحب ليقول : اطلبي يا مريم ، وتأكدي اني هنفذ هوك

مريم بألم : انا عايزه ارجع لحياتي القديمه ، ممكن



أدهم بوجع : حاضر يا مريم

مريم بهدوء : هو ينفع اخرج دلوقتي

أدهم بعتاب : لدرجادي مش طايقه وجودي جنبك

ليقول كلمته الاخيره ، ويذهب تاركا ايها بمفردها

لتسقط دموعها بغزارهه بدون ان تشعر بها ...

جلس امامه بأرتياب ، ليقول بصوت حاد : اه نانسي مشيت
وسبتنا ، اتفضل اتكلم يا احمد

احمد : مش معقول يا خالي ، عايز تصفي كل الشراكه الي بينا ،
وتنفصل عنا ، طب ليه

عزت بضيق : عشان اسيب الاستاذ يتمتع براحتة ، واريحه مني
.. ومادام هينفصل عن البنت ديه فمبقاش خلاص حاجه تخصه
تهمني ، وكويس اوي ان الطفل الي كانت ربطانا بيه مات ..

احمد بأسي : لدرجادي ياخالي ، هان عليك ادهم

عزت : انا الي خليت ادهم يبقي اقوي مين ، بس دلوقتي خلاص
لازم اعلمه الادب

احمد بعتاب : قبل ما همشي ياخالي احب اوريك صوره ، واحب
افهمك حاجه كويس .. ليخرج احد الصور ليقول : بص الصور
الي في المجله وبص علي الصور ديه وقولي....في اختلاف



بينهم ، مش هتلاقي لان الصورة الحقيقة هي الي معايا ... ديه صوري انا وندي ، للاسف نانسي عرفت تستغل الموضوع ده كويس كانت فاكراه ان محدش هيقدر يكشفها ونسيت ان الصور كانت معايا نسخه منها وزي ما ندي ادتها لها ، كان معايا انا النسخة الثانية ، اوعي تقولي يا خالي انك نسيت ندي ليصمت قليلا ليقول : بس ندي بالنسبة لنانسي ولا حاجه ... انا هسيبك الصور وانت اتأكد بنفسك ... وتقريبا الحقيقة بقيت واضحة قدامك .. عشان تعرف انت متجوز مين كويس ...

لحظات طويله من الصمت دامت بينهم ، لتقف تائها بأعينها وهي تعيد ذكرياتها في بيتها القديم ، لتظل تتذكر كل شئ ، قد مرت بيه هنا ، حتي أتى بها المطاف .. الي الحب الذي نبت في قلبها هنا ، هنا كانت تعود الي بيتها لتظل تتذكر اللحظات البسيطة التي تراهه فيها ، لتجلس علي فراشها وهي شارده في حلما ، لعنت نفسها انها تمنت يوما ان يتحقق ..

ليضع حقيبتها جانبا ليقول : هابتلك حد من الخدم يفضل معاكي

مريم : ياريت يا استاذ ادهم ، تخرج من حياتي ، زي ما انا خرجت منها ، واظن ان الي مكنتش عايزهه من الاول خلاص راح ، والرابط الي بينا انقطع .. ومتشغلش نفسك بيا انا هبقي كويسه طول ما انت بعيد عن حياتي

لينظر لها بألم شديد .. ويتركها مودعا بقلبه قبل عيناها .. ليلتف اليها قبل ان يغلق اخر باب بينهم ليقول : لو احتاجتي



حاجه هفضل ديما جنبك ومعاكى ، وهبقي اطمن عليكى من بعيد
عشان مضيقكيش

لتسقط دمعاه من عيناهاه ، ويذهب ليتركها بين ماضى قاسى
وحاضر اليم ومستقبل غامض .. لتجلس على الارض بأنهيار
وهي تبكى بين جدران بيتها القديم .. الذى عادت اليه ثانية ..
لتظل وحيداه فيهاا

لحظات من الصمت دامت بينهم ، وهي تسمع صوت انفاسه ..
ليتنهد قليلا ويقول : انتى معايا يا هبه

هبه بحزن : ليه هناجل الفرخ يا احمد

احمد بشرود : غصب عنى صدقيني ، اوعدك انى هعملك اجمل
فرخ لاحلى عروسه

هبه بأبتسامه حزينه : الي تشوفوا يا احمد ، المهم اننا نفضل مع
بعض

احمد بحنان : اوعى تزعلي منى يا حبيبتي ، صدقيني انا نفسى
النهارده قبل بكره يكون بيجمعنا بيت واحد

هبه بحب : انا مش زعلاناه يا احمد صدقنى

احمد بدعابه : طب فكرى تزعلي كده ، عارفه هعمل فيكى ايه
هبه : هتعمل ايه !



احمد بهيام : هاجي احضنك واخبيكي بين ايديا ، ليضحك قليلا
ليقول : بس في الاخر هشدك من ودنك عشان بتزعلي مني
لتضحك هي قليلا ، وقد نست كل شئ ، لتبقي الابتسامه علي
وجهاها بعد ان بدء الحزن يسيطر عليها ، لتتهد قليلا لتقول :
ربنا يخليك ليا !

ليغلق معها الهاتف ... لتظل انفاس صدرهه تتصارع وهو يمسك
ذلك الخطاب القديم .. ليظل يتطلع اليه وهو يتذكر!!
بتقولي ايه يا نيره ..

نيره : صندوق ماما الله يرحمهاا افتحه ، هتلاقي في المجوهرات
بتاعتها ، عشان تديها هديه لهبه هي كانت موصيه بكده يا احمد
احمد : ياا انتي لسا فاكره الموضوع ده ، ده انا نسيته حتي
نسيت مكان الصندوق

نيره بضحك : شكل هبه نسيته كل حاجه ، كان نفسي اجي قبل
الفرح بمده عشان ابقى جنبك بس غصب عني ، ان شاء الله
هنوصل انا وحازم والأولاد قبل الفرحة بيومين

ليني حديثه مع اخته ... ويظل يتذكر مكان الصندوق ، ليدخل
الي غرفة والدته التي كانت دائما مغلقة ، تحمل بين جدرانها كل
ذكرياتنا ... ليبحت عن الصندوق .. وبعد وقتا طويلا كان يجلس
علي سرير امه وهو يتفحص الصندوق ، ليظل يتطلع بأعينه
داخل الصندوق .. ليمسك بعد الاوراق والصور ... لتقع عيناها





علي خطاب قديم... واسم المرسل .. ليظل يتفحص كل كلمة قد
سطرت فيه ..

اخت زوجي الغالية مها ، لقد اصبحت اشتاق اليكي كثيرا ، انتي
والاولاد ، انتظر قدومك بفارغ الصبر بعد تلك الغربة الطويلة
عائده الي الوطن بسلام ...

ليلي : انا عارفه انك الوحيد الي ممكن تجاوبيني علي أسئلتني ،
وتريحيني من الضياع الي بقيت عايشه فيه ، وطول حياتي مع
عزت حاسه انه مخبي عني حاجه ، حتي عمي من ساعة جوازي
انا وعزت وبقي مقطعنا ، مش هنكر انه حنين معايا اووي انا
وولادي ، وديما بيسأل علينا ، بس النهارده اكتشفت حقيقه مش
قادره اصدقها .. عبدالله فعلاا اخوي عزت .. انا مش قادره
اصدق ، وفكرت كتير ان اوجه عزت بالحقيقه ديه ، بس انا
واثقه انه هينكرهاا ومش هعرف حاجه وهفضل مش فاهمه
حاجه ، ارجوكي يامهاا فهميني بجد .. انا عارفه انك مش زي
عزت ومش ههون عليكي اني افضل مخدوعه ، اكيد انتي حاسه
بيا عشان ست زي ... وعارفه قد ايه صعب تبقي عايشه حياه
مخدوعه فيها ، انا مش قادره اصدق ازاي عبدالله اخوه عزت
وهو خبي ليه عليا ، وليه بيكرهه كده وبيحاول يكرهني فيه لحد
ما فعلا بقيت اكرهه بعد الي حصل .. اكيد عزت حكاك وانتي
عارفه كل حاجه حصلت

لنترك توقيعهاا في النهايهليلي

ليظل يبحث بعيناهه عن شئ اخر ، يثبت صحة تلك الكلام





ولكن بالتأكيد لا يوجد وحتى لو وجد شئ اخر ، بالتأكيد قد وقع بين ايدي خاله لتظل الحقيقة مخفية عنهم جميعا ، فهو يعلم ان خاله وامه اخوات من الاب فقط ولكن الام مختلفه ... فأم والدته قد توفت بعد ولادة امه سريعا ، ليتزوج والدها بأم خالها لتتوفي هي ايضا بعد انا كان عمر خاله ٢٠ عاما

نظر الي الخطاب قليلا ، وكأنه يبحث عن شئ بعيد جدا ، ولكن كيف ولماذا كل هذه الاسرار

ظلا شاردا بذهنه ، لا يشعر بشئ سوا صوت انفاسه المضطربة ، ليحرك يداها علي وجهه بألم ، لتقترب هي منه لتقول : انت لسا زعلان مني يازيزو، زعلان من ناسي حبيبتك

عزت بشك : ليه ادهم ردت فعله كانت عاديه ، ليه مثرش عليا عشان يثبت ان كلامك ده كذب .. ليتطلع اليها بشرود : مافيش حد بيرتكب حاجه غير لما بيفضل يحاول يثبت للي قدامه انه مظلوم ، حتي لو مكنش كده بس لازم يثور عشان يبعد الشك عنه ، بس ابني قبلني بهدوء ، وفضل ساكت

نانسي بدموع : انت مش مصدقني يا عزت ، طب انا كنت هعرفك ازاي ، انا معرفتكش غير لما ابتديت احضر الاجتماعات عشان اسجل الملاحظات ، لو كنت فضلت في العلاقات العامه ، عمرك ماكنت هتشوفني ... ادهم ده طماع وعائز كل حاجه ، بس صدقني انا حبيبتك واتجوزتك عشان بحبك مش عشان الفلوس

لتتطلع اليه بأعين متفحصه لتقول : انت فعلا هتستقل عنه
بشركاتك

عزت بهدوء : وانتي شاغله نفسك ليه بالموضوع ده
لتنهد هي بضيق ، وتحادث نفسها لتقول : شكلي قلبت
الطربيزه عليا ، وانا الي هطلع في الاخر خسرانه ...

عادت الي وحدتها ثانية ، عاده الي جنتها الصغيره ، جنتها التي
خرجت منها بقلب لا يملئه سوا الحب ، لتعود بقلب ضائع قد
فقدته معه ، ولكن مازال قلبها يبحث عنه ، قد مر عليها
اسبوعا وهي لا تراهه ، لا يطمئن عليها سوا من الهام ،
وكأنها قد صدق كذبتها بأنها تريد ان يتركها في حياتها وحيده ،
ولكن مازالت تحتاجه .. والان اصبحت تحتاجه بشده ، لتمسك
احد صورته ، وتظل شاردة في تلك العينان ، لتسبح بداخلهما
وهي تبحث عن ما احبت في خلف تلك القوه التي اصبحت تعلم
تماما انها ساتر لضعفه ، لا احد اصبح يري ضعفه سواها ،
لتنهد بألم وهي تخبر قلبها بأن قرارها هذا هو الصائب ، حتي لا
يموت ثانية

لتسمع صوت جرس بابها يدق ، لتقوم بفرع ، فمن سيأتي اليها
، نعم ان الوقت مازال مبكرا ولكن قد ارتابها شئ من الخوف





نهضت سريعا من علي فراشها عندما اخبرها قلبها بأنه هو ،
لتسير بخطوات سريعه حتي تُهدء من شوق قلبها وحنين عيناها
لرؤيته

للتطلع الي الشخص المائل امامها لتقول : استاذ جلال ، حضرتك
عرفت عنوان بيتي ازاي ، خيرا!

جلال بأبتسامه عذبه : طب ممكن ادخل ، ولا هفضل واقف علي
الباب كده

مريم : اسفه مقدرش ادخل حضرتك ، لاني لوحدني اعذرني

جلال بأبتسامه : وانا متفهم موقفك .. ليتطلع اليها قليلا ليقول :

بأختصار ، انا عارف انك سبتي الشغل مع ادهم ، وكمان
هتفصلوا ، فبصراحه .. لينظر اليها بأرتباك : انا مش عارف
اكمل كلامي دلوقتي ، ده الكارت بتاعي فيه عنوان الشركه
وتليفوناتي ، هنتظرك ان شاء الله في الشركه

ليتطلع اليها قليلا .. ويذهب بعد ان اخجله لسانه من ذلك
الارتباك

كانت تحادثه بحذرا شديد ، وهي تلتف حولها يمينا ويسارا ،
لتقول بصوت هامس : انا لازم اقبلك ياشادي ، في اسرع وقت

شادي بخبث : فين في شقتنا



نانسي : لاء ياشادي ، بلاش شقتنا عشان عزت دلوقتي بقي
يشك فيا

شادي بسخريه : ما انتي الي قلبتي كل حاجه عليكي ، وافتكرتي
انك نصحه ، ونسيتي ان جوزك مش حنت عيل ممكن تضحكي
عليه ، زي كده تماما

نانسي : مش وقت عتاب ياشادي ، انت ايه عمرك ماهتني ،
انا دلوقتي محتجالك اووي .. نسيت نانسي حبيبتك ياشادي

شادي بآلم : للاسف لاء ...

لينتهي حديثهم ، ويغلق معها الهاتف وهو يشعر بأنه فعلا لعبتها
فقط ، تستخدمها متي ارادت .. فهو من سمح لها بذلك وجعلها
تستغل حبه لها

لحظات من الالم قضاهاه وهو يتطلع اليه بوجه حزين علي حاله ،
ليتأمل ملامح وجهه ليقول : انت ايه الي بتعملوا في نفسك ده يا
ادهم ، مش شايف نفسك بقيت ازاي .. هتموت نفسك من الشغل

أدهم بتعب : انت شايف قد أيه مجموعتنا بدأت يهتز اسمها في
السوق ، غير الاسهم الي صاحبها عزت باشا ، يعني لازم نوقف
علي رجلنا من تاني

أحمد بأسى : بتزور مريم ، وبتسأل عنها





أدهم بألم : ألهم حولت معاها كثير ، تخلي معاها واحده من الخدم ، للاسف رفضت ، حتي حسابها في البنك مسحبتش منه حاجه ، مبعقتش عايزه مني حاجه ، ألهم بتقولي عايزه تشتغل .. ليتهد بضيق : ألهم لسا تعبانه وعايزه تشتغل

ليتطلع له أحمد بأشفاق : رغم ضعفها ، لسا قويه من بره أدهم : انا السبب في ان حياتها تبقي كده ، حتي الحاجه الوحيده الي كانت رابطه بنا راحت

ليتأمله احمد بأشفاق ، ثم يغادر ، ليتركه في عالم قد اجبره ان يظل يحارب فيه بمفردهه .. ليتذكر امر المحامي .. ليرفع هاتفه وهو يقول : عايزك تجمعي كل المعلومات عنه مفهوم وفي اسرع وقت ..

ليتحدث بهمس : ياريت شكي يطلع صح

بدء يفيق من المخدر ، لينظر حوله وهو يتفحص المكان بأعينه ، ليجد زوجته واولادهه حوله ، وهم يتأملونه بأسى

ليتأملهم قليلا .. ليخرج صوته حتي يخرجهم من هذا الصمت ليقول : انا مش حاسس برجلي ليه ، يابكر هو ايه الي حصلي ..

لينظر له أبنه بدموع : اصل !

ليدخل عليهم الطبيب : سلامتكم يا حج ، انت راجل مؤمن ولازم ترضي بقضاء ربنا



ليهبط بأحد أيديه بدموع ، وهو يتحسس ذلك الفراغ ليقول :
يعني بقيت عاجز في آخر أيام عمري

لتقترب منه زوجته باكيه : متعملش في نفسك كده يامنصور ، ده
أمر ربك ...

ليتأمل منصور وجههم بحزن : كان لازم ربنا ياخذ حق اليتيمه
مني ، ربنا مبينساش حق حد

لتنظر إليه زوجته بألم : قولتلك يامنصور ، بلاش سكه الشيطان
لينظر لها منصور بألم . : يُمهل ولا يمهل ، يُمهل ولا يمهل !!

الفصل السادس والعشرون

لم يكن يتوقع انه عندما يقربها منه، سيشعر بمدي حقارته ،
امام برائتهااا ، فهي قد وافقت علي عرضه عندما اخبرهاا بأنها
لابد ان تبدء صفحة جديدة من حياتهاا ، وان لا تترك نفسها
لماضي قد أوشك علي الانتهاء ، فكان بالنسبه لعرضه لها كمنقذ
، اما هو كان لشوقه الي قربها ، لتقابله هي بحسن نيتها ولا
تظن شئ سواا كمجرد شخص يساعدهاا

ظل ينظر بأعينه للأواق التي امامه قليلا ، وعندما وجدهاا تردف
الي داخل مكتبه لتقول : حضرتك طلبتني يا أستاذ جلال

جلال بنظرة عاشقه : تعالي يامريم ، اتفضلي اقدي

مريم برهبه :خير يا استاذ جلال

جلال بأبتسامه عذبه : مبسوطه في الشغل معنا يامريم

مريم : انا مش عارفه أشكرك بجد أزاي ، بجد حضرتك مديت ايدك لياا في الوقت الي كنت محتاجه حد يقف جنبي

لينهض جلال من علي كرسي مكتبه ، ويجلس مقابل لها ليقول :
متشكرنيش يامريم ، انتي متعرفيش أنتي غاليه عندي قد ايه ..
ليبتسم ويقول بعد أن أحس بأرتباكها منه: انا ومروان يعني
ليصمت قليلا ليتابع بحديثه : عيد ميلاد مروان بعد يومين ، وهو
عزمك ياستي

مريم بأبتسامه : كل سنه وهو طيب

جلال : أكيد هتيجي يامريم ، واوعي ترفض عزمه مروان
لتبتسم له بألم... وتشيح بوجهها سريعا، وهي تتذكر من أفقدته
كثيرا

لم يكن عليه كرجل أن يتحمل تلك الحقيقه التي سقطت علي
مسمعه ، ليغفر لها لحظة ضعف قد عصفت بها ، لحظه أحتياج
قد جعلتها تلغي جميع حواسها ليبقي قلبها هو فقط من
يرشدها .. كانت كل كلمه تقصها عليه لايزيدهه سواا ألم ، لم
يشعر بنفسه سوا وهو يشيح بوجهه بعيدا عنها





للتطلع اليه بأعين باكيه: كان لازم أحكيك عن الفتره ديه الي
مرت عليا بحياتي ، عشان متفضلش طول عمرك فاكرا ان صافي
الي حبيتها فضلت زي ماهي

ليصمت مازن بألم ، وهو يشعر بأن كل كلمة قد نطقت بها تخنقه
.. ليقول بمراره : يعني حبتيه

صافي بألم : انا محبتش راجل غيرك أنت يامازن صدقتي ، بس
للحظه حسيت ان محتاجه حد فعلا جنبي ، حسيت ان بنت
مراهقه بتفكر بقلبها مش بعقلها ، نسيت نفسي ومشيت ورا
قلبي الي بقي ضايع في حياه انا مش عارفه انا مين فيها

لينظر لها بمراره ليقول : انا مش مصدق الي سمعته يا صافي ،
قولي انك كنتي بتكذبي عليا

صافي بألم : لسا عايز تتجوزني ، ولا غيرت رنيك

لينظر لها مازن طويلا وهو يتأمل ملامح وجهها .. ليقول :
للاسف يا صافي انتي خيبتي ظني فيكي ، وهدمتي الحلم الوحيد
الي كان باقي ليا ، الحقيقه طلعت مؤلمه اوي ، احسن من
الخداع

صافي بحزن : مكنش ينفع أني أخذك ، واحسسك أن صافي الي
لسا بتحبها ، لما اقبلتها من تاني كانت زي ماهي

ليتأملها مازن قليلا ، وينهض ليلتف بوجهه بعيدا ليرحل ..
ليتوقف علي صوت كلماتها وهي تقول : هتسبني يامازن !



ليذهب هو .. وتستلم هي لضعف دموعها ، لينهرها العقل علي غبائها ، اما القلب يظل يمد يده ليمسح برفق علي جرحا ، من الأفضل ان يندف الآن ، حتي لا تعيش به طيلة حياتهاا كمرض سقيم ...

ظل يسمعها ، وكأن حديثها أصبح متوقع بالنسبه له ، ليحدث قلبه ليقول : كنت بتدافع عنها ، وشايفني انا الخاين ، تفتكر هي تستاهل أنها تعيش ، وتفضل زي الافعي ، ليتأمل معالم وجهها بأحتقار ، وهو يشمنز من قلبه بأنه قد أحبها يوما ، حتي جسده اصبح يكرهه ، لانها أمتلكته أيضا ، وجعل الافعي للحظات في حضنه .. لينعم بها ، لينعم بنعيم زائف بغيض ، نعيم قد صوره له الشيطان بأنه حقا نعيم ، وليس جهنم ، ليتهد قليلا بعد ان رثها تبتسم له وهي تقول : ها يا شادي ، هتساعدني يا حبيبي لينظر لها شادي بريبه : انتي اتجننتي ياناسي ، عايزه تموتي جوزك ، انتي أتننتي اكيد

لتنظر له بأحتكار لتقول : متعش الدور ده يا شادي عليا ، وتعمل نفسك عندك اخلاق ، ما انت عايش برضوه في خيرهه ولا انت ناسي الشقه الي من فلوسه الي بنتقابل فيها

لينظر لها شادي بأحتكار: الشقه ديه ياهانم انتي الي جبتياها ، عشان تقدري تاخدي كل حاجه ، تاخدي الفلوس من راجل قد ابوكي ، وتاخدي المتعه من عشيقك الي كان في يوم حبيبك وخطيبك ، وتتنقي من الي كنتي عايزاه ليكي بس كان ذكي





وعارف معدنك ومأثر تيش فيه للحظه وفي الاخر اتجوزتي ابوهه

..

نانسي بغضب : انت بتقول ايه ياشادي ، لتهده من روعها قليلا
لتقول : انا نانسي حبيبتك تهون عليك ، تسبها لو حدها في
محنه زي ديه ، وانا الي بعمل كده عشان خلاص مبقتش قادره
استحمل بُعدك ونتجوز بقي

شادي : نتجوز ياا يانانسي ، فاكده يانانسي ده فعلا كان حلمنا
الي هدمتية بجمله واحده افكرك بيها ولا نسيتيها زي ما نسيتي
نفسك

كل واحد يشوف نصيبه ياشادي بعيد عن الثاني ، انا مش هقدر
اكون الزوجه الي انت عايزها ، ولا انت هتقدر تكوني الزوج
الي انا عايزاهه ، انا مش عايزه افضل طول عمري في الفقر ده
ليضحك شادي بسخريه : نسيتي يانانسي ، ولا الماضي بيتمسح
علطول

نانسي بضيق : يعني مش هتساعدني ياشادي ، بس افكر اني
جتلك في يوم وطلبت منك انك تساعدني

شادي بألم : فوقي بقي يانانسي من الشر الي انتي فيه ، انا
بقيت بشفق عليكي من نفسك ... علي فكره انا مسافر

نانسي بغضب : في ستين داهيه ، لتذهب من امامه وتغادر
المكان سريعا وهي تسب وتلعن فيه



ليتأملها شادي لآخر مره وهو يقول : لازم تفوقني ياناسي ،
لينظر الي هاتفه ، بعد ان نظر الي مده التسجيل التي دامت بينهم
..ليقول : لازم الأفعي تظهر علي حقيقتها كفايه عليكي كده

لحظات من الصمت دامت بينهم ، ليتوقف بها الزمن قليلا ، لتمر
حياته أمام أعينه ، وهو لا يري شئ فيها سوا السراب ، سراب
قد أضاع بأجمل شئ قد أهدته له الحياه ، لتهدمها كدبه لم يعرف
لما كل هذا ليعود بأعينه الهاربه وهو يتأمل كل شئ حوله ،
وكانه يبحث عن نفسه الضائعه في وسط حياه كاذبه ، لم يري
فيها غير الظلام القاتم

ليقترب أحمد منه بألم وهو يقول : هي ديه الحقيقه ، الي مكنتش
عارف أقولهاك أزاي يا أدهم ، بس لازم كنت أقولك

أدهم بألم : يعني ايه مريم تبقي بنت عمي ، يعني ابوها عمي
طب ازاي ، انا مش قادر افهم يا أحمد

أحمد : والد مريم يبقي ابن جدتك بس من أب تاني الي هو يبقي
أبو عبدالله ومنصور ، الي عرفته ان سميه هانم ، كانت مجرد
مربيه في القصر ، اتجوزها شوكت باشا عشان حباا ، طبعا
هي كانت هربانه من اهلها واهل جوزها ، لانها مقدرتش تتحمل
الحياه الي كانت عيشاهاا معه ، ولا قدرت تتحمل الضرب
والاهانه من مراته الاولي الي هي تبقي ام منصور عم مريم
، فهربت وسابت عبدالله لسا طفل صغير ، وطبعا ابووه سجله
بأسم مراته الاولي الي هي صفيه .. وبقي عبدالله في الاوراق



مش منسوب ليها ، وكأنه مات في الفتره ديه جدنا حب سميّه ، واتعاطف معها جداا ، واتجوزها وطبعاً كانت امي لسا صغيره ، فلقي فيها الزوجه والام لبنته ، برغم ان العيله رفضت جامد ، بس هو أصر واتجوزها وخلفت منه والدك الي هو خالي...

ليصمت احمد قليلا ليقول: الكلام ده الي حكهولي محامي الشركه القديم ، لان والدهه كان صديق جدك ومحاميه وكان عارف كل حاجه جدك مر بيها

أدهم بشرود : وازاي احنا مكناش نعرف بكده

أحمد : كنا هنعرف أزاي ومن مين ، الموضوع أتقفل من زمان اووي ومحدث يعرف حقيقته غير جدك وامي ، وامي قضت معظم حياتها بره ، مع خالتها ولما كبرت بعدين اتجوزت وسافرت بلجيكا ، بس جواب مامتك لامي ، هو الي فتح الموضوع ، ليعطي له الخطاب ليقول : امك بعنته تقريبا قبل ما تموت بسنه ، وطبعاً احنا الفتره ديه منزلناش مصر خالص

أدهم : امي فعلاً آخر تاريخ لمذاكرتها قبل ما تخلف أياد ، يعني لما عرفت الحقيقه كانت بطلت تكتب مذاكرتها ، عشان كده خالك عرف يلعب الدور كويس من غير ما نحس ، طب ليه بيكره اخوه كده ، مش معقول في حد بالجبروت ده ، اكيد هو الي عمل الفيلم الي مكنش حد البطل ولا المخرج غير هه ، عشان يبرر لنفسه كل الي عمله ، ، واكيد ابو مريم مآذاش أمي ولا ظلمها ، بس ازاي يتجوز مرات اخوه ، ازاي وليه



أحمد : مافيش غير أتتین هما الي يعرفوا الحقیقه ، عم مریم الي أكید كان عارف انت ابن مین لما اتجوزتها ، واکید خالی

أدهم بشرود : انا فهمت دلوقتي سبب نظرات خوفه مني لما عرف ان انا ابن مین ، حتي أنا مركزتش في الاسم الي كنت بدور عليه ، بس عارف يا احمد كأن ربنا كان عميني اللحظة ديه ، ومحسنتش بنفسي غير وانا بمضي علي قسيمة جوازي من مریم ، وعيشت معها احلي دنياا كنت بتمنها ، بس الدنيا كأنها كانت ناويه تكشف كل الماضي ...

ليبتسم بسخريه ليقول : بعد ما رجعت من سافرية المانيا ، روحته علطول عشان اعرفه اني اتجوزت وهعلن جوازي ... لقيته عارف اني متجوز .. مش قادر أنسي ضحكته وهو بيقولي عزت : اتجوزت بنت الراجل الي كان السبب في عذاب وظلم أمك ، من بنت الراجل الي هدم حياتنا

ليعود أدهم من شروده ليقول : كنت مصدوم اووي

ليربط أحمد علي كتف صديقه بألم : محدش مظلوم في كل الي حصل ده ، غير مریم وبس ...

أدهم بشوق : وحشتني اوي يا احمد ، بقيت احب شقتي القديمه عشان هي المكان الوحيد الي جمعنا ببعض ، جمعنا بأحلي ذكريات عمرنا ...



لحظات قد دام الصمت بينهم ،ليعلن الزمن صافرته ، بأن الوقت قد حان لتصفية الحسابات ، واليوم قد جاء الزمن ليصفي حسابه معه ، ليعطي له أكبر درس ، وألد طعنه ، ممن أحبها وأستسلم لها وعصف بجبروته وقوته وأستكان بين أيديها ...

ليبتلع اليه شادي .. ليقول : لو مش مصدقني ديه كل الفيديوهات الي تقدر تشوف مراتك وهي في حضني .. وتقدر تسمع اخر حاجه طلبتها مني ..

ليبدء بتشغيل أحد مقاطع الفيديو أمام مرئه أعينه ، ليحرق عزت بكل شئ ، ليتوقف به الزمن للحظات وهو يري زوجته في حضن رجل آخر ، ليسمع صوتها وكلماتها البذيئه ... وكأن السكين قد بدأت تقطع في جسده ، ليتوقف الفيديو ... ليسمع حديثها وهي تخطط لموته كي ترثه وتصبح وريثه شرعيه لأملاكه ، لاملاكه التي قد حرم منها اخاه وجعله يتذوق الفقر ، ويعمل كمجرد عامل كي يحصل علي قوت يومه ، علي الرغم بأن والده قد كتب له بعض الاملاك لكي يورث في امواله بعد أن اعتبره ابن له أيضا .. لتأتي هي وتتمتع بكل هذا بعد ان تقتله

...

لينهض شادي من أمامه وهو يقول : كده الحقيقه كلها بقيت واضحه قدامك

ليضع عزت يديه علي قلبه ليقول : واشمعنا جاي دلوقتي تفضح عشيقتك





شادي بألم : عايز أنضف بجد ، وأبعد عن الوساخه ديه بقي ،
الوساخه الي خلّيت اقرب حد لياا تموت بقهرتها بعد ما شافت
ابنها الي ربتة ، بقي أحقر مخلوق ، للاسف كل واحد بي فوق بعد
ما بيدفع التمن وبيدفعه غالي اوي

عزت بألم : اخرج بره مكتبي يا حقيير

شادي بسخريه : افكرت أنها حبيتك ، ديه كانت بتحب فلوسك
وبس ، كنت بتوهم نفسك بكذبك انت نفسك مش مصدقها ...
لينظر اليه شادي قليلا .. ويتركه وهو يقول : سلام يا عزت باشا

لحظات من الألم قضاها وهو يتطلع اليه بشفقه ، وهو يري ذلك
الرجل الطامع نائم علي الفراش بأنكسار ، وهو يغطي رجله التي
فقدتها حتي لا يشعر بعجزه ، نظرة قد شرده فيها بكل شئ ..
فنعم لكل شئ نهاية .. مهما طال بنا الحياه .. ، للظلم نهاية ،
وللباطل نهاية ، وللكذب نهاية ، وللانتقام أيضا نهاية ، ولقوتك
أنت ايها الانسان أيضا نهاية .. حتي الحياه مجرد نهاية لنا
جميعا

منصور بألم : كنت هبعثك بكر أبني يا والدي عشان اعترفلك بكل
الحقيقه ، اعترفلك ان عبدالله اخوي مكنش فيه اجدع ولا احن
ولا اشرف منه .. ليصمت منصور قليلا ليقول : ابوك كان
بيكرهه عشان عبدالله مكنش حد بيثوفه من غير ما يحبه ، كانت
كل الخلق بتحبه .. حتي جدك وامك ... جدك مع انه مش ابنه
وابن مرته بس حبه وكان عايزه يعطيه من ماله ويرفعه ، بس



ابوك للاسف كان بيكرهه متعرفش ليه وكأنهم مش اخوات من بطن واحده ، امك كانت بنت اكبر اعيان بلادنا ، كانت زينة البنات ، في يوم قرر جدك بعد ما يأس من عبدالله انه يجي يعيش معه في القاهره بعد ما سميه هانم ماتت ، عشان يقدر يخلي باله منه ويساعدهه ويمتعه في خيرها ، بس للاسف هو رفض لانه قاله ده مش من حقي ، جيه جدك بلدنا واشتري مزرعه كبيره وخلي عبدالله هو المسئول عنها واحنا كمان معاه ونعيش في خيرها ، وتبقي مكان ليه لما يجي يزور عبدالله يلاقي مكان يقعد فيه ، كان معتبر عبدالله والدهه الثاني ، كان بيحبه زي ما احب امه وحب يعوضه سنين الحرمان الي عشاها بعد ما أمه سببته لسا بيرضع وهربت من ابوي بسبب ظلمه وضربه ليها ، ولما رجعت عشان ترجعه ليها ابوي رفض لما عرف انها اتجوزت وحرماها منه لما رفضت ترجعه تاني بعض ماجدك كان طلقها منه واتجوزها ، ليصمت منصور قليلا وهو يتهد : كان عبدالله بيحب امك اوي ، كان بيحبها من بعيد من غير ماتعرف انه بيحبها انا الوحيد الي كنت عارف

كان ديما يجي يقولي : تفكر يامنصور ممكن يجي يوم واقدر اصرحها وتعرف حبي ليها ، انا خايف لتضيع مني

لغايت لما جيه ابوك ، واول بنت وقع بنظرهه عليها في بلدنا هي امك وحلف انها مش هتكون لحد غيرهه مهما كلفه الامر حتي لو هيقتل عبدالله .. ليشرد منصور قليلا وهو يتذكر!!



اوعى تفكر يا عبدالله ان كل حاجة هتاخذها منى انت بتعلم ،
يابن الفلاح ، واوعى تعمل نفسك راجل ولا شريف قدام ابويا
عشان تضحك عليه وتكرهه فياا عشان تبقي انت ابنه فاهم
ياعبدالله

ليتطلع اليه عبدالله بألم ليقول : ليه يا عزت الكره ده ، ده انت
اخويا الصغير الي بحس انى مسئول عنه ، ومستعد انى اسيبك
الدنيا كلها ، ولو ليلي فعلا عايزاك هسيبها لك صدقتى وهتمنالكم
السعاده

ليأتى منصور اليهم : انت هتسيب الانسانه الوحيده الي حبيتها
ليه ، لينظر الي عزت بأحتكار: ابعده عنا يا ابن الباشا ، اوعى
تفكر ان الخير الي معيشينا فيه ، ممكن يخلينا نسيبكم تبيعوا
وتشتروا فينا ، الا اخوي سامع

ليعود منصور بذاكرته ليقول : وصممت امك تتجوز عبدالله
عشان حبيته، وده زاد الكرهه بينهم اكثر بس من ناحية ابوك ...
لحد ماجيه اليوم الي هدده فيه ابوك بأبوي وبيا.. وقاله لو
مطلقتهاش هشرده اهلك وهسجن ابوك بعد طبعا مكان عايز يتهم
أبوي انه سرق وطبعا عبدالله مقدرش يشوف ابوهه فى اخر
أيامه مسجون ولا اخوهه .. كان جدك الفتره ديه مسافر بره البلد
يتعالج ، ومكنش حد قادر يقف لأبوك لأننا كنا غلابه ياوالدي ،
وطردنا من البلد كلها ... وسيبنا بلدنا ، وروحنا بلد بقينا أغراب
فيها وعبدالله مبقتش عارف فىن اراضيه ... لغير بعد سنين

طويله كانت مراتك عندها ٤ سنين لقيته في يوم جيه ليا
ومسكها في ايدهه

بس للأسف النفوس اتغيرت ، والطمع بقي خلاص عماني هو
والكرهه ، بقيت كارهه اخويا ومحمله ذنب مش ذنبه لما اطرдна
بسبب جوازته من امك لحد ماجيه ليا في اخر ايام عمرهه
الله يرحمه بيطلب مني اني اساعدهه واسلفه فلوس عشان
العملية الي مفروض يعملها في اسرع وقت ، كان ربنا الحمد بدء
يفتح عليا وبقي معايا فلوس .. وبدل ما أساعدهه .. خليته
يتنزلي عن بيته ، مقابل الفلوس ... ليتهد منصور بألم ليتابع
حديثه ليقول : ويوم ما جيت تطلب مني ايد بنت اخوي ، وعرفت
انت مين ، عرفت ان الزمن جيه يصفي حساباته مع ابوك ، كنت
خايف لتشك في الاسم ، بس ربك كان مدبر كل حاجه ، واتجوزت
بنت عمك عبدالله

وانا أستغليتك وبعثتك بنت اخوي ، ونسيت أنها عرضي ، ولازم
احافظ عليها ، وروحت لأبوك عشان اشمته فيه واخذ منه فلوس
، واعرفه اننا خلاص بقينا عايشين في خير هه ، الي حرم منه
اخوي ليصمت منصور بألم : وكانت اخر خطه ليا مع ابوك
.. اني اثبتك انه كلامه صح وان عبدالله هو الي رمي امك
واذاها عشان تنتقم منه في بنته وأحط ورق مزرعة أمك في
بيت اخوي عشان تعرف ان كلام ابوك صح وانا عبدالله أخذ
المزرعه مقابل حرية امك .. مع ان جدك هو الي كتب المزرعه
بأسم عبدالله لما عرف الي حصل وفضل يدور علي عبدالله .. بس
للأسف محدش كان عارف فين اراضيه





ليظل أدهم شارداا ، في عالم لا يري فيه شئ سواا الظلام
منصور بألم : الكرهه ياولدي يعمل أكثر من كده ، والشيطان
ربنا يسامحني ، ليتأمل رجله المبتوره بألم : وزى ما أنا خطيت
في الحرام ونسيت المنتقم الجبار ، ربنا أنتقم مني
ليتنهد أدهم بصعوبه .. ويسير بخطوات بطيئه كي يغادر هذا
المكان
ليقول منصور : خلي مريم تسامحني ياولادي

والآن قد أصبح كل شئ واضح امامه ، ليمر ماضيه امام أعينه
وهو يتذكر كل شئ مر بحياته ، حياته التي لم تكن غير مليئه
بالكرهه ، بالكرهه الذي كان يعشق جنائته وكأنه ورد، ليأتي
الزمن ويوقعه تحت يد تلك الافعي ، التي أحبها علي كبر ، وكأن
الزمن يعاقب كل أحد بما يحب ... ليتذكر زوجته الاولي وحبها
لأخاهه الذي كان يقتله كل يوم كلما شعر بأنها مازالت تحبه بعد
ان هدم صورته امام اعينها .. ليأتي به المطافي أن يزرع
الكرهه في قلب ابنه كي يخفي حقيقته المخذيه ، ليأتي صورة
زوجته وهي بين أحضان اخر ، وهي تحادثه بأن تقتله .. ليشعر
بأنه قد فقد السيطرة علي موقد سيارته ، ليحاول ان يتحكم بها
ولكن

يظل فقط صوت صراخه ، وهو لا يري شئ أمام أعينه غير
النهايه المقتربه



الفصل السابع والعشرون

لحظه قد تجمع فيها الخوف ، ليعلن عن أنتهاء حياة في عالم قد نسي المرء تماما انه فاني ، حياة تمر سريعا أمام أعينا في شريط واحد وكانها تقول بصوت عالي : انظر أيها الانسان ، هل حصدت ما جنيته ، هل رأيت لحظة ضعفك وانت ترجو من الله أن يقف هذا الشريط للحظات ، لتبدء صفحه جديده بشريط جديد ، هل نفحك غرورك ، هل حصد كرهك شئ ، لتنظر النفس بحسره وهي لا تري شئ غير الخوف ... لتقول برهبه : لقد أصبحت خائفه من حياه تنتظرني! ...

لتضحك الحياه بصوت عالي : الان قد خفت ، بعد أن انتهى كل شئ .. فيالك من أحمق .. تذكرت خوفك في لحظه ضعفك .. ليقف كل هذا علي صوت واحد

النبض ضعيف اووي يادكتور

لينظر الطبيب بخوف وهو يقول : أعملوا صدمات الكهربيه بسرعه!

كان لا يري شئ أمامه ، ولا يفكر في شئ سواا بمن أنجبه وليس من رباه ، فمهم حدث سيظل هو ابااهه وسيظل هو الابن ... لم يكن يتوقع انه عندما عزم علي المواجهه ، سبقه القدر وانهي كل شئ ، كل شئ اصبح الان في عداد النهايه المنتظره ...



وقف أدهم أمام أحمد بغضب وهو يقول : محدش خرج لحد دلوقتي يطمنا ، انا هنقوله من المستشفى ديه ...

لينظر له احمد بألم وهو يقول : اهدي شويه يا أدهم ، ادعيه هو مش محتاج دلوقتي غير دعائنا

ليجلس أدهم علي احد المقاعد بدموع مثل الاطفال وهو يقول : اهدي ازاي ، قولي يا أحمد ... انا مش عايز حاجة غير هه ، قوله يجي يتخاتق معايا ، يضربني يعمل أي حاجة بس يفضل وسطنا .. ليبيكي بحرقه ليقول : انا ليه بعدت عنه سنين عمري ونسيته ، مع أنه هو ليه حق عليا ... ليتهد بضيق : بقاله قد أيه جوهه

لينظر أحمد في ساعته ليقول بأسف : ٥ ساعات ، وقبل أن يتحدث أدهم بشئ .. كان الطبيب يخرج وهو ينظر أمامه بتعب ليقول : احنا عمالنا الي علينا والباقي علي ربنا

ليقف أمامه أدهم بغضب وهو يقول : اتصرفوا ، فاهم أتصرف يا أمجد اعمل اي حاجة

أمجد بتفهم : صدقتي يا ادهم ، كل حاجة بين أيد ربنا ، ومش بأدينا غير أننا ندعيه .. ادعيه يا أدهم

ويرحل الطبيب وعلي وجهه علامات الأسى ، وهو يري صديق عمره أمامه بهذا الانهيار



لحظات من الصمت بدأت تدوم ، لتترك سماعة الهاتف من يديها ، وهي لا تتذكر له سوا الاشياء الجميله التي أسعدها بها حتي لو كانت قليلة ، لتهبط دموعها هاربه عليه ، حتي لو كانوا تفرقوا منذ زمن ، فمهما حصل فهو كان زوجها في يوم من الايام ، لتنهض بألم من علي الاريكه وهي تأمر خادمتها أن تبلغ السائق بالأستعداد للذهاب الي المشفى

اما هي أين من كل ذلك ، وكيف ستكون فالحال يسأل علي من لديه أدميته ، اما هي فمجرد أله فقط أله تخزن وتصرف منها الاموال ... لتنتبه علي صوت صديقتها في ذلك المكان الصخب وهي تقول : أنتي ولا علي بالك يا نانسي ، وجوزك بين الحياه والموت

لتقف نانسي بصدمة : عزت مات!

سمر صديقتها : هههه ، لسا يا حبيبي ، بس بيودع أه

لتجلس نانسي علي اقرب مقعد وهي تتمتم ببعض الكلمات وتقول : مكنتش فاكراه خططي هتتنفذ ومن غير ما يكون ليا يد في حاجه ، والقدر لعب لعبته وريحني من الخوف الي أنا فيه قبل ما يرميني ياااا يا عزت أخيرا هتمتع في خيرك ، واقف قدام أبنك زي الشوكه في ظهره

لتهتف سمر بصوت عالي علي صديقتها : انتي هتفضلي هنا ، أحنأ لازم نرجع القاهره حالا .. انتي عايزاهم يقولوا أيه مراته بتتفسح في عين السخنه ولا علي بالهااا



لتتطلع اليها نانسي بشرود .. وهي غائبه بين أفكارها الطامعه ..بدون أن تفكر للحظه في زوجها وكأن الامر لا يفرق معاها ، فمماته سيحقق لها كل ماتريد

لحظات كان الصمت هو سيدها ، ولكن العين كانت تتحدث بكل شئ ولكن بأعين المخاطب وليس من تخاطبه ، لتتفر الأعين هاربه ، من أمل بدأت تفقدهه ، من أمل باتت تحلم به ولكن كيف الامل يحدث وهي مازالت تعشقه ، ولن تحب أحد غيره

ليأتي بجانبها جلال بأبتسامه عذبه ليقول : انا مش عارف أشكرك أزاي يا مريم انك جيتي الحفله ، شايفه مروان بقي مبسوط ازاي اول ما شافك

لتبتسم مريم بأعين متسلطه علي مروان : ربنا يخليهولك وميحرمكاش منه .. لتتذكر ماكان في رحمها .. ليتأمل هو معالم وجهها ليقول : متعرفيش الخير فين يا مريم

لتنظر له مريم بتسأل: مش فاهمه حضرتك ، يعني ايه

ليبتسم لها جلال ليقول : ايه حضرتك ديه ، علي فكره احنا مش في الشركه ، وانا عمال أقولك يا مريم عادي .. وانتي برضوه عادي لما تقولي يا جلال

لتنظر له مريم بشرود من تصرفاته التي اصبحت غريبه : يبقي هقول يا استاذ جلال



جلال بتنهذ : ايه استاذ جلال ديه علي فكره انا مش كبير اوي ..
ليضحك وهو يقول : يعني اكبر منك بيجي ١٥ سنة وبس

لتبتسم مريم أبتسامه بسيطه ، وهي تشيح بوجهها بعيدا عنه ،
لتتأمل في أعين الأطفال ... وتستأذن منه كي تعطي هديتها
لمروان وترحل

ليطلع هو اليها وهو يراهاا تحضن أبنه ليتهاهد بأسى ، وهو
ينهر نفسه ، لما لم يخبرهاا اليوم بطلبه .. فهو كان قد اوشك
علي مصارحتها ولكن ... لم يري في أعينها التشجيع لكي
يعرض طلبه ، وكيف ستشجعه وفي قلبهاا رجلا آخر قد أملاكه
من أول يوم قد رنته فيه

دموعاً قد تحجرت في أعينه ، وضعفاً قد عصف بقوته ، وصرخه
قويه اراد أن يصرخ بها لكي يخرج كل ما يشعر به لعله يستريح
لو قليلا ، ودعانا قد اطلق به لسانه ، وسجدة خاشعه بدموعا قد
ارتوت بها الارض، ليرفع يدهه الي السماء وهو يقول بصوت
باكي : يــــــــــــاربيــــــــــــ

أقربت منه ألهم بألم وهي تقول : صليت ودعتله يا حبيبي ، ايوه
كده خليك قوي ، وما فيش أقوي من المؤمن مهما ربنا بيبتليه
بيفضل ، يحمدهه وصابر وهو عارف رحمة ربناا به ، وانه
عمره ما هيديله حاجه ازيد من طاقته عشان يتحملهاا

لينظر الي ألهم بتعب وهو يقول : هو أحمد فين



ألهام وهي تتطلع الي من أمامها ، ليلتف هو بوجهه ليري من تتطلع عليه، ليشيح بوجهه سريعا وهويشعر بالاختناق عند رؤيتها ...

لتأتي هي اليهم بأعين باكيه مخادعه ، لتمثل دور الزوجه الحزينه التي سيقتلها الحزن اذا فارق زوجها الحياه .. لتقترب من ادهم بأعين باكيه : عزت ماله يا أدهم ، قولي .. اوعي تقولي انه حصله حاجه

لتجلس علي الارض بدموعها الكاذبه ، وهي تتنهد بألم

لتقترب منها ألهام بأشفاق ، وقد ظنت حقا انها حزينه بالفعل لتربط علي كتفيها وتنهضها لتقول : ادعيه يا حبيبتي

ليظل يتطلع اليها ادهم بأعين كالصقر وكأنه يتهمها بكل شئ ، فمنذ أن دخلت حياتهم وتعقد كل شئ بينهم بالاكتر ...

لتخرج الممرضه سريعا من أمام اعينهم ، وبعد ثواني معدوده كان خلفها الطبيب الذي خرج بعد دقائق ليربط علي أحد كتفيه ليقول : عزت باشا عايزك يا أدهم ...

لحظه قد توقف فيها الزمن لثواني ، ليسمع ضحكت والدهه ويشعر بأنفاس حضنه عندما كان يلعبه أحيانا وهو طفلا صغير ، لتسير كل اللحظات الجميله أمام أعينه ... ليتمني أمنيه واحده فقط لو أن تلك اللحظات قد ظلت هكذا وظل والدهم أبا يعيشوا في كنفه طيلة شبابهم ...





ليدخل علي والدهه وهو يراهه بوجه متألم ليقول عزت :
الحمد لله ان ربنا زود في عمري دقائق عشان أقدر اقولك
سامحني يا ابني ، انا عارف اني مكنتش أب كويس ليك لا انت
ولا اخوك ، ولا حتي زوج واخ ، ولا ابن بار بأبوه ، أبويا كان
عندهه حق لما حب عبدالله أكثر مني ، حتي امك ، لان انا كنت
مجرد شيطان ماشي علي الارض ، اهم حاجه نفسي وبس ، حتي
الخير القليل الي كان جوايا ضاع مع شري وبقيت مجرد انسان
من غير قلب ولا روح ..

ليطلع عليه ادهم بتعب ليقول : أوعي تزعل أنت مني ، والله انا
بحبك زي ما بحبها ، انتوا الاتنين اغلي من روحي اوعي تسبني
كمان ، انا محتاجك جنبي انا واياك اوعي تتخلي عني ، طب مش
عايز تشوف أدهم الصغير ده أياك بيقول انه شبهك

ليطلع اليه عزت بتعب : يا يا أدهم مكنتش اعرف انك بتحبني
لدرجادي ، كنت فاكر انك بتحبها هي وبس .. ليبتسم بحزن وهو
يقول : أمك فعلا أنسانه كانت تستاهل الحب ، كانت أنسانه طيبه
وبريئه .. ليتطلع الي ملامح وجهه بألم ليقول : عشان كده انتوا
مطلعتوش زي ، نبتت الخير برضوه بتفضل ، وليلي كانت البذره
الوحيداه الي صح زرعها عشان تجيبكم للدنيا يا اولادي
ليطلع الي كل شئ حوله وهو يقول : ابقى سلملي علي اخوك ،
واقوله يسامحني هو كمان انا مكنتش ليه فعلا الاب الي اي ابن
بيتمناه ، ليبتسم بألم : ومريم خليها تسامحني .. كان نفسي
عبدالله هو كان يسامحني بس خلاص انا ريحله ، والسماح الي
في دنيا خلاص انتهى .. اقول لمريم يا أدهم : ان عبدالله عرف



يربي كويس ، واوعي تفرط في مريم .. اوعي يا ادهم تخسرها
واول ابن ليكم سموه عبدالله عشان عايز عبدالله يشاركني
بأسمي .. زي ماكان مشاركني في دمي بس للاسف عمري ما
حسيت ولا حسيسته انه اخويا .. كنت طفل اناني لما كنت اشوف
امي ماسكه صورته وبتعيط ، اكرهه اكرهه اكرهه اكرهه مشاركني في
حبها مع ان انا الي كنت متمتع بحنانها واهتمامها وهو بس
مجرد حنين ولحظات قليلة بتجمعهم لما بتزوره ، ولما كانت
بتفارق الحياه فضلت تطلب من جدك انه يخلي باله منه ، بس
للاسف كرهته برضوه اكرهه بأنايتي وانا شايف امي حتي في
لحظة موتها بتفكر فيه .. ومفكرتش لحظه انها بتطلب كده عشان
عارفه ان انا معايا اب هياخد باله مني وعاش حياه محدش
عاشها اما هو كان فين في كل ده ، وحتى لما جدك حبه وفضله
عليها مع انه قالهالي قبل مايموت .. الكرهه الي جواك يا عزت من
اخوك هو الي مخليك غبي ، حد يكرهه ابنه الي من صلبه يابني
، انا كنت بس بحاول اقربكم من بعض عشان تفضلوا اخوات
طول العمر في ايد بعض لينظر عزت لابنه بتعب : كان
عندهه حق جدك ، الكرهه الي سيطر عليها من الغيره والانانيه
خلوني انسان غبي معندهوش قلب ولا رحمه ..

ادهم بدموع : كفايه بابا !

عزت بفرحه : ياا اخيرا نطقتهاا ، ليقول بصوت مُجهد : كل
حاجه املكها مكتوبه بأسمك انت ، عارف انك مش هتظلم اخوك
للحظه ولا مريم بنت عمك يا ادهم بنت اخويا عبدالله .. وقبل ان



يلطقت انفاسه الاخيره : نانسي لاء لاء يادهم.. ليتهد لحظات
بأقتضاب وهو يقول : يارب ارحمني !

ليتوقف كل شئ ، ولا يبقي سواا هذا الصوت الذي يعلن عن
رحيله ، ودموع تتساقط بغزاره علي فراق قد كسر بظهرهه ،
ليتأمل معالم وجه اباهه بألم وهو يقول : والله كنت بحبك اووي
يابابا ، بسبب حبي ليك كنت بعاقبك وبأسي قلبي عليك قدامك ..
بس كنت بحبك صدقتي ولو كنت طلبت عمري مكنتش هتأخر
لحظه وهد هولك

لحظات من الهدوء بدأت تسري ، وكأن العاصفه تأتي اولاً
وبعدھاا يعم هدوئھاا ولكن بعدما أدت مهمتها ، جلست بجانبه
وهي تحمل طفلھاا لتقول بصوت مضطرب : أياذ في ايه طمني ،
في حاجة حصلت

ليتأملھاا طويلاً ، وهو لايري شيئاً أمامه وكأنه يبحث عن احد ،
ليضع وجهه بين كفيه ليقول : بابا مات ياشاهي ، عزت باشا
مات

لترتفع صوت شهقات شاهي وهي تقول : ان لله وان اليه
راجعون

أياذ: جهزي نفسك بسرعه عشان مسافرين في اول طياره
دلوقتي وحالاً





لتنظر له شاهي بصمت ، وهي تري دموعه التي تحجرت امامها
لتقول بصوت هادئ : حاضر

لترحل هي ، وتبدء دموعه بالتساقط وكأنها تحجرت قليلا قبل ان
تفجر الاعين باكيه

لحظات من الصدمه قد تجمعت أمام أعينها وهي تري ذلك الخبر
في أحد الجرائد وكأنها أصبحت غريبه عنهم ، ولكن لماذا لا
تشعر بالألم ، هل لأنها كانت آخر من تعلم بكل شئ حتي تري
هذا الخبر المائل أمامها وتصبح علي علم بكل ماحدث معه،
ولماذا تحزن وهو قد أخبرها بأنه قد طلقها وأن قليلا من
الوقت وستري ورقة طلاقها أمام أعينها كما قال آخر مره قد أتى
اليها فيها ، لتنهض من علي كرسي مكتبهاا وتأخذ حقيبتها ،
وتغادر الشركه بدون أن تفكر أين سيكون مقر العزاء ، وما من
لحظات قليله كانت تقف أمام القصر الذي أتت اليه باكيه ،
ورحلت منه بقلب لا يُقال عنه سوا بالجبل الذي مازال صامدا ...
علمت من الحارس بعد أن رحب بها بأن العزاء سيكون في
قصرهم الاخر ، لتذهب الي هناك وهي لا تفكر في شئ سوا ان
تراهه ، سوا أن تمسح بيديها دموعه ، سوا ان تقول له أصمد
ياحبيبي

لتدخل القصر بخوف شديد ، فهي قد أصبحت تخشي من تلك
الحياه ، من حياة القصور التي لا تكون سوا سجنا يدخله المرء
ليفني في حياة لا يبصر فيها بسوا الألم .. كما أصبحت تظن



لتقترب منها ألهام بدموع وهي تحتضنها : يا حبيبي يا مريم ،
وحشتيني معلى معرفتش اتصل بيكي وأقولك ، غصب عني
لتحتضنها مريم بحب وهي تقول : ربنا يصبركم ويصبر أدهم

ألهام بألم : أدهم لحد دلوقتي منهار، ربنا معاه ويصبرهه

مريم بأسى : احساس الفقد صعب اووي ، وبالذات الاهل ، ربنا
يصبرهه

ألهام : يارب يا مريم

مريم بتسأل : هو فين دلوقتي

ألهام : بيشوف الحادته كانت من فعل فاعل ولا لاء ، لان
البوليس شاكك في الموضوع ، ومستتني أياك عشان طلب أن
محدث يدفن أبوهه غير لما يكون موجود

لتتطلع مريم بألم اليها ، وهي تتنهد بحزن ، لتمسك الهام يدها
وتجلسها علي أحد الارائك وهي تقول : تعالي اقعدى يا بنتي ،
أنتي شكك تعبانه

وترى القبور أمام عينيك ، لتأملها وانت ترى أين نهايتك ،
نهايتك التي تصبح غافل عنها ، حتى يأتي الدور ، لتفوق علي
أصواتهم وهم يودعوك ، ويتركوك بمفردك ، ولا يبقى لك شئ لا
مال ولا بنون ولا قصور ولا أي شئ غير عملك الذي قضيت





طيله حياتك تجنيه .. ليأتي يوم الحصاد لتفارق الروح الجسد ولا
يبقي شئ حولك غير التراب والظلام

لحظات من الحزن قد أعتلت قلوبهم ، وهم يودعوهاه بألم ، وهم
لا يظنون للحظة أنه قد فارقهم

ليقترب أياد بدموع من أخيه الأكبر ليحتضنه وهو يقول : خلاص
يا أدهم ، راح ابوك راح وسبنا ، أنا حاسس أنكم بتضحكوا عليا

...

ليحتضنه اخاهه بشده وبصوت ضعيف : أياد خليك قوي ، أدعيه
يا أياد

أياد بألم : كنا ديما بُعاد عنه ، بس هو الي أختار كده .. وقرر أنه
يسيبناا نعيش حياتنا بالفلوس ، الفلوس الي مكنتش غير نومه
ومش نومه علي حياتنا ، الفلوس الي مش بتعمل الحنان ولا
بتعمل الاسره ، طول عمرنا كنا اسره مشتته كل واحد في حياته
، مبنجمش لغير في الحفلات والمناسبات او في المشاكل وبس

...

ليتمالك أدهم دموعه التي قد أوشتك علي أن تخونه ليصرخ
ويقول : خلاص ياأياد ، ارجوك ...

ليقترب أحمد منهم بألم : أياد يلا ، وسيب ادهم شويه لوحدده
لينظر لهم أياد بألم ، ويغادر احمد واياد المدفن ليبيقي أدهم فقط ،
ليظل يتأمل ذلك المكان بدموع قد خانتته الان وبدأت تسقط ليقول
بصوت باكي : مبقتش قوي خلاص ، فاكر لما كنت بتقولني اني



بفكرك بشبابك وقوتك ، وان محدش كان يقدر يقف قدامك مهما كان... خلاص القوه اتهدمت الي كنت بأخدها منك ، ليبي بحرقه ليقول : عزت باشا ، قصدي يا بابا ، كنت بيبقي كارهه نفسي وانا مش بنطقها ، مهما كبرت وبقيت حاجه كنت بشتاق اوي لنطقها ، فاكروانا صغير لما قولتلي ان اول كلمه نطقها هي ديه ، بقيت تقولي مكنتش فاكروانا اول كلمه هتطقها هتبقى اول كلمه هتكرهه انك تقولها .. سامحني

ليذهب ويتركه ، وهو يجفف دموعه، ليرتدي نظارته وهو يخفي عيناهه ، ليصبح القلب وحدهه من يشعر بضعف صاحبه

يوما طويلا قد قضوه من الألم ، ألم سوف يطيب مع الوقت ، وينسي مع الزمن ... ليرحل اخر ونودعه بنفس الطريقه ليعود ألينا النسيان محملا لنا حتي تستمر الحياه ، ولو نظرنا سنجد ان كل منا يرحل بعمله فقط وطيبته التي يزرعها في دنياهه ، ليبقي أثر خيرها هو فقط الموجود

بدء الناس بالأنصراف ، وبدأت لحظات الصمت تغم المكان لتبدء دموع نانسي المزيفه بالهبوط بأحترافيه لتقول : محدش حاسس بيا ، ولا حد حاسس بالوجع الي جوايا ، لتتطلع الي أعين شاهي ومريم وهي تقول : كل واحده فيكم مع جوزها الا انا ، اترملت في عز شبابي .. لتظل تبكي بألم مخادع



لتظل نظرات مريم وشاهي لبعض ، لتنهض شاهي لكي تطمئن
علي طفلها النائم ، وتنهض مريم لتقترب منها وهي تقول : ربنا
يصبرك يامدام نانسي ... وتلتلف بوجهها بعيدا كي ترحل

لتقترب منها ألهم : رايحه فين يامريم

مريم : هروح ، وهبقي أجي بكره ان شاء الله عشان أعزي أدهم
وأطمئن عليه

لتقترب منها الهام بأشفاق : علي فكره هو في مكتبه تعالى
أدخيله

لتتابعها مريم ، وأعين نانسي مسلطه عليهم لتنهض من مكانها
وهي تنفث دخان غضبها لتغادر المكان بأكمله فهي لن تتحمل
أكثر من ذلك في تمثيل دور الزوجه المخلصه

وما من دقائق كانت تخرج فيها صوتها بصعوبه وهي تقف
خلفه وهو يدخن سيجاره تلو الاخري ، لتقترب منه بخطوات
بطيئه وبصوت هادئ : البقاء لله يا ادهم

ليلتف اليها بهدوء وهو يتطلع الي معالم وجهها : ونعم بالله
مريم بحب : انا حبيت اطمئن عليك قبل ما امشي واعزيك

أدهم بجمود : تمشي تروحي فين !

مريم : هروح بيتي !



أدهم بصرامه : وعلي أساس أن ده بيت مين، مش عايز أسمع موضوع بيتي وبيتك ده تاني فاهمه ، انا مش هسيبك عايشه لوحدك أكثر من كده ، قولتي تبعدى شويه قولت مش مهم ، قولتي اعيش لوحدى قولت هنفذلك رغبتك ، منعيني أن اكون جنبك أستحملت وقولت مادام هي حابه كده انا هنفذها رغبتها ... بس بعد كده هتسمعي الكلام سامعه

مريم بألم : أنت ناسي اننا خلاص اطلقنا

أدهم : ومين قالك أني طلقتك ، انا قولتك كده عشان أريحك من وجودي الي بقيتي خلاص رفضاهه في حياتك

مريم : يعني أيه احنا مطلقناش !

أدهم بشرود : لاء ، وانتي لسا مراتي يا مريم

ليظل يتأملها قليلا وكأنه يخاطب كل جزء فيها بأنه قد أشتاق اليها كثيرا ، ليشيح بوجهه سريعا وهو يندهه علي أحد الخدم بعد أن غادر مكتبه ليقول : طلعي الهانم أوضتي ، عشان ترتاح ... ويتركها ويغادر القصر بأكمله وأعين ألهم ومريم عليه ، ليصطدم به أحمد ويخرج خلفه مُنادياً

لتقف الكلمات عاجزه، وتتوالي نظرات الاعين باحثه عما تفقدهه ، ويبقي صوت واحد يأن بين الدموع وهو صوت القلب ليخبرنا بضعفه وأنيته...

الفصل الثامن والعشرون

لحظات أستكان بها الزمن ، بعد أن بدء بتصفية حسابته ليعلن
بداخل كل صفحات الماضي حياه قد حيت في قلوبنا بعدما أصبح
القلب يبحث عن نفسه من جديد ، ليتأمل حاله بعد زمناً طويلاً قد
طال ليجد أنه قد كان ضائع وسط سراب اهوائه .. ليفيق علي
ذكريات الشوق والحنين ليصبح نادما علي لحظات قد أهدرها
بين طيات الزمن وسط الآمال الزائفة

لحظات من الشرود قضاها وهو يطيل النظر الي الفراغ الذي
امامه وكأنه يبحث وسط الظلام علي شعاع نور يضوي بداخله ،
ليتهد طويلاً وهو يستنشق بعض نسمات الهواء العليله .. وهو
سارحاً في عالمه هو فقط

أحمد بألم : اول مره اشوفك ضعيف كده يا أدهم !

ليلتف اليه بأعين هاربه وهو يقول : ومين فينا مش ضعيف من
جواهه ، عارف يا أحمد انا دلوقتي أكتشفت أني عامل زي
القشايه او الريشه الي الهواا ممكن يطيرهاا فأي مكان .. من
غير أي مقاومه ، قوتي كانت أطار بداري بيه ضعفي ..

أحمد بتنهذ : بس أنت عمرك ما هتبقي ضعيف يا أدهم ، عشان
أنت لو ضعفت مش هتبقي أدهم الي كلنا عارفينه

ليضحك أدهم بسخريه : ماهو عشان كلكم عارفيني بأدهم القوي
والصارم ، عمر ما حد تخيل ان جوه أدهم ده حد ضعيف اووي ،
عامل زي الطفل ممكن يفرح بأي حاجه حتي لو لمسة أيد ..





ليبتسم بأسي : مريم الوحيدة الي قدرت تخرجه ببرائتها وطيبتها
وضعها قصادي

احمد بحنان :طيب مادام أنت محتاج لمريم دلوقتي ، ليه
متروحش ليها وترمي نفسك في حضانها ، ولا أدهم الضعيف
مش عايز يظهر دلوقتي ، ويظهر أحتياجه

ليظل يجول بنظرهه في كل أرجاء المكان وهو شارد بخفقان قلبه

لم يكن خفقان قلبها بكاذب ، ولا حنينها الذي اصبح يسيطر
عليها مجرد فقط لشيء مضي لا اكثر ، حتي ذلك الصوت الذي
أصبح يتردد في أذنيها لم تستطع يوما أخمادهه

فكلما تردد لم تجد شيء تجادل به حتي لا تصبح حجتها مجرد
حنين وشوق لا أكثر ... ليتردد ذلك الصوت في أذنيها ليقول :
لماذا مازلتى تحبيه ، وتخشي عليه حتي من حزنه .. لما كل هذا

ليخمدهه قلبها ليقول : لا أعلم وكفي ، وجعا بي ، فأتركني
وشأني

لتخمد هي كل شيء بداخلها ، وهي تسمع صوت طرقات الباب ،
وتنهض من مكانها لتري من الطارق

لتقف ألهام أمامها مبتسمة لتقول : جيت أظمن عليكى يا حبيبتي،
واجيبلك حاجة تلبسيها بدل ما انتي قاعده بهدومك كده



لتنظر لها مريم بحب : تعبتي نفسك ليه ، انا كنت هروح الصبح بيتي

ألهام بحب : وده يعني مش بيتك يامريم ، ده بيتك وبيت جوزك ، ولازم تقفي جنبه وتفضلي معاه في الفتره ديه

لتقترب منها الهام وتربط علي أحد كتفايها وهي تقول : ادهم بقي محتاجك أووي يامريم ، محتاجك أنتي أكثر واحده ، عارفه انه ظلمك وعذبك بس صدقيني كان بيعذب نفسه الاول ، لتجلس الهام علي أحد المقاعد وتقربها منها وهي تقول : ادهم عمره مكان كده ، كان زي اي شاب في عمره ليه طموح وبيتمني يلاقي انسانه يحبها وتحبه ويعملوا أسره صغيره وجميله ، كان نفسه يأسس حياته زي ما كان بيتمني يلاقيها هو ويعيشها ، يمكن أنا الوحيدده الي كنت ديما بحسسه بالدقئ والحنان الي محتاجه عشان كده فضلت انا الوحيدده الي بيقدر يشكيلها حتي من ضعفه ، ادهم أتغير اوي ، لتصمت ألهام قليلا لتقول : من ساعة لما عزت الله يرحمه كشفه الحقيقه المخادعه الي كانت السبب في جواز امه وعيشه في وهم ظلم أبوكي لأمه ، طبعا كان صعب عليه اووي أنه يستحمل كده وأترسخت جواه فكرة الانتقام من باباكي الي فضل يدور عليه ، وبالصدفه أكتشف ان الي حبها وأتجوزها هي بنته ، وكأن القدر كان عايز يزرع الحب بفكرة الانتقام ، انتوا الاتنين يامريم عيشتوا لعبه الكرهه والانتقام الي زرعتها عزت بسبب كرهه لأبوكي



لتصمت ألهام ، وتظل نظرات مريم مسلطه عليها ، لتضمها اليها
الهام بحب وهي تقول : هو محتاجك دلوقتي خليكي جنبه ،
وبعدين وقت العتاب هيجي ، بس هو دلوقتي محتاج مراته مش
مريم الي بقيت عنيده

لتضحك مريم بدون أن تشعر لتقول : هو الي خلاني ابقي عنيده
، انا عمري ماكنت كده

ألهام بحب : ربنا يهديكم ياولادي !

لحظات من الشroud قد قضاها ، ليظل يفكر في كل شئ لم يستطع
عقله أن يصدقه ، وكيف يصدقه وكل شئ قد قص إليه لا يعتبر
سواا حكايا من قصص الاساطير

ليمسك بهاتفه وبعد ثواني معدوده : أنت فين ياأحمد !

وما من لحظات ظلت فيها نظرات أعينهم تجول بينهم ، ليظل كل
منهما شارد في عالمه

ليتحدث اياد وهو يقول بصوت مضطرب : يعني مريم تبقي بنت
عمي ، يعني بعد السنين ديه كلها يبقالى عم اول مره اسمع عنه
.. ليتابع بنظراته وهو يتطلع الي وجه ادهم الشارد وهو يقول :
انا دلوقتي عرفت ليه كان جوايا حاجه بتشدني ناحيتها ،
ليصمت قليلا ليقول : فعلا الدم بيحن

ليقترب اياد من اخاهه : اكيد مريم لسا معرفتش الحقيقه صح



احمد بأسف : للاسف كلنا كنا اخر من يعلم بحقيقه عمرها ما
كانت تخطر علي بالنا ، بس الحقيقه لسا فاضل واحد بس
معرفهاش

لتتابعهم نظرات أدهم بشرود ، ليتركهم ويرحل وتظل نظراتهم
مصوبه عليه

أياد بأسف : اول مره اشوف ادهم كده يا أحمد ، أنا خايف عليه
اووي

احمد :متخافش علي ادهم ، الصدمات ديما بتقوي فيه وبتخليه
اقوي

أياد بحزن : وتفتكر هيفضل طول عمره كده ،يقدر يتحمل ويواجه
اي حاجه لوحدهه ، ده لو جبل كان زمانه اتهد من زمان ..
ليصمت بشرود وهو يقول : حتي الانسانه الوحيده الي كنت فاكـر
هتكون مصدر لسعادته طلعت للاسف الحاجه الي ديما بتعذبوه
بسبب حبه ليه

ليربط احمد علي كتفه وهو يقول : متظلمش مريم يا أياد ، حتي
مريم كانت لعبه دخلها القدر وسطكم عشان تنكشف كل حاجه ،
بس للأسف هي اكثر واحده اتظلمت من غير ماتعرف ليه
وعشان ايه ... مريم كانت بتحب ادهم ولحد دلوقتي بتحبه بس
للاسف الماضي لسا سايب وهيسيب وجع فيهم .. بس أنا واثق
ان حبهم أقوي ... وحاسس ان زي ما كل حاجه انكشفت مره
واحده .. كل حاجه برضوه هتتغير مره واحده



لينظرله أياذ بشرود: ياريت يا أحمد ياريت !

لحظات من السكون كانت تعم المكان، وهو يراها نائمه ليظل شاردا ببسمة حزينه ظهرت علي شفثيه وهو يتذكر لحظات قربهم القليله التي جمعتهم ، ليتذكر تلك الوجه البرئي الذي عشقه وتلك البسمه الصافيه التي لا تحمل عبئ شئ ، و تلك الملامح التي دوما كانت يملئها الحزن بسبب الام وأوجاع صاحبته، لتمتد يديه برفق علي وجهها ليتحسس برفق، ويجلس علي مقربة منها ليظل يتأملها وهو يتحسس وجهها بحنان حتي نام بجانبها بدون ان يشعر بذلك النعاس الذي داعب جفونه بدون ان يشعر...

لتظل هي مستمتعته بدفئ أنفاسه ولمساته ،ليئنبا عقلها بذلك الغفران الذي تمنحه له ، ليتألم القلب بصمت بعد ان علم بأن غبائه هوالسبب في تلك الأوجاع .. ليصدر انينه بصمت وكأنه يريد ان يسمعه هو فقط بأوجاعه حتي يعيد له حجته بسبب حباً اصبح تحت بند الانتقام ،الانتقام فقط ، لتنهض من جواره وتظل شارده في ملامح وجهه الحزينه وهي تتأمله بحزن ،لتشبح بوجهها سريعا وهي تبتعد عنه

لتسبقها لمسات يديه وهو يجذبها اليه وبصوت حاني

اهم : خليكي يامريم ، انا هخرج من الاوضه





لتظل نظراته مصوبه نحوها ، لتبتعد بنظراتها عنه وهي تقول :
انت شكك تعبان ، ارتاح شويه ، انا اصلا مش جيلي نوم ..

لينهض هو دون ان ينتظر ردها ليقول :بكره هنروح نجيب
حاجتك من بيت اهلك ، عشان كفايه عند لحد كده ، عايزه تعاندي
معايا فعندي هنا وانت تحت عيني .. ليتركها وتظل هي شارده
في حياتها مع ذلك السجان الذي تعشقه

وما من لحظات كان يقضيها وهو يودع كل شئ حوله ، يودع
ماضي قد أنهى الكثير من عمره لينتهي به المطاف الي الرحيل
لكي يهرب من عالم قد صنعه لنفسه بسبب حب قد أمتلك قلبه
حتى جعله يكرهه ذلك الانسان الذي اصبح هو عليه الآن

ليفيق من شروده لينهض كي يتابع بعض إجراءات سفره قبل
رحيله، لبدء رحلته التي لا يعلم متي ستنتهي وهل سيعود ثانية
اما سيظل غريبا طيله حياته في بلدا غريب... ليسير بخطوات
بطيئه وهو يلقي بنظره علي كل شئ حوله ، حتى يسمع
صوتها وهي تقول : شادي !

ليلتف اليها بعد أن ترك لأذنيه ان تسمع صوتها الذي اصبح
يبغضه ..

نانسي : عزت مات ياشادي ، وانا خلاص هورث وهبقي معايا
فلوس كتير .. ونقدر نتجوز ، اوعي تسافر وتسبني ياشادي



ليظل يتأمل معالم وجهها بسخريه ليقول : مزعلتنيش علي جوزك مجرد يومين ، وجايه لحبيبك عشان تتمتعه سوا بفلوسه ، ليظل ينظر لها بألم ليقول : تفتكري لو اتجوزنا وجيه اليوم الي هتودعيني فيه لما اموت.. تفتكري دموعك هتنزل عليا ولا لاء يانانسي .. ليضحك بسخريه وهو يقول : مظنش أصل انا معيش فلوس عشان تقدري تمثلي لساعات انك زعلانه علي فراقي ، انتي مريضه اووي يانانسي

نانسي : انا ياشادي ، انا لو مكنتش بحبك مكنتش انت اول حد أفكر فيه ، وجتلك جري عشان نبدء حياتنا الي اتهدمت يا حبيبي وكنت زعلت منك بسبب آخر مره عاملتني فيها وحش واتهمتني بحاجات أي ست متقدرش تستحملها ، لتقترب منه وهي تقول : احنا دلوقتي هيبقي معانا فلوس كتير ونقدر نعيش واحنا فوق مش تحت

شادي : تصدقي أنا صعبان عليا فعلا جوزك الي مات بسبب واحده زيك ، واني ندمان اني كشفتله خيانتك وكنت سبب في موته ، بس اكيد جوزك يستحق ان حياته تنتهي علي ايد واحده زيك

نانسي بصدمة : انت بتقول ايه ، عزت عرف قبل ما يموت بخيانتني

شادي بشرود : للاسف اه ، وللاسف طلعتي محظوظه وملحقتش يطردك ويرميك في الشارع الي تستحقه يانانسي



نانسي بغضب : انت ياشادي تعمل فيا كده ..لتهده قليلا وهي
تتطلع إليه لتقول : انت فعلا متستحقش أني أفكر فيك للحظه ، انا
مش عايزه اشوف وشك تاني

شادي بضحك : ومين قالك انك هتشوفيني تاني يانانسي ، انا
خلاص سايب البلد كلها ومسافر ولا انتي مش واخده بالك انك
في المطار .. ولا انتي خلاص غرورك بقي عاميكي مش عايزه
تعترفي انك نقمه في حياة اي حد ، وبقي وجودك غير مرغوب
فيه

لتظل تنظر اليه وهي تبحث عن شادي الذي أحبها بكل مافيها
من عيوب ، ولكن كان لا بد لحبه لها نهايه

ليبتسم لها وبصوت يخلو من كل شئ : سلام يانانسي هانم ...
ويلتف بظهره مودعا كل شئ ، ليذهب الي ارضا بعيده يبحث
فيها عن شادي اخر ، وليس شادي الذي صنعتة نانسي ليكون
لها فقط

لتظل هي تتابعه بنظرات أعينها ، لينديها صوتاً بداخلها ليقول
:لستي انتي الخاسره ، فهو وحده الخاسر

لحظات من الصمت قضاها وهم يجلسون سويا علي مائده
الافطار ، ليظل كلا منهم يتابع تناول طعامه بصمت



لتقترب منهم تلك السيده الطيبه ، فاطمه لتقول بصوت حاني :
يااا من زمان وانا نفسي اشوفكم متجمعين كده ، مكنش نفسي
لما تتحقق أمنيتي ديه يكون في وقت الحزن

ألهام بحب : الحمد لله علي كل حال ، تعالي يلا أفطري معانا
عشان نكمل اللمه سوا

فاطمه : لا ياست ألهام ، ميصحش برضوه

ألهام بطيبه : انا هسيب اياد هو الي يتكلم بقي عشان عارفه انتي
بتحبيه قد ايه .. لتتظر الي شاهي بحب وهي تقول : علي فكره
فاطمه هي الي مربيه جوزك

شاهي بطيبه : أياد حكالي عنك ياداده كتير، وحكالي عن كل
المقالب الي كان بيعملها فيكي ، انا خايفه أدهم يطلع زيه

ليبتسم أياد بشرود : يلا بقي يابطوط اقعدني أفطري ولا أنا
موحشتكيش

فاطمه بحب : ده انت وحشتني اووي يا حبيبي ، وكان نفسي
اشوف أبنيك والحمد لله رجعتوا لينا بالسلامه وهربيه زي ماربيتك

اياد بحب : ربنا يخليكي لينا ياداده ، ليتابع بالحديث ليقول : أدهم
ومريم مش هينزلوا يفطروا معانا

ألهام : ادهم راح مع مريم عشان تجيب كل حاجتها من بيتها
القديم





لتنظر لهم شاهي وهي تحمل طفلها : مريم شكلها طيبة اووي ،
انا مبسوطه اوي ان هيكون ليا اخت زيها وانتي برضوه ياطنط
الهام حضرتك طيبة كمان

للتابعها نظرات زوجها والهام بحب وهم يسمعون حديثها

ظلت تجول بأعينها في كل أرجاء البيت ،حتي وقفت بأعينها
علي أحد الصور وهي تتأملها ، ليتابعها هو بأعينه ويقرب منها
وبصوت هادئ: ده باباكي يامريم !

مريم بألم : اه ، ده بابا والي جنبه ماما،لتضحك بألم لتقول : وانا
الي في النص

أدهم بحب : انتي شبه مامتك اووي... ليصمت قليلا ويلتف
اليها بعد ان امسكها برفق من أحد كتفيها ليقول :سامحيني
يامريم عشان للحظه فكرت أظلمك فيها ، بس الي لازم تتأكدي
منه أني عمري ماخذعتك في مشاعري صدقيني ، ليتها قليلا
وهو يعاود النظر الي تلك الصورة التي امامه : ياريت ياعمي
عبدالله تسامحني ، عشان مقدرتش احافظ علي بنتك ولا احميها
من نفسي ، ليلتف بأعينه الي مريم ليقول بأسى : النهارده لازم
تعرفي الحقيقه كلها ، عشان اللعبه خلاص انتهت وخلصت
وانتي مبقتيش دلوقتي لعبه يامريم بين عالم انا الي دخلت فيه
بأيدي .. بس للاسف كان لازم تدخله عشان الحقيقه كلها تبان





ليصمت أدهم بشرود ليظل يدور بنظره في كل شئ امامه ،
ليبدء يقص لها كل شئ ... حتي انتهى علي اخر جمله وهي
تتابعه بأعين شارده لتتلق بكلمه واحده بعد أن جلست علي احد
الارائك وهي تقول : انا مش فاهمه حاجه !!

ليظل هو يسير يمينا ويساراا ... حتي جلس بجانبها بتعب :
للاسف هي ديه الحقيقه يامريم ، الي كانت غايبه عني سنين وانا
جوايا بس فكره واحده اني انتقم من عمي الي مكنتش اعرف
بوجوده غير انه شخص غريب ، اذي اقرب انسانه ليا

لتنظر له مريم بألم :طب فضل يكره بابا ليه ،حتي لما عرف انه
مات ليه فضل يكرهه ، وكرهني انا كمان عشان انا بنته طب ليه
.. لتصمت قليلا لتقول: عشان كده بابا عمره ما حكي عنه
عشان عارف انه بيكرهه ، واكثر حد مبيتمناش وجوده في حياته
ليقترب منها أدهم بحب : الكره كان مسيطر اوي علي بابا يامريم
، سامحيه أرجوكي .. كان نفسي عمي يكون موجود عشان
يسامحه وعشان اعتذر منه كمان عشان محفظتش عليكي

مريم بشرود: ادهم احنا حبنا بقي مليون وجع وكرهه وحاجات
كثير اوي ، مش هي ديه الحياه الي حلمت اعيشها مع الانسان
الي اتمنته ، عارف يا ادهم كان كل حلمي بيت صغير وجميل
وولد وبنت ، شبيهي انا وبابهم ، نربيهم صح ونحفظهم القرآن
ونعلمهم دينهم كويس واول حاجه نعلمهم التسامح والحب
والخير ، حاجات كثير كنت بحلم بيها في دنيا بقيت متحكمه فينا



.. ونستنا انها في وقت هتنتهي بعد ما احنا هنكون خلاص
انتهينا !

عارف يا ادهم ، احيانا كنت بلوم نفسي علي طيبتي الزيادة
عشان هي سبب غبائي .. بس دلوقتي عرفت ان الغباء ساعات
بيكون راحه ، عن حياه انت مش شايف فيها حاجه وسط
حاجات كتير بتحاول تهدم وتكسر فيك .. لتضحك بأسي : انا
كنت ضاحيه زي والدتك .. للأسف انت كمان عاملت نسخه ثانيه
من أمك .. بسبب الكرهه والانتقام الي للأسف ملهوش مبرر ولا
عذر حتي قدام نفسك

ليقترب منها وهو يمد يديه ليمسح دموعها التي بدأت تنساب ..
ليكون رد فعلها بأن تشيح بوجهها سريعا وهي تنهض من
جانبه لتقول بصوت هادئ : انا هروح اجهد حاجتي

ليبتسم هو.. ويظل شاردا في كل شئ امامه ، حتي يقف امام
صورة لوالدها ويظل يتأمل ملامح ذلك الرجل الذي احبته امه ولم
يفرقهم سوا اباهه

لتقف هي خلفه وهي تتأمله ، وبعد لحظات من الصمت قضتها
وهي تتابعه بأعينها : انا خلاص خلصت ، ممكن نمشي دلوقتي

ادهم بشرود: تفتكري ليه محكاش ليكي انتي ووالدتك عن
الحقيقه

مريم : مشكله بابا الله يرحمه كان شخص مسالم جدا وممكن
يتخلي عن اي حاجه مادام هيلقي الي حوليه سEDA واقدر



يحقق لهم الي بيتمنه حتي لو هيتخلي عن سنين حبه وفرحته
ويفضل طول عمره وحيد ، كان اهم حاجه عنده انه يعيش حياه
ديما كان بيصور هالي بقلبه قبل عقله ، حياه تقدر تشوف فيها
العين كل حاجه ممكن تتمني وجودها في عالم مزيف ، عالم
تقريبا مش بنلاقه غير في الاحلام ، وللأسف من كتر ما عشت
معاه العالم ده نسيت الحقيقه الي احنا عايشين فيها ..

لتصمت قليلا .. حتي تبتم بعفويه لتقول :بس بابا قدر يلاقي
الانسانه الي هي شبهه ويكمل معاها باقي عمره ويعمل الاسره
الي بيتمناها صحيح حلمه الاولاني مات ، بس قدر يعمل حلم
تاني ليه ويعيشه ومهما كانت بتقبله من صعوبات كان ديما
بيبقي راضي بأي حاجه ... لتشرد قليلا لتقول بصوت شارد
وهي تتأمل ملامح والدها في تلك الصوره :كنت طفله صغيره
نفسها في لعب ولبس كتير وجديد ، مكنتش فاهمه حاجه
وفي يوم فضلت اعيط عشان يجبلي فستان جديد وجذمه جديده ،
ولما قالي هجيبك يا حبيبتي ان شاء الله وعد بس لما بابا يبقي
معاه فلوس

فضلت اطنطت واعيط واقوله ، لاء انا عايزه دلوقتي هو انت ليه
مش هتجبلي هو عشان احنا فقره

ضحكلي وخذني في حضني وقالي : الفقر يابنتي مش في
الفلوس ، الفقر فقر النفوس ..

لتنهد قليلا لتقول : مكنتش عارفه يعني ايه فقر النفوس ، بس
لما كبرت فهمت



لتضحك بحزن وهي تتذكر احد لحظاتها مع والديها لتقول :وماما عملتي الفستان الي كان نفسي فيه لانها كانت خياطه شاطره ، وهو اشترالي الجذمه الي نفسي فيها .. بس انا الي في الاخر مرضتش البسهم عشان محستش بفرحتهم .. عشان نفسي مكنتش فرحانه وحسيتها انها فعلا بقيت فقيره ، بس عشان بابا يفرحني ويخليني البسه خدني يفسحني وقالي مش هفسحك لغير بشرط يامريم ، انك تلبسي الفستان الجديد

حياتي كانت بسيطه وجميله ، عمر بساطتها ما حرمتني من جمالها .. ولو سألوني تتمني ايه دلوقتي!!

هتمني لحظه واحده بس ارجع فيها وسطهم واشوف نظرة عينيهم الي كانت بتمثلي ديما دنيا جميله ، وناس أجمل

ليقترب منها ادهم بحب، وبدون ان يشعر وجد نفسه يضمها إليه بشده ليهمس في احد اذنيها ليقول : انا اسف يامريم علي كل لحظه حرمتك فيها انك تعيش الحياه الي اتمنتيها

لتبتعد هي من حضنه لتقول : عايز ترتاح يا ادهم وتحس انك فرحان وراضي عن حياتك ، اعمل صدقه لوالدك بجد هي الي تقدر تنفعه وصدقني هتتسيك حزنك عليه حتي لو بمقدار بسيط ، وعلي فكره هو كان بيحبك اوووي انا صح مشفتهوش غير مرتين بس .. بس حسيت انه ديما بيشوفك انت الاب وهو الابن لتتنهد قليلا لتقول : عمو عزت كان طيب بس للاسف الطيبه اختفت ورا الكرهه لان الكرهه كان خلاص انتصر عليها .. وبقي ضايع وسط دنيا هو رسمها لنفسه ، وللاسف تاهه وسطها حتي



والدتك الي كانت ممكن تغيرهه هي كانت سبب ان يفضل شايف
ان كرهه وانتقامه ده صح ، لانها فضلت تحب بابا حتي لما
صورلها انه انسان وحش فضلت برضوه مش قادره تصدق
...فشاف ان حتي الكرهه الي فضل يزرعه في قلبها مآثرش علي
حبها ليه ، وبقي الكرهه والحب بالنسباله شئ واحد

أدهم بتتهد: للأسف حاجات كثير ظهرت متأخر

لتمد هي يدها له بتلك الورقه لتقول: ده عقد بيع مزرعة والدتك
لبابا ، انا اول مره اشوف الورقه ديه .. بس لقيتها بالصدفه
وانا بحاول أدور علي اي حاجه تثبتلي حتي لوجزء من الحقيقه ،
وديه صوره كانت بتجمع ست وراجل وطفلين ، لتشير علي احد
الاشخاص ، اظن ده بابا .. وديه جدتي

ليبتسم أدهم بحب : ده شوكت باشا ، وديه سميه جديتنا ، ليبتسم
بأسف وهو يقول : وده بابا وده عمي عبدالله

بس أنتي لقيتي الحاجات ديه امنا؟؟

مريم : لما رجعت اعيش في مملكتي الصغيره ديه ثاني ، بعد ما
وافقت انك تطلقني

ليضع أنامله علي فمها ليقول بصوت حاني : وانتي صدقتي
للحظه اني ممكن أطلقك يامريم...

لتبتعد عن نظرات اعينه لتقول بصوت مضطرب : ديه مزرعة
والدتك وانت احق بيها ، وصدقني انا اتفجأت بالعقد ده لو كنت
اعرف كنت من زمان اتنزلتلك عنها



ليصمت ادهم قليلا ليقول : ديه ملكك انتي يامريم ، وفي حاجات كتير برضوه هتبقى ملكك .. حق والدك انتي الي هتاخديه لان جدي الله يرحمه كان موصي ان والدك يورث مع بابا .. وبابا قبل مايموت وصاني بكده برضوه ، زي ماوصاني ان اطلب منك تسامحيه وتدعليه

مريم بطيبه : صدقتي أنا مش عايزه حاجه ، وانا مسامحه من غير اي مقابل مهما كان ده عمي .. ومفتكرش ان بابا قبل ما يموت كان لسا زعلان منه ومسمجهوش .. انا هرجع أعيش معاكم عشان عايزه يكونلي عيله وبس يا ادهم وسط ولاد عمي ادهم : ولاد عمك ، ده علي اساس انك مش متجوزه من واحد فيهم ومراته ..

لنتطلع الي ملامح وجهه بشرود : لازم بعد كل اللي حصل ده ندي نفسنا فرصه نراجع فيها كل حاجه عشان لو بدأنا صفحه جديده نبدئها من غير ماضي ممكن في يوم يفرقنا

الفصل التاسع والعشرون

لحظات باتت فيها جميع أحلامها مجرد رمادا ، قد جانتها هي في النهايه بعد أن ظنت بأن لكل الاحلام نهاية علي اهوائنا ، وأن للطمع حياة تنبت لينعم المرء بكل مايتمني بعد ماحصد جلست امامه وهي تبتسم أبتسامتها التي لا توحى سوا بأفعي مائله علي هيئه بشر، لتضع ساقا علي ساق وهي تتمدد في



جلستها لتتأمل كل شئ حولها بأعين رابحه تتمتع بالفوز لتقول
بصوت هادئ : اظن ان المفروض الوصيه تتفتح يا ادهم ، ولا
انت عايز كل حاجه تبقي ليك

ليظل يتأمل معالم وجهها قليلا ،حتي يشيح بوجهه سريعا عنها
ليطلع الي الاوراق الماثله امامه ليقول بصوته المعتاد : وياتري
سهراتك وخروجك الكثير نسيك ان الراجل الي جايه تتطلي
بحقك منه مكمش شهر علي وفاته ، تفتكري ان ده يديكي الحق
انك تتمتعني في خيرها

لتنظر له بأستهزاء وهي تقول : أظن ديه حياتي وانا حره فيها ،
ومحدث واصي علي حد ، والمفروض كمان تلزم حدودك معايا
.. ولا عشان خلاص الي كان بيني وبينك مات هتقلي ، لا
اوعي تفتكر انك تقدر تحاسبني يا ادهم

ليطلع لها ضاحكا وبصوت هادئ : خير يا مدام نانسي !

نانسي ببرود : عايزه حقي يا ادهم ولا انت فاكر ان الاملاك ديه
كلها ملكك انت وبس

ليتهد قليلا وهو يتطلع الي الاوراق التي امامه ثانيه ، ليعاود
الحديث معها بصوت جاد :طيب لو قولتلك انك ملقيش حق في
الورث يانانسي ، وان حقك بس هي الفيله الي عايشه فيها
والفلوس الي بأسمك في البنك

لتنطلع اليه بصدمة ، حتي تتلاشي الصدمه سريعا وتقول بصوت
غاضب : انت بتقول ايه ، لا انت اكيد اتجننت يا ادهم وعايز كل





حاجه ليك طول عمرك طماع ، بس انا مش هسكت عن حقي
فاهم وحقي هاخده ، أنا مفضلش مستحمله العيشه مع راجل
عجوز وفي الاخر اطلع بره وانتوا تتمتعوا بكل حاجه

ليقف امامها ببرود وهو يقول : دلوقتي بقي راجل عجوز ، طول
عمرك انسانه زباله .. وكان اكبر غلظه عمالها ابويا الله يرحمه
انه اتجوزك ، بس هقول ايه كان نصيبه ان حياته تنتهي وهو
معاشر افعي زيك

لتقترب منه بأعين ثاقبه يمتلكها الغضب لتقول : وانت فاجر
نفسك بقي الملاك ، لتتنهد قليلا وهي تقول : بص يا ادم حقي
هخدهه فاهم ، وده حقي الشرعي ولا هطلعني في الاخر بلا مولد
بلا حمص

ليظل يتأملها قليلا وهو يشعل دخان سيجارته وبصوت جامد :
ما انا قولتلك حقك يانانسي الفيله الي انتي عايشه فيها والفلوس
الي بأسمك في البنك وبتهيألي ان ٢ مليون في حسابك في البنك
مش قليل غير الفيله طبعاً ... ولا الطماع لسا مشبعش

لتظل نظرات اعينها تحاوطه ، حتي يخرجها من كل هذا ليقول :
بصي يانانسي ، كنتي ممكن تورثي فعلا زي ما بتقولي وتاخدي
حقك بس ده لو مكانتش كل الاملاك بأسمي انا ، بالتوكيل الي
معمولي يعني محدش من حقه حاجه غيري ، والكلام ده تقدري
تعرفيه من المحامي

لتجلس هي علي اقرب مقعد : والاسهم الي ليا في المجموعه ،
ولا انت كمان هضمها لاملاك



ادهم : ما انا قولتلك يانانسي حقه هي الفيله الي بأسمك ،
والفلوس الي في البنك وبس .. غير كده مافيش

لتصمت قليلا وهي تري ان كل ما عصفت به من اجل تلك الغنيمه
لم يبقي لها سوا هذه الاشياء وكأنهم يتصدقوا عليها

ادهم بتتهد : انا مش ظالم يانانسي ولا هظلمك ، وبدل ماهيكون
في حسابك ٢ مليون هيكون ٥ مليون وبكده تقدري تعيشي
الحياه الي انتي عايزاها

لتنهض امام نصب اعينه لتقول ساخره : ٥ مليون في ثروه
بمليارات ، انت بتتصدق عليا يا ادهم وبترميلي ملليم

ليطلع اليها قليلا ، وهو يتتهد ليقول : تقدري تقدي مع
المحامي وهو هيخلص معاكي كل الاجرائات وكل حاجه انتي
حابه تتأكدي منها ، شرفتي يا مدام نانسي

منذ زمن بعيد وهي تحبه ، كان عشق طفولتها ومراهقتها
وشبابها أحبته بصمت حتي جاء اليوم الذي اعلن فيه عن زواجه
بأخري ، لم تستقبل هذا الخبر سوا بدموعها التي احرقتها من
كثرة ذلك العشق الذي حرمها من حياه تحياها بدونه ، ولكن ظل
دائما عشقا له سرا أخفتها عن الجميع حتي نهروها عن حياه
قد اضاعتها في العمل فقط حتي هو كان كثيرا ينهرها علي تلك
الحياه .. فهو ينظر لها دائما بأبنة العم الصغري التي لا بد ان





يرعاها و فقط .. حتي انه لم يلاحظ يوما ان ابنة عمه قد كبرت
واصبحت امرأه ناضجة في منتصف العشرون

جلست امامه وهي تطلعه علي بعض التصميمات الهندسيه
وبصوت هادئ : ده تصميم الي حضرتك طلبته

ليتطلع اليها جلال مبتسما : مش مصدق انك كبرتي يا ايمان
وبقيتي مهندسه شاطره

لتبتسم له بخجلها المعتاد، ليقول ضاحكا : وكمان لسا بتتكتفي
،لسا متغيرتيش

لتتطلع اليه قليلا وبصوت حزين : لسا ديما شايفني البنت
الصغير مع ان البنت الصغير كبرت خلاص وبقي عندها ٢٦ سنه

ليضحك جلال بشده : خلاص متزعليش ياستي ، كبرتي وبقيتي
عروسه والمفروض نخلص منك بقي ، اشرف لسا مكلمني من
البلد وببيسألني عن رنيك في العريس

لتصمت بألم وهي لا تري في اعينه اي شئ جديد سوا تلك
النظره التي اعتادت عليها : ممكن منتكلمش في الموضوع ده
تاني ، انا جيت من البلد عشان اشتغل وبس .. اما فكرة الجواز
ديه انا مبفكرش فيها

لينظر لها جلال مستفهما : لو في حد في حياتك يا ايمان ،
تقدري تثقي فيا وتحكيلي ، وتأكدي اني هسمعك من غير اي
اعتراض .. انا عارف تربية عمي صعبه شويه غير التقاليد الي
لسا متمسكين بيها ان البنت ملهاش رني ولا ينفع تتكلم عن



الحب ... ليضحك قليلا ليقول : بس انتي يا بشمهندسه مش زي
اي حد انتي كسرتي القاعده مع عمي .. واه وافق تيجي القاهره
وتشتغلي وتعيشي هنا مع عبدالله ومراته

لتتطلع اليه قليلا وهي تتأمل معالم وجهه التي طالما عشقتها :
صحيح عبدالله عزمك انت ومروان علي العشا .. هو قالي
هيتصل بيك بس انا قولت اقولك برضوه

ليضحك جلال قليلا : لاء متقلقيش اخوكي البخيل أتصل وعزمني
..

لتبتسم له كالمعتاد وبصوت هادئ : هروح اكمل انا شغلي بدل ما
يقولي وسطه بقي وكده ، عن اذنك..

ليتطلع اليها مبتسما ليقول : اتفضلي!

حتى يُعاود الاطلاع الي التصميمات التي امامه ، ليشرد قليلا
بها ، لينهض من علي كرسي مكتبه ويخرج لسكرتيرته الخاصه
: ساره ممكن تناديلي استاذة مريم !!

ولأول مره يشعر بأن الحديث عليه اصبح ضاحكا .. ليظل يتطلع
الي فنجان القهوة الذي امامه ليقول بجديه : خلاص يا احمد ،
انت ما صدقت تستلمني النهارده وتعمل عليا حفله

لينظر له احمد قليلا ومازالت ضحكاته مستمره : ما هو بصراحه
يا ادهم ، حاجه تضحك اووي انا اعرف فتره الخطوبه قبل



الجواز اما بعد الجواز بصراحة مسمعتش ، بس مع ادهم ومريم
مافيش حاجة مستحيله

لنتابعه نظرات ادهم بضيق وهو يقول : انا غلطان اني حكلك ،
روح لخطيبتك يا احمد روح

احمد : خلاص هتكلم جد شويه ، يعني انتوا الفتره الي فاتت كلها
وانتوا بتتعملوا علي الاساس ده

ادهم بتتهد : ايوه ياسيدي ، حتي الشغل صممت تروحه تقولي
لما ابقي مراتك ابقي اتحكم فيا .. ساعتها كان هابن عليا اشدها
من شعرها واحط وشهاا جوا قسيمة الجواز وقولهاا او مال ايه ده
ياهانم ... انا قربت اتجنن ، انا تعبت بجد لولا ان الشركه الفتره
ديه في مشاكل كان زماني ارتكبت جنايه

لينظر الي صديقه .. الذي وجدده يتطلع اليه ضاحكا

ادهم بضيق : شكلي علي آخر الزمن بقيت فرجه قدام الي يسوا
وميسواش .. اقول عليك ايه يا مريم!

احمد ضاحكا : حقها والله تعمل فيك كل حاجه ، وكمان بقي من
حقها بصراحه فترة الخطوبه برضوه هتعرفك علي حقيقتك
وهتقول اريد خلعا ... ليتهد احمد قليلا ، بعدما رأي ان كل هذا
لا يزيد علي صديقه سوا غضبا

ليقول بصوت جاد : مش انت وعدتها انك هتصبر عليها
وهتستحمل ، وكمان متنساش الي مريم مرت بيه كان صعب



ومن حقها تعيش كل ده وتتدل عليك كمان ومتقلقش ياسيدي
حاسس ان قريب اووي كل الامور هترجع لطبيعتها

لينظر له ادهم بتتهد ليقول : نظرات جلال واهتمامه مش
مريحني ، حاسس ان في حاجه من ناحيته

احمد : طيب ماتخليها تستقيل ، وترجع تشتغل معانا تاني

ادهم : وتفتكر انا معرضتش عليها كده ، بس الهانم برضوه
رفضت ...وقالت انها مرتاحه في شغلها ، بس شكلي مش
هصبر كثير عليها

احمد ضاحكا : فعلا الحب ياما يبهدل ناس ، واولهم انت يا
بوس

لينظر له ادهم مشمئزا وهو ينفث دخان سيجارته بغضب .. يكاد
يفتك بكل شئ امامه

لحظات من الصمت قد قضوها وكلا منهم سارح في عالمه
الخاص ، عالم لا يوجد فيه شئ سوا الطمع والرغبه ، لتصبح
الرغبه عند احدهما ، والطمع عند الاخر ، لتتلاقي الاعين كما
تلاقت النوايا

جلست أمامه ، وهي لا تفكر بشئ سواا في كل ماخطت من
اجله وفي النهايه اصبح لاشئ



لتظل نظراته مصوبه نحوها وهو يقول بصوت هادئ: وانتي
زعلانه ليه يا ناسي ، ولا انتي كنتي فاكراه انك في الاخر
هتطلعي من الجوازه ديه كسبانه ، تبقي كنتي مغفله ، وكويس
اووي انك طلعتي منهم ب ٥ مليون غير العربيه والفيله

لتقابله نظرات ناسي الهاربه : انت بتقول ايه يافهمي !

فهمي بهدوء: بصي يا ناسي ما انتي لازم تكوني فاهمه حاجه
واحد ، انتي مكنتيش متجوزه عزت بس ، متنسيش ولاده
وبالاحص ادهم ، يعني المفروض تكوني عارفه انك مش
هتاخدي الي انتي عايزاه

ليتهد فهمي قليلا : ايه ربيك تشاركيني في المجله ونعمل
بيزنس سواا

لتظل نظرات ناسي تتابعه بتفكير : مجله ، ما فكرش هو ده
المشروع الي هيفدني وهيخلىني انتقم منه وافضل وقفاله زي
الشوكه في كل حاجه

فهمي بهدوء: ومين قالك أنك لما تبقي صاحبة المجله ، مش
هتقدري تقفيله بالمرصاد ، وكل خبر هياثر علي سمعته في
السوق... فكري كويس في عرضي وانتي حره

لتبدء هي في أشعال سيجارتهاا بشرود ، حتي يقترب هو منها
بخبث ليقول : أنا عازمك علي سهره هتتسيكي كل حاجه ، ايه
ربيك تقبلي عزومتي ، وتأكدي انك مش هتكوني خسرانه



لتبتعد هي قليلا عن نظراته : انت متعرّش حاجه عن شادي بعد
ماسافر يافهمي

ليضحك وهو يقترب منها ثانيه : تصدقي احلي حاجه عاملها
الواد شادي انه عرفنه علي بعض ... لتصبح انفاسه قريبه جدا
منها .. ليقطع عنهم تلك اللحظات دخول سكرتيرته الخاصه بعد
ان اذن لها بالدخول

من يراهم من بعيد يظن بأنها اسره قد تكونت منذ زمن ، حتي
جدران المنزل اصبح يظن انه يضم اشخاص اخرين ، ليسوا من
سكانه ، وان كل هذا ليس سواا حلما سيفيق منه علي جدرانه
الخالیه ثانية

جلسوا يتسامرون في بعض الاحاديث بينهم ، لتقترب منهم الهام
بحب لتقول : صحيح يا مريم ليه مفكرتيش انتي وشاهي تعملوا
مشروع سواا وكل واحده فيكم بمجالهاا وتقريباا مجالكم واحد

للتابعهم نظرات اياد الذي عاد من الخارج علي تلك الجملة ليقول
بمرح : حرام عليك يالولو انا ماصدقت اقنعها انها تتفرغ ليا انا
وادهم وبس

لتنهض شاهي بطفوله وهي تتحدث : ياسلام ياسي اياد ، أنت
عايز تحبسني ولا ايه ، انا عايزه أشتغل زي مريم

لتضحك مريم قليلا : بلاش مريم ، اتصرفوا بعيد عن مريم



ليقترب أياذ بحب من زوجته : انا مش عايز احبسك ولا افرض
رئي عليكي ، بس أنا بجد عايزك ليا انا وبس ليضحك أياذ قليلا
ليقول : ولأدهم برضوه عشان متقوليش اني اناني

لتبتسم الهام ومريم ، حتي تتابعهم نظرات شاهي لتقول : شوفتوا
مش قولتلكم اه ده أياذ ، وانتي ياطنط الهام ، قولتيلي مش
معقول يطلع ده من اياذ ، وانه العقليه ديه عقليه ادهم .. شكل
الاتنين نسخه واحده وابني هيبقي النسخه الثالثه ،

لتبتسم مريم بهدوء لتقول بضحك : مالكيش دعوه بجوزي ياست
شاهي لو سامحتي ...

ليأتي هو علي تلك الكلمه ، وكان أذناه أبت ان تسمع شئ الا هي
حتي تسقط علي مسمعه لتوحي كلمه واحده بمعاني جميله
ليقترب منهم مبتسما حتي يقول : انا سامع أسمي ، هنا

أياذ بضحك : شكلهم هيعملوا علينا عصابه ، ولولو شكلها
هتتضم ليهم وهتتخلي عننا يا أدهم

ليقترب هو منها ليميل علي أحد أذنيها هامسا : شوفتي حتي
لسانك قال جوزك ، بس تصدقي اجمل كلمه سمعتها النهارده ،
ليتنهد قليلا وبصوت حاني : بعشقتك ، ووحشتيني اووي ياطفلتي
!!

لتظل نظراتها تجول بينهم بخجل



حتى يخرجها هو من هذا الارتباك ليقول : أياذ عايزاك في
المكتب !!

لتقف تتابعه بأعينها في صمت وهي شارده ،حتى تقترب منها
الهام بحب لتقول :روحتي فين ،علي فكره دخل من بدري المكتب
ومادام انتي مش بتقدري علي قربه كده ليه بتعذبيه وبتعذبي
نفسك

لتهرب هي من نظرات اعين الهام لتقول :هي شاهي راحت فين
لتضحك الهام بحب وهي تتأملها :شاهي راحت تظمن علي ادهم
الصغير ياستي !!

اما هو جلس بتعب امام اخيه ،ليظل يحادثه عن كل شئ حدث من
زوجة ابيهم ، ليتنهد بتعب هو الاخر ليقول : كويس انك اتصرفت
كده يا ادهم ، مهما كان هي كانت ذكري من ابونا الله يرحمه ،
صحيح هي ذكري الواحد مبيحبش يفتكرها بس ناتسي امر واقع
في حياتنا ، وتصرفاتها دلوقتي بقيت محسوبه علينا اكثر

ليظل هو شاردا في عالم اخر ،في عالمها هي فقط ليفيق علي
صوت اخاهه وهو يقول : بقالي ساعه بنادي عليك روحتي فين
يابوس

ليبتسم ادهم بعفويه : في حاجه يالعض

اياد بحب : ياا من زمان اووي مقولتليش الكلمه ديه ،تصدق كل
حاجه وحشتني ،المهم انا طالع اظمن علي ادهم واشوف شاهي
الي عايزه تشتغل زي مريم ديه



ليضحك ادهم بشده : عايزه تبقي زي مريم ربنا يستر!!

لم يكن بعدهه عنها سواا بكبرياء أراد ان لا يعصف به تحت بند
العشق ولكن هذا ،العشق الذي جعله مازال يحبها حتي الغفران
قد اعطاه لها عندما راجع حسابته للحظات ، نعم فقد كان مثلها
تماما، احتاج اليها كثيرا بعد وفاة زوجته فسلك مثلها ذلك
الطريق ، طريق الاحتياج الذي لا يؤدي لشيء غير رغباتنا ،
رغبات قد انهكت كل منا ولكن يبقي الحب انقي واطهر من تلك
اللحظات التي نسرقها من عمرنا ولا تجلب لنا غير الندم علي
ذكريات لو عادت الينا لتميننا الا تصبح لنا ذكرى خالده في
اذهاننا

لتجلس امام أعينه ، لتتابعه بعتاب حتي رفض كبريائها اكثر من
ذلك فرفع صوته عاليا لتقول هي : ليه افكرتيني دلوقتي يامازن
، مش ده نفس المكان الي تخليت عني فيه وسببتي

انا صحيح الاول كنت ضعيفه وتايه بس دلوقتي لاء ، ومتفتكرش
اني بقيت محتاجاك او محتاجه لحد .. بالعكس انا مبقتش محتاجه
لغير صافي القديمه الي هداوي جروحها وألامها لوحدها

ليظل هو قابعا امامها يتأملها في صمت حتي يعلن الصمت
عصيانه وبصوت هادئ: عشان حاسبت نفسي يا صافي ، عشان
لو كنت حفظت علي قلبي ليكي كنتي انتي برضوه حفظتي علي
كل حاجه ليا ، انا خونتك برضوه وضعفت تحت مبررنا القدر الي
بنسميه احتياج ، وللأسف ده اسوء احتياج ممكن الانسان يرمي





نفسه تحته ويقول اصل انا كنت محتاج لحد جنبي ... بس انا دلوقتي مش جاي اتكلم في الي راح عشان مش عايز افكر اي حاجه من الماضي الي ديما بحاول اهرب منه ، انا عايز نعمل صفحه جديده يا صافي مش صفحه بس كتاب يجمع كل لحظتنا الحلوه مع بعض بس مش تحت بند الاحتياج لاء تحت الرباط الاقوي والاعظم ، رباط الموده والرحمه

لنتطلع اليه صافي بألم : بس انت لو سامحتني انا مش هقدر اسامح نفسي ، لان بسبب ضعفها هي الي وصلنتي لكده

مازن بحب : لاء هننسي يا صافي ، هننسي بحبنا بولادنا ، هننسي مع كل ذكري جديده في حياتنا .. هننسي واحنا مع بعض زي ما تمنينا زمان .. فاكراه زمان يا صافي
فاكراه امنيتنا

لنتطلع اليه صافي بحب لتقول بحنين وهي تتذكر الماضي !!
نفسى اقرب من ربنا اووي ، وتكون ايدينا سوا عشان نبقي مع بعض في حياتنا التانيه وميفرقناش حتي الموت

لنتهد بدموع وهي تقول : احلام كثير ماتت جوايا ، مع اول لحظه كنت بين ايديه وانا حاسه اني روعي بتتطلع ، وانا في حضن غيرك وبفكر فيك .. نسيت كل حاجه وبقاش جوايا غير الذكريات الي كانت بتموتني مع كل لحظه حنين

ليبتسم لها بحب وهو يقول : والزمن رجع بين أيدينا تاني ، وصافي ومازن اتغيروا ومبقوش المراهقين بتوع زمان الي



بيعلموا وبس .. ليصمت قليلا ليقول بحب : بعد السنين ديه كلها
تقبلي تشاركيني حياتي انا وبنتي يا صافي

لتبتسم له بعفويه من بين دموعها لتبقي نظرت عيناها فقط هي
من تنطق بكل شئ ، ويصبح اللسان عاجز عن النطق

ليأتي الليل ويأتي الحنين معه ، وتبقي همساته ونظرات اعينه
الحانيه هي فقط التي تراودها ، ليصبح الحنين قاسي جدا علي
قلب قد انهكه ذلك الحب الذي حرمت منه نفسها من اجل
الصمود أمامه ، حتي لا تشعر يوما بأن حبها هذا هو من قضي
علي كبريائها ، ولكن كيف للكبرياء وجود مع الحب ، فالحب
يلغي معه كل شئ ولكن احيانا يبقي للقلب رغبة ان يشعر
بكرامته للحظات امام توبيخ العقل له

لتنهد قليلا بألم وهي تمسك أحد صوره وتظل تتأمل في ملامح
وجهه حتي بكت عيناها من كثره الحنين والاحتياج لحبه

لنتوقف عن البكاء عندما سمعت صوته خلف الباب وهو يسألها
هل مازالت مستيقظه ام لا!!

أدهم بحب : لسا منمتيش يا مريم

لتشيخ بوجهها سريعا حتي لا يعلم من احمرار أعينها انها قد
كانت تبكي علي حنين قد أنهكها لتقول بصوت ضعيف : هنام
بس بعد ما اقرء الورد بتاعي



ليبتسم لها بحب وهو يقول : طيب ما تيجي نقرا سوا ، ولا انتي
مش عايزاني أشاركك في الثواب

لتتطلع اليه وهي تبتسم بعفويه وتهز له رأسها بحب

ادهم بدعابه : هروح اتوضي واجيلك ، بس اوعي تبديني قبل ما
اجي سامعه

وقبل ان يلتف ويغادر حجرتها ظل ينظر لها طويلا وهي تتطلع
الي ملامح وجهها حتي اقترب منها وضمها بين أحضانها بشوق
ليقول : اوعي تعيطي تاني يامريم ،دموعك ديه غاليه عليا اووي
، وممكن اعاقب نفسي لو انا سببها

ليخرجها من بين ضلوعه ويترك الغرفة سريعا قبل ان يخونه
شوقه ، ويعصف بكل الوعود

لتظل نظراتها تتابعه بحب ، وهي تتهد بألم :دموعي بسبب حبك
يا ادهم ، الي ساعات كتير بيخليني اسعد ست في الدنيا ،
وساعات تانيه بيجني عليا

ويظل الحنين بين قلوب قد عصف بها الحب يوما ، ليظن القلب
ان الراحة في الحب ... ليعاتبه الزمن علي سذاجته ويبقي الحب
هو أذ ألم تُصيب به القلوب

الفصل الثلاثون

تمر الايام ببطنها المعتاد ليصبح الغد مثل اليوم لا يفرقه شئ ،
كما أعتادنا وبين هذا وذاك يبقي لكل منا حياه مع ايامه ، فمن



من يُحي الحياه ومن من تحيه الحياه .. ليصبح كل شئ بين
أيدينا وما علينا سوا الاختيار، فهل نريد ان نحيا وكأن لا وجود
لنا ، اما نحيا حياه تسعدنا .. لتستمر تلك الدوامه بنا وتصبح
للحياه كما يقولون يوماً لك ويوماً عليك

حاله من الهدوء أصبحت بينهم ، بعد آخر شئ قد حدث ليظل
القلب يُعاتب ويبقى العقل كدفاع

جلس كما أعتاد يقرأ في احد المجلات التي اصبحت لا تتفرغ
لشئ سواه ، وكأن المجتمع لا يوجد به أحداً غيره ، ليظل يتطلع
الي ذلك الخبر حتي يفقد صوابه ويقذف بالمجله بعيدا ، ليتهد
بضيق وهويها تف سكيرتيرته لكي تردف اليه

أدهم بعصبيه : ازاي لحد دلوقتي يا هنا ، معرفتيش مين صاحب
المجله ديه ، عايز اعرف اسم صاحب المجله ديه حالا سامعه
لتتطلع اليه هي بأرتباك لتتحدث بصوت منخفض : حاضر يا فندم
، اتفضل اوراق الصفقه الجديده

ليتهد هو بضيق وبصوت جامد : اطلبيلي البشمهندس احمد

لتخرج سكيرتيرته وهي تتمم ببعض الكلمات ، حتي تقف فجأه
امام نظرات احمد الثاقبه : مالك يا هنا ، شكل أدهم رجع لعصبيته
تاني

هنا بأرتباك: اظاهر كده يا بشمهندس ، انا قولت خلاص هترحم
من العصبيه والشخط ، بس للاسف رجعتلي تاني



احمد بضحك : المفروض تكوني اتعودتي خلاص علي كده ياهنا ، انا داخل لأدهم

هنا : اتفضل يا بشمهندس ، هو اصلا كان طالب حضرتك واكيد في أنتظارك

ليدخل عليه أحمد بقلق وهو يقول : مالك يا أدهم مش طابق حد كده ليه

أدهم بتتهد وهو ينفث دخان سيجارته الذي اصبح اعتاد عليها يوميا بل وكل دقيقه : هتجنن يا أدهم ، مين الي مصمم انه يشوه صورتنا في السوق ، حتي اسرار حياتنا بقيت معروفه ، وكان مافيش حد في البلد غيرنا

أحمد بهدوء : وانت لسا معرفتش مين الي ورا كل ده ، ده انت طول عمرك ذكي حتي .. ليتهد احمد قليلا وبصوت هادئ : انا لما لقيت الموضوع زاد عن حده ، ملقتش حل غير ان اروح لرئيس الجريده ، بس للأسف طلع مجرد صورته والشريك الاساسي فيها طلع للأسف .. هي نانسي!!

ليطلع اليه أدهم بجمود : مافيش حاجه بعيده عنها ، فعلا عمرها ما هتتغير ، الي زي ديه مبيتغيرش لانها مريضه بالكرهه

ليظل احمد صامتا وبصوت هادئ : متشغش بالك ، طول ما احنا ماشين صح فمافيش حاجه هضرنا ، اما بالنسبه للأمور العائليه مافيش حد مش معرض لكده



ليتطلع اليه ادهم بضيق : بس ديه وصلت لمراتي كمان ، انت
نسيت الصور الي كان ليها مع جلال ، كانت مجرد صور عاديه
وطلع عليها اقذر كلام ممكن حد يتخيله

احمد بتتهد : انتوا لسا زعلانين بسبب كده ، ماجلال جيه
ووضحك كل حاجه ، ونفي صحة الصور ديه

أدهم بجمود :مش عارف هتفضل لحد امتا شوكة في ضهري ،
نانسي ديه وباء من ساعة مادخلت حياتنا وهي مصممه انها
تدمرها ، وبالاخص انا

ليتتهد احمد قليلا وهو يقول : المهم اننا بقين عارفين الضربه
جايلنا منين ومن مين ؟؟

بعد وقتا طويلا قضوه في البحث عما يريدون ، جلسوا ثلاثتهم
بتعب حتي يستطيعوا اكمال جولتهم

لتتهد مريم بتعب : انا خلاص مبقتش قادره يا هبه ، حرام
عليكي

لتبتسم شاهي بتعب : أنا هقوم اتصل بطنط ألهم عشان أظمن
علي ادهم

لتتقرب هبه من مريم وبصوت هادئ : لسا برضوه موضوع
الصور مضايقتك ، وزعلانين من بعض



مریم بآلم : ده كان فاکر ان بيني وبين جلال حاجه ، مع ان والله
ياهبه كنا في أجتماع بره الشركه ، بس ربنا يسامح الي صورنا
وكان انا الوحيدہ الي في البلد ديه

هبة بحب : أي حد مكان أدهم كان هيضايق يامریم ، يعني لما
يلاقي مراته ساندها راجل غيرہه وقريبين اوي من بعض
تفتكري هيفكر أزاي

مریم بشرود وهي تتذكر ذلك اليوم !!

مقولتليش ايه رنيك في الاجتماع يامریم

لتسير هي بجانبه وبصوت هادي: بس الشرط الجزائي مش كبير
يعني علي مده العقد

جلال مبتسما : لاء مش كبير ولا حاجه ، ومادام هنفضل
ملتزمين بالعقود يبقي مافيش حاجه هضرنا ولا هتضرهم
،وبالمناسبه ديه ياستي انا عازمك علي الغدا وياريت متقبليش
طلبي بالرفض ممكن

لتصمت هي قليلا حتي تقول : ماينفعلش لان ادهم هيرفض

لتتحول ملامح جلال الي الجمود وبصوت جامد : الي يريحك ،
يلا عشان اوصلك وبرضوه هتصممي تروحي في تاكسي ، زي
ما جيتي برضوه في تاكسي

لتظل هي شارده في معالم وجهه التي تغيرت فجأه وصوته الذي
أصبح صارم ، لتتطلع اليه قليلا وبصوت هادي : لاء هروح زي



ماجيت عن اذنك ... وماهي لحظات حتي كادت ان تسقط امامه ،
ليلحق بها سريعا وبصوت خائق : انتي كويسه يامريم

مريم بألم : رجلي بس مش قادره احركها

جلال بخوف وهو يمسك بها : تعالي اوديكي للدكتور

لتتطلع اليه بألم وهي تقول : لاء انا كويسه صدقني

جلال بغضب : يعني تعبانه ومش عارفه تمشي ، وبرضوه
عانيده ، يلا عشان اوصلك .. ليفتح لها باب سيارته وهو ممسك
بها .. يلا اركبي

مريم بأرتباك : لو سامحت يامستر جلال ، وقفلي تاكسي ارجوك
،ومتقلقش صدقني انا كويسه

ليظل يتطلع اليها بغضب ،وقبل ان تزداد عصبيته ، تنهد بألم
وهو يقول :حاضر يامريم !!

لتتطلع اليها هبه وهي تقول : مش عارفه ليه حاسه ان جلال ده
بيحبك

مريم بضحك : هو يعني عشان حد بيعملك بلطف يبقي بيحبك
هبه : صدقيني يامريم جلال بيحبك او يعني ممكن نقول معجب
بيكي ، وإلا مكنش ادهم غار لدرجادي منه وهو عارف ان
مافيش حاجه بينكم غير انه مديرك بس في الشركه ، الراجل
بيفهم نظرات الراجل الي زيه



مریم بشرود : تفتكري ياهبه ، بس ده عارف اني بحب ادهم
واني لسا علي ذمته

هبة : بس لسا حياتكم مرجعتش طبيعیه من تاني ، وده في حد
ذاته يديله امل ، خلي بالك يامريم ، لان ساعة الامل بيعيشنا في
او هام بنكون فاكرينها حقيقه

لتظل هي شارده من حقيقه ، قد كذبتها حتي لا تظن ان كل
مايفعله من أجلها ليس سوا مجرد أهتمام لا غير

عالم لا تري فيه سوا النفوس المريضة ، نفوس لا تبحث سوا
عن الانتقام ، تبحث عن المتعه وهي تري غيرهاا يسقط أمام
أعينها حتي تتمتع في ذلك المشاهد ، وكأن العين قد شغفت بهذا
ليصبح كل ما تحب أن تبصر به لا تجدهه سوا في ذلك المرض
البغيض

جلست بجانبه وهي تتمايل من كثرة السكر ، لتضحك بشده وهي
تري ذلك الخبر الذي نشترته ، ليقترب هو منها برغبه ليقول :
مش قولتك هتتمتعى وانتي كل يوم بتشوفيه ، مش وراه حاجه
لغير الاعلام والصحافه ، والاسهم بتاعته بتهتز في السوق ،
عشان تعرفي بس ان فهمي الوحيد الي بيعرف يلعبها صح
نانسي بسكر : تعجبني دماغك يافهمي بجد ، طلعت جامد اووي





ليضحك هو بشده علي طريقتهـا ويقول بصوت هامس : هنفضل طول الليل كده ، مش ورانا غير أدهم ..

نانسي بتمايل : لا يافهمي ، احنا اصدقاء وبس يا حبيبي واحنا خلاص خلصنا حفلتنا علي أدهم واحتفلنا في بيتك زي ما طلبت ، انا همشي بقي

لتقف هي بسكر وبصوت ضعيف : تصبح علي خير يافهمي

ليقف فهمي بجانبها وهو يتلذذ في معالم جسدها ، ليقترب منها بخبث ، حتي تبتعد هي عنه قليلا ، لتسبقها لمسات يديه حتي يجذبها اليه برغبه ، فتقع بين نظرات اعينه ليتلذذ بها كما كان يرغب منذ البدايه

لم يصبح القرب سوا ألماً يتلذذ في تعذيبهم ، وكيف لا يكون عذابا والحنين لا يُعرف سوا بالموت البطئ، فنعدما تتلاقي الاعين يعلن القلب عن هزيمته وتصبح العين مرسال بكل الاشواق حتي يفتضح القلب سرهه ويصبح السر سراياً

جلسوا جميعهم يتناولون وجبة العشا فقد اصبح الشعاء والافطار هما وجبة التلاقي بينهم

ليبتسم أياذ ضاحكا وهو يقول : فاكـره نفسك العروسه ياشاهي ، شهر غسل مين ، انتي هتغيري من احمد وهبه



لتضحك شاهي بحب : كده يا اياد ، طيب مش هديك البدله الي انا
اشترتهاك

ليصمت اياد قليلا وبصوت طفولي : شوفت يااستاذ ادهم ، اه
ديه اخرة الجواز ، ليت الشباب يعود يوما

ليضحك ادهم بحب علي تصرفات اخيه: واحشتك السرمحه ولا
ايه يا اياد ، ده انت بالذات استمعت بالشباب وأخذت حقك كمان

ليتذكر اياد نفسه منذ عاما ليبتسم : ياااا ايام ، بس انا كده
الحمد لله ، لينظر الي وجه زوجته وهو يمسك يدها ليقبلها : ولا
ايه يا حبيتي

لتتلاقي اعينهم وتنظر اليه شاهي بحب وهي صامته

لتضحك الهام قائله : بتحبوا في بعض قدامنا ، وبالنسبه لادهم
الصغير خلاص مريم شكلها الي هتتبناه وناسينه

لترفع مريم وجهه بعيدا عن ادهم الصغير ، لتري نظرات زوجها
اليها ، حتي تبتعد بأعينها هاربه من حنينها وحبها قائله : لاء
انا مبسوطه كده ، وكمان ادهم هادي ومش متعب خالص

ليضحك اياد : بلاش يامريم تقولي كده ، شاهي هتستغلك
وهتفضل سيبهولك انا بقولك اه

شاهي بطفوله : انا يا اياد ، طب مش هتاكل وهات الطبق الي
عماله من الصبح احطلك فيه اكلك



ليتطلع اليهم ادهم مبتسما حتي ينهض بعد ان انهي طعامه الذي اصبح لا يزيدده سوا وجعا من وجودها امامه ، فهي مثل البعيد والقريب في ذلك الوقت ... بعيده عنه بأعينها التي تمنعها من النظر اليه وقريبة من اعينه التي لا تسقط علي شئ سواها

لتتطلع اليهم الهام بحزن ، حتي تلتف الي المريم الجالسه بجانبه ، وتتطلع الي وجهها وهي تري عيناها مازالت عليه ، لتربط الهام علي احد ايديها وبصوت هامس : بضيعوا احلي ايام عمركم في العند انتوا الاتنين

لتشرد هي اخر شئ حدث بينهم وتبتسم بمراره عندما تتذكر نظرة اعينه لها عندما ظن للحظه بأن يوجد شئ بينها وبين جلال

لم يستطع ان يخفي عليها اكثر من ذلك ، لتبقي الليله التي تسبق موعد زفافهم ، هي ليله الاعتراف بكل شئ .. ليظل هو شاردا في ماضيه وهو يتذكره معاها حتي يقول بصوت هادئ : وديه حكايتي مع ندي ياستي ، وصدقيني الماضي كله انتهى من اول يوم وعدتك اني هفضل احبك طول حياتي وعمري ماخلي ست تشاركك فيا ، وزني ما انتي وهبتيلي قلبك ، قلبي عمره ما هيكون غير ليكي ياهبه

لتبتسم له بحب قائله : ربنا يقدرني واقدر أسعدك يا أحمد ،
عشان انت بجد تستاهل السعاده

ليضحك أحمد بحب : ياسيدي ياسيدي علي الكلام ، مبقيناش
نتكثف خلاص

لتصمت هبه قليلا وبصوت مرتبك : سلملي علي نيره، وقولها
الفيستان جميل اووي بجد عجبني

أحمد بخبت : والعروسه برضوه عجاها اووي ، ونفسها بكره
يجي بسرعه عشان تاخدها في حضنها وتقولها كلام كتير اووي

لترتبك هبه أكثر قائله : هي مين ديه

أحمد بضحك : نيره يا حبيبي ، بتمووت فيكي ... ليقول بصوت
هامس : شكك هتتعيني اووي معاكي

هبه بأرتباك : مش هتروح تمام ، وتسييني انا كمان انا

احمد ضاحكا : زهقتي مني ، علي فكره ديه اخر مكالمه هتكون
بيننا أه بنودع العزوبيه ، وبعد كده كله هيكون وجها لوجه

لينهوا الاثنان حديثهم ، وهم يحلمون بليلة عمرهم التي
ستجمعهم سويا لبيت كل منهما شوقه وحبه للأخر





سنون تمضي ، وأحلاما ترحل وتبقي القلوب تائه بين طيات الماضي ونسمات الحنين ، ليعصف بنا الزمن بعهدا آخر يحي بيه قلوبنا ... لتعود الأحلام ثانيه وكأن للأحلام عهدا ، فيالها حقا من أحلام تتحقق ، نعم قد تحققت بعد زما ، ولكن في النهاية قد شاء الله لها بأن تتحقق ، لتصبح الامنيات حقيقه نحيا بها من جديد

جلست بجانبه ، ليضمها هو طويلا حتي يقول : انا مش مصدق نفسي يا صافي ، انا حلمنا اتحقق بعد سنين طويله ، انا كنت هبقي غبي لو كنت ضيعتك من أيدي تاني

لتبتسم صافي بحب قائله :مش انت قولت هننسي الماضي خلاص ، خلينا دلوقتي في الحاضر الي هنعيشه سوا مع ولادنا

ليبتسم لها مازن ليقول بصوت هامس : مازن ورهف ناموا

لنتطلع اليه بخجل ، حتي تشيح بوجهها سريعا عنه ، ليقترب منها ويضمها ثانيه وبصوت حاني : بحبك

لتسقط الكلمه علي القلب فيتراقص فرحا ، ويعلن العقل بأن للحياه أسرار كثيره لا نعلم متي واين سيأتي اليوم الذي كنا نتمني ان نحياهه ، ولكن تبقي القلوب تنتظر حياه واحده قد حلمت بها ، ليفاجأها القدر بحياة قد رغبت بها ولكن لم يكن الوقت قد حان لتتحقق فيه أمنيتها ، ليتركنا الزمن نحيا حياه اخري حتي يعود ثانية بما تمنينا ، ولكل منا حياه سوف يعيشتها



وقفت أمامه ، وهي لا تعلم كيف ستبدء بالحديث معه ، لتُنهى
أماً قد وضعت القلوب بسبب ضعف أصحابها، فأحياناً كثيراً
يخطئ القلب حتى ينتبه له العقل ويقف أمامه ليواجه بحقيقته قد
نسيها تماماً ، نسيها مع قلبه التائه في عالم أصبح يضع نفسه
فيه ، كما صنعه بنفسه

مريم : ديه أستقالتني يا أستاذ جلال ، واتمني انك تقبلها

ليتطلع اليها جلال بحده وبصوت حاد: أستقالت ايه ، اتفضلي يا
أستاذه علي شغلك أستقلتك مرفوضه ، ولو علي موضوع الصور
أظن ان انا كذبت ده كله ، فبلاش الحساسيه الي بقيتي فرضاها
ما بينا الايام ديه

لتتهد مريم قليلاً حتى تقول : بس أنا كنت مقرره اني اسيب
الشغل من بدري، وموضوع الصور ملهوش دخل بحاجه ، لاني
مش هخاف من حاجه ملهاش وجود

ليتطلع لها جلال بحيره : ومادام مافيش حاجه ، ليه عايزه
تستقلي يا مريم ممكن تفهميني ... حتى يصمت قليلاً ليقول :
أدهم ضغط عليك في الموضوع

لتبتسم مريم بألم قائله : بالعكس أدهم بقي سايبني اعمل كل
حاجه بمزاجي ، وحتى اعتراضه علي اي حاجه مبقاش موجود

ليقف امامها جلال بحب : مريم انا .. حتى يعجز اللسان عن
نطقها



لتتطلع اليه بفهم قائله : بتحبني يا أستاذ جلال ، هو ده سر
أهتمامك بيا ، الي للأسف أكتشافته متأخر ... بس أنا عايزه
اقولك حاجه ، انت مابتحبنيش أنت ممكن تكون لاقى معايا
الراحه ، لاقى معايا الاسره الي نفسك تكونها ، بس مش حب
صدقني

ليتطلع اليها جلال بشرود : لاء يامريم انا بحبك ، بس انتي الي
بتحبي أدهم ، وكل ما الامل بيتولد قدامي انك ممكن تكوني ليا ،
فجأه بلاقيكي بتبعدي وتروحيه هو ، عارف انه جوزك بس
الحياه ما بينكم بقيت مش موجوده

لتبتسم مريم وهي تتطلع الي معالم وجهه وبصوت هادئ :
للأسف انت بتقتع قلبك مش نفسك يا أستاذ جلال ، انت لو فكرت
بجد هتلاقي ان مش انا الحب الي انت عايزه ، في حب تاني انت
مدورتش عليه وهو قدامك بس للأسف ديما القلب بيدور علي
المستحيل عشان يصور لنفسه الحب دايمًا بعيد عننا ، مع انه
بيكون قدام عينا بس احنا الي مبدورش عليه ، احنا بس بندور
علي رغباتنا ... ودايمًا رغباتنا تايه وسط العقل والقلب

ليجلس جلال امامها بشرود : مريم انتي بتقولي ايه ، مريم انت
الست الوحيديه الي فكرت تشاركني حياتي بعد ماكنت مقرر ان
حياتي هوقفها علي ابني وبس

لتبتسم له قائله : انا يمكن تكون لقيت فيا حاجات كنت بدور
عليها وسط الحياه ، ولما لقيت ده ادبت لقلبك فرصه انه يفكر
ان ده حب مع انه شئ عادي



جلال بألم : عمري مافكرت أحب ، جوازي من مراتي كان مجرد صفة وبس لان هي بنت الحسب والنسب وبيننا مصالح انا واهلها ، وبعد سنة جواز كنا خلفنا مروان .. ليتهد جلال بوجع : اكتشفت انها علي العلاقة بأعز اصدقائي ليا ، حتي تفر دمعه من عينيه قائلا : تخيلي لما أشوف مراتي في حضن راجل غيري ، كان نفسي انتقم منهم هما الاتنين بس للاسف .. القدر انتقملي منهم في اليوم الي عرفت فيه أني كنت مغفل ... كانت اكبر صدمه ممكن أي حد يتحملها بالبند العريض في المجلات (رجل الاعمال يري زوجته وهي في حضن اخر وقد توفوا بعد جُرعات كبيره من المخدرات ليلاقي كل منهما مصرعه)..

ليبتسم جلال بمراره قائلا : وسافرت وسيبت البلد كلها ، ولما رجعت شوفت فيكي الصورة الي خلنتي احس ان مش كل البشر كده ، في ناس لسا بتدي للحياه حياه بوجودها فيها لتتهد مريم بألم وبصوت هادئ : شوفت ، اه انت لوحدك قوت ، اني كنت النور الي بدور عليه لِنفسك عشان تخرج من السراب الي كنت عايش فيه ، فعلا لسا في الحياه حياه ممكن نعيشها واكيد هنعيشها بحلوها ومرها ، بالحب والكرهه ، بالخير والشر ، بالناس الطيبين والناس الي نسيت قلوبهم الرحمه

ليطلع اليها جلال مبتسما : انتي انسانه جميله يامريم ، ومش هكون اناني واحرمك من حياتك ، ادهم بيحبك وبيحبك اوي كمان ، علي فكره ادهم لغي الصفة الي بينا بسببك انتي ، عشان هددني لو مبعدهتش عنك هيلغي كل الاتفاقات الي بينا الي



أضطرته يدفع الشرط الجزائري من غير ما يتردد ، بصراحة انا
مكنتش متخيل انه ممكن يعمل كده ، بس الي بيحب دايمًا بيخاف
علي الي بيحبه حتي من نظرة حد ليه ، بيكون عايز يخبيه من
عيون العالم كله ، هو أسلوب أناني .. ليصمت جلال قليلا
وبصوت هادئ : بس ديه طبيعة الرجل الشرقي ، هتفضل حاجه
بتتورث ، وعمرنا ما هنفهم ولا هنلغي أنانيتنا، استقلتك مقبوله
يامريم .. بس هفضل ليكي طول عمري اخ ، ولو احتاجتيني
هتلاقيني ديما جانبك يامريم

لتتطلع اليه هي مبتسمه لتقول : دور كويس حواليك هتلاقي الي
انت عايزه ، من غير ماتعب كمان

حتي تخرج من امامه لتتابعها نظرات أعينه ، حتي تصطدم هي
بشخصا لتبتسم له وترحل وهي تاركة لعينه هو شخصا رغم
معرفتها القليله به ولكن تعلم بأنه يحمل له اسرار حبه التي لا
تصبح سرا امام نظرات العين

لتدخل اليه ايمان مبتسمه : كانت فسحه حلوه اوي يا جلال
ومروان اتبسط اوي

ليتطلع اليها جلال ولاول مره لا ينظر لها بأيمان التي دائما يراها
أبنه عمه فقط .. ولكن اليوم اكتشف شيئا اخر سيعلنه الزمن
ولكن فلنتمهل ونترك الدور له



حلما جميلا قد بات حقيقه ، لتأتي اليهم الحياه محمله معاها
نسمات رياحها الهادئه ، لتتطلع عليها عيناهاه بحب وهو يراها
في أبهى صوره بفسطانها الابيض ، لتتلاقي قلوبهم قبل عيناها ،
ليقترب منها بحب لكي يقبل جبينها وبصوت حنون : ماشاء الله
، الحمد لله أن ربنا رزقني بيكي يا هبه في النهايه ، وبقيتي فرحة
قلبي وحياتي كلها !!

لتتطلع اليه هبه بحب شديد وبصوت هامس : انا بحبك اووي يا
أحمد ، انت الحلم الي اتمنيته انه يتحقق وفعلا أتحقق

ليمسك هو يدها بحب ليقبلها ، وتتشبث هي بين ذراعه بحب ،
لتنزل معه بخطوات بطينه علي درجات السلم ، امام نظرات
المدعوين ... لتبدء حفل زفافهم ورحلة دربهم سويا لسيروا معا
في حياه تبقي القلوب فيها واحده

تتلاقي الأعين ، والقلوب ايضا ومع تلك النظرات التي تجمعت
علي العروسين ، التف ينظر الي نظراتها بألم فقد حرمها من
حبه دائما حتي يوم ان اعلن عن حبه هذا ، كانت الصاعقه
الكبري ، اخبرها بأن كل هذا من باب الانتقام ومن شروط لعبته
.. فكان الجرح اعظم واكبر وكيف تداوي القلوب جرحها وما زال
الألم موجود .. وهل مع الألم حياه اخري



أقترب منها ادهم بحب وبصوت هامس : الفستان حلو ، بس
ضيق شويه يامريم ، وبلاش تضحكي تاني سامعه

لتنظر اليه مريم بعناد طفله : انا كنت بتكلم مع شاهي والهام ،
وكمان احنا في فرح

ادهم بغيظ : عارف اننا في فرح يا حبيبتى ، عشان كده بقول نقول
حاضر وبس

للتلف بوجهها بعيدا عنه وهي تنظر لأحمد وهبه بحب قائلا :
حلوين اووي صح

ليقترب هو منها بحب و يضمها اليه بشوق: تحبي اعملك فرح
ونبقي عريس وعروسه من تاني

للتلف الي عيناهاه بألم قائله : عريس وعروسه !!

حتى تتذكر بعض اللحظات التي قضوها سويا في الغردقه ، لتأتي
ذكري حملها وهي تتذكر يوم انا دمرهاا بدون رحمه ، لتبتلع

ريقها بصعوبه قائله : ايه ربيك لو عملنا زي احمد وهبه ، احمد
هياخذ هبه وهي عملوا عمره الاول وبعدين ، هي قضاوا شهر العسل

أدهم بحب : بحبك يا اجمل حاجه في حياتي ، ياطفتي ويا ملاكي
ويا ابنه عمي

لتنظر له مريم بحدده قائله : بنت عمك !!

ادهم ضاحكا: ومراتي كمان ، بس كنت عايز اوربكي ازاي كنتي
بتعملي فياا ايه ، وانتى ناسيه انك مراتي



لتتلاقى اعينهم بحب ، ويظل ايد يتطلع اليهم باسماء حتي تقترب
منه شاهي وبصوت مداعب : المكان ده مش بيخطر بحاجه يا ايد

ليطلع اليها ايد ضاحكا : انتي لسا فاكراه ، ده انتي قلبك اسود ،
ليقترب منها بحب ويضمها اليه وهو ينظر الي طفله الذي تحمله
الهام ليقول : وعشان اصلحك ياستي هاخذ اجازة ونقضي احلي
يومين سوا ، وكفايه يومين عشان ادهم ميموتنيش انا واحمد !!

لتتأمله شاهي بحب وبصوت حاني : انا بحبك اوي يا ايد

ليضمها اليه ثانيه : وانا اسعد راجل عشان اتجوزت أحن واجمل
وأرق ست في الدنيا ، وجبتلي احلي طفل في الوجود

لتبقي القلوب بين حنين وذكريات وأشواق أصحابها ...

الفصل الواحد والثلاثون (وقبل
الأخير)

أنتهت حفل الزفاف ، وبدأت القلوب تعلن عن دقائقها وسرحت
العين بين الخيال والواقع ، وأستوقف العقل نفسه ليترك كل شئ
بين رغبات القلب ، لتبدأ الهدنة وتبدأ الحياه باحثه عن الحاضر
معلنه سطوتها علي ذكريات قد مضت ، تاركه لنا ذكريات اخري
ولكن لم تصنع بعد

اجتمع قلبان قد بدأت لعبتهم من القدر ، أعلن رغبته بالزواج
منها وهو يظن ان عقله هو من أراد هذا من دافع الهجران ، نعم
هجران ماضي قد نال منه ما أراد ... لتكشف اللعبة لنا أرواقها
لتخبره الي متي سيظل يدفن الحقيقه خلف مشاعره .. ليدرك



بأن كل هذا كان من حباً قد وضع عليه الماضي غباره ، ولكن قد نسيا ان للغبار وقتا تزيله الرياح .. لترينا هل ما نظنه لا يكون سوا ظنا ، اما حقيقه قد أدركها عقلنا بفطنته ... ولكن للقلب شئ آخر قد أعلنه ... ليثبت له ان كل ماحدث كان هو يريدده وليس للقلب والعقل دورا غير الأرشاد ... لتكون هي قصة قربهم التي صنعتها الحياه لتخبرهم بأن قلوبهم كانت تائه .. ولكن اليوم قد عادت لرشدها

وقف أحمد يضم زوجته بحب وهو يتذكر يوم أن ظن بأن ما تفوه به لسانه ليس اكثر من هروب ، ولكن اليوم قد ضحك علي غبائه نعم فقد كان هروبا ولكن هروبا من السراب الي النور

احمد بحب : اوعدك ان كل الحب الي جوايا مش هيكون غير ليكي انتي وبس ، انا النهارده اول مره أندم بجد علي كل لحظه أفكرت فيها ان الحب مجرد كلمه وبس ، الحب الي بجد الي شوفته في عيونك ياهبه

لتبتسم هبه بخجل قائله : احمد انا حاسه انك كثير عليا اووي ، انا مكنتش فاكراه أن الاحلام ممكن في يوم تكون حقيقه ، انا حاسه ان كل لحظه حلمت بيها واتمنتها .. اتحققت ، عارف بقي أنا دلوقتي اول مره اندم علي ايه

لينظر لها أحمد متأملا .. حتي تقول هي : ندمانه علي كل مره سببت شيطاني يصورلي ، ان الحب ممكن يجي بالتصنع ، بالتغير من شكلنا ، من الاهتمام بنفسك عشان تلفت نظر الي قدامك ، ندمانه علي كل لحظه أفكرت ان فارس الاحلام مش



هيجي غير لما أنسي ان زينتي هي عفاي وحيائي وان نصيبي
هيجي سوا كان عاجلا ام اجلا ..

ليجذبها احمد الي حضنه ثانيه وبصوت هامس : كنتي بتضيقيني
اووي ، في كل مره أشوفك في الشركه بتحولي تقليديهم، كان
بيبقي هاين عليا اجي اصرخ فيكي واقولك افضل زي ما انتي ،
انتي كده احسن بجمالك البسيط ..

لتخرج هي من بين أحضانه : لما اتخطبنا وقولتلي أنك كنت
مستغرب من تغيري وفكري الي أتغير بسبب حبي للمظاهر ، بس
يوم ما قولتلي كده أتضيقك وفرحت ، عارف فرحت وأتضيقك
ليه

ليتطلع اليها احمد متسالا .. لتقول هي : أتضيقك عشان الانسان
الي اتمنيته وحببت الفت نظرهم بكل حاجه جميله ، واکون ديما
جميله قدامه ، مكنتش بزود قربه مني سوا البعد ، وفرحت
عشان رجعتني هبه القديمه الي كل حاجه فيها كانت بسيطه من
غير تكلف زي ما أتربيت قبل ما أطلع لعالم كل حاجه فيه مظاهر
كدابه ، والقوي فين الي ميتأثرش غير بلي يرضي ربه ونفسه
ودينه

ليمسك أحمد يدها بحب : طب يلا عشان نصلي سوا ، ونرتاح
شويه قبل ما نساfer ..

لتبتسم له هبه بعفويه ، وتقترب منه وتضع قبله حانيه علي أحد
وجنتيه



اما هما الاثنان ، كانت قصة قربهم الاغرب ، مجرد لعبة بدأت من أجل رغبات قلبه التائه الذي لا يعرف عن الحب سوا نزوه يتخذها الانسان لتسير حياته ، ويصبح كل شئ أمامه مجرد وقت وسينتهي بعد أن يحصل علي كل مايريد ، لتمل العين وتبحث عن شئاً اخر.. لتسير بهم الايام وينقلب كل شئ بين أريد ولا أريد ، بين الانانية وبين البحث عن النفس ، بين الواجب والمفروض .. حتي تصل بيهم الي زيجه تمت من أجل طفلهم ... وتبدء رحله الحياه معهم حين تكشف لهم أوراقها وكل منهم منهمك في البحث عن نفسه بين طيات حياته الماضيه التي لم تصنع منه سوا شخص تائه في عالم قد نفرهه القلب منذ الزمن ولكن أصبح قد أعتاد عليه ، ام العقل قد تأقلم تاركاً كل شئ ليوم سوف يصبح التغير حدثاً في حياتهم

ابتسمت شاهي بحب وهي تنظر في عين زوجها وهو يداعب طفلهم لتقول بصوت حاني : أدهم بيعانديك يا أياد ، كنت عمال تقولي نيمي الولد وتعاليلي .. دلوقتي هو الي شكله هينيمك

ليبتسم لها اياد بحب وهو يداعب طفله قائلاً : شوفت يا استاذ ادهم ، اه انت بوظت السهره ليغمز لشاهي ويقول : وضيعت علينا ليله ولا من الف ليله وليله يلا امري لله

لتقترب منهم شاهي لتلاعب طفلها ، لتتخلل ايديها الصغيره بيديه حتي يقترب هو منها ويقبلها قبله طويلاً بعث فيها الزمن كل شئ ، حتي يبتعدوا ضاحكين وعيניהم تتطلع الي طفلهم الذي



بدء يداعبهم بقدميه الصغيره .. وكأنه يريد ان يقول لهم .. لست
وحدكم ايها العاشقين

جلست بجانبه وهي غاضبه كالطفل الصغير ، لتأمل المكان
حولها لتقول : يا أدهم أنت واخذني علي فين ، بقالك ساعه
سابق العربيه ومش راضي تقولي أحنا رايعين فين ، انا تعبانه
وعايزه اروح

ليطلع ادهم الي ساعه يدهه بأبتسامه خبيثه قائلا : فاضل ساعه
وهتعرفي

لتضم هي ايديها كالأطفال قائله : ماهو أنا لازم أعرف أحنا
رايعين فين ، وليه الهام مرضتش تركب معنا العربيه
ليتأملها أدهم قليلا حتي يضحك : عشان هي عارفه الي فيها ،
اصل انا قولتلها يالولو يا حبيبي ، انا هخطف مريم يومين وانتي
ظبطيلي الموضوع

لتدير هي وجهها له بغضب : أمممممم ، عشان كده كانت
بتضحك هي وشاهي ، عشان عارفين ان انا المغفله الوحيده
ليضحك أدهم : ما أنتي لازم تبقي مغفله في القاعده ديه ، عشان
اعرف أخطفك وانتي بكامل أرادتك



لنتكى هي بظورها للخلف كي تسترخي قليلا وتغمض عيناها
وهي تاركه كل شئ حولها ، ليتطلع هو الي هدونها الذي يعشقه
ويبتسم

اما هما الاثنان ، كانوا يقضون أحد ليالاتهم المحرمة بعقول غائبه
، لتهض ناسي من جانبه كي تغطي جسدها قائله : أنت
هتسافر بكره

ليتطلع اليها وهو يدخن سيجارته بشرود : بتقولي ايه ياحياتي
لتقترب منه ثانية قائله : هو انت مسافر باريس ليه يافهمي
فهمي بأرتباك : عادي ياناسي ، مجرد رحله علاجيه ، عايز
اطمن علي صحتي

ناسي بشك : ليه هو انت تعبان ياحياتي

فهمي : مش ملاحظه ان أسألتك كتير النهاده ياناسي

لتصمت هي قليلا ، ليجذبها اليه ثانية ويذهبوا معا في عالمهم
الذي سيظل دائما زائف بسبب قلوب أصحابه

بعد وقتا ليس طويلا ، وقفت السياره أمام أحد المزارع الكبرى ،
ليتطلع هو اليها ليجدها نائمه ، وبعد أن أردف اليه الحارس
سريعا قائلا : اهلا أدهم بيه نورت المزرعه يا باشا



لتستيقظ هي علي صوتهم قائله : احنا وصلنا .. لتظل عيناها
تجول في المكان لتجده مكان هادئ يبدو انها في أحد القري
الريفية .. لتتطلع امامها لتجد منزلا يشبه القصور القديمة

أدهم بحب : يلا يا حبيتي ، احنا وصلنا

لنتأمله قليلا وهي قابعتها في مكانها : احنا فين يا ادهم

ادهم بحب : في مزرعتنا ، قصدي في مزرعتك

مريم بشرود : مزرعتي !

ليجذبها ادهم من يدها برفق : يلا بينا يا أميرتي

لتسير هي بجانبه حتي تردف بقدميها لدخل هذا المكان الجميل ،
لتتطلع لكل شيء حولها قائله : جميل اوي المكان يا أدهم

أدهم بحب : انا عاملت فيه شويه تعديلات ، عشان لما تيجي
يعجبك المكان

مريم بشرود : ده البيت الي اتولدت فيه مامتك صح

ادهم بصوت حاني : والي هيتولد فيه حبنا من جديد ان شاء الله
يا حبيتي

مريم بدموع : حبنا انت الي حطيت فيه حواجز يا ادهم ، يوم ما
اخذتني بذنب مش ذنبي ، يوم ما أكتشفت انك اتجوزتني عشان
خايف علي اخوك مني لأبوظ صفقاتكم ، يوم ما وهبتك نفسي
مع انك كنت ساجني في سجنك بس اديتك كل حاجه حلوه في





حياتي، وللأسف دمرتني في أجمل يوم في حياتي وانا مستنياك
عشان اقولك خبر حملي في أبنا

ليبيكي أدهم امامها : وانا مُت صدقيني مع كل لحظه من دول
،حياتي كانت فاضيه ومفيهاش حاجه لحد ماجيتي انتي خلتي
ليها معني ، حبي ليكي قبل ما كان بيعذبك كان بيقتلني

لتقترب منه مريم قليلا : الحقيقه كانت أكبر صدمه لينا كلنا ، انا
مش قادره انسي بحاول بس للأسف مش عارفه كل حاجه ديما
بفكرهاا ..

ادهم بضعف : وانا بطلب منك انك تديني فرصه يامريم ، خلي
مريم الطفله الي حبتني هي الي ترد

لتبتسم هي بعفويه : زي ادهم الانسان كده !

ادهم بحب : أدهم مبقاش فعلا أنسان ، لغير بوجودك انتي ،
عايزه بقي تسبيه وتتخلي عنه بعد ما رجعتيه لنفسه من ثاني

لتصمت هي قليلا وبصوت هادئ: انا عمري ماحبيت حد ، ويوم
مافكرت احبك لقيت نفسي دخلت في سراب ماضي ، مكنش ليا
ذنب فيه

ليقترب هو منها ويحتضنها بحب : مش كفايه بُعد بقي ، هتفضل
لحد أمتا حياتنا كده ؟؟

لتبتعد هي عنه قائله : لازم أعذبك شويه يا أدهم



ليضحك هو علي صراحتها : طب قولي لقلبك ، هاهون عليه
يعمل فيا أكثر من كده

مريم بطفولة : اه ، وهيحاول كمان ميضعفش .. يلا روحني بقي

ليقترب هو منها ثانية : الطفلة الي جواكي ، هي الي رجعتني
ادهم من تاني ، جواكي كل حاجه جميله يامريم زي الاطفال

لنتطلع هي اليه قليلا وبصوت هادئ : والطفله ديه انت حبستها
ووجعتها ، وبقيت تخاف منك ، تفتكر هتقدر ترجعها ليك من
تاني

أدهم بحب : أوعدك اني هحافظ علي طفلكي ، عشان حياتي من
غيرها ملهاش معني .. عارفه احلي حاجه في حياتنا ايه

لتنظر له مريم بتسأل .. ليقول هو : انك مهما بيحصل وبتحاولي
تتصنعي انك اتغيرتي ، بتفضلي مريم الي لسا فيها كل حاجه
جميله مضاعتش مع الزمن

لتسير هي بجانبه بخطوات بطيئه وتقف أمام أحد الصور قائله :
ديه صورة ماما ليلي صح

أدهم بحب : انتي شبها أوي يامريم ، حتي حياتكم زي بعض
بحس فيكي بروحها ، وعارف أني كنت ظالم زي بابا وبندم علي
كل لحظه وجعتك وجرحتك فيها ، ولو فضلت حياتي كلها أحاول
اسعدك برضوه مش هقدر أعوضك



للتطلع هي الي ملامحه المرهقه وبصوت حاني : مريم الطفله
سامحتك ، مش انت طلبت منها هي الي تسامحك خلاص قالتك
مسامحاك .. بس مريم البنت الكبيره هتفضل موجوده ولو
زعلتها

أدهم بضحك : عمري ما هزعلها او عدك .. وسيبي مريم التانيه
ديه ملناش دعوه بيها

للتطلع اليه بخوف : هتبقي حنين وعمرك ما هتزعلني ولا هتقسي
عليا تاني

ليقترب منها ليضمها اليه بحب : هفضل ليكي طول العمر الاب
مش الزوج

للتأمل عينيه قليلا حتي يقول هو : عشان حب الاب ديما بيكون
عفوي ، وانا عايز حبي ليكي يكون كده ، افضل ادي من غير ما
أطلب مقابل ...

لتبتسم اليه بحب وبصوت هامس : حاولت كتير ابعده واكرهك ..
بس للأسف أتحمك عليا افضل طول عمري بحبك

ليضمها اليه بشده : ربنا يخليكي ليا ، وتفضلي الهديه الي ديما
بحمد ربنا انه وهبها ليا

للتلاقي القلوب بعد هجراناً لم يدم طويلا ، ولكن لكل قلب حكايا
... ويبقي الحب دائما هو من يسيطر علينا مانعاً اي شئ يقف
عاقباً له .. ولنقل بأن لكل حكايه قصه تختلف



وعلي نسمات الهواء العليله وصوت الطيور وجمال الخُصرا التي
تبهر العين ، وقف يضمهاا اليه بشده وبصوت هامس : صباح
الخير يا احلي ورده في الكون

لتلتف اليه باسمه : امممم ، ادهم الشاعر رجع من تاني شكله
ادهم ضاحكا : ومش هكون شاعر غير ليكي ومجنون غير بيكي
انتي وبس

لتضحك هي حتي تدمع عيناها قائله : لا انت اكيد فيك حاجه يا
ادهم

ادهم بحب : طول ما انتي جنبي بيكون فيا حاجات مش حاجه
واحد

لتتطلع اليه باسمه : طيب يلا يا شاعري العزيز ، ناطر وبعدين
تاخذني تفسحني في المزرعه كلها

جلس بشرود امام طبيبه المختص ليقول بصوت ضعيف : يعني
ايه مافيش امل اني اخف ، ازاي

الطبيب : مستر فهمي ، للاسف لحد دلوقتي الطب مش قادر
يوصل لعلاج لمرضك ، وانتوا كمجتمع شرقي المرض ده بالنسبه
ليكوا للاسف مش زي اي مرض .. حياتكم بتتوقف عليه .. مع
ان عندنا المرض ده عادي وبنقدر نتعايش معه ومش بيسبب لينا
اي مشكله



فهمني بألم : بقالي سنين بتعالج ، وبرضوه التأثير سلبي ، انا
هفضل كده لحد امنا

لينظر له الطبيب بأشفاق : ربنا معاك مستر فهمي !!

وقفت تتطلع الي الرجل الذي امامها بألم ، لتمنع دموعها من
الفرار حتي لا تشعرهه بشفتها عليه

ليقترب ذلك الرجل وهو يجلس علي كرسية المتحرك وبصوت
باكي : لما عرفت انك في البلد جيت اشوفك يابنت اخوي

لتقترب هي منه : عمي منصور !

منصور بألم : مستغربه ان عمك الي مكنش في حد بصحته بقي
كده ، سامحيني يابنت اخوي

مريم بألم : مال عمي يابكر

لينظر لها بكر : عمك حصلتله حادثه يامريم من ٤ شهور ،
وبعدھا صمم يرجع يعيش في البلد هنا

منصور بأسي : جوزك ربنا يباركك فيه رجعلنا بيتنا الي هنا ،
ابقي تعالي زوري عمك يامريم اوعي تنسيه

لتقترب هي منه لتقبل يدهه : انت الي مش تنساني ياعمي ، ولو
كنت اعرف انك رجعت تعيش هنا من تاني ،كنت جيت ازورك
سامحني ياعمي



منصور بدموع : مين ياسامح مين يابنت أخوي ، انتي الي
سامحيني ، لينظر الي ابنه يلا ياولدي روحني البيت

لنتطلع هي الي عمها حتي يقترب منها ادهم بحب : كنت هاخذك
ونروحله ، بس هو صمم يجيك بنفسه

لتبكي هي قائله : انا قولت بس ربنا يسامحه ، مدعتش عليه
مكنتش فاكره ان عمي الي ديما بشوفه بهبته وقوته هيبقي كده ،
صعبان عليا اووي يا ادهم

ليضمها اليه بحب : خلاص امسحي دموعك بقي ، عشان
خاطري

مريم بحب : حاضر !!

مرت ايام طويله ، كان لكل شخص حياته يعيش فيها لتسير بهم
الحياه ، حتي تنتهي بهم رحلتهم .. ولكن للرحله أيضا مايعكر
صفوها ، لم تكف نانسي للحظه عن ماتفعله لتدمير سمعتهم ،
لتبدء أسهمهم تهتز في السوق ولكن ظل أسهمهم يتصدي أي خبر
كاذب ، حتي انها حكمت عن بعض حياتها مع زوجها السابق
عزت ، واتهمت ادهم بالطامع الذي أحتد علي ثروت والدهه
وكان ايضا سبباً في موته الذي لم يكن أحد سببه سواهاا هي !!
وقفت تتأمل منظر المياه بشرود ، ليأتي هو من خلفها يضمها
بحب وبصوت حاني : حبيبي سرحان في ايه



مریم بشرود : في حياتنا يا حبيبي ، تفكر هتفضل جميله كده ،
وهنفضل ديما مع بعض

أدهم بحب : ونسيتي الي مرينا بيه قبل كده ، هي الحياه كده
ياحبيبتى ، شويه فرح وشويه حزن واه الحياه بتمشي

لتضحك هي قائله : فكرتني بماما

ليتطلع اليها أدهم قليلا وبصوت طفولي : وماما بقي قالت ايه
ياست مریم

مریم بضحك : كانت ديما تقولي ، عمر الحياه ما هتكون كلها فرح
، لازم هتقابلنا حاجات ممكن تعمل منا ناس اول مره نشوفهم ،
وممكن تهد حيلنا ومنقدرش نقوم من تاني ، والشاطر فينا الي
هيعرف ان هي الدنيا كده يوم هيبقي ليك ويوم عليك .. بس الي
بيتقي ربنا في كل حاجه بيعملها ، عمر ربنا ما هيخذله أبدا وديما
ربنا هيجعله من كل ضيق يسرا

أدهم بحب : عارفه يا مریم أنا دلوقتي أفكرت ايه

لتتطلع اليه مریم بتسأل حتي يقول هو : كان ليا صديق أيام
الجامعه كنت ساعات اروح اذاكر معاه ، كانت والدته ست طيبه
اووي ، كانت بتضحك لوحدها كنت ديما اقول لصاحبي يا بختك
بيها ، عارفه كانت لما تيجي تدعيلي كانت ديما تقولي ربنا
يرزقك ببنت الحلال الي تكون ليك خير متاع الدنيا

كنت انا وصاحبي نضحك ، كنت أستغرب اشمعنا الدعوه ديه ،
مع ان ممكن تدعيلي بأي حاجه تانيه .. كان صاحبي يقولي ،



ماهي عارفه حياتكم والوسط الي عايشين فيه ، اكيد انت محتاج الدعوه ديه أكثر ... وفعلا الدعوه اتحققت ، لو أم صاحبي فضلت عايشه لحد النهارده ، كنت روحت شكرتها وقولت لها اهي دعوتك اتحققت

لتقترب منه مريم بحب ، حتي تمسك أحد كفوفه وبصوت هادئ :
وانا بحمد ربنا أني حبيتك انت واتجوزتك انت ، وكل الايام الي مرينا بيها هفضل أشوفها انها كانت أختبار واقدرنا نتجح فيه
ليجذبها هو اليه بحب : عندي ليكي مفاجاه حلوه

مريم بدعابه : أمممممم ، مفاجاه واحنا في الغردقه ونفس المكان ، اكيد انا عرفت المفاجاه

أدهم بحب : ما انا حابب نعيد ذكرياتنا الحلوه سوا ، ونزودها
كمان لحد ما نعمل لنا قصه نحكيها لولادنا واحفادنا

لتبتسم هي له بحب .. حتي يحاوطها بين ذراعيه ليسيروا سويا
علي مياه الشاطئ

وكما أعتادت كل يوم ، جلست تتطلع الي بعض الاخبار التي ستعلنها مجلتها اليوم ، لتبتسم عند رؤية ذلك الخبر معلنه فيه بالتشكيك في بعض منتجات مصانعم ، لتظل تجول بكرسي مكتبها وهي تضحك عندما تتخيله يقف امامها ينهرها كما جاء اليها سابقا لتتلذذ وهي تراهه يفقد صوابه امام اعينها ...
لتردف سكرتيرتها اليها لتعطيها أحد الظروف المقفله قائله :



الظرف ده لاستاذ فهمي بس هو مش موجود في مكتبه وانا
جيبته لحضرتك

لتنظر نانسي لذلك المظروف ، وهي تري ختم أحد المستشفيات ،
لتنطلع الي ما بداخله : اما نشوف يافهمي انت سافرت فرنسا ليه
، والتحاليل ديه بتاعت ايه

لتنظر تقرأ حتي تسقط بعينيها علي شئ ، لتقف تائه وسط
صادمه وهي تردد : فهمي مريض ، بالأيدز

لتغلق ذلك المظروف بشرود وهي غير مصدقه ، حتي تخرج
سريعا من مكتبها لتصطدم به ليقول : نانسي فين الظرف الي
جالك

نانسي بألم : فهمي انت عندك ..

ليجذبها فهمي للداخل وبصوت مُرتبك : أنا هقولك كل حاجه
يانانسي

نانسي بغضب : هتقولي أيه ، هتقولي انك مريض ، هتقولي ليه
لحد دلوقتي أنت متجوزتش ..

فهمي : وانا فيا ايه غير اي راجل ، ما انا بصحيتي ومافيش
حاجه تعيبي ، ولا انت تنكري

لتنطلع اليه بضيق قائله : انا بقيت زيك يافهمي صح

فهمي بشرود: معرفش !!



لتصرخ هي في وجهه : متعرفش أزاى ، هاأ أزاى .. يعنى انا
بقي عندي الأيدز ، لاء انا مش مصدقه

فهمي :يانانسي هنعيش سوا ، وهنتجوز كمان ايه رنيك

لتضحك هي بسخريه : ونجيب أطفال ، عندهم نفس المرض ،
ويبقوا منبوذين من المجتمع زينا، عايز تقولي ان مرضك ده
مكنش عاقبه ليك أنك تتجوز من زمان ويبقالك حياتك

لينظر لها بألم :انتي ليه مكبره الموضوع

لتقف أمامه بهستريه من الغضب : انت حقير يافهمي ، انت احقر
انسان شوفته في حياتي

فهمي بسخريه : ما بلاش انتي بقي تتكلمي عن الحقاره يانانسي
، كنتي عايزه ابن جوزك ولما ملقتيش فايده منه اتجوزتي ابوهه
وخونتيه مع حبيبك الأولاني .. ولا الحقاره ليها ناس وناس ،
وكمان انا بمارس حياتي الطبيعيه ومحدث ضربك علي ايدك ..

لتظل تجول ببصرها في كل مكان : انا ممكن اكون سليمه صح
ليتطلع اليها بأسف قائلا : للاسف لاء ، المرض زمانه أنتشر في
دمك

لتظل تضحك بهستريا وبصوت باكي : منك لله ياشيخ ..

حتي ترحل من أمامه وهي لا تعلم أين ستذهب

لتقف بسيارتها امام احد البنائيات ، وبعد وقتا طويلا



نظر اليها الطبيب بأشفاق : للأسف يامدام ، انتي بقيتي مصابه
وده بسبب...

لتنظر للطبيب .. بدموع حتي يتوقف عن الحديث : طيب انا
مينفعش أتعالج

الطبيب بأشفاق : العلاج بطئ ، وبيكون صعب ، ومرحلتك
أقدمت اووي ، المرض انتشر في دمك .. بس ممكن تكمل
حياتك وتعيشيها عادي ، بس انا شاكك في حاجه

ليطلع الي وجهها بشك : انتي بتشربي كحولات

نانسي بشرود : ايوه

الطبيب بأشفاق : ممكن عملي التحاليل ديه

نانسي بخوف : ليه ، هو انا عندي حاجه تانيه

الطبيب بأسف : انا شاكك ان عند حضرتك كانسر في الدم

لتقف هي أمامه.. وبصوت ضاحك : من ساعه كنت بضحك ،
وانا بشمت فيه دلوقتي هو الي هيشمت فيا ، انت أكيد كداب ..
انا مش عيانه

ليطلع اليها الطبيب بألم : مدام نانسي ، انتي كويسه!!

لتظل هي تجول بنظرها علي كل ركن في أنحاء الغرفه حتي
تسقط علي الأرض لتبكي علي حالها ، لتتلق بكلمه واحده قائله
: هو انتي كنتي فاكره ايه ، ولا انتي نسيتي كل حاجه عملتيها



،لنتذكر وجه والدتها المريضة وهي تقول لها : اوعي تنسي
اخرت الشر والطمع يابنتي

لتكون نهاية شرها وطمعها المرض

ولكل منا نهاية ، سيحصدها ولا نعلم كيف ومتي ستكون النهاية
، فالنتذكر دائما تلك النهاية حتي نتقن زرعنا قبل الحصاد

.....

الفصل الأخير

تسير بنا الحياه .. لنسير معاها وسط سرايا لا ندركه إلا عندما
نفيق علي صرخه تضوي بين أعماقنا .. وكأنها صرخة الصحوه
.. ولكن ليست الصحوه دائما تأتي كالأنذار ولكن احيانا تأتي
وكانها تريد ان تخبرنا بأن لا وقتاً أمامنا .. فالوقت قد أذن
بالرحيل وأعلنت الحياه صافرتها وهي تُودعنا ولكل منا وداع ..
وفي النهاية نحن من نختار كيف يكون وداعنا ... لترحل النفس
وترحل معاها القلوب، متأمله كل شئ حولها لتبقي العبرة في
النهايه .. والعبره لا تُصنع بدوننا .. فالixتار كل منا عبرته كما
يشاء.. ولتتورث دروس عبرتنا لغيرنا

كانت تسير مثل الغريب الذي قد ضل طريقه ، لتشرذ في سنين
عمرها القادمه .. وقد نسيت ما مضي وكان الحياه لا تُريد لها
للحظه بأن تصحو من غفلتها .. فالنهايه قد صنعتها هي
بأعمالها وقرر الزمن بأن يكافئها بها حتي ترحل لعالم لا ينفع
فيه مالا ولا بنون .. عالم سنسأل فيه عن حياتنا فيما قد فنيناها ،
أحست بأن عيناها لا تستطيع الرؤيه لتبقي الصورة مشوشه



امامها .. لتتشبث في موقد سيارتها وهي تضغط علي فراملها
وكأنها تضغط علي زر النهاية .. حتي تفقد صوابها وتتجرف بها
السياره لتتحدر لأسفل .. لتضوي اخر صرخاتها حتي تنفجر
السياره .. لتسقط نانسي ويسقط معها كل شئ

امسك هاتفه بألم ، وهو يتأمل كل شئ حوله بشرود

ليدخل عليه اخاهه وبصوت هادئ : سمعت الخبر يا ادهم

أدهم بشرود : مكنتش متوقع ان نهاية نانسي هتكون كده يا أياد

اياد بأسي : ربنا يرحمها .. احنا المفروض نروح نستلم جثتها ،
متناساش انها كانت مرات ابونا الله يرحمه

ليطلع له ادهم .. وهو يحرك رأسه بالأيجاب

لينظر اليه أياد بتسأل : انت كويس يا أدهم !!

عاد بعد ان قرر الرحيل للنهايه .. ولكن قد خانه الرحيل وعاد به

ثانية .. عاد به لكي يقف علي قبرهاا وهو يبكي لا يعلم لماذا

يبكي ولما الان البكاء .. ليجلس بجانب قبرها بألم قائلا : انتي

الي اختارتي الطريق ده يانانسي ، قولتك بلاش ، حبك للدنيا

عماكي .. وعمتيني معاكي كان لازم اصرخ فيكي واقولك لاء بس

للأسف كنت ضعيف زيك .. ولما فوقت سيبتك لوحدك بدل ما

أفوقك معايا .. مخفتش عليك من نفسك .. سامحيني يا حبيبتي ،

ايوه حبيبتي يانانسي والله كنت بحبك بس انتي الي نسيتي حُبنا ،



وحولتیه لمجرد مصلحه كنت بتقطع من جوايا وانا شايف
رجولتي بتتلغي قدام حبي ليكي .. كرهتك وكرهت نفسي .. فكرت
اني هفوقك لما روحت لجوزك وقولتله علي حقيقتك .. بس كنت
غبي وسيبتك وسافرت ودلوقتي رجعت عشان اشوفك هنا
ليظل يتطلع الي المكان الذي حوله بأسي ، حتي يسمع صوت
أحدهما وهو يقول له : انت كويس يا استاذ
لينظر له شادي بألم وهو ينهض .. مودعا ايهاا وهو يقول :
هبقي اجي ازورك تاني !!

جلست بجانب زوجهاا بحب لتقول بصوتها الحاني : مالك يا ادهم
بقيت ديما سرحان
ليظل هو يجول بنظره بعيداً حتي يقول : مش عارف يامريم ،
حاسس اني تعبان
لتضمه اليها بحنان قائله : مالك يا حبيبي ، فيك ايه
ادهم بشرود : تفتكري حياتي ممكن تنتهي زيهم كده ، تفتكري
أن حياتي صح
لتبتسم اليه بحب قائله : طول ما احنا بنفكر كده .. صدقني حياتنا
هتبقى احسن ، عاتب نفسك ديما وأسألهاا انا صح ولا فاكتر
نفسى صح.. وساعتها هتعرف اذا كانت فعلا حياتك ماشيه صح ،
ولا لازم تغيرهاا



ليطلع اليها ادهم بحب : برتاح اووي لما بلاقي نفسي تايه ،
وأجي أترمي في حضنك وأشكيلك همي .. نعمه جميله اووي لما
تلاقي الراحة في اقرب الناس ليك .. ليجذبها الي حضنه ويضمها
بشده قائلا : ربنا يخليكي ليا يا ملاكي !!

أيام لا تُمحي من الذاكره قد قضوها سويا ، لتزيل ذكريات كنا
نظن بأنها لا تُنسي ، ولكن لكل شئ وقت ویتتهي ، حتي الحياه
سيأتي يوما ونرحل جميعا من عليها ، فكيف للذكريات التي
نصنعها لا تُنسي ، نعم يظل أثر ريحها يحاوطنا ولكن ليبقي منها
العبره او الحنين لما قد مضي..

وقفت بجانبه ، وهي تبتم برؤية حب قد أخفاه أحداهما ،
ليعيش بيه سنين طويله ، والأخر قد ظل طيلة حياته يبحث عنه ،
لينظر القلب لنفسه متعجبا علي غبائه فالحب الذي بحث عنه
لسنوات كان أمام أعينه ، ولكن ليس كل شئ نريده تبصر به
العين ... ولكن الحياه قد لعبت لعبتها معهم ايضا ، لتكشف لهم
حباً قد أخفاه الزمن ربما قد خُفي من المجهول ، او ربما لم يكن
الوقت قد حان ليعطن الزمن عنه .. ولكن في النهايه اجتمعت
القلوب وتلاقت الأعين

أدهم : يستهلوا بعض فعلا

مريم بشرود: ربنا يسعدهم

أدهم : طيب ماتيجي نباركلهم بقي ، ولا هنفضل واقفين بعيد كده



ليتطلع اليهم جلال باسماء وهو يقول : انا مبسوط اووي أنكم
قبلتوا دعوتي ، متشكر اووي يا أدهم

ليبتسم له أدهم قائلا : مبرووك يا جلال، ربنا يسعدك أنت
والبشمةندسه !

لتقترب أيمن من مريم بحب قائله : متشكره اوي يا مريم ،
لولاكي كان حبنا هيفضل ضايع بسبب أن كل واحد فينا مستني
من الثاني يتحرك خطوه ، بس بسببك أنتي الخطوه أتكرت
وخلتيني أعمل حاجة عشان حب عمري بدل ما أنا عايشه
وحاسه ان قلبي مقسوم نصين ، نص مستني وصابر علي يوم
ممكن يجي او ميغيش ، ونص تاني الامل الي جواه قرب يضيع
مع السنين

مريم بحب : متشكرنيش يا أيمن ، انا معملتش حاجة ، هي ديه
كانت نهاية حبك وكان لازم تعيشيها .. والحمدلله النهايه جات
زي ما انتي اتمنيتي

لتبتسم لها أيمن بحب ، وهي تمسك في يدها طفلا ، لتقترب
منه مريم قائله : مش عايزه تسلم علي طنط مريم

ليقترب منها مروان : أنا بحبك اووي يا طنط مريم ، لو بابا
وماما جابوا بنت هخليهم يسموها مريم ، وهدعي ربنا انها
تكون زيك

لتضحك ايمن وتهبط لمستواه وتحتضنه : من عنيا يا حبيبي ،
اوعدك ان اول بنوته هنسميها مريم

لتقع نظرة جلال عليها باسمها ، وكأنه يشكرها بأمتنان

جلست أمام الطبيبه بخوف قائله : ها يادكتوره طمني

للتطلع اليها الطبيبه مبتسمه : مبرووك يامدام مريم ، حضرتك حامل وفي الشهر الثاني كمان

لتنظر اليها مريم بفرحه قائله : بجد !

الطبيبه مبتسمه : اه بجد ، انتي مش مصدقه ليه ، لازم ترتاحي كويس وتخلي بالك من نفسك ، مفهوم

مريم بفرحه : حاضر

لتنهض هي بحلما قد باتوا يحلموا به سوياً ، لتعود بذاكرتها الي يوما قد أمحته هي مع الماضي .. ولكن للقلب حيناً أحياناً لذكريات تُزعجنا ، لتبتسم بحب قائله بداخلها : الحمد لله !

لتذهب اليه في عمله ، وتبتسم وهي تراه جالس علي كرسي مكتبه منهمكا في بعض الاعمال ، حتي يقول أحمد : نورتي الشركه يامريم

ليرفع بوجه بعيدا عن الأوراق التي أمامه وبصوت هادئ: ايه المفاجاه الحلوه ديه يا حبيبتي





ليرحل احمد تاركهم ، حتي يقترب هو منها وبصوت حنون :
وحشتك ، زي ماوحشتيني صح، حتي يتطلع اليها بحب مُقبلاً
أيها

لتبتسم له بخجل : أدهم عيب

ادهم : عيب ليه ،طب عشان عيب ديه بقي أنسي هاخدها يعني
هاخدها

لتبتعد هي عنه قليلا ، حتي يجذبها اليه بحب : ليقبلها قبلة
طويله قد ذابت هي معها ونسيت كل شئ .. حتي يبتسم لها قائلاً
: مريم أنتي روحتي فين .. لتفتح هي عيناها ببطئ .. ليتطلع
اليها ضاحكا ، حتي ينحني ثانية ليقبلها بحب

ليقف بهم الزمن للحظات ، ويسير بهم لعالم قد خصص اليهم
فقط ... حتي نسوا كل شئ حولهم

ادهم بحب : انتي خطر عليا بجد ، انا بقول بلاش شغل النهارده
لتضحك هي قائله : مش ملاحظ يا حبيبي انك مبعقتش تحب الشغل
خالص ، بعد ماكان عشقك الاول والاخير

ادهم ضاحكا : ده كان زمان ، بس دلوقتي مبقاش حد يقدر
يشاركك في حاجه

لتدعابه مثل الاطفال قائله : احممم ، ميرسي ميرسي يادكتور



أدهم ضاحكا : هههههههههههه أنا لو كنت بفكر ارجع لمهنة الطب من تاني ، دلوقتي مينفعش أفكر نهائي في الموضوع ده ، ماهو ماينفعش دكتور القلب يعالج المرضي ، ويسيب نفسه

مريم ضاحكة : سلامتك يا حبيبي

لينهض هو من علي الكرسي الذي أمامها قائلا : مريم انا عندي اجتماع بعد ربع ساعه ، يلا يا حبيبي علي البيت ، شكلي هيبقي وحش اووي لما رئيس مجلس الاداره يروح متأخر لاء وكمان هيبقي سرحان ..

لتقترب هي منه بزعل مصطنع : طيب مش هقولك علي المفاجأه الي أنا جايلك عشانها يا أستاذ ، ومقدرتش أصبر ، وقلت لازم جوزي حبيبي اول حد يعرف

ليطلع اليها قليلا وهو يقول : مريم انتي روحتي للدكتور ه ، وقالتك انك ...

مريم بحب : حامل يا أدهم في أبنا او بنتنا

ليضمها اليه بحب قائلا : وكل ده وقاعده ساكته ، حسابك معايا بعدين بس بعد ماهو يجي بالسلامه

مريم : فرحان يا أدهم

ليضمها اليه ثانية : فرحان بس ديه كلمه قُليله علي الي أنا حاسس بي دلوقتي ، سامحيني يا مريم أني حرمتك وحرمت نفسي من السعاده ديه قبل كده ، كنت خايف ربنا يحرمني من النعمه





الي بدل ما كنت احمده عليها، فكرت للحظه اني أتخلص منها ،
ياا الحمد لله

لتبتعد عنه قليلا وهي تضع أناملها الصغيره علي وجنتيه لتمسح
تلك الدمعه لتقول بصوت حاني : انا مبسوطه اووي يا أدهم
وفرحانه عشان كل حاجه كنت بحلم بيها بقيت بتتحققي ، فعلا
أحلامنا بتتحقق بس لازم نصبر الاول

ليمسك يدها بحب ليقبلها : بحبك يا اجمل حاجه في
حياتي ، يانور عيني

ليقطع عليهم تلك اللحظات دخول أياد مبتسما : شكلي جيت في
وقت مش مناسب ، انا بقول أمشي أحسن

ليلتف ليغادر وهو يقول : الاجتماع بدء علي فكره ، ومستتين
رئيس مجلس الاداره ، انا هقولهم مش فاضي ، وراه حاجات
مهمه

لتضحك هي علي حديث اياد قائله : لاء انا خلاص همشي ..
عشان معطلكمش

أدهم بحب وهو يتأملها : قولهم رئيس مجلس الاداره مش فاضي
، يلا يامريم

ليعود أليهم أياد : بقي ادهم باشا ، مش فارق معاه الشغل ،
عملتي ايه فيه يابنت عمي ، لاء انتي بقيتي خطر علي أخويا



ليضحك أدهم علي حديث اخوه الصغير : بقيت أب ولسا معقلتش ، وهتبقى عم وبرضوه زي ما انت

ليطلع اليه أياد بفرحه : عم !! يعني مريم ..

أدهم : ايوه ياسيدي ، وبعد ٧ شهور بالتمام والكمال ، هخليه هو الي يعقلك وهسيبله المهمة ديه .. بدل ماشاهي مش قدها

أياد بحب وهو يحتضن أخاهه : ياا يا أدهم ، ده اجمل واحلي خبر سمعته ...

لتتلاقي أعينهم ضامة حباً عاني منه القلب بسبب سطوة عقل صاحبه ، حتي أعلن القلب بأن السطوه له هو فقط...

أصبحت للحياه هدنه قد اعلنتها معهم ، ليصبح الدفئ والسعاده هما رفيق دربهم ، ولكن للدرب رفقاء اخرين ، فلا حياه بسعادة كامله ، ولا حزنا تدوم به الحياه

تعالت ضحكاتهم ، لتقترب هي منه هامسه : أنا عايزه أركب خيل يا أدهم

لتسمع ألهام همساتهم قائله : تاني يامريم ، طب أعملها كده ، ولو هو وافقك علي جنانك ده انا الوحيدده الي هقفلكم

ليضحك أدهم علي زوجته قائلا : اه وتيجي بليل تقوليلى أه يا أدهم هموت ، وهولد ، انتي نسييتي يوم ماقدرتني أنك ترجعي تشتغلي معايا، يوم واحد وقولتي مش قادره وطلع كله عليا بليل



، استهدي بالله كده يا حبيبي وانا هعمك كل الي أنتي عايزه ،
بس لما عبدالله يوصل بالسلامه ان شاء الله

ليأتي اليهم أحمد ضاحكا : تقريبا احنا مسبناش شجره ، لغير
ماجمعا منها فاكهتها

لتأتي هبه من خلفه وهي تمسك احد سلات الفاكهه قائله : يا
أحمد لسا فاضل الشجره ديه مجبتش منها ، أنا بحب التين اوي
يا احمد قوم بقي

أحمد ضاحكا علي منظرها : أقعدي يا حبيبي وانا هخلي سعد
يجبك كل الشجر لحد عندك وانتي اختاري ، ما هو انا اصل
مبقاش فيا حيل امشي وراكي

ليطلع اليهم أدهم ضاحكا : هو أحنا فاكرا نتجوز ليه يا أحمد ،
ده انا مكنش فيه زي ، كنت أشخط الشخطه الكل يترعب ، اما
دلوقتي للأسف ..

مريم بطفوله : قصدك ايه يا أدهم ، هو أنا بخوفك

أدهم بدعابه : هو انا بقدر اتنفس قدامك ، مبقولش غير حاضر ،
يعني تصحيني بليل تقولي عايزه اتكلم يا ادهم انا زهقانه ، وفي
الآخر تسيبيني وتنامي

لينظر أحمد الي زوجته : طيب هي عايزه تتكلم ، اما الي عندي
ما بتفكرش غير في الاكل ...



لتضحك ألهم عليهم بسعاده : مصدقتوا تطلعوا كل الي جواكم ،
تقريبا كده هتستتوا العاصفه الليليه

ليطلع كل منهما الي زوجته .. حتي يقولوا في صوت واحد :
ربنا يستر !!

ليأتي صوت أياد أليهم من الخلف .. وشاهي تضحك من خلفه
وهي حامله طفلها واياها يسير بتعب قائلا مقلدا أيها : عايزه
اطلع فوق الشجره يا أياد ، لحد ما في الاخر بسبب الهانم اقولها
انزلي تقولي خايفه ، ساعه بقولها متخافيش يا حبيبي ، هنزلك
زي ما طلعتك تقولي طب امسك أدهم كده وانا هنزل لوحدي ،
لينظر الي طفله : عشان لما قولك يا ابني أن امك مجنونه ، ابقى
صدقني ، ربنا يهديكي يا شاهي يا بنت أسعد

لينظروا جميعا اليهم ضاحكين ، وهم يرونه يحمل حذاء طفله
الصغير ، ويتطلع الي زوجته بغیظ

ليصبح يوما ، لا يُنسى وكل منهما ذكري قد حفرها بنفسه في
ذلك المكان

ليأتي الليل ليعلن هدوئه وهدوء نسماته ، ليظل سحر الظلام سحرا
خاصا ، تستكين به النفوس

لتقف بشرود وهي تتأمل ذلك النجم الساطع قائله بصوت حاني :
ياريت نفضل عايشين هنا في المزرعه يا أدهم

ليقترب منها ليضمها من الخلف وهو يتحسس بطنها المنتفخه :
وانا كمان بحب المزرعه ديه ، عشان ليها ذكريات عندي كثير ،

لتلتف اليه بخجل قائله : الجو جميل اووي ، ماتيجي نازل
نتمشي

ليطلع اليها أدهم باسم : انسي ، مش هتنازل عن الليله الي
وعدتيني بيها ، الي بسببها لغيت كل اجتماعاتي ، وجبتك زي
ماطلبتني المزرعه ، واتحججتي وقولتي ، عايزين كلنا نروح
سواا ، جبتهمك وقولت مش مهم ، يلا بقي

لتبتعد بوجهها بعيدا عنه قائله : يا ادهم !

ليحملها هو للداخل : الدكتوراه قالت مافيش اي خوف

ليضعها برفق علي الفراش ، وهو يتطلع اليها مبتسما ليقترب
منها بحب : وحشتيني اووي !!

لتنطفئ الانوار ، ويبقي نور القمر وحدهه ساطعاً، بين سواد
الليل واحلام العشاق ، تاريكين لنا الخيال سارحا بنا معهم ..
ويبقي للحب طعما آخر لا يعرفه الا من تذوق طعمه بنفسه

و علي كابوسا أخذ يصارعها ، فتحت عيناها بخوف وهي تتطلع
اليه ، لتنظر اليه بألم ، حتي يضوي صوت أذان الفجر في كل
مكان .. لتضع هي يدها برفق عليه قائله : أدهم اصحي الفجر أذن

ليطلع اليها بحب : ماشي يا حبيبي ، انا نازل اصلي في المسجد

لتتطلع اليه بوهن : خلي بالك من نفسك !



ليضحك عليها قائلا : ده انا رايح المسجد يامریم
لتقول بصوت مرتجف : استودعك الله الذ لا تضيع ودائعه

ليطلع اليها بحب .. وهو يبتسم

لتضع هي يدها علي بطنها قائله بضعف : يارب—

ليهبط من علي درجات السلم ، وهو يتطلع الي اخاهه مبتسما
:بكون مبسوط اوي ، وانا ماشي جنبك ورايحين نصلي ، يا
الدنيا ديه غريبه اووي ، من حال لحال ، الحمدلله ان ربنا
اخترلنا الحال الاحسن

ليبتسم له أياذ بحب : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)

ليتأمله أدهم مبتسما : وديه أجمل هدايه ، القرب من ربنا راحه
جميله اوووي

ليسير أياذ بجانبه بحب .. حتي يدخلوا من باب المسجد علي
نفس الخطي... وعلی نفس الخطي يخرجون

لتضوي صوت رصاصه عالیا ، حتي يسقط أدهم بوجع : انا
كويس يا اياذ متخفش ، لو حصلي حاجه خلي بالك من مريم
ومن أبنا

ليبكي أياذ : لاء يا ادهم ، انت الي هتربي أبناك أن شاء الله





وعلي صوت صرخا ، قد آتي من غرفتها ، أتجهت إليها ألهم
بخوف : اتصلي بالأسعاف يا شاهي ، بسرعه

لتظل تجول بنظرها باحثة عن هاتفها : أحمد ، متكذبش عليا ،
أدهم فيه حاجه أنا حاسه انك بتكذب عليا ، ومريم بتولد

أحمد بألم وهو يتطلع الي وجه أياد الذي يجلس أمام احدي
الغرف : متقوليش لمريم حاجه دلوقتي ، مش هتستحمل الصدمه
، ادهم في غرفة العمليات أذعيه

لتضع ألهم يدها بوجع حتي تكتم صوت شهقاتها : كنت حاسه
أنه فيه حاجه ، ليسقط الهاتف من يدها حتي تجلس علي أقرب
مقعد قائله : يارب ، رجعه لينا يارب

ويصرخ طفلا معلنا الحياه ، ليحي بوجوده روحا أخري قد كانت
في عداد الموتى .. ليبقي الله رحيمًا بقلوب عباده

أخذت تجول بنظرها بتعب ، لتبحث عنه قائله بصوت متعب :
أدهم فين يا شاهي ، وماما ألهم كمان فين

شاهي بألم : أدهم كويس يا مريم ، بس جاله شغل مستعجل
واضطر انه يسافر

مريم بخوف : لاء يا شاهي ، ادهم فيه حاجه ، انا حلمت بيه وهو
بينادي عليا .. وبيقولي هرجلك تاني متخافيش

لتبتعد شاهي عنها حتي لا تري دموعها : انا هروح أندهلك
الدكتور



لتخرج شاهي .. وتفر من عيناها هي دمعها حتي تقول بصوت
واهن : يارب خيب ظني ، ورجعولي يارب-

ليخرج الطبيب معلنا بوجه متعب : لو تعرفوا ، ان كان بينه
وبين الموت خط رفيع اووي ، مش هتصدقوا ، ديه معجزه ان
ربنا يكتبله عمر جديد ، والرصاصه متدخلش القلب

لتبكي الهام : الحمدلله ، الحمدلله، محدش هيربي أبناك غيرك
يابني

وبعد أياما قد مضت بأحزانها .. أرتسم الفجر من جديدا ، ولرب
الكون حكما عظيمة نتعظ منها

جلست بجانبه وهي تتكى برأسها علي صدره بحب قائله :
ورجعته أرضه

ادهم : ايوه ، للأسف ابويا ظلمه واخذ أرضه منه ، يمكن الي
حصلي كان أنذار من ربنا عشان ارجعه حقه ..

مريم بحب : وهتنازل عن حقاك يا ادهم ، ده كان هيموتك

أدهم بشرود : أنا كنت مستتي لحظه عقابي يامريم ، عشان
أعرف ان ربنا خلاص سامحني

مريم بدموع : أنت كنت هتروح مني



ليضمها اليه بشده : وربنا رجفني ليكي تاني ، انتي وأبننا ..
ليتطلع الي الطفل الذي يتوسطهم بحب قائلا : اوعي تطلع زي
بابا يا حبيبي ، وتعيش حياتك كلها بقلب تايه

لتضع هي قلبه حانية علي كفه الممسكه به قائله : أنت ليه
محكتليش عن فرح !!

ادهم : وانت عرفتني فرح منين ..

مريم : مامتها لما عرفت الي حصلك جتلك عشان تظمن عليك ،
أنا دلوقتي فهمت أنا ليه شوفت بنت صغيرة كانت وقفه بتضحكك
وهي بتمد أيديها ليك ، وانت بتقولي هرجلك تاني يا مريم
متخافيش

ليبتسم اليها أدهم بحب : فرح يوم ماشوفتها ، فاكرتني بيكي
اووي ، شوفت الطفله الي في عينيك فيها ، نظرة عينيها فيها
جمال حاسسني ان في الحياه لسا فيه مريم تانيه ، واكيد هيكون
فيه نسخ كثير منك عشان يبقي للوجود معني .. بس في مريم
واحد وبس هي الي بتاعتي وليا .. هي حبي الي فضلت ادور
عليه طول حياتي .. ويوم مالقيته لقيت النور

لتبتسم له بحب : ادهم ، انت الي كثير عليا

ليتطلع اليها بشوق : جمال الروح بيفضل طول العمر ليه ضوء
ساطع ، ضوء بيجمع كل الناس حواليه .. عشان ينور ليهم
حياتهم .. وانت كنتي الضوء بتاعي بروحك وطيبتك ونقائك ..
أنا محبتش مريم كأنسانه بشكلها .. أنا حبيتها كروح ..





ليفتح طفلهم عيناهه ضاحكا ، وكأنه كان يسمع والدهه وهو يتغزل في أمه

ليسير العمر ، وتسير الحياه ، راحله بلحظات قد بعثها لنا الزمن كغفوه ، محمله لنا بغيرهاا معلنه بأن له حكايا وقصص كثيرة قد عصفت بنا ومازالت ستعصف .. لنظن ان العاصفه دائما تكون محمله بالأتربه .. وقد نسينا أن بعد العاصفه أيضا مطرا .. تطيب به ارواحنا ونحن نستنشقه .. وتعشقه العين عند رؤيته

لحظه قد سقطت فيها دموعهم .. وكل منهم تنظر لأبنائها وهي تراهم يكملوا مسيرة حبهم ، حباً قد أعلنته الحياه لهم دون مشاقه ، وكأن الزمن أراد ان يزرع بذورهه اولا عند آبائهم ... ليجمعوا هما تلك الثمار

وقف مازن وهو يضم زوجته الباكيه ليقول بحب : الولاد كبرونا يا صافي ، مازن ورهف اتجوزوا

لنتطلع الي اولادها الاثنان وهي تري فرحتهم قائله : كبروا يامازن ، ياا انا حاسه اني شايفه نفسي معاك دلوقتي يوم ما أتقبلناا واحنا شباب .. قبل

ليقطع حديثها هو : قبل ايه .. لاء الفتره ديه انسيهاا خالص ، احنا عمرنا أبتدا من اول يوم بقيتي ليا انا وبس



لتقترب منهما فتاه تشبه أمها كثيرا وبصوت طفولي يدل علي
مرحها : انتوا قاعدين هنا بتعيدوا في ذكرياتكم ، وسيبين العيال
لوحدهم .. يلا باقي عشان نتصور معاهم

ليضحك مازن علي ابنته .. التي كانت ثمرة حبهم ليقول : شايفه
بنتك يا صافي

لتبتسم صافي له بحب : مش بنتي لوحدني بنتك انت كمان خد
بالك

ليقف المصور وهو يلتقط صورة لهم .. ومن هنا قد أصبح للزمن
ذكريات اخري سيجنيها

ونسير بـخطانا ، لنري قلوباً أخري ، ليجمعنا بهم الزمن في
مكان، تشتاق له العين كثيراا مهما أستمرت في رؤيته
وقفوا وهم يودعوا بأعينهم آخر يوم سيقضونه ، امام بيت الله
الحرام .. لتتطلع أعينهم للكعبه محمله بحباا يملئ جميع القلوب
..

لينظر لها جلال بحب : ياا بحس براحه متتوصفش ، ربنا
يكتبهالنا في كل سنه باقيه من عمرنا

أيمان بحب : يارب يا جلال

لتمتد يدهه بحب وهو يمسك يدها ، حتي يسيروا سويا وهم
يغادرن الحرم .. تاريكين قلوبهم هنا



ليقف شابا وفتاه ، ناظرين حولهم ليتأملوا كل الوافدين .. حتي
يقول الشاب : ماما وبابا اهم ، يامريم

ليقتربوا منهم بحب .. ليحتضنناهم هم

وينحني كلا منهما ليقبل يد والديه .. ليتطلع جلال الي زوجته
باسما وهو يري نظرت عيناها لولده الذي أحبته وكأنه أبنا لم
تتجبه واحدة غيرهااا ، ليقرب من أبنته ويضمها اليه

لتكتمل صورة الحب .. في صورة اخري

ومع كل لحظه قد أحس فيها بشيئته ، كان يراها بأبنته الصغيره
، حتي بعد أن انجبوا مولودهم الثاني ، التي قد سمياها ليلي ..

ليقف بجانبه بحب وهو يمسح دمعها بكفه بحنان : بتفرحي
بتعيطي ، وبتزعلي برضوه بتعيطي ، يا حبيبي ديه بنتنا النهارده
بتتجوز

مريم ببكاء : هتوحشني اووي يا أدهم

ادهم بحب : ماشاهي اهي ، مبسوطه ، عيطت دلوقتي يعني علي
فراق أدهم

لتلتف اليه مريم بحزن : هتلي بنتي منهم يا أدهم ، انا لغيت
الجوازه ديه



ليضحك ادهم علي زوجته حتي يضمها اليه بحب : ماهي ديه
سنة الحياه يا حبيبي

ليقترب منهم شابا يشبه والده كثيرا ، وبصوت ضاحك : طب
جوزوني انا كمان واخلصوا مني ، عشان الجو يخللكم

ليضحك ادهم : انت مستعجل علي ايه ياواد أنت ، ده انت عندك
٢٥ سنه ده انا اتجوزت امك علي ال ٣٠

لتضحك مريم قائله : قصدك ٣٢ يا حبيبي

ليطلع ادهم لها بخبث : ولسا عندي صحه علي فكره.... حتي
يقترب منها قائلا : بقولك ايه ماأتفق مع أحمد دلوقتي ، وأخلص
من الواد ابنك كمان ، وتفضلي ليا انا وبس يا جميل ، واحلي
شهر عسل في الغردقه

ليقترب منهم أياد بضحك : ابو العروسه مبقاش معانا خالص ،
المأدون وصل عشان كتب الكتاب ولا انا هبقي وكيل العيال ،
وهتخلع يا ادهم

أدهم ضاحكا : ولد أخرس ، انت بتكلم اخوك الكبير كده أزاي

ليضحك أياد قائلا : ده أحنا خلاص قربنا نبقي جدود ، ونشوف
احفادنا وبنجوز ولادنا النهارده ، وبرضوه لسا ولد واخرس ..
أنا وربنا خايف علي ابني منك

لتضحك مريم بشده علي زوجها وهي تتطلع اليه



حتى ينحني لها ليقبل يدها بحب : كنتي وهتفضلي الوحيده الي
ببقي معاها انسان مختلف ، بكون زي المراهق الي لسا بيحب...
حتى يضع بكفه علي رأسه ليتحنت ذلك الشيب الذي أصبح
يكسوهه

لتبتسم له هي بحب .. لتفر دمه من عينيها قائله : كنت بتقولي
لو فضلت طول عمري اسعدك مش هقدر للحظه اعوضك عن الي
فات ، ده انت عوضتني وبزياده كمان يا أدهم..

حتى تلتف الي أبنتها بفرحه قائله : قمر ماشاء الله عليكي
ياحبيتي

حتى تأتي اليها شاهي وهبه مُبتسمين : هتفضلي واقفه بعيد كده
يامريم ، ده انتي حتي النهارده أم العروسه

لتسير معهم ، وهي تتطلع الي اعين زوجها ، لتري في عيناها
حب سنين طويله قد بدء صامتا .. حتي أتت لحظه قد ظنت فيها
بأنها تعيش حلما ستفيق منه ، لتتزوجه بدون ان تشعرمتي
وكيف حدث ذلك .. لتدخل معه سجنا قد صنعه هو لها .. لتكشف
الحياه لهم أنتقاما قد نال منهم الكثير ... حتي تنتهي بهم الحياه
بل قصتنا الي يوم قد أجمع فيه الحب بدموع الفرح
وتبقي القلوب دائماً تائهة...

